

زَاكِيَةُ الْمَلِكَةِ عَائِشَةَ

أَثْنَاءُ ثَلَاثَةِ الْكُتُبِ الْمُبِينِ

الكتابُ رُفِعَ بِأَقْوَالِ بَعْضِ الْأَعْدَامِ الْمَعَاصِرِينَ

تَأَلَّفَ

أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ جَمَالُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَرَشِيُّ

قَدَّمَ لَهُ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ أَبُو رَوَاشٍ

مدير إدارة النص القرآني لمراجعة مصحف المدينة النبوية

د. علي علوي البارقي

رئيس قسم تحفيظ القرآن بدولة قطر

عبد الرافع بن رضوان علي الشرقاوي

عضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية

إسحاق بن عبد الرحمن أبو شرار

الموجه العلم على دورات التلاوة بالبحرين

د. عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الْحَفِيفِ

عضو هيئة التدريس بجامعة الأزهر

رشاد بن عبد التواب السبسي

المدرس بكلية المعلمين بالمدينة المنورة

محمد بن شحادة الغول

المشرف على دورات التلاوة بالمنطقة الشرقية

النائب

دَارُ الْفَضَاءِ

زَادَتْ الْمَلِكَةُ عَيْنٌ

أَثْنَاءِ ثَلَاثَةِ الْكُتَابِ الْمُبِينِ

الكتابُ مُدْعَمٌ بِأَقْوَالِ بَعْضِ الْأَعْدَامِ الْمَعَاصِرِينَ

تَأَلَّفَ

أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ جَمَالُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَرَشِيُّ

قَدَّمَ لَهُ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ أَبُو رَوَّاشٍ

مَدِيرُ إِدَارَةِ النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ لِمَرَاجَعَةِ مَصْحَفِ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ

د. عَلِيُّ عَلَوِي الْبَارِقِي

رئيسُ قسمِ تحفيظ القرآن بدولة قطر

عبد الرافع بن رضوان علي الشرفاوي

عضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية

إسحاقُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو شَرَارٍ

الموجه العلم على دورات التلاوة بالعلمام

د. عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الْحَفِيفِ

عضو هيئة التدريس بجامعة الأزهر

رشادُ بْنُ عَبْدِ التَّوَّابِ السَّيَّسِي

المدرس بكلية المعلمين بالمدينة المنورة

مُحَمَّدُ بْنُ شَحَادَةَ الْغَوْلِ

المشرف على دورات التلاوة بالمنطقة الشرقية

الجزء الثاني

الناشر

دَارُ الْفَضَاءِ

□ حقوق الطبع محفوظة للناشر □

○ الطبعة الأولى ○

— ١٤٢١ هـ —

○ الطبعة الثانية ○

— ١٤٢٣ هـ —

الناشر

دار الفقيه

طنطا - آخر شارع حسن رضوان - ت : ٧١٤٧ - ٣٣ / ٤٠ .

سلسلة رسائل البيان في زاد المقرئين
(٥)

أَضْوَاءُ الْبَيَانِ

فِي مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ

تِلَاوَتِهِ﴾ البقرة: ١٢١ .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِن الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَرْضِيهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا ضَلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضَلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾. آل عمران ١٠٢.

أما بعد:

فإن معرفة علم الوقف من تمام معرفة معاني القرآن، إذ لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن إلا بمعرفة الفواصل .

ولما كان علم الوقف متعلقاً بفهم القرآن وتدبره والذي حثَّ عليه ربُّنا جل وعلا في قوله: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ص: ٢٩

ومن هنا فقد رُغِبَ في إعداد رسالة مختصرة في معرفة الوقف والابتداء، عُيِنَتْ فيها بجمع بعض المسائل التي تهتمُّ معلِّم القرآن الكريم في مجال الوقف والابتداء.

مباحث الرسالة:

- أهمية دراسة الوقف والابتداء وأقسامه.
- الوقف اللازم - القبيح - التعسف .
- الوقف على " كلا " ، " بلى " ، نعم .
- الوقف على: ذلك، كذلك، هذا، أم، بل، حتى، ثم .
- نماذج من الوقف من كتاب المكتفى .
- سائلا الله العلي الكبير أن يهدينا سواء السبيل .

مقدمة عن الوقف وأقسامه

١- مقدمة عن الوقف والابتداء

(أ) - أهمية الوقف والابتداء (١)

يُعد الوقف والابتداء من أهم موضوعات التجويد التي لا بد للقارئ من معرفتها، ومراعاتها في قراءته . العميد: ص/ ١٤٥ .

وقد أوجب المتقدمون من الرعيل الأول على القارئ معرفة الوقف والابتداء. هداية القارئ : ص/ ٣٦٥ .

قال ابن الجزري:

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لَابْدُ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

ثبت أن الإمام علياً بن أبي طالب عليه السلام سئل عن قوله تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ . المزمّل: ٤، فقال: " الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف .

قال ابنُ الجزري رحمه الله: " ففي كلام علي عليه السلام دليل على وجوب تعلمه ومعرفته " . اهـ النشر: ص/ ٢٢٥ .

(١) انظر كتاب نهاية القول المفيد: للعلامة محمد مكي نصر، والمكتفى في الوقف والابتداء: لإمام الداني تحقيق د. يوسف عبد الرحمن المرعشي، وعلل الوقوف: للإمام أبي عبد الله بن طيفور السجاوندي - تحقيق د. محمد بن عبد الله العيدي، ومنار الهدى: للشيخ أحمد بن عبد الكريم الأشموني، و الوقف اللازم في القرآن الكريم: محمود زين العابدين، والوقف اللازم والممنوع بين القراء والنحاة: د. محمد المختار المهدي، وبحث في صلة النحو بعلم الوقف والابتداء في القرآن الكريم: د . جمال عبد العزيز أحمد، وهداية القاري: للشيخ عبد الفتاح المرفصي، والعميد: للشيخ محمد علي بسه، ومعالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء: للشيخ محمود خليل الحصري، بالإضافة إلى الرجوع إلى كتب التفسير والإعراب في بعض الأحيان .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "لقد عشنا برهة من دهرنا، وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، و تنزل السورة على محمد ﷺ فنتعلم حلالها وحرامها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها، كما تتعلمون أنتم اليوم القرآن، ولقد رأينا اليوم رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته، ما يدري ما أمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يوقف عنده، وكل حرف منه ينادي أنا رسول الله إليك لتعمل بي، وتتعب بمواعظي". اهـ منار الهدى: ص/ ٥٠.

قال ابن الجزري رحمه الله: " وفي كلام ابن عمر برهان على أن في تعلمه إجماعاً من الصحابة رضي الله عنهم". اهـ. النشر: ج/ ١ ص/ ٢٢٥.

وقال رحمه الله: " ومن ثمَّ اشترط كثيرٌ من أئمة الخلف على المجيز ألا يجيز أحداً إلا بعدَ معرفته الوقف والابتداء، وكان أئمتنا يوقفونا عند كل حرف ويشيرون إلينا فيه بالأصابع سنة أخذوها كذلك عن شيوخهم الأولين رحمة الله عليهم أجمعين" النشر: ج/ ١ ص/ ٢٢٥.

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَشْهَدُ أَحَدَهُمَا فَقَالَ: "مَنْ يَطْعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَمَنْ يَعْصِيهِمَا (* *) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قُمْ أَوْ اذْهَبْ بِئْسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ" رواه مسلم .

قال الحافظ أبو عمرو رحمه الله: " ففي هذا الخبر إيذان بكراهية القطع على المستبشع من اللفظ المتعلق بما يبين حقيقته، ويدل على المراد منه، لأنه عليه السلام إنما أقام الخطيب لما قطع على ما يقبح إذ جمع بقطعه بين حال من أطاع وحال من عصى، ولم يفصل بين ذلك، وإنما كان ينبغي له أن يقطع على قوله: "فَقَدْ رَشَدَ"، ثم يستأنف ما بعد ذلك، ويصل كلامه إلى آخره، فيقول: " وَمَنْ يَعْصِيهِمَا فَقَدْ غَوَى".

وإذا كانَ مِثْلَ هَذَا مَكْرُوهًا مُسْتَبْشَعًا فِي الْكَلَامِ الْجَارِي بَيْنَ الْمَخْلُوقِينَ فَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي هُوَ كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَشَدُّ كَرَاهِيَةً وَاسْتِبْشَاعًا، وَأَحَقُّ وَأَوْلَى أَنْ يُتَجَنَّبَ" المكتفى: ص/ ١٢٣.

قال ابن الأنباري: " ومن تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء، إذ لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن إلا بمعرفة الفواصل، فهذا أدل دليل على وجوب تعلمه وتعليمه . اهـ منار الهدى : ص/ ٥ - ٦ .

(ب) - علاقة الوقف بسائر العلوم

قال ابن مجاهد: لا يقوم بالتمام في الوقف إلا نحوي، عالم بالقراءات، عالم بالتفسير، والقصص، وتلخيص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن، وكذا علم الفقه^(١).

قيل في التقرير العلمي لمصحف المدينة المنورة: عني السلف رضوان الله عليهم بمعرفة فواصل الكلام، ومراعاتها خاصة في كلام الله عز وجل، فإن هذا مما يعين على معرفة معاني الآيات وتفسيرها، ولذلك احتيج في معرفته إلى معرفة الإعراب والعربية، ومعرفة التفسير، والقراءات^(٢).

(ج) - هذا العلم بحرٌ لا يدرك ساحله ولا أحد يدّعي الكمال فيه

في التقرير العلمي لمصحف المدينة المنورة: "وقد صار هذا الشأن علمًا جليلاً، صنفت فيه المصنفات، وحرّرت مسائله وغوامضه، إلا أنه مع ذلك يعد مجالاً واسعاً لإعمال الفكر والنظر، لأنه ينبني على الاجتهاد في فهم معاني الآيات القرآنية . واستكشاف مراميها، وتجليّة غوامضها .

وهذا ما جعل اللجنة عند مراجعة الوقوف في المصحف تحتاج أكثر ما تحتاج من المصادر إلى كتب التفسير، فوجدت هذا الشأن بحرًا لا يدرك ساحله، ولا يوصل إلى غوره، فبذلتَ جهداً قدر الوسع والطاقة.

(١) القطع والانتفاء: ٩٤، والمكتفى في الوقف والابتداء: للإمام أبي عمرو الداني. تحقيق: الدكتور: يوسف عبد الرحمن المرعشي، ص/٥٨ .

حدثني الدكتور عبد العزيز قاري: قال طريقة معرفة الوقف والابتداء: تكون بالتدبر ومعرفة التفسير والإلمام باللغة وبالإعراب، ولذلك ورد في النصوص ما يحث على إعراب القرآن، كما ذكره ابن الأنباري في الوقف والابتداء، عن الصحابة أنهم قالوا: "أعربوا هذا القرآن" .

(٢) التقرير العلمي لمصحف المدينة النبوية: ١٤٠٥هـ ص/٤٩ .

وحرّرت ما أمكن لها تحريره من الوقف دون أن تدعي حصر ذلك ولا بلوغ
الكمال فيه، إذ بقي في مجال لأهل العلم ممن أوتي حظاً من العلوم التي ذكرها ابن
مجاهد، أن يتكلم فيه ^(١) .



التقرير العلمي لمصحف المدينة النبوية : ١٤٠٥هـ - ص: ٤٩ .

٢- أقسام الوقف

الوقف لغة: الكف والحبس .

الاصطلاح: هو عبارة عن قطع الصوت عند آخر الكلمة زمناً ما فيتتفس فيه عادة بنية استئناف القراءة .

أقسامه (١):

١- اختباري^(٢): هو ما يطلب من القارئ بقصد الامتحان .

وحكمه: الجواز بشرط أن يبتدئ الوقف مما وقف عليه، ويصله بما بعده إن صلح الابتداء، وإلا فليبتدئ بما قبله مما يصلح الابتداء .

٢- اضطراري: هو ما يعرض للقارئ بسبب ضرورة ألجأته إلى الوقف، كضيق النفس، أو العطاس، أو القيء، أو غلبه بكاء، أو النسيان .

وحكمه: يجوز الوقف على أي كلمة كانت، وإن لم يتم المعنى، وبعد ذهاب هذه الضرورة التي ألجأته إلى الوقف على هذه الكلمة، يبتدئ منها ويصلها بما بعدها إن صلح البدء بها وإلا فليبتدئ مما قبلها مما يصلح البدء به .

٣- اختياري: هو ما يقصده القارئ باختياره من غير عروض سبب من الأسباب المتقدمة في الوقف الاختباري أو الاضطراري .

وحكمه: قد يبتدأ بما بعد الكلمة الموقوف عليها، وقد لا يبتدأ، بأن توصل بما بعدها، وهذا الوقف هو المقصود بالذكر هنا .

أقسامه: التام والكاف والحسن . (٣)

(١) هداية القارئ: ج/ ١ ص/ ٣٦٨ .

(٢) كالمقطوع والموصول، والمحذوف من حروف المد، والتاءات المبسوطة والمربوطة .

(٣) عند ابن الأنباري: تام، حسن، قبيح، وعند السجاوندي: لازم مطلق، جائز، مجوز بوجه يرخص ضرورة، وعند الأنصاري: تام، حسن كافي، صالح، مفهوم، جائز، بيان، قبيح .

(أ) - الوقف التام

(أ) - تعريفه: هو الوقف على كلام تمّ معناه، ولم يتعلّق بما بعده لا لفظاً ولا

معنى، ودليله ما يأتي:

الدليل الأول: عن أبي بكره عليه السلام أن جبريلاً عليه السلام قال:

"يَا مُحَمَّدُ اقْرَأِ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ قَالَ مِيكَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَزِدَّهُ؟ فَاسْتَزَادَهُ، قَالَ :
اقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ؟ قَالَ مِيكَائِيلُ : اسْتَزِدَّهُ، فَاسْتَزَادَهُ حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ قَالَ : كُلُّ
شَافٍ كَافٍ مَا لَمْ تَخْتَمْ آيَةَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ أَوْ آيَةَ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ (١) ...". اهـ (٢)

قال الحافظ أبو عمرو: فهذا تعليم التام من رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام إذ ظاهره دالٌّ على أنه ينبغي أن يقطع على الآية التي فيها ذكر النار والعقاب، وتفصل مما بعدها، إذا كان بعدها ذكر الجنة والثواب، وكذلك نحو قوله عز وجل: ﴿فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ البقرة: ٢٧٥، هنا الوقف، ولا يجوز أن يوصل ذلك بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ ويقطع على ذلك، وتختتم به الآية. اهـ المكتفى: ص/ ١٣٣ - ١٣٤ .

(ب) - رمزه: يرمز له في المصاحف بـ "قلي" وهو يعنى أولوية الوقف مع جواز الوصل.

(ج) - وجوده: غالباً ما يكون في الحالات التالية:

١- وسط الآية: كالوقف على ﴿جَاعَنِي﴾ من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاعَنِي﴾ الفرقان: ٢٩، ثم قال تعالى: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾، وهو أتم لأنه نهاية الحكاية .

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده.

(٢) المكتفى: ص/ ١٣١، التمهيد: ص/ ١٦٨ .

٢- قرب آخر الآية: كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا أَعِزَّةً أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾ النمل: ٥٤ هنا التمام لأنه آخرُ كلامِ بلقيس ثم قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ .

٣- رؤوس الآي: كالوقف على قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ الفاتحة: ٤.

٤- بعد رأس الآية بكلمة: كالوقف على قوله: ﴿وَبِاللَّيْلِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ * وَبِاللَّيْلِ﴾ الصافات: ١٣٨، فهذا تمامُ الكلام مع أن "مُصْبِحِينَ" هي رأس الآية .

٥- تاماً على أحد التأويلين غير تام على ثانيهما: كالوقف على ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ آل عمران: ٧، تامٌ على قول من زعم أن ﴿الرَّاسِخُونَ﴾ لا يعلمون تأويله وهو قول الأكثرين، غير تام على قول من جعل الراسخين في العلم يعلمون التأويل على معنى التفسير .

(د) - من علاماته في الغالب:

١- الابتداء بالاستفهام : نحو قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ * ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض﴾ الحج: ٧٩-٨٠.

٢- الابتداء بعده بيباء النداء : كالوقف على ﴿قَدِيرٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ * يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ البقرة: ٢٠.

٣- الابتداء بعده بفعل الأمر نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ﴾ * وَأَصْنِيز فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ . ١١٤: ١١٥

٤- الابتداء بعده بالشرط نحو قوله تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ * مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ النساء: ١١٣

٥- الفصل بين آيتي عذاب ورحمة نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ * وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ . البقرة: ٢٤- ٢٥ .

٦- انتهاء الاستثناء نحو قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ . البقرة: ١٥٩-١٦٠-١٦١ .

٧- انتهاء القول نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَيُّهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ * قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَّلُ لَهَا عَاكِفِينَ﴾ الشعراء: ٧٠- ٧١ .

٨- الابتداء بعده بالنفي أو النهي نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ * لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾ . آل عمران: ١٩٥- ١٩٦ .

٩- الفصل بين الصفتين المتضادتين نحو قوله تعالى: ﴿هَذَا هُدًى * وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٍ﴾ . الجاثية: ١١ .



(ب) - الوقف الكافي

(أ) - تعريفه: هو الوقف على كلام يؤدي معنى صحيحًا، تعلق بما بعده معنى لا لفظًا .

(ب) - حكم الوقف عليه: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده .

(ج) - رمزه: يرمز له في الغالب بـ "ج" وهي تعني جواز الوقف والوصل بدون أفضلية .

(د) - دليله: ما جاء عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: أَقْرَأْ عَلَيَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: نَعَمْ فَقَرَأْتُ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ " فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا " قَالَ: حَسْبُكَ الْآنَ فَالْتَفَتْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذَرِفَانِ ﴿متفق عليه﴾.

وفي الحديث دليل على جوازه واستعماله لأن القطع على قوله: "شَهِيدًا" كافٍ وليس تامًّا لأن المعنى فكيف يكون حالهم إذا كان هذا ﴿يَوْمَئِذٍ يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ﴿اسماء: ٢٢﴾، فما بعده متعلق بما قبله، والتَّمَام ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾، لأنه انقضاء القصة، وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ أَنْ يَقْطَعَ عَلَيْهِ مع تقارب ما بينهما .

(هـ) - سبب التسمية: سمي كافيًا لاكتفائه عما بعده واستغناء ما بعده عنه بأن لا يكون مقيدًا له من جهة اللفظ .

(و) - علاماته في الغالب، أن يكون ما بعده:

١- مبتدأ، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شِيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ * اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ البقرة: ١٥-١٦.

٢- فعلا، قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا * كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ مريم: ٧١.

٣ - مصدراً، قال تعالى: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَغَدَّ اللَّهُ لَا يُخْرِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ﴾ الزمر: ٢١.

٤ - مفعولاً لفعل محذوف، نحو: " مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ * سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ^(١) ﴾ الأحزاب: ٣٨.

٥ - نفيًا، نحو قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ * لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ يس: ٣٩-٤٠.

٦ - إن مكسورة الهمزة، نحو قوله تعالى: ﴿أَمَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصَرُّكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ * إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ الملك: ٢.

٧ - استفهامًا، نحو قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ البقرة: ٢٥٨.

٨ - بل، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ * بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ البقرة: ٨٨.

٩ - ألا المخففة، قال تعالى: ﴿قَالُوا أَنْتُمْ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ * أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ البقرة: ١٥.

١٠ - سين أو سوف، نحو قوله تعالى: ﴿أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ * سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيَسْأَلُونَ﴾ الزخرف: ١٩.

١١ - نعم، بئس، وغالبهن كاف مالم يتقدمهن قول أو قسم .

نحو : قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِذَاوُدَ سُلَيْمَانَ * نِعَمَ الْعَبْدِ﴾ ص: ٣٠.

وقوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بئسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾ هود: ٩٩.

١٢ - أن مفتوحة الهمزة نحو الابتداء بـ: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا﴾ البقرة: ١٨٤ ﴿وَأَنْ تَعْقُوا﴾ البقرة: ٢٣٧ " ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا﴾ البقرة: ٢٨٠ ﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا﴾ النساء: ٢٥.

* * *

(١) أي: سن الله سنته في الذين خلو من قبل .

(ج) - الوقف الحسن

(أ) - تعريفه: هو الوقف على كلام صحيح، تعلق بما بعده لفظاً ومعنى .

(ب) - حكمه: يحسن الوقف عليه وأما الابتداء بما بعده فقد يحسن وقد يقيح

قد يحسن الوقف ولا يحسن الابتداء وذلك إذا كان على غير رأس الآي للتعلق اللفظي، كالوقف على ﴿الله﴾ من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الفاتحة: ٢، وذلك لشدة التعلق بين الصفة والموصوف .

وقد يحسن الوقف ويحسن الابتداء إذا كان على رأس آية نحو: الوقف على ﴿الْعَالَمِينَ﴾ من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الفاتحة: ٢، والابتداء بـ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، فالوقف على رأس الآية سنة متبعة عن الرسول ﷺ، والدليل ما ثبت متصل الإسناد إلى أم سلمة رضي الله عنها " أَنَّهَا سَأَلَتْ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ كَانَ يَقْطَعُ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " ، " الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " ، " الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " ، " مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ " ، وهذا أصل معتمد في الوقف على رؤوس الآي ^(١).

(١) حدثني الدكتور عبد العزيز قاري: قال: ليس معنى هذا أنه يلزم كل قارئ وخاصة بعد ما أمن اللبس بين رؤوس الآي بأن يلاحظ المعاني أخذاً بقوله ﷺ: " مَا لَمْ تُخْتَمِ آيَةٌ رَحْمَةً بِعَذَابٍ أَوْ آيَةٌ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ " مسند أحمد رقم / ١٩٥٢٩.

والأحسن من هذا وهذا أن يجمع بينهما، بين السنتين، فإذا كان رأس الآية يقتضي الفصل بين معنى متصل فيقف على رأس الآية أولاً، ثم يعود فيصل، مثل قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ في الدنيا والآخرة ﴿فمثلها يقف على رأس الآية أخذاً بسنة النبي ﷺ، ثم يعود فيصل أيضاً أخذاً بسنة النبي ﷺ الأخرى، وما دام يمكن الجمع بينهما فهذا هو الأولى، من رسالتنا الفوائد المنتقاة مع ثلة من إعلام الإقراء المعاصرين، وهو مسجل بالصوت.

أخبرني الدكتور إبراهيم الدوسري: أنه سأل العلامة الزيات: عن الوقف على
"لِلْمُصَلِّينَ" ثم الرجوع "فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ" فقال: "السنة
الوقوف على رأس الآية (١) .

وأخبرني فضيلة الدكتور إبراهيم: أن من يفعل ذلك ليس عنده دليل
على ذلك لا في السنة ولا في الكتب المعتمدة.
(ج) - رمزه: أكثر المصاحف ترمز لهذا الوقف بعلامة (صلي) إذا حُسِّنَ
الابتداء بما بعده.



(١) من رسالتنا الفوائد المنتقاة مع ثلة من أعلام القراء المعاصرين. تحت الطبع .

٣- حكم التقييد بعلامات المصاحف

سألت فضيلة الدكتور عبد العزيز قارئ عن حكم التقييد بعلامات المصاحف.
فأجاب رعاه الله: طبعاً رموز الوقف لم توضع على سائر المواضع التي ينبغي
أن توضع فيها رموز، وإلا لكثير ذلك في المصحف، وشوش على قارئ القرآن .
إنما وضعت على مواضع منتقاة، إمّا من أجل التنبيه إليها، أو من أجل حاجتها
الماسّة إلى بيان حكم الوقف فيها.
ولا يعني هذا أن باقي المواضع ما دام ما وضع عليها رمز لاوقف عليها، هذا
القياس غير صحيح، باقي المواقف، أو باقي المواضع في القرآن المرتل بنفسه يقيسها
على ما وضع عليه رمز الوقف، فيكون قد تمرّس بفهم المعاني وإدراك فواصل
المعاني، فعندئذ هو يتولى تحديد مواضع الوقف ورموزها ^(١).



(١) من رسالتنا الفوائد المنتقاة مع ثلة من أعلام الإقراء المعاصرين.

موضوعات البحث

مقدمة عن الوقف وأقسامه

أولاً: الوقف اللازم .

ثانياً: الوقف القبيح .

ثالثاً: وقف التعسف .

رابعاً: الوقف على " كلا " .

خامساً: الوقف على " بلى، نعم " .

سادساً: الكلام عن : " ذلك، هذا، أم،

بل، حتى، ثم، إلا " .

سابعاً: وقفات مختارة من كتاب

المكتفى .

أولاً:

صور من الوقف اللازم

- ١- الوصل يُوهم أن ما بعده صفة لما قبله .
- ٢- الوصل يُوهم أن ما بعده من مقول ما قبله .
- ٣- الوصل يُوهم أن ما بعده معطوف على ما قبله .
- ٤- الوصل يُوهم أن ما بعده ظرف لما قبله .
- ٥- الوصل يُوهم أن حرف الجر متعلق بما قبله .
- ٦- الوصل يُوهم تعليق الحكم المذكور قبل الشرط .

الوقف اللازم

تعريفه: هو الوقف على موضع أدى معنىً صحيحًا، ولا يتبين المعنى المراد إلا بالوقف عليه وإلا ترتب عليه إخلال بالمعنى .

علامته: رمز له في المصحف بحرف الميم {م} .

والوقف اللازم لا يعنى انقطاع الجملة عما بعدها تمامًا، فقد يكون بيانًا تامًا، وقد يكون بيانًا كافيًا، وقد يكون فيه وجهات نظر واختلاف بين العلماء، فلا يعجب القارئ إذا ما وجد اختلافًا في بعض المصاحف في اعتبار الوقف اللازم، فكلٌ منهم له مبرره ، ومن ذلك :

- الوقف على " كَبِيرٌ "

قال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ {م} وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفَرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ ﴿ البقرة: ٢١٧ .

من وضع علامة {م} (١) فلأن الوصل يؤهم أن الصد عن سبيل الله والكفر به كبير، والصواب أن الصد عن سبيل الله والكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله من جريمة القتل في المسجد الحرام .

ومن وضع علامة (صلى) اعتبر الكلام من قبيل عطف الجمل، أي : قل قتال فيه كبير، والصد عن سبيل الله والكفر به.. إلخ أكبر .

ومن وضع علامة "قل" اعتبر أن الكلام تم وأن جملة "وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ" جملة مستأنفة لا علاقة لها بما قبلها لفظًا ومعنى .

وضع مصحف الحرمين ودار الندوة علامة (صلى) ووضع مصحف الأزهر علامة: "م" .

— الوقف على لفظ الجلالة " الله " —

قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ {مـ} وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ" آل عمران: ٧، لئلا يوهم مشاركة "الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ" الله في معرفة التأويل . اهـ .
حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز قارئ، قال: " عندما كانت لجنة مصحف المدينة النبوية تراجع وقوف المصحف، جرى بحثٌ علميٌّ نفيسٌ طويلٌ، واستغرقَ أيامًا، في هذه الآية، فسائر المصاحف تضع هنا رمز الوقف اللازم، ورأينا أن هذا الرمز يترتب عليه إبطالُ أحدِ الوجهين في التفسير أو في المعنى، بينما هما وجهان صحيحان معتبران .

الوجه الأول: أن التأويل لا يعلمه إلا الله والراسخون لا يعلمون التأويل.

الوجه الثاني: أنهم يعلمون التأويل .

فعلى الوجه الأول يختلف معنى التأويل عنه في الوجه الثاني، فالتأويل الذي يعلمه الراسخون هو ما خفي من معاني القرآن، وكان يحتاج إلى استنباط لا يقدر عليه إلا خواصُّ العلماء، ولذلك كان ابنُ عباسٍ -رضي الله عنهما- وهو من أخصَّ خواصِّ العلماء، وأعلم الناس بالتفسير أو بالتأويل؛ كان يصل هذه الآية ويقول: " أنا من الراسخين الذين يعلمون تأويله" .

أمَّا التأويل الذي لا يعلمه أحدٌ ولا يعلمه إلا الله فله معنى آخر، وهو معرفة كلِّ الأشياء وحقائقها المغيبة عن الإنسان مثل: حقائق ما أخبر عنه في القرآن من أحوال يوم القيامة، ومن أشياء يوم القيامة، وحقائق الصفات ونحو ذلك، هذا لا يعلمه إلا الله .
فإذا وصل فعلى المعنى الأول، أو على الوجه الأول، وإذا وقف فعلى الوجه الثاني، فوجدنا أن رمز "الوقف اللازم" يصير فيه تحكّم وإبطال لأحد الوجهين وكلا الوجهين صحيحان، لذلك اختارت اللجنة ألا تجعل الوقف هنا أو لا ترمز هنا إلى

"الوقف اللازم"، بل وضعت (قلي) (١).

وأفادني الدكتور بسام الغانم (٢) بما يلي:

الوقف على: "وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ ... قول جمهور سلف الأمة، وخلفها، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية، ويكون التأويل هنا بمعنى الحقيقية، أي: حقائق الغيب التي يؤول إليها الأمر.

ويجوز الوصل، وهو قول جماعة من السلف والخلف، ويكون التأويل هنا: بمعنى التفسير، فالراسخون في العلم يعلمون تفسيره. والوقف أولى من الوصل، لأن الغالب في القرآن إطلاق التأويل على حقيقة الأمر، وهي لا يعلمها إلا الله (٣).

(١) في التقرير العلمي لمصحف المدينة النبوية: "التأويل في القرآن يأتي لمعان منها: التفسير: كقوله تعالى: في سورة يوسف: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ وقوله ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ ومنه في السنة دعاء النبي ﷺ لابن عباس: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل" متفق عليه، ومنها التأويل بمعنى كنه الشيء وحقيقته، وما يؤول إليه، كقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ وقوله في سورة يوسف ﴿يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾ فإن أريد بالتأويل، في آية آل عمران المعنى الأول، وصل قوله "وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ" بما قبل لأن الراسخين في العلم يعلمون التفسير، وعلى هذا الوجه: كلمة "وَالرَّاسِخُونَ" معطوفة على لفظ الجلالة، وجملة "يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ" حالية منها، وهو وجه صحيح كما ترى.

وإن أريد بالتأويل المعنى الثاني فالوقف على لفظ الجلالة، إذ لا يعلم حقائق الأمور وكنهاها لا يعلمها على الجلية إلا الله سبحانه وتعالى، وتكون كلمة "وَالرَّاسِخُونَ" مبتدأ خبره جملة "يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ". وهذا مروى عن ابن مسعود وأبي بن كعب، وابن عباس في إحدى الروايتين عنه، ولما كان كلا الوجهين، من حيث المعنى معتبر، فقد وجدت اللجنة، أن اللزوم هنا لا يصح، ففي الوقف لأن فيه إبطالا لوجه صحيح، فاختارت اللجنة جواز الوقف على لفظ الجلالة أو الوصل، مع أولية الوقف، لأن القائلين به اعتباراً للمعنى الثاني أكثر فوضعت رمز "قلي". التقرير العلمي ص ٥٠-٥١.

(٢) أستاذ الحديث وعلومه بكلية المعلمين بالدمام.

(٣) الرسالة التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية ص/٩٠، وأضواء البيان للشنقيطي: ج/١ ص/٢٦٧.

— الوقف اللازم على : " لَمْ يَأْتُوكَ "

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ {م} يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴾ المائدة: ٤١ .

فقد نصت مصاحف الأزهر عليه بينما هو في مصاحف الشام والحجاز والمغرب وقف لكن الوصل أولى .

فمن اعتبره وقفاً لازماً، لكيلا يتوهم أن اليهود الذين يسمعون لم يأتوا محرفين الكلم، بينما الآية تثبت لهم التحريف والكذب . اهـ (٢) .

ومن رأى أولوية الوصل فقد اعتبر أن جملة "يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ" نعت ثالث "لِقَوْمٍ"، أو في محل نصب حال من الضمير في "سَمَّاعُونَ" .

* * *

(٢) الوقف اللازم في القرآن الكريم ص/ ٩٣ ، ٩٤ .

١- الوصل يؤهم أن ما بعده صفة لما قبله

— الوقف على " الظَّالِمِينَ " (١) .

قال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ {م} الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ ﴾ البقرة: ١٤٦ .
لئلا يؤهم الوصل أن " الَّذِينَ " صفة لـ " الظَّالِمِينَ "، وهو مستأنف في مدح عبد الله بن سلام وأصحابه . اهـ (٢) .

— الوقف على " بَغْضٍ "

قال تعالى: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ {م} مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ ﴾ البقرة: ٢٥٣
لئلا يؤهم الوصل أن الجار والمجرور صفة لـ " بَغْضٍ "، فينصرف بيان تفضيل الرسل إلى " بَغْضٍ "، فيكون موسى عليه السلام من هذا البعض المفضل عليه غيره، لا من البعض المفضل على غيره بالتكليم . اهـ (٣) .

— الوقف على " يَخْزَنُونَ " .

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ {م} الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا ﴾ البقرة: ٢٧٤ .
لئلا يؤهم الوصل أن قوله: " الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا " صفة لـ : " الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ " .

(١) انظر نهاية القول المفيد، الوقف اللازم في القراءة الكريم د. محمود زين العابدين، والوقف اللازم والممنوع بين القراءة والنحاة د. محمد المختار المهدي، وبحث في صلة النحو بعلم الوقف والابتداء في القراءة الكريم د. جمال عبد العزيز أحمد، من ص/ ١٥٤ - ١٧٥ بتصرف .

(٢) نهاية القول المفيد: ص/ ١٥٦ .

(٣) نهاية القول المفيد: ص/ ١٥٦ .

— الوقف على " وَلَدٌ "

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ﴾ {مـ} لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴿ النساء: ١٧١ .
لثلا يوهم الوصل أن المنفي " وَلَدٌ " موصوف بأنه يملك السماوات والأرض،
إنما المراد نفي الولد مطلقاً .

— الوقف على " أَوْلِيَاءَ "

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ ﴾ {مـ}
بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴿ المائدة: ٥١ .
لثلا يوهم الوصل أن الجملة بعده صفة لـ "أَوْلِيَاءَ " فيكون النهي من اتخاذهم
أولياء صفتهم أن " بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ " فإذا انتفى هذا الوصف جاز اتخاذهم أولياء
وهو محال، إنما النهي عن الاتخاذ مطلقاً .

— الوقف على " سَبِيلًا "

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يَكْلُمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ﴾ {مـ} اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا
ظَالِمِينَ ﴿ الأعراف: ١٤٨ .
لثلا يوهم الوصل أن جملة " اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ " صفة لـ : "سَبِيلًا " ، بينما
المراد أن الاتخاذ ظلم في كل صورته .

— الوقف على " الظَّالِمِينَ "

قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ {مـ} الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا
وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْثَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ ﴿ التوبة: ١٩ .
لثلا يوهم أن " الَّذِينَ آمَنُوا " صفة لـ : "الظَّالِمِينَ " .

— الوقف على "بعض"

قال تعالى: ﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ {م} يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ ﴾ التوبة: ٦٧.

لئلا يوهم الوصل أن جملة "يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ" صفة لبعض المنافقين، وهي صفة لكل المنافقين .

— الوقف على "أولياء"

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ {م} يُضَاعِفُ لَهُمْ الْعَذَابُ ۚ ﴾

لئلا يوهم الوصل وصف الأولياء^(١) بمضاعفة العذاب لهم، والمراد نفي الأولياء مطلقاً

— الوقف على "مرقدين"

قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا {م} هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ ﴾ يس: ٥٢.

لئلا يوهم الوصل أن كلمة "هَذَا" صفة لـ "مرقدين"، فيبقى "ما وَعَدَ الرَّحْمَنُ" بلا مبتدأ .

— الوقف على "النار"

قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ {م} الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ ﴾ غافر: ٧.

لئلا يوهم الوصل أن قوله: "الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ" صفة لـ "أصحاب النار" — الوقف على "شيء"

قال تعالى: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ {م} لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ غافر: ٦٢.

لئلا يوهم الوصل أن قوله: "لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ" وصف لـ "شيء".

(١) أو الحالية.

(أ) - الوقف على كلمة : "مَرِيَمَ"

قوله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ (م) رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ سورة النساء آية ١٥٧.

حدثني الشيخ رزق حبة: قال: "وما دام أنه معترف أنه ﴿رَسُولَ اللَّهِ﴾ فلماذا يقتله، إذا الصواب نقف عند ﴿مَرِيَمَ﴾ ثم نكمل ﴿رَسُولَ اللَّهِ﴾ أي أعني رسول الله (١).

- الوقف على " ثَلَاثَةِ "

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ {م} وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ المائدة: ٧٣. لئلا يوهم الوصل أن قوله: " وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ " من قول النصارى الذين يقولون بالتثليث، وإنما هو ابتداء إخبار من الله تعالى بوحدة الألوهية.

- الوقف على " اللَّهُ "

قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ {م} اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ الأنعام: ١٢٤.

لئلا يوهم الوصل أن قوله: " اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ " من قول الكفار، وإنما هو استئناف من الله للإنكار عليهم .

- الوقف على " قَوْلُهُمْ "

قال تعالى: ﴿فَلَا يَخْزَنُكَ قَوْلُهُمْ {م} إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ س: ٧٦.

لئلا يوهم أن قوله: " إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ "، من مقول الكفار، وإنما هو من كلام الله عز وجل يتوعدهم بالعذاب.

(١) ومن لا يرى الوقف على 'مريم' فهو يرى أن 'رَسُولَ اللَّهِ' تطلب الفعل 'قَتَلْنَا'، حتى وإن قالوا إنه رسول الله فليس من باب الاعتراف، وإنما من باب الافتخار أنهم قتلوا شخصاً عظيماً، وهذا يعطهم في أنفسهم منزلة " حدثني الشيخ إبراهيم الأخصر .

٢- الوصل يؤهم أن بما بعده من مقول ما قبله

- الوقف على " مثلاً "

قال تعالى: " وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا {م} يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا " ﴿البقرة: ٢٦.

لئلا يؤهم الوصل أن قوله: " يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا " من قول الكفار ^(١) ، وليس كذلك ، إنما هو ابتداء إخبار من الله عز وجل عنهم .

- الوقف على " قَوْلِهِمْ "

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ {م} تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ البقرة: ١١٨.

لئلا يؤهم الوصل أن قوله: " تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ " من قول الكفار والصواب أنها من كلام الله عز وجل .

- الوقف على " الربَّا "

قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَنِيُّ مِثْلُ الرَّبَّا {م} وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَنِيَّ وَحَرَّمَ الرَّبَّا ﴾ البقرة: ٢٧٥.

لئلا يؤهم الوصل أن قوله: " وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَنِيَّ " ، من قول اليهود، وإنما هي جملة مستأنفة من قوله الله تعالى رداً عليهم، وإنكاراً لتسويتهم الربا بالبيع.

- الوقف على " أَغْنِيَاءُ "

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ {م} سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا ﴾ آل عمران: ١٠٨. لئلا يؤهم الوصل أن قوله: " سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا " من قول اليهود وهو وعيدٌ من الله لليهود .

(١) أو نعت لـ " مثلاً " .

— الوقف على " قَوْلُهُمْ "

قال تعالى: ﴿ وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ {مـ} إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ يونس: ٦٥.

لئلا يوهم أن قوله: "إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ" من قول اليهود والصواب أنها رد من الله عليهم

— الوقف على " مَجْنُونٌ "

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ {مـ} إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا ﴾

النخاع: ١٤. لئلا يوهم الوصل أن قوله: " إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابَ " من مقول الكفار، وهو من

قول الله عز وجل .

— الوقف على " قَالُوا "

قال تعالى: ﴿ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعِنُوا بِمَا قَالُوا {مـ} بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ

يَشَاءُ ﴾ المائدة: ٤٠.

لئلا يوهم الوصل أن قوله: " بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ " من مقول اليهود، وإنما هو من

قول الله تعالى تكذيبا لهم.

— الوقف على " اللَّهُ "

قال تعالى: ﴿ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ {مـ} وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ﴾

المنافقون: ١.

لئلا يوهم الوصل أن قوله: " وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ "، من مقول المنافقين،

وإنما هو من قول الله عز وجل .

— الوقف على " لَا يُؤْمِنُونَ "

قال تعالى: ﴿ رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ {مـ} فَاصْطَفْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ ﴾

الزخرف: ٨٨.

لئلا يوهم الوصل أن قوله: " فَاصْطَفْ عَنْهُمْ "، من مقول الرسول ﷺ، وهو من

قول الله عز وجل لرسوله .

٣- الوصل يؤهم أن ما بعده معطوف على ما قبله

— الوقف على " آمَنُوا "

قال تعالى: ﴿ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا {م—} وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ البقرة: ٢١٢.

لئلا يؤهم الوصل أن ما بعده معطوف على ما قبله، فيصير المعنى أنهم يسخرون من الذين آمنوا ومن الذين اتقوا .
والصواب أن قوله: "وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ" مستأنف من الله رداً عليهم .

— الوقف على " كبير "

قال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ {م—} وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ ﴾ البقرة: ٢١٧.

معنى الآية أن الكفار يسألون عن حكم القتال في الشهر الحرام، فقال الله تعالى لنبيه ﷺ قل لهم يا محمد إن القتال في الشهر الحرام فيه ذنب كبير، وإن الصد عن سبيل الله والكفر به والمسجد الحرام، وإخراج أهله أكبر عند الله من جريمة القتال في الشهر الحرام، وعليه فإن لزوم الوقف على كلمة: " كبير " لئلا يؤهم الوصل العطف، فيصير الصد عن سبيل الله والكفر به كبير، ويصير إخراج أهله أكبر عند الله من جريمة الكفر والعياذ بالله .

— الوقف على " حنيفاً "

قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا (ج) قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ^(١) (م—) وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ البقرة: ١٣٥

(١) في مصحف التهجد "قل"، حدثني فضيلة الشيخ رزق حبة: أنه يرى لزوم الوقف على "حنيفاً" لئلا يؤهم الوصل أن قوله "وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" معطوفة على جملة "بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ" فيصير أن الله أمر رسوله أن يقول: "إن إبراهيم ما كان" والصواب أنها حالية .

الوقف على " الله "

قال تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ {مـ} وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا

به" آل عمران: ٧ .

لئلا يوهم مشاركة "الراسيخون في العلم" لله في معرفة التأويل . اهـ (١) .

— الوقف على " لَهُمْ "

قال تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَحْلَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ ﴾ {مـ} وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ ﴿ المائدة: ٥٠ .

لئلا يوهم الوصل تحليل "المُحْصَنَاتِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ" لأهل الكتاب (٢) .

(١) قال أبو عمرو الداني رحمه الله: الوقف تام: على قول من زعم أن الراسخين في العلم لم يعلموا تأويله وهو قول أكثر أهل العلم من المفسرين والقراء والنحويين، وفي قراءة ابن عباس تصديق لذلك "ويقول الراسخون "

وعن طاووس عن أبيه قال: ذكر لابن عباس الخوارج وما كان يصيبهم عند قراءة القرآن، فقال: يؤمنون بحكمه ويهلكون عند متشابهه وقرأ: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ويقول وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ آمَنَّا .

وعن مجاهد في قوله تعالى: " وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ " قال: الراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنابه ... " . المكتفى ص/ ١٩٥-١٩٦ .

قال الدكتور يوسف المرعشي والراجح هو القول الأول أن الراسخين في العلم غير عالمين بتأويله والدليل ما ذكره السجستاني: أن (أما) لا تكاد تجيء وما بعدها رفع حتى تنثنى أو تنثنت، (أي تكرر مرتين أو ثلاثاً) أو أكثر كما قال تعالى: (أَمَّا السَّيِّئَةُ فَكَانَتْ لِمَسَافِكِينَ) (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ) وقال تعالى: (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ) ثم لم يقل " وأما " ففيه دليل على أن الموضع موضع مبتدأ منقطع عما قبله "ابن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء ج/ ٢ ص/ ٥٦٨ .

(٢) وهناك رأي أن الواو من عطف الجمل وأنه لاداعي لتوهم اللبس لأن خبر المبتدأ سيزيل اللبس .

— الوقف على " تَعْتَدُوا "

قال تعالى: ﴿ وَلَا يَجْزِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا {م} وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ المائدة: ٢ .

لأنه لو وصل صار ما بعده معطوفاً على ما قبله أي: " أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى "، والصواب أن قوله: " وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى " كلام مستأنف .

— الوقف على لفظ الجلالة " الله "

قال تعالى: ﴿ لَعَنَهُ اللَّهُ {م} وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴾ النساء: ١١٨ .

لئلا يوهم الوصل عطف " وَقَالَ .. " الذي هو قول الشيطان على على " لَعَنَهُ اللَّهُ "، فيتوهم أن جملة " لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ ... " من مقول الله .

— الوقف على " يَسْمَعُونَ "

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ {م} وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ﴾ الأنعام: ٣٦ .

لئلا يوهم الوصل استجابة الموتى مع " الَّذِينَ يَسْمَعُونَ "، وليس الأمر كذلك، وإنما هو إخبار من الله عنهم بأنهم سيبعثون للحساب .

— الوقف على " قُلُوبِهِمْ "

قال تعالى: ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرُّكُمْ عَلَيْهِمْ وَيُشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ * وَيَذْهَبُ غِظُ قُلُوبِهِمْ {م} وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ﴾ التوبة: ١٥ .

لئلا يوهم الوصل أن القتال موجب لهم التوبة من الله^(١).

(١) قال ابن جرير: والمعنى: قاتلوهم فإنكم إن قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم لذلك جزم الأفعال الخمسة ثم ابتداء فقال: " وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ " لأن القتال غير موجب لهم التوبة من الله وإنما هو موجب لهم العذاب من الله والخزي وشفاء صدور المؤمنين "جامع البيان ج٦/ص ٣٣٣ .

— الوقف على " به "

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ {م} وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ يوسف: ٢٤
لئلا يوهم الوصل شيئاً لا يليق بنبي معصوم أن يهَمَّ بامرأة، وهو منفي لرؤيته
البرهان، فالهمُّ الثاني غير الهمِّ الأول، فقوله: "وَهَمَّ بِهَا" فمستأنف^(١).

— الوقف على " ونذيراً "

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا {م} وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى
النَّاسِ عَلَى مَكْنٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ الإسراء: ١٠٦. لأنه لو وصل لصار لفظ "وَقُرْآنًا"
معطوفاً، واقتضى أن يكون الرسول ﷺ قراءناً، والتقدير: وفرقناه قراءناً أي أحكمناه.

— الوقف على " لوط "

قال تعالى: ﴿فَأَمَّنْ لَهُ لُوطٌ {م} وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾ النكبت: ٢٦.
لئلا يوهم الوصل أن قوله: "وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ" من قول لوط، والصواب أنه
من قول إبراهيم عليه السلام.

— الوقف على " للكافرين "

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ {م} وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ الزمر: ٣٢.
لئلا يوهم الوصل عطف "وَالَّذِي" على ما قبله، فيؤدي إلى مصاحبة الذي جاء
بالصدق للكافرين في جهنم.

(١) في قوله: "وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا" الأرجح أن الوقف على "وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ"، ثم يستأنف، "وَهَمَّ بِهَا
لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ"، أي: لولا أن رأى برهان ربه هم بها.

وهو لم يحصل منه هم أصلاً، لأنه رأى برهان ربه، كما في قوله تعالى: "إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ
لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا" وهذا اختيار أبي حيان، والشنقيطي، ويدل عليه كلام شيخ الإسلام ابن تيمية،
مثل قوله تعالى: "وَلَوْلَا أَنْ تُبَيِّنَ لَكَ لَقَدْ كُنْتَ تَرَكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا" انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام، ١٥/
١٣٨، أضواء البيان للشنقيطي، ٦٠/٣. أفادني بذلك الدكتور بسام الغالم.

— الوقف على لفظ الجلالة " الله "

قوله تعالى : ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ (مـ) ^(١) وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا

اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ ^(٢) سورة الأحزاب آية ٣٧ .

حدثني فضيلة الشيخ رزق حبة: أن الوصل يوهم أن النبي ﷺ قال لزيد:

﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ .. ﴾ ، وهو لم يقل ذلك، والصواب أن هذا كلام من الله عز وجل

للنبي ﷺ، فقوله : ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ ﴾ ، هذا آخر كلام النبي ﷺ لزيد

فيجب الوقوف هنا، ثم تبدأ ﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ ﴾ ^(٣) .

— الوقف على " وَتَوْقَرُوهُ "

قال تعالى : ﴿ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ {مـ} وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً

وَأَصِيلًا ﴾ الفتح: ٩ ، لئلا يوهم الوصل عطف الضمير في " وَتُسَبِّحُوهُ " الذي هو " الله " على

الضمير في " وَتَوْقَرُوهُ " الذي هو للنبي ﷺ ، فيؤدي إلى الدعوة إلى تسبيح النبي ﷺ ^(٤) .

— الوقف على " عُدْنَا "

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا {مـ} وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ الإسراء: ٨٠ ^(٥)

لئلا يوهم الوصل أن قوله : " وَجَعَلْنَا " معطوفاً على قوله : " عُدْنَا " داخلاً تحت

شرط " إِنْ عُدْتُمْ " ، فلا علاقة بين " وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ " وبين العودة .

(١) وقف لازم في مصحف التهجد .

(٢) ومن لا يرى الوقف على " وَاتَّقِ اللَّهَ " يعتبر أن الآية من بدايتها خطاب للنبي ﷺ وإذا تقول أي

يا محمد: أمسك عليك، " وَتُخْفِي " أي يا محمد، فلا داعي لهذا التوهم، أفادني به الشيخ إبراهيم الأخضر .

(٣) أخبرني الدكتور بسام الغانم: أنه يجوز الوقف على " وَتَوْقَرُوهُ " فيكون الضمير في " وَتُعَزِّرُوهُ وَتَوْقَرُوهُ " ، للرسول ﷺ والضمير في " وَتُسَبِّحُوهُ " لله ويجوز الوصل، وتكون الضمائر كلها لله تعالى

وهذا أولى لعدم اختلاف الضمائر، انظر تفسير القرطبي. ١٦ / ١٧٧ .

(٤) أي وإن عدتم يا بني إسرائيل (للفساد في الأرض) للثلاثة عدنا إلى عقوبتكم، ثم قال الله وَجَعَلْنَا

جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا، أي: محبسًا فيحصرون فيها ولا يتخلصون عنها أبدًا، زبدة التفسير ص/ ٣٦٥ .

٤- الوصل يُوهم أن ما بعده ظرف لما قبله

— الوقف على " عَنْهُمْ "

قال تعالى: ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ {م} يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكْرٍ خُشْعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ ﴾ القمر: ٦.

لئلا يوهم الوصل أن الأمر بالتولي عنهم " يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ "، فتصير "يَوْمَ يَدْعُ" ظرفاً للتولي، وليس كذلك، بل هو ظرف لـ "يَخْرُجُونَ"، والتقدير: يخرجون خُشْعًا أَبْصَارُهُم يوم يدع الداع .

— الوقف على " يَلْعَبُونَ "

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ {م} يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارٍ جَهَنَّمَ دَعَاً ﴾ الطور: ١١٢.

لأنه لو وصل لصار المعنى أنهم يلعبون في اليوم الذي يُدْعَوْنَ، أي: يدفعون فيه بعنف شديد إلى نار جهنم يوم يدع الداع فتكون " يَوْمَ " ظرفاً لقوله: " يَلْعَبُونَ "، والصواب أن " يَوْمَ يُدْعَوْنَ " كلام مستأنف .

— الوقف على " وَسَعْرٍ "

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسَعْرٍ {م} يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾ القمر: ٤٧.

لئلا يوهم الوصل أن " يَوْمَ يُسْحَبُونَ " ظرف لضلالهم، فيوهم أنهم سيضلون " يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ "، والصواب أن " يَوْمَ " ظرف لما بعده أي يقال لهم: " ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ^(١) " .

(١) هذا على رأي من فسر " سَعْرٌ " بالجنون، فيكون ضلالهم وسعرهم في الدنيا، وأما على من فسر الضلال بالخسران والسعر بنيران جهنم فلا إشكال في الوصل .

— الوقف على " عَائِدُونَ "

قال تعالى: ﴿ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ {م} يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾ الدخان: ١٥.

لأنه لو وصل صار "يَوْمَ نَبْطِشُ" ظرفاً لعودهم إلى الكفر أي أنهم عائدون إلى الكفر "يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى" وذلك غير صحيح، فيوم البطش هو يوم القيامة أو يوم بدر، والعود إلى الكفر فيهما غير ممكن .



٥- الوصل يؤهم أن حرف الجر متعلق بما قبله

— الوقف على " الْعِقَابِ "

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ {م} لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصَرُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ ﴾ الحشر: ٨.

لأنه لو وصل لأوهم أن شدة العقاب " لِلْفُقَرَاءِ " .

وليس كذلك بل قوله: " لِلْفُقَرَاءِ " خبر المبتدأ محذوف، والتقدير: والفِيء المذكور " لِلْفُقَرَاءِ "، أو بدل مما تقدم ذكره، والتقدير: ما أفاء الله على رسوله فلاله، وللرسول، ولذي القربى والمساكين، وابن السبيل، (للفقراء منهم لا مطلقاً) .

— الوقف على " ذَكَرَهُ "

قال تعالى: ﴿ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ {م} فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ﴾ عبس: ١٢-١٣ .

لأنه لو وصل لصار المعنى: فمن شاء اتعظ به " فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ " أي لصار " فِي صُحُفٍ " محل ذكر من شاء أن يذكر القراءان، وهو محال، بل التقدير: أن جميع ما في القراءان في " صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ "



٦- الوصل يؤهم تعليق الحكم المذكور قبل الشرط على علمهم

مع أن ما قبل الشرط حقيقة ثابتة سواء أعلموا أم جهلوا

وذلك بخصوص الوقف على ما قبل " لو - إن " الشرطيتين

اختلفت المصاحف في اعتبار لزوم الوقف على ما قبل "لو"، فوضع بعضهم

علامة {م} " وذلك لنلا يؤهم الوصل أن ما قبل "لو" مرتبط بعلمهم والصواب أنه حقيقة ثابتة سواء أعلموا أم جهلوا.

ووضع بعضهم علامة "صلى"، باعتبار أن جملة "لو" لها ارتباط شديد بما قبلها،

فالجواب لن يفهم إلا من سياق ما قبل " لو" ولذلك كان الوصل أولى على هذا الرأي.

— الوقف على " أَنْفُسَهُمْ "

قال تعالى: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ {م} لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ البقرة: ١٠٢

لنلا يؤهم الوصل أن الذم مرتبط بعلمهم، والصواب أنهم " لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ "

حقيقة ما سيصيرون إليه من العذاب ما تعلموه، أي : السحر.

— الوقف على " خَيْرٌ "

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ {م} لَوْ كَانُوا

يَعْلَمُونَ^(١)﴾ البقرة: ١٠٣.

لنلا يؤهم الوصل أن المثوبة مرتبطة بعلمهم .

والمعنى: أن اليهود لو آمنوا بالنبى والقرءان واتقوا عقاب الله بترك معاصيه

كالسحر لأثيبوا، ثم قال " لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ " أنه خير ما أثروه عليه .

(١) ومن وصل على معنى لو كانوا من ذوي العلم والعرفان والبصيرة واليقين .الوقف اللازم :ص/٤٢

— الوقف على " حرًا "

قال تعالى: ﴿ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا {م} لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾ التوبة: ٨١.

لئلا يوهم الوصل أن شدة حر جهنم مرتبط بفقهم، والمعنى: أن نار جهنم " أشدُّ حرًا " فالأولى أن يتقوها بترك التخلف عن الجهاد في سبيل الله، ثم أخبر أنهم لو كانوا يفقهون أنها كذلك أو أن مألهم إليها لما فعلوا ما فعلوا من التخلف .

— الوقف على " أكبر "

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبُوءَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآخِرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ {م} لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ النحل: ٤١.

لئلا يوهم الوصل أن عظم أجر الآخرة مرتبط بعلمهم، والمعنى: أن ما في الآخرة من الجنة والنعيم أعظم من الدنيا وما فيها ثم أخبر أن الكفار أو المتخلفين عن الهجرة لو كانوا يعلمون ما للمهاجرين من الكرامة وعظيم الثواب لوافقهم .

— الوقف على " الحيوان "

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ {م} لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ العنكبوت: ٦٤.

لئلا يوهم الوصل أن وصف الحيوان معلقاً بشرط أن لو يعلموا ذلك وهو محال، لأن الدار الآخرة هي الحياة الباقية سواء أعلموا أم جهلوا. والمعنى: أن الدار الآخرة هي الحياة الحقيقية الدائمة، ثم أخبر أنهم لو علموا حقيقة ذلك لما اختاروا اللهو الفاني على الحياة الباقية .

— الوقف على " أكبر "

قال تعالى: ﴿ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ {م} لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ القلم: ٣٣.

لئلا يوهم الوصل أن كبر العذاب مرتبط بعلمهم، والصواب أن العذاب أكبر سواء أعلموا أم جهلوا، والمعنى: أن عذاب الآخرة أعظم وأشد وأبقى من عذاب الدنيا، ثم أخبر أنهم لو كانوا يعلمون ذلك العذاب ما خالفوا أمرنا وما كذبوا .

— الوقف على "بَيْنَهُمَا" —

قال تعالى: ﴿رَبَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ {مـ} إِنَّ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ الدخان ٧
لأن الوصل يوهم أن ربوبيته تعالى تتعلق بكونهم "مُوقِنِينَ".

ومعنى قوله: "إِنَّ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ"، أي إن كنتم موقنين ومؤمنين بأن الله هو
الخالق فأمنوا بالله وحده. (١)



(١) في التقرير العلمي لمصحف المدينة: "وقد وضع رمز الوقف اللازم على الكلمة التي قبل "لو" في موضع البقرة ١٠٢، ١٠٣، والنحل: ٤١، والعنكبوت في موضعين: ٤١، ٦٤، والزمر: ٢٦، والقلم ٣٣، والتوبة: ٨١، وقد وضع رمز الوقف اللازم على الكلمة التي قبل "لو" في جميع هذه المواضع في بعض المصاحف، والمعنى المحذور عندهم، أن في الوصل تعليقاً للحكم المذكور قبل "لو" على علمهم، وهذا معنى بعيد فلا ينبغي اعتباره، مع ما في جملة "لو" من ارتباط شديد بما قبلها لذلك اختارت اللجنة أن تضع على جميع هذه المواضع رمز الوقف الجائز (ج) بدلا من رمز الوقف اللازم، ما عدا موضعين، هما الموضع الثاني في سورة البقرة في الآية رقم: ١٠٣، والموضع الأول من سورة العنكبوت في الآية رقم: ٤١.

فاختارت لهما رمز الوقف الجائز مع أولوية الوصل: صلى "وذلك لما في هذين الموضعين من شدة الاتصال في المعنى، ففي قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ صلى "لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ"، أي لو كانوا يعلمون أن ذلك الثواب من عند الله خير لهم لآمنوا واتقوا، ومثله موضع العنكبوت، فإن معنى الآية: لو كانوا يعلمون أن أوهم البيوت لبیت العنكبوت، وأن ذلك هو مثل من اتخذ من دون الله أولياء، لما أشركوا ولآمنوا بالله وحده.

ولو وضع رمز الوقف الجائز على هذين الموضعين أيضا لكان وجهًا أيضًا، وكل ما قيل في هذا الباب يسر على نظائره مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ المؤمنون ١١٤، وقوله: ﴿إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ نوح: ٤.

٧- الوقف على ما قبل " إذ "

من كتاب " علل الوقوف " للسجاوندي (١)

— الوقف على " المَلِك " —

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ﴾ {م—} إذ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُخَيِّي وَيُمِيتُ ﴿ البقرة: ٢٥٨ .
لئلا يؤهم الوصول أن " إذ " ظرف لـ " آتاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ " فيصير " أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ " لمَّا قال إبراهيم: " رَبِّيَ الَّذِي يُخَيِّي وَيُمِيتُ " وهو محال، والصواب: أن " إذ " ظرف لـ " حَاجَّ " .

ومعنى الآية: ألم ينته علمك إلى هذا الذي حاج إبراهيم وهو النمروذ لأجل أن آتاه الله الملك تكبر وطغى قال له: من ربك الذي تدعوننا إليه، فقال إبراهيم حين حاجه هذا الطاغية: ربي الذي يحيي ويميت (٢) .

— الوقف على " بِالْحَقِّ " —

قال تعالى: ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ ﴾ {م—} إذ قَرَّبْنَا قُرْبَانًا فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ﴿ المائدة: ٢٧ .
لئلا يؤهم الوصول أن " إذ " ظرف لقوله: " وَأَتْلُ " فيصير " وَأَتْلُ " خبر هاييل وقابيل وقت أن " قَرَّبْنَا قُرْبَانًا " وهو محال والصواب أن (إذ) هنا ظرف زمان "نَبَأُ" والمعنى: وأتل يامحمد على قومك خبر ابني آدم الحاصل وقت تقربها قرباناً... " إلخ

(١) علل الوقوف ج/١ ص / ٣٣١ .

(٢) قال الشوكاني : " إذ " ظرف لـ " حَاجَّ " ، وقيل بدل من " أَنْ آتَاهُ " وهو بعيد، فتح القدير ج/١ ص /

ثانيًا: الوقف القبيح

تنبيهات:

- لا يفصل بين الشرط وجوابه .
- لا يفصل بين المبتدأ وخبره .
- لا يفصل بين اسم إن وخبرها .
- لا يفصل بين التعليل وما قبله .
- لا يفصل بين الصفة والموصوف .
- لا يفصل بين القسم وجوابه .
- لا يفصل بين العطف والمعطوف .
- انتبه .. من العطف على المبتدأ أو اسم إن .
- انتبه .. من الوقف على المعطوف على فعل الشرط
- من أقبح صور الوقف .
- لا يفصل بين القول وصاحبه .
- قبح الوقف والابتداء مع كون الابتداء أشد قبحًا
- صور من قبح الوقف والابتداء مع كون الوقف أشد قبحًا .

الوقف القبيح

تعريفه: هو الوقف على كلام لا يؤدي معنى صحيحاً لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى مع عدم الفائدة أو أفاد معنى غير مقصود أو أوهم فساد المعنى .
رمزه: يرمز له في المصاحف بالرمز " لا " .

من صور الوقف القبيح

النوع الأول: لا يؤدي إلى فائدة لشدة التعلق اللفظي ^(١) .
كالوقف على "بِسْمِ" من قوله تعالى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ الفاتحة: ١ .

النوع الثاني: لا يؤدي معنى صحيحاً .

كالوقف على " وَلَأَبْوَيْهِ " .

من قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلَأَبْوَيْهِ { لا } لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ ﴾ النساء: ١١ .
فإن البنت ليست مشتركة في النصف مع الوالدين، إنما النصف لها، وللوالدين لكل واحد منها السدس .

النوع الثالث: يخل بالعقيدة، وفيه سوء أدب مع الله عز وجل .

نحو: الوقف على " أَبْعَثْ " والابتداء بـ " اللَّهُ " من قوله تعالى: ﴿ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبْعَثْ { لا } اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴾ الإسراء: ٩٤ .
حكمه: يحرم تعمد الوقف عليه إلا لضرورة ملحة كضيق نفس أو عطاس، ولكن يبدأ قبله .

(١) نقصد بقبح الوقف أنه القبح الصناعي وليس الشرعي، وإلا فإنه يجوز الوقف على رأس الآية مع شدة التعلق لفعل الرسول ﷺ ذلك .

قال ابن الجزري : وَلَهُ يُوقَفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ .

قال ابن الجزري - رحمه الله - : " قول الأئمة: لا يجوز الوقف على

المضاف دون المضاف إليه، وعلى الفعل دون الفاعل، وعلى الفاعل دون المفعول، ولا على المبتدأ دون الخبر، وعلى نحو كان وأخواتها، وإن وأخواتها دون أسمائها، ولا على النعت دون المنعوت، ولا على المعطوف عليه دون المعطوف، ولا على القسم دون جوابه، ولا على حرف دون ما دخل عليه إلى آخر ما ذكروه، وبسطوه من ذلك .

إنما يريدون بذلك الجواز الأدائي وهو الذي يحسن في القراءة، ويروق في التلاوة، ولا يريدون بذلك أنه حرام، ولا مكروه، ولا ما يؤثم عليه، بل أرادوا بذلك الوقف الاختياري، الذي يبتدأ بما بعده .

وكذلك لا يريدون بذلك أنه لا يوقف عليه ألبتة، فإنه حيث اضطر القارئ إلى الوقف على شيء من ذلك باعتبار قطع النفس، أو نحوه من تعليم أو اختبار جاز الوقف بلا خلاف عند أحد منهم، ثم يعتمد في الابتداء ما تقدم من العود إلى ما قبل، فيبتدئ به، اللهم إلا من يقصد بذلك تحريف المعنى عن مواضعه، وخلاف المعنى الذي أراده الله تعالى، فإنه والعياذ بالله يحرم عليه ويجب رده بحسبه على ما تقتضيه الشريعة المطهرة والله تعالى أعلم " النشر ج/ص ٢٣٠-٢٣١ .



تنبيهات الوقف القبيح

١- لا يفصل بين المبتدأ وخبره

— الوقف على " الصَّلَاة "

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ (لا) وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ البقرة: ٢ : ٥ .

لا يجوز الوقف على أي موضع في الآيات السابقة اختصاراً، سواء الوقف على كلمة "الصَّلَاة" أم غيرها، وذلك لأن الخبر لم يأت بعد وهو " أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ " ويجوز الوقف على " يُنْفِقُونَ " و " يُوقِنُونَ " لأنهما آية، والوقف على رأس الآية سنة متبعة وإن تعلق بما بعده لفظاً، لكن لا يجوز القطع مطلقاً على هذين الموضعين، لأن تمام المعنى بالخبر لم يتم^(١) .

— الوقف على " مَعَهُ "

قال تعالى: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ {لا} أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ آل عمران: ١٥٧ .

المبتدأ " فَالَّذِينَ " والخبر " أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ " .

— الوقف على " أَذَى "

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّْا وَلَا أَذَى {لا} لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ البقرة: ٢٦٢ .

المبتدأ " الَّذِينَ " والخبر " لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ " .

(١) لأن القطع يشترط فيه عدم التعلق اللفظي بما بعده .

٢- لا يفصل بين اسم إن وخبرها

— الوقف على " الْكِتَابِ "

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ {لا} أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ البقرة: ١٥٩.

لا يجوز الوقف على " الْكِتَابِ " وذلك لعدم الفصل بين اسم إن وهو " الَّذِينَ " وخبر إن " أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ ... " .

— الوقف على " دَابَّةٌ "

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَّوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ {لا} وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ البقرة: ١٦٤ .

لا يجوز الوقف على أي موضع في الآية سواء الوقف على كلمة " دَابَّةٌ " أو غيرها، وذلك لأن اسم إن لم يأت بعد وهو قوله: " لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ "، ولذلك لم يوضع عليها أي علامة في المصحف .

— الوقف على " قَلِيلًا "

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا {لا} أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ البقرة: ١٧٤.

فجملته: "أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ ... " خبر إن .

٣- لايفصل بين الفعل وفاعله

— الوقف على: " وَالْأَصَال "

قال تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْقَعَ وَيَذْكُرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾^(١) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴿ النور: ٢٧ .
لاوقف: لأن ما بعدها فاعل للفعل " يُسَبِّحُ " ^(٢).

— الوقف على: " ظَلَمْتُمْ "

قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ .
وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ (لَا) أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ الزخرف: ٢٩ .
لاوقف: لأن " أَنْكُمْ " فاعل " يَنْفَعَكُمُ "، فلا يفصل منه .
والتقدير: ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب .



(١) هذا على مذهب من رأي عدم حسن الوقف على رأس الآية: طالما هناك تعلق بما بعدها لفظاً .
(٢) تنبيهه: ما يذكر من أحكام الوقف نخص به: (رواية حفص عن عاصم) فنحن لم نضع في هدف الكتاب التوسع بذكر القراءات الأخرى، فالمعلوم أن الوقف يختلف باختلاف القراءة، فمثلاً في هذا المثال: قد يحسن الوقف على " وَالْأَصَالِ " وذلك على قراءة (يُسَبِّحُ) بالبناء للمجهول، فيكون نائب الفاعل على أحد المجزورات الثلاثة وهي: (لَهُ - فِيهَا - بِالْغُدُوِّ)، وهي قراءة ابن عامر وأبي بكر عن عاصم، وتكون جملة: رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ... جملة استئنافية، و"رِجَالٌ" فاعل لفعل محذوف دل عليه لفظ: "يُسَبِّحُ" المبني للمجهول، وكأنه قيل: من يسبحه؟ فقيل: يسبحه رجال لا تلهيهم... .

٤- لا يفصل بين الفعل ومفعوله

— الوقف على: " تَكَلَّمَهُمْ "

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾ (لا) أَنْ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ النمل: ٨٢ .
لا وقف: لأن "أَنَّ النَّاسَ" مفعول "تَكَلَّمَهُمْ" والتقدير: تخبرهم بأن الناس ... " .

— الوقف على : " أَوْثَانًا "

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا ﴾ (لا) مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ العنكبوت: ٢٥ .
لاوقف : لأن ما بعدها مفعول لأجله لـ " اتَّخَذْتُمْ "

— الوقف على : " الْعَذَابِ "

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ ﴾ (لا) أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ البقرة: ١٢٥ .
ليس بوقف : لأنَّ المصدر المؤول من قوله " أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ " أي: " قوة الله " منصوبة بـ يَرَى " .

— الوقف على: " لِلنَّاسِ "

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ ﴾ (لا) سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ الحج: ٢٥ .
لاوقف : لأن ما بعده أو مفعول به ثان لـ " جَعَلْنَاهُ " .

٥- لا يفصل بين الشرط وجوابه

— الوقف على " العِلم "

قال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ { لا } مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ البقرة: ١٢٠.

لا وقف لأن لأنه لا يفصل بين الشرط " أَتَبَعْتَ " وجواب الشرط " مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ ". والابتداء بـ " مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ " يوهم بأنه حكم على الرسول ﷺ بأنه ليس له من الله من ولي وحاشاه ﷺ فالكلام مشروط بما قبله وهو اتباع أهوائهم .

— الوقف على " العِلم "

قال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ { لا } إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ^(١) ﴾ البقرة: ١٤٥.

لأن الابتداء بـ " إِنَّكَ " يوهم بأنه حكم على الرسول ﷺ بأنه من " الظَّالِمِينَ " وحاشاه ﷺ فالكلام مشروط بما قبله وهو اتباع أهوائهم .

وقبح الوقف لا يقتصر على هذا الموضع المشار قبله بعلامة { لا } بل إن أي موضع يفصل فيه بين الشرط وجوابه يقبح الوقف عليه، وإنما اختيرت علامة الوقف القبيح قبل " إِنَّكَ إِذَا " لأن هذا الموضع يتوقع الوقف عليه من المبتدئين، لوجود إن .



(١) قد يظن البعض أن الوقف القبيح مقصور على ما وضع قبله علامة { لا } ولكن الأمر كذلك، فأي موضع يفصل فيه بين المتعلقات اللفظية، كالفصل بين الفعل والفاعل، والفاعل والمفعول، والمبتدأ والخبر، والحال وصاحبه، والنعت والمنعوت .. إلخ فإن الوقف على ذلك كله قبيح .

— الوقف على " لِإِثْمٍ "

قال تعالى: ﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ { لا } فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

رَحِيمٌ ﴾ المائدة: ٣.

" فَمَنْ " أداة شرط وجوابها جملة " فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ " .

— الوقف على " آيَةٍ "

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ { لا } وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَذْثُ

مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ النحل: ١٠١.

ف جواب " وَإِذَا " الشرطية جملة: " قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ "، وكذلك يقبح الوقف

على " يُنْزِلُ " لنفس السبب.

— الوقف على " وَأَصْلَحَ "

قال تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ رَسُولٌ مِّنْكُمْ يَصْطُونُ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ أَتَّقَى

وَأَصْلَحَ { لا } فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ الأعراف: ٣٥.

لا وقف لأن لأنه لا يفصل بين الشرط " اتَّقَى " وجوابه، " فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ .. "

— الوقف على " بِهِمْ "

قال تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَ بَيْنَهُمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا

جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ { لا } دَعَوْا

اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ يونس: ٢٢.

لا وقف لأن لأنه لا يفصل بين الشرط " كُنْتُمْ " وجواب الشرط " دَعَوْا اللَّهَ "

جواب " إِذَا " .



٦- لا يفصل بين التعليل وما قبله، والتمني وجوابه

(أ) مثال التعليل وما قبله

— الوقف على " وَالْأَفْنَدَةَ "

قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْنَدَةَ {لَا} لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ النحل : ٧٨ .
فكلمة " لَعَلَّكُمْ " متعلقة بـ " وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ " .

(ب) مثال التمني وجوابه

الوقف على: " مَعَهُمْ "

قال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فُضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ {لَا} فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ النساء : ٧٣ .
لا وقف: لأن الفاء في " فَأَفُوزَ.." واقعة في جواب التمني .



٧- لا يفصل بين الصفة والموصوف

— الوقف على " قَوْمًا "

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا { لا } اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ الأعراف: ١٦٤ .
فجمله " اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ .. " نعت لـ " قَوْمًا " .

— الوقف على " غَرْبِيَّةٍ "

قال تعالى: ﴿ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ { لا } يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾ النور: ٣٥
لأن جملة " يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ " صفة لـ " شَجَرَةٍ " ^(١) .

* * *

وهي الصفة الخامسة لـ (شَجَرَةٍ) .

٨- لا يفصل بين القسم وجوابه

— الوقف على " أَيْمَانِهِمْ "

قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ { لا } إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ﴾ المائدة : ٥٣ .

لا وقف على قوله " أَيْمَانِهِمْ " ، لأن جملة " إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ .. " جواب القسم ، ولا يفصل بين القسم وجوابه ^(١) .

— الوقف على " بِاللَّهِ "

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ { لا } إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ النور : ٦ .

لا وقف على قوله " بالله " لأن جملة : " إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ " جواب القسم .

— الوقف على : " نَذْرًا "

قال تعالى: ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا * فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا * وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا * فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا * فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا * عُذْرًا أَوْ نَذْرًا * { لا } إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعَ ﴾ المرسلات : ٦ .

لاوقف على " نَذْرًا " لأن جملة " إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعَ " جواب القسم ، ولا يفصل بين القسم وجوابه .

(١) تنبيه: القبح ليس مقصوراً فقط على الكلمات المذكورة بل الوقف على أي كلمة قبل جواب القسم يعتبر قبيحاً للفصل بين القسم وجوابه، إلا إذا كان على رأس آية فإن القبح يكون في القطع وليس الوقف.

٩- لا يفصل بين العطف والمعطوف

العطف: إما أن يكون بين مفردات، أو يكون بين جمل .

فإن كان العطف بين مفردات فإنه لا يجوز الوقف بينهما باتفاق .

مثال ذلك قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ الاحزاب: ٣٥

وإن كان العطف بين جمل، فإنه لا يجوز أيضًا الوقف بينهما إذا كانت الجمل المعطوفة تنتظر خبرًا، أو جواب شرط، أو جواب قسم ... اهـ (١) .

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ البقرة: ١٦٤ .

فهذه الآية مع كثرة ما فيها من جمل لا يوقف على أي منها، لأن هذه الجمل تنتظر اسم إن، فقلوه: " في خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ " خبر إن تقدم، " وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ ... " معطوف على خبر إن وقوله: " لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ " اسم إن مؤخر فلا يجوز الفصل بين معمولي (إن) .

والمعنى: أن في كل ما ذكر علامات لأصحاب العقول ليتفكروا ويبصروا .

وإن كانت الجملة تمثل وحدة مستقلة فإنه يجوز الوقف .

مثال ذلك :

(١) بغية عباد الرحمن: الطبعة السادسة ص/ ٨٠ .

— الوقف على : " سَمِعِهِمْ "

قال تعالى: ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾ (صلى) ^(١) وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿ البقرة: ٧٠.

فجمله "وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ" معطوفة على جملة "خَتَمَ اللَّهُ" وجملة "وَلَهُمْ عَذَابٌ" كذلك معطوفة على ما سبق، فالتختم في الجملة الأولى على القلوب والسمع، والغشاوة في الجملة الثانية للأبصار، وعليه فإن علامة "صلى" هنا تدل على أن هناك عطفًا بين الجملتين ^(٢).



(١) وضع مصحف التهجد على هذا الموضع "قلي" وهو بذلك يعتبر الواو استئنافية، لاختلاف الموضوع، فالموضع الأول يكون فيه الختم على السمع، ثم المعنى، والثاني تكون فيه الغشاوة على الأبصار، فبين المعنيين فرق، وبذلك يكون الوقف تام على هذه النظرة.

(٢) ومن ذلك الوقف على: "لِلنَّاسِ" في قوله تعالى: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ لِلنَّاسِ (صلى) وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً﴾ البقرة ٢٥٩.

قال أبو عمرو الداني: الوقف كاف لأن الكلام معطوف بعضه على بعض فلا ينفصل، المكثف/ص ١٩٠.

نماذج من المواضع التي لا يجوز الوقف عليها للعطف

— الوقف على : "فُسُوقَ"

قال تعالى: ﴿ الْحَجَّ أَشْهَرُ مَعْلُومَاتٍ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ (لا) وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ البقرة: ١٩٧ .
لاوقف : لتعلق المعطوف بالمعطوف عليه.

— الوقف على : "مَوْلَانَا "

قال تعالى: ﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا (لا) فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ البقرة: ٢٨٦ .
لا يحسن: لمكانة الفاء في " فَانصُرْنَا " لأنها اتصل ما بعدها بما قبلها .

— الوقف على " قُرْبَى "

قال تعالى: ﴿ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ اَرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى (لا) وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنْآ إِذَا لَمِنَ الْاَثْمِينَ ﴾ المائدة : ١٠٦ .
لاوقف : لأن ما بعدها نسق على ما قبله .

— الوقف على : " رِجْسٌ "

قال تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ (لا) أَوْ فِسْقًا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ المائدة: ١٤٥ .

لأنه نسق على " أَوْ لَحْمٌ " والتقدير: أولحم خنزير أو فسقاً أهل لغير الله به، أما قوله: "فَإِنَّهُ رِجْسٌ" فهو وصف للحم الخنزير .

— الوقف على : " دَانِيَّةٌ "

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نَخْرُجُ مِنْهُ حَبًّا مَتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنَ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَّةٌ (لا) وَجَنَاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ﴾ الأنعام: ٩ .
لا وقف: لأن ما بعدها نسق على " خَضِرًا " .

— الوقف على : " الْكَاذِبِينَ "

قال تعالى: ﴿ وَيَذَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (لا) وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ النور: ٨ .
لا وقف: لأن ما بعدها معطوفة على " أَرْبَعَ " .
— الوقف على : " الْأَنْهَارُ "

قال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ (لا) وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴾ الفرقان: ١٠ .
لاوقف: لأن ما بعدها نسق على جواب الشرط، أي: " إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ " وإن شاء " يَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا " .

— الوقف على " الْمُشْرِكِينَ "

قال تعالى: ﴿ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (لا) وَرَسُولُهُ ﴾ التوبة: ٣ ، أي ورسوله بريء أيضا .

— الوقف على " فِرْعَوْنَ "

قال تعالى: ﴿ كَذَّابٌ أَآلِ فِرْعَوْنَ { لا } وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ الأنفال: ٥٢ .
فقوله: " والذين من قبلهم " معطوف على آل فرعون .

١١- لا يفصل بين البذل والمبذل منه

— الوقف على : "مثلاً"

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا (لا) مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا﴾

البقرة : ٢٦ .

لاوقف: لأن " ما " زائدة مؤكدة فلا يعتد بها، ولأن " بَعُوضَةٌ " بدل من قوله:

" مثلاً " فلا يقطع منه، والمعنى أن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً بعوضة فما فوقها.

— الوقف على : " أثناماً "

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ

اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * (لا) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ الفرقان: ٦٨ .

لا وقف: لأن جملة " يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ " بدل من "يَلْقَ أَثَامًا " .

أي: " وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا "، أي: يضاعف له العذاب يوم القيامة .



١٢- لا يفصل بين الحال وصاحبه

- الوقف على : " الدُّنْيَا "

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (لا) خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ الاعراف: ٣٢ .
لا وقف: لأن ما بعده حال بتقدير: قل هي في الدنيا غير خالصة لمشاركة الكافرين فيها حال كونها خالصة للمؤمنين في الآخرة .

- الوقف على : " الْعَنَكَبُوتِ "

قال تعالى: " مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنَكَبُوتِ (لا) اتَّخَذَتْ بَيْتًا ﴾ العنكبوت : ٤١ .
لاوقف: لأن ما بعده جملة حال من " الْعَنَكَبُوتِ " فلا يفصل بين الحال وصاحبه

- الوقف على : " الصَّالِحَاتِ "

قال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (لا) سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ الباقية : ٢١ .
لاوقف: لأن "سَوَاءٌ" حال من ضمير النصب في في " نَجْعَلَهُمْ " وذلك لأن المشركين قالوا للمسلمين سنكون يوم القيامة خيرا منكم كما نحن في الدنيا خير منكم^(١).

(١) أو منصوبًا على أنه بدل من الكاف في " كَالَّذِينَ آمَنُوا ... " .

— الوقف على " بِالْعَدْلِ "

قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ {لا} وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ النحل: ٧٦.

لأن جملة " وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ " جملة حالية من الاسم الموصول " مَنْ " والحال تابعة لصاحبها، فلا يفصل بينهما، والمعنى: هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل والحال أنه مع كونه يأمر بالعدل فهو في نفسه على صراط مستقيم .



١٣- انتبه من المشاركة

— الوقف على "يَسْتَجِيبُوا لَهُ"

قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْخُسَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ { لا } لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَ مَعَةٍ لَأَفْتَدُوا بِهِ﴾ الرعد: ١٨.

وذلك إذا وصل جملة "لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا" بجملة "وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا" ثم الابتداء بجملة "لَوْ أَنَّ لَهُمْ"، فإنه بذلك يوهم مشاركة "الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا" مع الذين "استجابوا" في الجزاء.

— الوقف على "هَارُونَ"

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ وَأَخِي هَارُونُ { لا } هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ القصص: ٢٣-٢٤.

لأن موسى عليه السلام خاف على نفسه أن يقتلوه لأنه سبق أن قتل منهم نفسًا وطلب من ربه أن يؤيده بأخيه هارون، والوقف على "هَارُونُ" يوهم المشاركة في الخوف من القتل.

— الوقف على "مِنْهُمْ"

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ { لا } لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ النور: ١١.

فإن الوقف على "مِنْهُمْ" يفسد المعنى لأن من كُنِيَ عنهم أولا مؤمنون، ومتول الكبر منافق؛ فليس منهم وهو عبد الله بن سلول. اهـ^(١).

(١) نهاية القول المفيد: ص/ ١٧٠.

— الوقف على "بَيَاتِنَا"

قال تعالى: ﴿وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا { لا } أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ الحديد: ١٩.

لئلا يوهم العطف أن الكافرين المكذبين لهم مثل أجر الشهداء .

— الوقف على "رَبِّهِمْ"

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ { لا } كَفَرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ محمد: ١-٢.

لئلا يوهم العطف أن المؤمنين موصوفون بما وصف الله به الكفار .

— الوقف على "يُضِلُّ"

قال تعالى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلُّ {لا} فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ الأعراف: ١٧٨، لا وقف على "وَمَنْ يُضِلُّ"، لئلا يوهم مشاركة ما قبله في الجزاء وذلك لأنه إذا وصل جملة "مَنْ يَهْدِ" وهو شرط بجملة "وَمَنْ يُضِلُّ" وهي معطوفة على الشرطية الأولى ثم ابتداء بجملة "فَأُولَئِكَ هُمُ" وهي جواب الشرطية الثانية، فإنه بذلك يوهم مشاركة الذين أضلهم الله بالذين هداهم الله في الجزاء وهو (الاهتداء). ومن ذلك أيضا :

— الوقف على "كَفَرْتُمْ"

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ {لا} إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ إبراهيم : ٧ .

لئلا يوهم مشاركة الكافرين للشاكرين في الوعد بالزيادة .

— الوقف على " يُضِلُّهُ "

قال تعالى: ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ { لَا } يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ الأنعام: ١٢٥.

لأنه يوهم مشاركة الشرطية الثانية للشرطية الأولى في شرح الصدر للإسلام.

— الوقف على " بِالسَّيِّئَةِ "

قال تعالى: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ { لَا } فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ الأنعام: ١٦٠.

لأنه يوهم أن من جاء بالسَّيِّئَةِ يجزى أيضا بعشر أمثالها مع أن عدل الله تعالى يأبى إلا أن يجزى بمثلها فقط .



١٤- من أقبح ما يكون الوقف الوقف على المنفي الذي بعده حرف الإيجاب

أمثلة ذلك:

— الوقف على " لا إله "

من قوله: ﴿ لا إله { لا } إلا الله ﴾ محمد: ١٥ .

وقوله: ﴿ لا إله { لا } إلا أنا ﴾ الأنبياء: ٢٥ .

ومن صور ذلك:

قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ { لا } إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ الفرقان: ٥٦ .

قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ { لا } إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ النساء: ٦٤ .

قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ { لا } إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ الذاريات: ٥٦ .

قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ { لا } إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ

وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ﴾ الأعراف: ٩٤ .

قال تعالى: ﴿ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ { لا } إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ يونس: ٥ .

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ { لا } إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ يونس: ١٠٠ .

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ { لا } إِلَّا هُوَ ﴾ .

قال تعالى: ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ { لا } إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴾ الحجر: ٤ .

قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا { لا } إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ الحجر: ٨٥ .

قال تعالى: ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ { لا } إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ

وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ النحل: ٦٤ .

١٥- انتبه من الوقف قبل انتهاء القول

الوقف قبيح، والابتداء أشد قبحاً

فقبح الوقف باعتبار أنه لم يؤد إلى معنى صحيح، وقبح الابتداء للفصل بين القول وصاحبه، وشدة قبح الابتداء لأنه أوهم معنى فاسداً، فيه سوء أدب مع الله، مع إخلاله بالعقيدة .

أمثلة

— الوقف على " قَالُوا " والابتداء بـ " إِنْ اللَّهَ "

من قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا { لا } إِنْ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ ^(١) ﴾ آل عمران: ١٨١.

— الوقف على " قَالُوا " والابتداء بـ " اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ "

من قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا { لا } اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴾ مريم: ٨٨.

— الوقف على " النَّصَارَى " والابتداء بـ " الْمَسِيحُ "

من قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ النَّصَارَى { لا } الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ﴾ التوبة: ٣٠.

— الوقف على " مِنْهُمْ " والابتداء بـ " إِنِّي إِلَهٌ "

من قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ { لا } إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ﴾

الأنبياء: ٢٩.

(١) ومنه الوقف على " قَالُوا " من قوله: ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا { لا } إِنْ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾

١٦- صور من قبح الوقف والابتداء مع كون الوقف أشد قبحا

فشدة قبح الوقف باعتبار أنه أدى معنى فاسداً، وفيه سوء أدب مع الله عز وجل،
وقبح الابتداء للفصل بين التعلقات اللفظية .

— الوقف على " لا يَهْدِي "

من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي { لا } الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ الاحقاف: ١٠.

— الوقف على " وَاللَّهُ "

من قوله تعالى: ﴿ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ { لا } لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ البقرة: ٢٥٨.

— الوقف على " لَا يَبْعَثُ اللَّهُ "

من قوله تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ { لا } مَنْ يَمُوتُ ﴾

النحل: ٢٣٨.

— الوقف على " يَسْتَحْيِي "

من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي { لا } أَنْ يَضْرِبَ مَثَلٌ ﴾ البقرة: ٢٦.

— الوقف على " لَا أَعْبُدُ "

من قوله تعالى: ﴿ لَا أَعْبُدُ { لا } مَا تَعْبُدُونَ ﴾ الكافرون: ٢-١.



١٧- خرج من قُبْح متفادياً علامة {لا} فوق وقع فيما هو أقبح

يقع بعض المبتدئين في بعض الوقفات الشديدة القبح وقد لا يدري ما الذي يترتب على وقفه، فقد يقرأ بعضهم قول الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ {لا} عَزِيزٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ التوبة : ٣٠ .

فيحرص على أن يتخطى علامة " لا " فيقف على "ابن" لانقطاع نَفْسِهِ، وقد يحرص على أن يبتدئ بما قبله لتعلق الكلام فإذا به يبتدئ بـ "عَزِيزٌ ابْنُ اللَّهِ" والعياذ بالله، وما ذلك إلا لأنه لم ينظر إلى المعنى، بل كان جُلُّ همِّه هو الرجوع إلى اللفظ السابق لكنه لم يلتفت إلى أثر هذا الابتداء .

ومنه الوقف على " الْمَسِيحُ " من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا { لا } إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ المائدة: ١٦. والابتداء بقوله: " إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ... " .

وهذا بلا شك أشد ما يكون فيه الابتداء قبيحاً، وما ذلك إلا للتعود على الرجوع لما قبل بغض النظر عن المعنى الذي سيتلوه .

فعلى القارئ إذا وقف مضطراً أن يبتدئ بداية صحيحة تعطي معنى صحيحاً .



ثالثاً:

وقف التعسف

من صور وقف التعسف (١)

تعريفه: هو وقف متكلف من بعض المعربين أو القراء أو يتأوله بعض أهل الأهواء رغبة في إغراب السامع دون النظر إلى معاني الآية ومقاصدها.

من أمثلته:

— الوقف على "يَحْلِفُونَ"

من قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ {ت} بِاللَّهِ إِنَّ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾ النساء: ٦٢.

لأن فيه ارتكاب تقدير محذوف: أقسم بالله، على معنى القسم والمعلوم أنه مالا يحتاج إلى تقدير، مقدم على ما يحتاج إليه .

ولأن من مقاصد الآية بيان جراءة المنافقين على الله بالحلف به كذباً، وهذا الوقف لا يبين للسامع المحلوف به .

— الوقف على "تُنذِرُ" والابتداء بـ "هُم لَا يُؤْمِنُونَ"

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْ {ت} هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ البقرة: ٦.

باعتبار أن "هُم" مبتدأ، والصواب أن "هُم" ضمير متصل .

— الوقف على "رَبِّكَ"

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ {ت} بِمَا عَهْدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ﴾ الزخرف: ٤٩.

قال الأشموني: وخطئ من جعل الباء في "بِمَا عَهْدَ" للقسم لأنها إذا ذكرت أتى بالفعل معها، بخلاف الواو فيحذف الفعل معها . اهـ منار الهدى ص/ ٣٥٠ .

(١) وضع الحرف {ت} إشارة إلى موضع التعسف وهو غير وارد في المصاحف إنما للتوضيح .

— الوقف على " فلا جناح " —

من قوله تعالى: ﴿ إِنِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةُ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا ﴾ البقرة: ١٥٨.

لأن الابتداء بـ "عليه" يدل على وجوب السعي، والآية لا تدل على ذلك لأن الأنصار كانوا يخرجون من السعي بين الصفا والمروة، لأنه كان عليهما صنمان، وكان أهل الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة تعظيماً للصنمين، وكان المسلمون يخرجون من السعي، فنزلت الآية لرفع الحرج، وليست لتوجب الطواف، فلو بدأنا وقلنا "عليه أن يطوف بهما" لأوهم أنه يجب علينا أن نطوف بالبيت والآية لا تدل على ذلك

— الوقف على " لي " —

من قوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي {ت} بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ﴾ المائدة: ١١٦.

لأن حرف الجر لا يعمل فيما قبله^(١).

(١) قال الأشموني: ووقف بعضهم على "ما ليس لي" ثم يقول: "بحق" وهذا خطأ من وجهين أحدهما: أن حرف الجر لا يعمل فيما قبله .

الثاني: أنه ليس موضع قسم وجواب آخر، لأنه إن كانت الباء غير متعلقة بشيء فذلك غير جائز، وإن كان للقسم لم يجز لأنه لاجواب هنا وإن كان ينوي بها التأخير وأن الباء متعلقة بـ "قلت"، أي إن كنت قلته فقد علمته بحق فليس خطأ على المجاز، لكنه لا يستعمل كما صح سنده عن أبي هريرة، قال لَقْن عيسى عليه السلام حجته ولقنه الله في قوله تعالى: ﴿ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي .. ﴾ قال أبو هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ لقنه الله حجته بقوله: "قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ - سبحانك أي تنزيهاً لك أن يقال هذا أو ينطق به .

— الوقف على : " قَتَلُوهُ "

قال تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ {ت} يَقِينًا * بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ " النساء: ١٥٨ .

قيل المعنى: " يَقِينًا " أنهم لم يقتلوه وعلى هذا القول تكون الهاء في " وَمَا قَتَلُوهُ "

تعود على عيسى عليه السلام وليس ذلك بالوجه .

وقيل: تعود على الذي شبه لهم، والأولى أن تعود على الظن بتقدير: "وما قتلوا ظنهم يقينًا أنه عيسى أو غيره والوقف على "يقينًا" هو الاختيار و" يقينًا " نعت لمصدر محذوف وتقديره: وما علموه علما بينًا^(١) .

— الوقف على: " ليس لي "

قال تعالى: ﴿ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي {ت} بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ المائدة: ١١٦ .

قال أبو عمرو الداني: " وليس بشيء لأن قوله : " بِحَقِّ " من صلة " لي "، والمعنى: ما يحق لي أن أقول ذلك، وقد أثر بعضهم الوقف على ذلك بأن جعل " الباء في قوله: " بِحَقِّ " صلة لقوله: " فَقَدْ عَلِمْتَهُ " بتقدير: إن كنت قلته فقد علمته بحق، وذلك خطأ لأن التقديم والتأخير، مجاز فلا يستعمل إلا بتوقيف أو بدليل قاطع، لأنه إذا ابتدئ بذلك فقد جعل أنه قاله .

(١) قال الشوكاني: أي قتلًا يقينًا على أنه صفة مصدر محذوف أو متيقنين على أنه حال، وهذا على أن الضمير في " قَتَلُوهُ " لـ " عيسى "، وقيل: إنه يعود على الظن أي: ما قتلوا ظنهم يقينًا وقيل: المعنى وما قتلوا الذي شبه لهم، وقيل المعنى: "وما قتلوا عيسى يقينًا " وقيل المعنى: يقينًا بل رفعه الله، وهو خطأ لأنه لا يعمل ما بعد "بل" فيما قبلها، ثم قال والضمان في " قَتَلُوهُ " وبعده لـ " عيسى "، وذكر اليقين هنا لقصد التهكم بهم " فتح القدير ص/ ٦٨٠ .

— الوقف على " لا تُشْرِكْ "

من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لَقْمَانُ لَابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ لقمان: ١٣.

لأن الابتداء بقوله "بِالله" يجعل متعلق "تُشْرِكْ" محذوفاً تقديره: "لا تُشْرِكْ بِالله"، وجعل الباء في "بِالله" داخلة على المقسم به، وجعل جملة "إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ" جواب القسم وهذا ضعيف من أوجه منها:

- أن المتبادر من أسلوب الآية أن الباء متعلقة بـ "تُشْرِكْ" لأنه إذا قال للابن "يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ" ولم يقل "بِالله"، فإن الولد يكون مبطل الفكر حائر النفس، لأنه لم يفهم أن مراد أبيه تخصيص الشرك .

- كذلك فإن جملة "إِنَّ الشِّرْكَ" جملة مستأنفة سبقت تعليلاً للنهي عن الشرك ^(١).

— الوقف على " أَنْتَ "

من قوله تعالى: ﴿وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ البقرة: ٢٨٦.

لأن في هذا ولو من طريق بعيد إشارة بأن غير الله يملك الغفران والرحمة .

— الوقف على "يَشَاءُ" والابتداء بـ "وَيَخْتَارُ" على أن "ما" في قوله: "مَا كَانَ" موصولة .

من قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ (ت) وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ القصص: ٦٨ ، والصواب أن "ما" نافية .

(١) حدثني الشيخ رزق حبة: في قوله: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ﴾ المنهي عنه ليس الإشراك العام، لأنه قد يكون الإشراك العام من ضمن الشورى، كما قال تعالى: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ الشورى: ٣٨، لكن المنهي عنه الإشراك بالله، إذا لا بد من الوقف عند ﴿لَا تُشْرِكْ بِالله﴾ .

— الوقف على " حَقًّا " —

من قوله تعالى: ﴿ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا "صلى" وَكَانَ حَقًّا { ت } عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ "الروم : ٤٧، بمعنى واجب أو لازم .

لأن هذا الوقف مخالف لقواعد البلاغة، فمن مواضع الوصل، وهو عطف جملة على أخرى - أن يكون بين الجملتين توسط بين الكمالين باتفاق الجملتين خبراً وإنشاءً، وليس في العطف ما يؤدي إلى فساد المعنى، فلو أراد الشارع المعنى المتولد على الوقف لعطف، كما عطف في مواضع أخرى فيقال " وَعَلَيْنَا .. " .

كما قال سبحانه: " فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ " الأعراف: ١٣٦، كما أننا لسنا بحاجة إلى بيان أن انتقامه من المجرمين حق فالبراهين العقلية والنقلية قد دلت على اتصافه بالعدل .

— الوقف على " تُسَمَّى " والابتداء بـ " سُلْسِيلًا " —

من قوله تعالى: ﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى { ت } سُلْسِيلًا ﴾ الإنسان: ١٨ .

يكون التعسف بالوقف على " تُسَمَّى " أي عينا مسماة معروفة هكذا جملة أمرية أي: سل طريقاً موصلة إليها وهذا تحريف بإجماع المصاحف لأنه كلمة واحدة . اهـ^(١) .

قال تعالى: ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي { ت } عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرًا مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ القصص: ٢٥ .

معنى الآية هو إظهار ما عليه هذه المرأة حين إقبالها من حياء وحشمة وأدب، وهذا الوقف يفيد وصفها بالحياء عند قولها فقط، وليس عند مشيها .

وأيضاً يوحي هذا الوقف بأن إحدى هاتين المرأتين جاءت ماشية لا راكبة وهذا معنى هزيل، فما الذي يستفيدة السامع من معرفته مجيء المرأة من كونها ماشية أو راكبة .

(١) نهاية القول المفيد ص/ ١٧٢ .

— الوقف على " ثُمَّ "

من قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ ﴾ {رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا} الإنسان: ٢٠.
لا يصح الوقف لأن جواب (إذا) بعده و"ثُمَّ" ظرف لا يتصرف فاعلاً أو مفعولاً وأخطأ من أعربه مفعولاً لـ "رَأَيْتَ" أو جعل الجواب محذوفاً، والتقدير: إذا رأيت الجنة رأيت فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. اهـ (١).

— الوقف على " يَشَاءُ "

من قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ ﴾ {اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} التكوين: ٢٩.
لأن هذا الوقف يَبْقَى "يَشَاءُ" بدون فاعل .

— الوقف على : " وَلَكَ لَا "

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةَ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا ﴾ {ت} تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} القصص: ٩.
الوقف على " وَلَكَ لَا " قبيح، لأنه لو كان الابتداء بـ "تَقْتُلُوهُ" كذلك لما جاز لغة ولقالت: تقتلونه بالنون .

— الوقف على: " مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ "

قال تعالى: ﴿ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ * مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ﴾ {ت} كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا} المائدة: ٣٢.
لاوقف، قال الداني: وليس بشيء لأن الأولى أن تكون "مَنْ" صلة لـ "كَتَبْنَا" بتقدير: ومن أجل قتل قابيل هابيل كتبنا على بني إسرائيل .

(١) نهاية القول المفيد: ص/ ١٧٣ .

القطع القبيح

يقصد بالقطع هنا ترك القراءة كلية والانتقال إلى أمر آخر غير متعلق بالقراءة، وحكم ذلك أنه لا يقطع إلا على رأس آية إلا إذا كانت لا تتعلق بما بعدها لفظاً،

أمثلة:

- القطع على "لِلْمُصَلِّينَ"

من قوله تعالى: "فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ"^(١) الماعون: ٦-٥، فقد يقطع البعض القراءة على قوله "لِلْمُصَلِّينَ" بحجة أنه رأس آية، والصواب أن ذلك قطع قبيح، وذلك لشدة التعلق اللفظي، وإيحاء معنى غير مراد، فإن القطع يوحى بأن الويل "لِلْمُصَلِّينَ"، والمعنى المراد يتضح عند إكمال الكلام بأن الويل للذين هم عن صلاتهم ساهون، الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون .

- القطع على "خُسْرٍ"

من قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ العصر: ١-٣. فإن القطع يوهم بأن الإنسان في خسر، وهذا حكم يعم كل الإنس، لكن الحقيقة أن ذلك مستثنى منه "الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ" فكيف يقطع على كلام لم يتم المراد منه.

(١) لا بأس للوقف على رأس الآية: والابتداء بما بعدها لكن بدون قطع .

— القطع على " والأَصَالِ "

من قوله تعالى: ﴿ فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذْكُرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ 》.

لا قطع على " والأَصَالِ " لأن الفاعل لم يأت بعد، فمن الذي يسبح بالغدو والأصال ؟ إنهم الرجال الموصوفون في الآية التي بعدها فكيف يقطع القارئ ؟ ولم يكتمل المراد من النص الكريم .

حكم القطع على رؤوس الأجزاء

قد يقطع البعض القراءة على رأس جزء لأنه متعود على أن ينهي قراءته عند نهاية الجزء، والصواب أن ذلك قد يكون قبيحاً إذا كان متعلقاً بما بعده لفظاً، مثال ذلك:

— القطع على " رَحِيمًا "

قال تعالى: "وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا *وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ النساء: ٢٤.

القطع على " رَحِيمًا " قبيح ، لأن " وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ " من جملة المحرمات التي حرمها الله، فالقطع لا يؤدي إلى عدم إكمال المراد .



رابعًا:

الوقف على " كلا "

الوقف على كلا

اهتم العلماء والنحويون بالكلام على كلا^(١) والوقف عليها، بل وأفردوا لها كتباً خاصة كان من أبدعها وأكثرها قبولاً وتداولاً لدى أهل العلم رسالة "كلا وبلى ونعم" للإمام مكي رحمه الله، وكان ممن تأثروا بهذه الرسالة العلامة الزركشي في البرهان وابن هشام النحوي .

قال الإمام ابن الجزري: " ثم إن علماءنا اختلفوا في الوقف عليها، فكان بعضهم يجيز الوقف عليها مطلقاً وبه قرأت على شيخنا: أمين الدين عبد الوهاب، الشهير بابن السلار، ومنهم من منع الوقف عليها مطلقاً، وهو اختيار شيخنا سيف الدين ابن الجندي، ومنهم من فصل، فوقف على بعضها لمعنى، ومنع الوقف على بعضها لمعنى آخر، وهو اختيار عامة أهل الأداء، كمكي وعثمان بن سعيد، وغيرهما، وبه قرأت على شيوخى . اهـ التمهيد/ ١٧٩ .

قال الإمام مكي رحمه الله: " وذهبت طائفة إلى تفصيلها، فيوقف عليها إذا كان ما قبلها يردُّ وينكر، ويبتدأ بها إذا كان ما قبلها لا يرد ولا ينكر، وتوصل بما قبلها وما بعدها إذا لم يكن قبلها كلام تام، نحو: ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ تكثر : .

وهذا الوقف أليق بمذهب القراء وحذاق النظر، وهو الاختيار وبه آخذ . اهـ^(٢)

قلت: والرأي الأخير هو المعتمد لدينا في هذه الرسالة، وقد اقتفيت أثر الإمام مكي في تبريراته في رسالته " كلا وبلى ونعم " وقد كان الباعث لذلك ما يلي:

١- أن اختيار مكي هو اختيار عامة أهل الأداء والنحويين .

(١) التمهيد: لابن الجزري ص/ ١٧٧، " شرح كلا وبلى ونعم" للعلامة أبى محمد مكي بن أبى طالب نهاية القول المفيد: والاتقان في علوم القراء: للسيوطي، والبرهان في علوم القرآن: للزركشي، ومنار الهدى: للأشموني، ومعالم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء: للحصري، والمرشد: لزكريا الأنصاري .

(٢) الوقف على كلا وبلى ونعم: للإمام مكي بن أبى طالب .

- ٢- أن أغلب المصاحف الموجودة بين أيدينا نحت منحى الإمام مكي .
 ٣- أنه أسهل للتعلم أن يسلك طريقاً واحداً حتى لا يتشتت ذهنه باختلاف الآراء ، فإن قويت ملكة الترجيح عنده رجح أحدها .

وقد عرضت نماذج لتبرير من رأى الوقف عليها في الهامش .

أين وقعت كلا ؟

وقعت كلا في القرآن في ثلاثة وثلاثين موضعاً في خمس عشرة سورة كلها مكية، ليس في النصف الأول من القرآن منها شيء .

معاني كلا:

- ١- تأتي بمعنى النفي أو الزجر لما قبلها والتقدير: ليس الأمر كذلك .
- ٢- تأتي بمعنى حقاً ؛ تأكيداً لما بعدها ^(١).
- ٣- تأتي بمعنى ألا الاستفتاحية .
- ٤- وقد تجمع جواز المعنيين " حقاً - ألا " .
- ٥- وقد ينفرد أحدهما إذا جاء بعد كلا إن المكسورة الهمزة ؛ فإنه لا يبتدأ بها على معنى " حقاً " وإنما على معنى ألا.

متى يوقف على كلا ويبتدأ بها ؟

- ١- يحسن الوقف على "كلا" إذا كانت بمعنى الردع أو الزجر .
- ٢- يحسن الابتداء بـ"كلا" إذا كانت بمعنى"حقاً - أوألا الاستفتاحية " .

الابتداء بكلا عن طريق الوحي

أقرأ جبريل الرسول ﷺ خمس آيات من سورة العلق، فلما قال: ﴿ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ العلق: ه، قطع القراءة ثم نزل بعد ذلك ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ ﴾ ، فدل ذلك على أن الابتداء بـ "كلا" هنا عن طريق الوحي .

(١) وتكون في موضع النصب على المصدر والعامل محذوف والتقدير: أحق ذلك حقاً .

أقسام كلا

قال الإمام مكي: تنقسم إلى أربعة أقسام^(١) :

القسم الأول:

يحسن الوقف عليها على معنى، ويجوز الابتداء بها على معنى آخر . وذلك في أحد عشر موضعًا .

القسم الثاني:

لا يحسن الوقف عليها ويحسن الابتداء بها، وذلك في ثمانية عشر موضعًا .

القسم الثالث:

لا يحسن الوقف عليها ولا الابتداء بها، بل توصل بما قبلها وبما بعدها في

موضعين .

القسم الرابع:

يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها، بل توصل بما قبلها، وذلك في

موضعين .

وسأقوم بعون الله في هذا البحث بعرض تبريرات الإمام مكي في المواضع

المذكورة مع عمل مقارنة بين هذا الرأي وبين ما اختارته المصاحف لتمام الفائدة،

وكذلك رأي الفريق المخالف لرأيه كلما أمكن، والله المستعان .

(١) "الوقف على كلا وبلى ونعم" للإمام: مكي بن أبي طالب، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات .

القسم الأول

ما يحسن فيه الوقف على كلا بمعنى الردع

ويجوز الابتداء بها على معنى "ألا أو حقاً" في أحد عشر موضعاً

ويستثنى من ذلك كل موضع كسرت فيه همزة إنَّ بعد كلا فلا يبتدأ فيها بمعنى حقاً، إنما بمعنى "ألا" .

علامات المصاحف

من خلال استقراء بعض المصاحف لوحظ أن أغلبها وضع علامة "ج" بعد "كلا" في أربعة مواضع وهي: "موضعان في مريم، وموضع في المؤمنون، وموضع في سبأ" وباقي المواضع "صلى" وبذلك تتفق أغلب المصاحف مع رأي الإمام مكي .

الموضع الأول: {سورة مريم: ٧٨: ٧٩}

قال تعالى: ﴿ أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا * كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾

يحسن الوقف على معنى الردع، أي فليرتدع هذا الكافر عن التفوه بمثل هذه المقالة الشنعاء، فإنه لم يطلع الغيب ولم يتخذ عند الله عهداً .
ويجوز الابتداء على معنى "حقاً سنكتب أو ألا" .

الموضع الثاني: {سورة مريم: ٨٢}

قال تعالى: ﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا * كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِيقًا ﴾ .

يحسن الوقف على معنى فليرتدع هؤلاء الكفار عن عبادتهم للأصنام وعن اعتقادهم فيها العزة والنصرة، ويجوز الابتداء على معنى حقاً أو "ألا" .

قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾
يحسن الوقف على معنى فليرتدع هذا الكافر عن طلب الرجوع إلى الدنيا،
ويبتدأ على معنى " ألا إنها كلمة"، ولا يبتدأ على معنى حقاً لكسر همزة إن بعدها .

الموضع الرابع: {سورة سبا: ٢٧}

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾
يحسن الوقف على معنى ارتدعو عن زعمكم أن الأصنام شركاء الله، ويبتدأ بها
على معنى " ألا بل هو الله"، وحقاً بل هو الله .

الموضع الخامس: {سورة المعارج { ١١ - ١٥ }

قال تعالى: ﴿ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِنَذِيرِهِ * وَصَاحِبِيهِ وَأَخِيهِ * وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ * وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ * كَلَّا إِنَّهَا لَأُظَى ﴾
يحسن الوقف على معنى فليرتدع هذا المجرم عن تنميه الفداء من العذاب، ويبتدأ
بها على معنى "ألا إنها لظى" .

الموضع السادس: {سورة المعارج: { ٣٨ - ٣٩ }

قال تعالى: ﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ * كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴾ .
فليرجع هذا الكافر عن الطمع في زيادة نعمة الله عليه إنه لم يقدم ما يستحق به
هذه الزيادة، ويبتدأ بها على معنى " ألا إننا خلقناهم.." .

الموضع السابع: {سورة المدثر ١٥: ١٦}

قال تعالى: ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ * كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا﴾ .
فليرجع هذا الكافر عن الطمع في زيادة نعمة الله عليه، فإنه لم يقدم ما يستحق به هذه الزيادة .

ويبتدأ بها على معنى "ألا إنه كان" .

الموضع الثامن: {سورة المدثر { ٥١: ٥٤}

قال تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَّرَةً * كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ * كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرَةٌ﴾
فليرتدع هذا الكافر عن إرادته " أن يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَّرَةً " .

الموضع التاسع: {سورة المطففين: { ١٣ - ١٤}

قال تعالى: ﴿إِذَا تَنَتَّلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ * كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ .
ارتدع أيها المعتدي الأثيم عن رمي آيات الله بأنها أساطير الأولين .

الموضع العاشر: {سورة الفجر ١٦: ١٧}

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ * كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ .
فليفهم الإنسان بأن كثرة المال ليست إكرامًا كما أن قلته ليست إهانة .

الموضع الحادي عشر: {سورة الهمة (٣: ٤)}

قال تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ * كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ .
فليرتدع الإنسان عن ذلك الحسبان الباطل، أو جمع المال أو اللزم أو الهمز .

القسم الثاني

الوقف لا يحسن لأنها ليست بمعنى الردع

ويجوز الابتداء بها على معنى " ألا أو حقاً " في ثمانية عشر موضعاً

ويستثنى من ذلك كل موضع وردت فيه "إن" المكسورة الهمزة بعد كلا، فلا

يبتدأ فيها بمعنى حقاً، إنما بمعنى "ألا".

علامات المصاحف

أغلب هذه المواضع لم يوضع عليها علامة وقف، سوى أربعة مواضع

" القيامة ١١، الفجر: ٢١، العلق: ١٥-١٩ "

الموضع الأول : (سورة المدثر: ٣١: ٣٢)

قال تعالى: ﴿ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشْرِ * كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴾ .

لئلا يوهم الوقف رد ما قبلها، وما قبلها لا يرد، فكانها ليست " ذِكْرٌ لِلْبَشْرِ " .

ويبتدأ بها على معنى "حقاً والقمر"، أو " ألا والقمر " .

الموضع الثاني: [سورة المدثر آية ٥٤] كلا الثانية

قال تعالى: ﴿ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ * كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ ﴾ .

لئلا يوهم الوقف نفى ما حكى عنهم من أنهم " لا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ^(١) " .

ويبتدأ بها على معنى " ألا " ولا يبتدأ على معنى "حقاً" كما هو معلوم .

(١) قال الإمام مكي: ومنهم من يجعلها ردعاً وتأكيذاً لـ "كلا" الأولى فيقف عليها بمعنى النفي وهو بعيد

لأنه نفى مانفته الآية الأولى لأن المؤكد لا يفرق بينه وبين المؤكد " الوقف على كلا ونعم ص/٤٣،

أو ردعاً عن عدم خوفهم الآخرة .

قال تعالى: ﴿ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَقَرُّ * كَلَّا (صلى) لَا وَزَرَ * إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴾ .

لئلا يوهم الوقف نفى قول الإنسان يوم القيامة " أَيْنَ الْمَقَرُّ " (١) .
ويبتدأ على معنى " حَقًّا لَا وَزَرَ "، أو " أَلَا لَا وَزَرَ " .

الموضع الرابع: [سورة القيامة آية ٢٠]

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتِهِ * كَلَّا بَلْ تُحِيزُونَ الْعَاجِلَةَ ﴾ .
لا يحسن الوقف لئلا يوهم نفى ماضمته الله لنا من بيان كتابه (٢) .
ويبتدأ بها على معنى " أَلَا بَلْ " أو " حَقًّا بَلْ " .

الموضع الخامس: [سورة القيامة آية ٢٦]

قال تعالى: ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ * وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بِآسِرَةٍ * تَنْظُرُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ * كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ .
لئلا يوهم الوقف نفى عبس الكفار يوم القيامة (٣) .
ويبتدأ بها على معنى " حَقًّا إِذَا " وعلى معنى " أَلَا إِذَا " .

(١) ومن أجاز الوقف عليها كانت للردع عن طلب الفرار وتمنيه، أو النفي على تقدير " لا وزر ولا منجى من النار .

(٢) ومن أجاز الوقف عليها كانت للردع لمن أنكر البعث، أو إرشاد للرسول ﷺ وأخذ به عن العجلة، أوللنفي والتقدير: ليس الأمر كما زعمتم، فأنتم قوم غلبت عليكم الشهوات .

(٣) ومن أجاز الوقف عليها كانت على معنى: ليس الأمر على ما يظن هؤلاء المشركون أنهم لن يعاقبوا على شركهم .

الموضع السادس: [سورة النبا آية ٤]

قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ * كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾.

لئلا يوهم الوقف نفي ما حكى الله من اختلافهم في النبا وهو القرآن^(١) أو البعث ويبتدأ بها على معنى "ألا" وكونها على معنى "حقا" أحسن ليؤكد بها وقوع العلم منهم ويحقق بها لفظ التهديد .

الموضع السابع: [سورة عبس آية ١١]

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى * وَهُوَ يَخْشَى * فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى * كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾.

لئلا يوهم الوقف نفي ما حكى الله من أمر النبي ﷺ مع ابن أم مكتوم^(٢).
ويبتدأ بها على معنى "ألا إنها تذكرة" ولا يبتدأ على معنى "حقا" .

الموضع الثامن: [سورة عبس آية ٢٢]

قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ * كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾.
لئلا يوهم الوقف نفي إحياء الله للإنسان^(٣) ويجوز الابتداء على معنى "ألا أوحقا"

(١) ومن أجاز الوقف عليها كانت ردعا للكفار أي فليتردعوا، ولينزجروا عن اختلافهم في أمر البعث، أو القرآن، أو التساؤل عنه على سبيل الاستخفاف .

(٢) ومن أجاز الوقف عليها كانت على معنى لا تعرض عن هذا وتقبل على هذا، أو لا تفعل بعدها مثله قال مكي: وهو وجه صالح لكن الوقف عليها أمكن وأبين "الوقف على كلا ٥١/ .

(٣) ومن أجاز الوقف عليها كانت على معنى: فليتردع الإنسان عما هو عليه من التكبر والترفع والإصرار على إنكار التوحيد، أو إنكار البعث، وجملة "لَمَّا يَقْضِ" استئنافية مبينة سبب الردع أي: لم يود واجبه .

الموضع التاسع: [سورة الانطار آية ٩]

قال تعالى: ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ * كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ﴾ .
لئلا يوهم الوقف نفى تصوير الله للإنسان في أي صورة^(١).
ويجوز الابتداء على معنى ألا أوحقاً .

الموضع العاشر: [سورة المطفلين آية ٧]

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ * كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سَجِينٍ ﴾
لئلا يوهم الوقف نفى قيام الناس "لِرَبِّ الْعَالَمِينَ" .
يجوز الابتداء على معنى "ألا"، ولا يجوز على معنى "حقاً"، لكسر همزة إن .

الموضع الحادي عشر: [سورة المطفلين آية ١٥]

قال تعالى: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَخْجُوبُونَ ﴾ .

لئلا يوهم الوقف نفى غلبة الذنوب والمعاصي على قلوبهم^(٢).
ويجوز الابتداء على معنى "ألا"، ولا يجوز الابتداء بـ"حقاً"، لكسر همزة إن .

الموضع الثاني عشر: [سورة المطفلين آية ١٨]

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ * كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَارِ لَفِي عَلَيِّينَ ﴾ .

لئلا يوهم الوقف نفى قول الله للكفار يوم القيامة "هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ"^(٣)

(١) ومن أجاز الوقف عليها كانت على معنى: ليس الأمر أيها الكافرون على ما تقولون من أنكم على الحق في عبادتكم .

(٢) ومن أجاز الوقف عليها كانت على معنى " لا يؤمنون برين الذنوب على قلوبهم " .

(٣) ومن أجاز الوقف عليها كانت على معنى " لا يؤمنون بالعذاب والجزاء " .

الموضع الثالث عشر: [سورة الفجر آية ٤١]

قال تعالى: ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا * وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا * كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ .

لئلا يوهم الوقف نفى ماحكاه الله من كثرة حبنا للمال ^(١).
ويبتدأ بها على معنى: " ألا أو حقا " .

الموضع الرابع عشر: [سورة العلق آية ٦]

قال تعالى: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ * كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ﴾ .
لئلا يوهم الوقف نفى أن الله علمنا ما لم نعلم ^(٢).
ويبتدأ بها على معنى " ألا " .

الموضع الخامس عشر: [سورة العلق آية ١٥]

قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى * كَلَّا (صلى) لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ .
حتى لا يوهم الوقف نفى رؤية الله لأعمال العباد ^(٣).
ويبتدأ بها على معنى " ألا " أو " حقا " .

(١) ومن أجاز الوقف كانت على معنى " فليُنزجر العباد عن حب المال وعدم إكرام اليتيم .

(٢) ومن أجاز الوقف عليها كانت على معنى ما هكذا ينبغي أن يكون الإنسان ينعم عليه ربه بتعليمه ما لم يكن يعلم ثم يكفر به " .

(٣) ومن أجاز الوقف عليها كانت ردعاً لأبي جهل عن نهيه الناس عن عبادة الله، والمعنى: لم يعلم أبو جهل بذلك " ورد مكي بقوله: وهذا بعيد، إنما يكون " كلا " نفياً لما يليها دون ما بعد عنها وأيضاً فإنه لا يدري أي شيء نفت أكلما يليها أم ما بعد منها " الوقف على كلا ونعم ص / ٦٢ .

الموضع السادس عشر: [سورة العلق آية ١٩]

قال تعالى: ﴿ فَلْيَذْغُ نَادِيَهُ * سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ * كَلَّا (صلى) لَا تُطِغُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ^(١) ﴾ " لئلا يوهم الوقف نفى دعاء الله يوم القيامة للزبانية .
ويبتدأ بها على معنى: " ألا أو حقا " .

الموضع السابع عشر: [سورة الكاثر آية ١٣]

قال تعالى: ﴿ أَلْهَآكُمْ التَّكَآثُرُ * حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ * كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ^(٢) ﴾ .
لئلا يوهم الوقف نفى ما قبله، ونفيه لايجوز، ويبتدأ بها بمعنى: " ألا أو حقا " .

الموضع الثامن عشر: [سورة التكاثر آية ٦]

قال تعالى: ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ * لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ *
لئلا يوهم الوقف نفى وقوع العلم منهم في الآخرة ^(٣) .
ويبتدأ بها على معنى: " ألا أو حقا " .



(١) ومن أجاز الوقف عليها كانت ردعا بعد ردع لأبي جهل ، بمعنى: ليس الأمر على ما يقول أبو جهل في نهيه إياك يا محمد عن الصلاة وطاعة ربك .

(٢) ومن أجاز الوقف عليها كانت على معنى: ما هكذا ينبغي أن يلهيكم التكاثر عن الآخرة .

(٣) ومن أجاز الوقف عليها كانت على معنى: لا يؤمنون بهذا الوعيد، أو ردعا لهم على عدم علمهم بما نطقت به البراهين الساطعة .

القسم الثالث: مالا يحسن الوقف فيه على(كلا) ولا يحسن الابتداء بها

علامات المصاحف:

ولم يوضع عليهما أي علامة في المصحف وذلك دليل على عدم حسن الوقف على هذين الموضعين .

الموضع الأول : [سورة النبا آية ٥]

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾ .

لا يحسن الوقف لئلا يوهم نفي ما مضى من الوعيد والتهديد ونفي وقوع العلم منهم، ولا يحسن الابتداء بها لأن قبلها حرف عطف .

الموضع الثاني: [سورة التكاثر آية ٤]

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ .

لئلا يوهم نفي ما مضى من الوعيد والتهديد، ولا يحسن الابتداء بها لأن ما قبلها حرف العطف ولا يوقف عليها دون المعطوف .



القسم الرابع: يحسن الوقف فيه على (كلا) ولا يحسن الابتداء بها وذلك في موضعين لكن يبتدأ بما قبلها

علامات المصاحف:

قد وضعت أغلب المصاحف علامة (صلى)^(١) وذلك دليل جواز الوقف على هذين الموضعين .

الموضع الأول: [سورة الشعراء آية ١٥]

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ * وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ * قَالَ كَلَّا (صلى) فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴾ .

ويحسن الوقف على معنى ليس الأمر كما تقول فلن يصلوا إليك وثق بالله فلن يقتلوك ولا يصح الابتداء بكلا لأنها وما بعدها من مقول القول، ولكن يبتدأ على معنى " قال حقاً فاذْهَبَا بِآيَاتِنَا " أو " قال ألا فاذْهَبَا بِآيَاتِنَا " .

الموضع الثاني: [سورة الشعراء آية ٦٢]

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ * قَالَ كَلَّا إِنَّا مَعَ رَبِّي سَيِّئِينَ ﴾ يحسن الوقف على معنى الردع .
أي ليس الأمر كما تظنون فلن يدرككم فرعون فالله وعدنا بالهداية والظفر .
ولا يبتدأ بها لأنه لا يجوز الفصل بين القول ومقوله لكن يبتدأ بـ " قَالَ كَلَّا إِنَّ " على معنى " ألا إِنَّ مَعَ رَبِّي " ، وليست بمعنى حقاً لمجيء "إن" المكسورة الهمزة بعدها

(١) سوى مصحف الأزهر والباكستاني فقد وضعوا علامة (ج) .

خامساً

- ١- الوقف على " بلى " .
- ٢- الوقف على " نعم " .

١- الوقف على " بلى "

* معنى "بلى": حرف جواب، وتختص بالنفي وتفيد إبطال الخبر الذي قبلها، سواء أكان مجرداً نحو قوله تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ التغابن ٧ .

أم مقروناً بالاستفهام، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾، فكلمة "بلى" نفت نفيعهم، وأثبتت اعترافهم بربوبيته جل وعلا أي بلى أنت ربنا . اهـ (١) .

* أصل "بلى" قال ابن الجزري: أصل "بلى"، "بل" وزيدت عليها الألف دلالة على أن السكوت عليها ممكن، وأنها لا تعطف ما بعدها على ما قبلها كما تعطف "بل"، وهي ألف تأنيث، ولذلك أمالتها العرب . اهـ التمهيد / ١٨٧ .

* مواقع " بلى " في القرآن

وقعت بلى في اثنين وعشرين موضعاً، في ست عشرة سورة .

* الوقف على "بلى": ثلاثة أنواع (٢) :

١- ما يختار فيه الوقف على (بلى) لأنها جواب لما قبلها وهي عشرة مواضع

٢- ما لا يجوز الوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها في سبعة مواضع، وما

بعدها جواب .

٣- ما يجوز الوقف والوصل، والوصل أرجح وأقوى لأن ما بعدها متصل بها

وبما قبلها وهي خمسة مواضع .

(١) قال الإمام مكي: "تكون رداً لنفي يقع قبلها وتكذيباً له " خبراً أو نهياً " فتحققه نحو: " ما كنا

نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ " بَلَى " أي بلى عملتم السوء، و تكون تصديقاً لما قبلها إذا وقعت جواباً لاستفهام نحو:

أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ " قال بلى " أي بلى أنت ربنا " رسالة كلا ونعم ص/ ٧٢٧١ ، وانظر: معجم القواعد العربية في

القواعد: عبد الغني الدقر.

(٢) انظر كتاب معالم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء: ص/ ١١١ .

* قال الإمام السخاوي: " والوقف عليها إذا لم تتصل بقسم جائز، إما تام وإما كاف، واتصالها بالقسم في أربعة مواضع " قَالُوا بَلَىٰ وَرَبَّنَا " في الأنعام، والأحقاف، " قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي " في سبأ والتغابن، فالوقف في هذه المواضع على القسم عند أصحاب الوقف، ويوقف عليها فيما سوى ذلك، وهو ثمانية عشر موضعًا. اهـ (١) .

* الفعل بعد " بلى "

قد يحذف الفعل بعد " بلى " .

نحو قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّدَ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ * بَلَى (ج) إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ " آل عمران: ١٢٤، أي بلى يكفينا .

* قد يذكر الفعل بعد " بلى " نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ * قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ " الملك: ٨-٩ .

* الفرق بين "بلى"، و"نعم"

"بلى" لا تأتي إلا بعد نفي، و"نعم" تأتي بعد النفي والإثبات.

تأتي "بلى" ردًا لما قبلها، فإذا وقعت "نعم" مكانها كانت تصديقًا لما قبلها .
مثال: لم يأت زيد فإن قلت: " بلى " فأنت ترد النفي وتثبت المجيء، وإن قلت "نعم" فأنت تصدق نفيه أي نعم لم يأت زيد.

قال الإمام مكي: ولو وقعت "نعم" في موضع "بلى" في قوله تعالى: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ "، أي بلى أنت ربنا فلو قالوا نعم لصار كفرًا لأنه يصير المعنى: نعم لست ربنا وهذا كفر . اهـ (٢) .

(١) جمال القراء وكمال الإقراء ج/٢ ص/٤١٨ .

(٢) رسالة كلا ونعم ص/ ٧٤٧٣ .

النوع الأول: ما يختار فيه الوقف على (بلى) لأنها جواب لما قبلها غير متعلقة بما بعدها لفظاً، والوقف عليها كافٍ

وقد وضع مصحف الأزهر على أغلب هذه المواضع علامة (ج) ^(١).

الموضع الأول: [سورة البقرة الآية ٨١]

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ * بَلَى (ج) مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ .

أفادت "بلى" "ابطال قول اليهود "لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً" ونفت مس النار لهم أياماً معدودة، وإذا انتفى المس أياماً معدودة ثبت المس أكثر من ذلك، والمعنى "بلى ستمسكم النار أكثر من ذلك" .

وقوله تعالى: "مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً" جملة استئنافية لامحل لها، تعليلاً لما أفادته بلى

الموضع الثاني: [سورة البقرة الآية ١١٢]

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلَى (ج) مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ .

كلمة "بلى" نقضت قول اليهود: "لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى" وأثبتت أن غيرهم يدخلون الجنة، والمعنى: بلى سيدخل الجنة من كان على غير اليهودية والنصرانية، وإن كل من استسلم وانقاد لأمر الله ونهيه، وأخلص لله "فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" .

(١) إلا مواضع الأعراف والنحل والأحقاف، فلم يوضع عليه شيء وبذلك تكون "بلى" وما بعدها

جواباً لما قبلها .

قال تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بدينارٍ لا يُؤدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ * بَلَى (ج) مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾.

أي بلى سيصيبكم إثم وخرج، فـ "بلى" مبطللة قول اليهود: "لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ"، يَعْنُونَ بهذا القول: ليس علينا فيما أصبناه من مال العرب إثم ولا حرج، لأنهم ليسوا أهل كتاب مثلنا .

الموضع الرابع: [آل عمران الآية ١٢٥]

قال تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُدْعَكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزِلِينَ * بَلَى (ج) إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ"، أي بلى يكفي إمداد الله .
وقد اتفقت المصاحف على وضع علامة (ج) في هذا الموضع (١) .

الموضع الخامس: [سورة الأعراف ١٧٢]

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى (..) شَهِدْنَا (..) أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ .

في قوله تعالى "شَهِدْنَا" قولان:

الأول: أن هذا قول الملائكة، وذلك أن بني آدم لما اعترفوا بربوبية الله تعالى .

(١) وهي مصحف المدينة، والحرمين، والشمري، ودار القراءان بيروت، ودار الفجر دمشق، ومصحف دار الندوة فرنسا، والأزهر، راجع ، بغية عباد الرحمن: ص / ٩٨ .

لهم، قال تعالى للملائكة: اشهدوا فقالوا: شهدنا أي: على اعتراف بنى آدم؛ فعلى هذا يحسن الوقف على "بلى" لأنه تمام كلام بنى آدم، وقوله "شَهِدْنَا" حكاية كلام الملائكة .

الثاني: أن شهدنا من تتمة كلام بنى آدم، والمعنى: شهدنا على أنفسنا بأنك ربنا ولا معبود لنا سواك، وعلى هذا القول لا يحسن الوقف على بلى إذ لا يصح فصل بعض المقول عن بعض وهو الراجح اهـ (١) .
وقد اتفقت المصاحف على وضع علامة تعانق وقف (:) في هذا الموضع (٢) .

الموضع السادس: [سورة النحل آية ٢٨]

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ .
أي بلى "عملتم السوء" .

وهذا الموضع لم توضع عليه علامة وقف في المصاحف المذكورة، وبذلك تكون "بلى" وما بعدها جواب لما قبلها فلا يوقف على "بلى" على هذا الرأي .

الموضع السابع: [سورة يس آية ٨١]

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى (ج) وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ .
أي بلى قادر على أن يخلق مثلهم .

(١) معالم الاهتداء ص / ١١٩ . ١٢١ .

(٢) وهي مصحف المدينة، والحرمين، والشمري، ووزارة المعارف السعودية، ودار القراءان ببيروت، ودار الفجر دمشق، ومصحف دار الندوة فرنسًا، أما الأزهر فلم يضع شيئًا .

الموضع الثامن: [سورة غافر الآية ٥٠]

قال تعالى: ﴿قَالُوا أَوْلَمْ تَأْتِيَكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ * قَالُوا بَلَى (ج) قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ .

أي "بلى" أتتنا رسلنا بالبينات "ف" بلى "نفثت عدم إتيان الرسل بالبينات وأثبتت إتيانهم بها والوقف عليها كاف، لأن "قَالُوا بَلَى" جواب أهل النار لخزنة جهنم و "قَالُوا فَادْعُوا"، مستأنفة واقعة جوابًا عن سؤال نشأ من الجملة السابقة .

ويلاحظ أن أغلب المصاحف اتفقت على وضع علامة (ج) على هذا الموضع ^(١) .

الموضع التاسع: [سورة الأحقاف آية ٣٣]

قال تعالى: ﴿أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَغَيِّ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ .

أي بلى قادر على إحياء الموتى، والوقف على "بلى"، كاف وقوله تعالى: "إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" جملة استئنافية .

الموضع العاشر: [سورة الإنشاق آية ١٤]

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ * بَلَى (ج) إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾ .

أبطلت "بلى" نفى "الحور"، وهو الرجوع إلى الله بالبعث والنشور؛ فأثبتت الحور، وجملة "إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا" استئنافية .

والمعنى "بلى سيحور"، أي: سيرجع إلى الله " .

^(١) وهذا يدل على الاتفاق على قطع العلاقة اللفظية تمامًا .

النوع الثانى: لايجوز الوقف عليها لتعلق مابعدھا بما قبلھا

وقد اتفقت المصاحف على عدم وضع أي علامة وقف فوق "بلى"

الموضع الأول: [سورة الأنعام آية ٣٠]

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ .
لايجوز الوقف على " بلى " لأن كلمة "وَرَبِّنَا " من جملة مقول الكفار، وكذلك لوجوب وصل المقسم به بالمقسم عليه .

الموضع الثانى: [سورة النحل آية ٣٨]

قال تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَنْعِثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ وَعَذَا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .
يتمتع الوقف على "بلى" لأن قوله: "وعذًا" مصدر مؤكد للجملة التى دلت عليها، وقامت مقامها الجملة المقدرة بقولنا: ليبعثهم، ولا يفصل بين المؤكد والمؤكد .

الموضع الثالث: [سورة سبأ آية ٣]

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ .
لاوقف على (بلى) لعدم جواز الفصل بين المؤكد والمؤكد، والمقسم به والمقسم عليه .

الموضع الرابع: [سورة الزمر آية ٥٨ : ٥٩]

قال تعالى: ﴿ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَىٰ الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ * بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ .

يفهم النفي من السياق فـ " لو " موضوعة للدلالة على امتناع جوابها لامتناع شرطها؛ فهي دالة على زعم الكافر امتناع كونه من المحسنين لامتناع الكرة، أي: الرجعة إلى الدنيا، كأن الكافر يدعي أنه لو أعيد إلى الدنيا لأحسن العمل يقصد بذلك الاعتذار، فجاء الرد المفحم " بلى "، وجملة " قَدْ جَاءَتْكَ .. " مؤكدة للجملة السابقة التي دلت على ثبوت هداية الإرشاد، وسدت مسدها كلمة " بلى " فلا يجوز الوقف على " بلى " لوجوب وصل المؤكّد بالمؤكّد .

الموضع الخامس: [سورة الأحقاف آية ٣٤]

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ .
لا يوقف على بلى لأن قوله: "وَرَبِّنَا" داخل في قول: " قَالُوا " .

الموضع السادس: [سورة التغابن آية ٧]

قال تعالى: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ .
لايجوز الوقف على " بلى " لأن كلمة "وَرَبِّي" من جملة مقول القول، وكذلك لوجوب وصل المقسم به بالمقسم عليه .

الموضع السابع: [سورة القيامة آية ٣]

قال تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ * بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾ .
لايجوز الوقف على " بلى " لعدم صحة الفصل بين الحال وصاحبها وعاملها، حيث إن " قَادِرِينَ " منصوب على الحال من فاعل الفعل المقدّر الذي دلت عليه كلمة " بلى " والتقدير: نجمعها حال كوننا " قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ " .

النوع الثالث: ما يجوز فيه الوقف، والوصل أرجح وأقوى

لأن ما بعد "بلى" متصل بها وبما قبلها

لم يوضع عليها علامة وقف في أغلب المصاحف^(١) .

الموضع الأول: [سورة البقرة آية ٢٦٠]

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّمُ الْمَوْتَى قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝﴾ .

يجوز الوقف على "بلى" باعتبار تمام الكلام في الجملة، فالسؤال قد أخذ جوابه، والفعل قد استوفى فاعله ومفعوله .

والوصل أولى بالنظر إلى قوله تعالى حكاية عن إبراهيم " وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي "

من جملة مقول القول، ولا يفصل القول عن المقول .

الموضع الثاني: [سورة الزمر آية ٧١]

قال تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ۝﴾ .

نفس ما قيل في الآية السابقة .

(١) وضع مصحف دار الفجر الإسلامي علامة (لا) بعد "بلى" فهو بذلك يؤكد أن "بلى" وما بعدها

جواب لما قبلها .

الموضع الثالث: [سورة الزخرف آية ٨٠]

قال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ .

يجوز الوقف على "بلى" باعتبار إفادة الكلام الفائدة المطلوبة .
والوصل أولى لأن الجملة بعدها حال أو معطوفة على الجملة المقدرة الدالة عليها ما قبل "بلى" أي بلى نسمع سرهم ونجواهم .

الموضع الرابع: [سورة الحديد آية ١٤]

قال تعالى: ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ .
يجوز الوقف على "بلى" لتمام الكلام .
والوصل أولى باعتبار عدم الفصل لبعض مقول القول عن بعض .

الموضع الخامس: [سورة الملك آية ٩]

قال تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ .

يجوز الوقف على "بلى" لتمام الكلام .
والوصل أرجح لأن جملة "قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ" مؤكدة للجملة التي قبل "بلى" .



٢- الوقف على " نعم "

حرف جواب لكلام قبلها ومعناها حرف يدل على:

١- تصديق المخبر إذا كان ما قبلها جملة خبرية، مثال قول نعم

لمن قال : قام زيد أو لم يقم .

٢- وعَدُ الطالب بتحقيق مطلوبه إذا كان ما قبلها جملة إنشائية .

مثال: إن أمرت بالصدق فقلت: نعم فكأنك تعد الأمر بالصدق .

إن نهيت عن الإسراف فكأنك تعد الناهي بعدم الاسراف .

وإن قيل لك هـ لا كفلت اليتيم، فأجبت بـ "نعم" فكأنك تعد الأمر بكفالة اليتيم

٣- الإعلام وهو: إعلام المخاطب بجواب استفهامه .

وهذا هو الوارد في القرآن .

وقد اتفقت أغلب المصاحف على وضع علامة (ج) فوق كلمة "نعم" في

الموضع الأول، والثلاثة الأمثلة الأخرى لم تضع علامة، وهذا يدل على الاتفاق في

استئناف ما بعد "نعم" في الموضع الأول، وعلى تعلق ما بعد "نعم" بما قبلها في

المواضع الثلاثة الباقية .

الموضع الأول: { سورة الأعراف آية ٤٤ }

قال تعالى: ﴿ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذْنُ مُؤَنِّ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ

اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ .

والوقف كاف، لأن السؤال قد أخذ جوابه، وقد اتفقت المصاحف على وضع

علامة (ج) فوق "نعم" في هذا الموضع إلا مصحف وزارة المعارف السعودية فقد

وضع (صلى) وهذا دليل على جواز الوقف، والوصل.

الموضع الثاني: { سورة الأعراف آية ١١٤ }

قال تعالى: ﴿ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ * قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ .

لا يجوز الوقف على "نعم" لأن جملة " وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ " معطوفة على الجملة المحذوفة التي قامت "نعم" مقامها في الجواب، أي: نعم إن لكم أجراً وإنكم لمن المقربين، وكلتا الجملتين من مقول القول ولا يفصل بين القول والمقول، ولا بين بعض المقول وبعضه.

الموضع الثالث: { سورة الشعراء آية ٤٣ }

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِن لَّنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ * قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ .
نفس ما قيل في الموضع الثاني .

الموضع الرابع: { سورة الصافات الآيات ١٦-١٧-١٨ }

قال تعالى: ﴿ أَعِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَعِنَّا لَمَبْعُوثُونَ * أَوَابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ * قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴾ .
لا يوقف على "نعم" لأن جملة " وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ " في محل نصب حال من الفاعل الذي حذف مع فعله، أي: نعم تبعثون وأنتم أذلاء .

سادساً

- ١- الوقف على " ذلك " .
- ٢- الوقف على كـ _____ ذلك .
- ٣- الوقف على " هذا " .
- ٤- الوقف قبلو " أم " .
- ٥- الوقف قبل " بل " .
- ٦- الوقف قبل " حتى " .
- ٧- الوقف قبل " ثم " .
- ٨- الوقف قبل " إلا " .
- ٩- " إلا " وعودة الاستثناء على ما سبق .

١- الوقف على " ذلك "

هي: كلمة يستعملها الفصيح عند الانتقال من كلام إلى آخر .
ويوقف عليها في أربعة مواضع، والوقف عليها كاف، لأن الجملة بعد " ذلك " مستأنفة .

وقد وضع مصحف الأزهر علامة (ج) على المواضع الأربعة .

أوجه الإعراب

- مبتدأ حذف خبره، والتقدير: ذلك الأمر .
- أو خبر حذف مبتدؤه، والتقدير: الأمر ذلك .
- أو مفعول به لفعل محذوف أي امتثلوا ذلك أو افعلوا ذلك .

الموضع الأول: {سورة الحج آية ٣٠}

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ۚ ۝ ﴾ .
والتقدير بتسلسل الإعراب .

- ١- مبتدأ حذف خبر، أي : ذلك حكم الله أو ذلك أمر الله أو شرعه .
- ٢- خبر حذف مبتدؤه، أي فرضكم ذلك، أو الواجب في حقكم ذلك الذي بينه
لكم من الواجبات في الآيات السابقة .

٣- أو مفعول به لفعل محذوف، أي: امتثلوا ذلك أو افعلوا ذلك أو الزموا ذلك

الموضع الثاني: {سورة الحج آية ٣٢}

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ۚ ۝ ﴾ .
نفس ما قيل في الموضع الأول .

الموضع الثالث: {سورة الحج آية ٦٠}

- قال تعالى: ﴿ ذَلِكُمْ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرْتَهُ اللَّهُ ﴾ .
- ١- جزاء المهاجرين المتقدم ذكرهم في الآية ذلك أي الذي أخبرتكم به وهو أن الله تعالى يرزقهم رزقاً حسناً ويدخلهم مدخلاً يرضونه .
- ٢- ذلك جزاء المهاجرين .
- ٣- اعلّموا ذلك الذي بينته لكم من جزائهم لتعملوا مثل عملهم فتظفروا بمثل جزائهم .

الموضع الرابع: {سورة محمد آية ٤}

- قال تعالى: ﴿ ذَلِكُمْ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْأَلَ وَبَعْضُكُمْ يَبْغِضُ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ .
- ١- الأمر ذلك أي : الأمر في الكفار .
- ٢- ذلك الذي بينته لكم من القتل والأسر وما بعدهما من المن والفداء أو ذلك حكم الكافرين وهو القتل أو الأسر وبعدهما المن والفداء .
- ٣- افعّلوا ذلك نفذوا فيهم ما ذكرته لكم من القتل أو الأسر
- وقد لوحظ أن أغلب المصاحف قد وضع على هذا الموضع علامة تعانق وقف أو صلى إلا الأزهر قد وضع علامة (ج) .



٢- الوقف على كـ ذلك

كذلك هي: كلمة يستعملها الفصيح عند الانتقال من كلام إلى كلام^(١) والكاف تكون بمعنى "مثل" وتكون:

- ١- في موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره : الأمر كذلك .
 - ٢- في موضع نصب صفة لمصدر محذوف .
 - ٣- في موضع جر على أنها صفة .
- وقد وضع مصحف الأزهر علامة "ج" فوق "كذلك" بعد هذه المواضع الأربعة .

الموضع الأول: {سورة الكهف آية ٩١}

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سَبْرًا * كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾ .

- ١- أي: أمرُ ذي القرنين من علو المكانة وبسطة الملك كذلك .
 - ٢- صفة لمصدر محذوف لـ "وجد" أي وجدها تطلع وجدانا مثل وجدانها تغرب في عين حمئة .
 - ٣- في محل جر صفة لـ "قَوْمٍ" أي تطلع على قوم مثل ذلك القبيّل الذي تغرب عليه الشمس في الكفر .
- والوقف كاف لأن ما بعده مستأنف ومن المصاحف من لم يضع علامة وقف باعتبار أن الواو عاطفة .

(١) معالم الاهتداء: ص/١٨٣ .

الموضع الثاني: {سورة الشعراء آية ٥٩}

قال تعالى: ﴿ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ .

- ١- أي: أمر فرعون وقومه كما وصفنا، على أنها خبر لمبتدأ محذوف
- ٢- أي: أخرجناهم إخراجاً مثل ذلك الإخراج الذي وصفناه، على أنها في موضع نصب صفة لمصدر محذوف .

٣- أي: مقام كريم مثل ذلك المقام الذي كان لهم، وهي في موضع جر صفة لكلمة "مقام" ، والوقف حسن لاحتمال كون الواو مستأنفة أو عاطفة جمل، فمن وضع علامة (ج) اعتبر الواو استئنافية ومن لم يضع علامة وقف اعتبر أن الواو عاطفة .

الموضع الثالث: {سورة فاطر آية ٢٨}

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ .

- ١- الأمر كذلك .
 - ٢- مختلف اختلافاً مثل ذلك أي مثل اختلاف الثمرات والجبال .
- والوقف كاف، لأن ما بعده مستأنف وقد اتفقت المصاحف على وضع علامة "ج" أو "قل" في هذا الموضع وذلك دليل على الاتفاق، على استئناف ما بعد "كذلك" .

الموضع الرابع: {سورة الدخان آية ٢٨}

قال تعالى: ﴿ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴾ .

- ١- الأمر كذلك .
- ٢- أهلكناهم إهلاكاً وانتقمنا منهم انتقاماً كذلك، أو كم تركوا تركاً مثل ذلك الترك الحسن .

والوقف حسن لاحتمال كون الواو مستأنفة أو عاطفة جمل .
والمصاحف بعضها يضع (ج) والبعض يضع (صلى) والبعض لا يضع وعلى هذا يكون التعلق الإعرابي أقرب، أي احتمال العطف .

٣- الوقف على " هذا "

يوقف عليها في موضعين:

الموضع الأول: { سورة ص آية ٥٥ }

قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ * هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ شَرًّا مَآبٍ ﴾

الإعراب: خبر لمبتدأ محذوف " أي الأمر هذا " ، أو مبتدأ خبره محذوف " أي هذا الذي تقدم شرحه جزاء المؤمنين " أو مفعول به لفعل محذوف " أي اعلموا هذا " ، أي الجزاء الذي أعده الله لعباده المؤمنين .
والوقف كاف ، باعتبار أن الواو استئنافية وقيل : حسن باعتبار عطف الجمل .

الموضع الثاني: { سورة الصافات آية ٥٧ }

قال تعالى: ﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَيُسَّ الْمِهَادُ * هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ ﴾
والتقدير: العذاب هذا ، وعدم وضع علامة في المصاحف فوق " هذا " دليل على شدة التعلق اللفظي ، وبعضهم وضع " لا " .

وموضع يمتنع الوقف عليها : { سورة يس آية ٥٢ }

قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا * هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ هذا مبتدأ وخبره اسم الموصول " ما " .
وعلى هذا فلا وقف على كلمة " هذا " ، لأنه لا يفصل بين المبتدأ وخبره ، وقد اتفقت المصاحف على عدم وضع علامة وقف على هذا الموضع^(١).

(١) وهو مصحف المدينة ، والحرمين ، الشمرلي ، والباكستاني ، ودار القراءان بيروت ، ودار الفجر دمشق ، ومصحف دار الندوة فرنسا ، والأزهر .

٤- الوقف قبل " أم "

وتكون:

أولاً: ١- للمعادلة أي: معادلة لهزمة الاستفهام، مثال: أشرب زيد أم عمرو ومعناه أيهما شرب .

٢- معادلة لهزمة التسوية، مثال: سواء عليّ أزيد أم عمرو، ومعناه استواء الأمرين أي يستوي عندي زيد أم عمرو .

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ البقرة: ٦.

وتكون في قسمي المعادلة معطوفة ولا يبتدأ بها .

ثانياً: تكون منقطعة بمعنى " بل " أو " بل مع الهزمة "، وسميت منقطعة لانقطاع ما بعدها مما قبلها سواء جاء ما قبلها خبر أو استفهام، ويجوز الوقف على ما قبلها ويبتدأ بها .

أمثلة لـ " أم " جاءت على معنى " بل "

قال تعالى: ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ بِهَذَا (ج) أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ (١) الطور: ٣٢
قال تعالى: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ * أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾ الزخرف ٥٥ .
قال الرضي: " إذ لا معنى للاستفهام هنا . اهـ (٢) .

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بِصِيرٌ * أَمْنَ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ ﴾

الملك: ٣٠ .

(١) ودل على ذلك قوله تعالى: " اتَّوَصَّوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ " الذاريات ٥٣ .

(٢) دراسات لأسلوب القرآن القسم الأول ج/١ ص/٣١٤ .

أمثلة لـ " أم " تكون بمعنى الهمزة أو بل مع الهمزة، ولا تكون بمعنى بل "

قوله تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ * أَمْ لَهُ
الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴾ . الطور ٣٨-٣٩ .

فلو كان التقدير بمعنى "بل" لكان المعنى بل له البنات وهذا كفر محض
والمعنى: بل أله البنات . اهـ^(١) .

وقد تحتل الاتصال والانقطاع:

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ (صلى) أَمْ تَقُولُونَ
عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة: ٨٠ .

فالاتصال كأن يقول: أي هذين واقع، اتخاذكم العهد عند الله أم قولكم عليه بغير
علم ؟ .

ويجوز أن تكون منقطعة تقدر بـ "بل والهمزة" وهو استفهام انكاري لأنه قد
وقع منهم قولهم على الله ما لا يعلمون .

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَاسْتَفْتِهِمُ الرِّبَّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ * أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ
إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴾ الصافات: ١٤٩ ..

منقطعة: بتقدير " بل أخلقنا الملائكة إناثا " .

ومتصلة معادلة للهمزة: كأن المستفهم يدعي ثبوت أحد الأمرين عندهم وطلب
تعيينه منهم قائلا أي هذين الأمرين تدعونه . اهـ^(٢) .

(١) دراسات لأسلوب القرآن القسم الأول ج/١ ص/٣١٤، جمال القراء وكمال الإقراء ج/٢ ص/٤٢٨

(٢) دراسات لأسلوب القرآن ج/١ ص/٣١٦ .

٥- الوقف قبل "بل"

تأتي "بل" على ضربين:

١- حرف إضراب إيطالي أو انتقالي .

٢- حرف عطف .

يبتدأ بها على معنى الإضراب ومعنى الإضراب ترك الكلام وإضراب عنه،

وهي أكثر ما يقع في القراءان بهذا المعنى .

قال ابن الجزري: " والوقف عليها كاف لأنه انتقال من كلام إلى كلام آخر، لا

تعلق بينهما من جهة اللفظ^(١) .

أمثلة للإضراب الإيطالي

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ (ج) بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ " البقرة ٨٨ .

أي ليست قلوبهم غلفاً لأنها خلقت متمكنة من قبول الحق ثم أخبر أنهم لعنوا

بسبب ما تقدم من كفرهم . اهـ^(٢) .

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ﴾ (صلى) بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ " سورة البقرة آية ١١٦ .

أبطل الله تلك المقالة فقال : " بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ " .

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ (ج) بَلِ اللَّهُ يَزَكِي مَنْ يَشَاءُ وَلَا

يُظْلَمُونَ فَتِيلًا " سورة النساء آية ٤٩ .

أي أخطأوا أو ليسوا أهلاً لذلك بل الله يزكي من يشاء .

(١) النظر: التمهيد في علم التجويد، ص ٢٠٣ .

(٢) دراسات لإسلوب القراءان القسم الأول ج/٢ ص/ ٦٨ .

أمثلة للإضراب الانتقالي

وهو الانتقال من خبر إلى خبر وترك الكلام الأول من غير إبطال .
قال تعالى: ﴿ أَوْ كَلِمَاتٍ عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ ﴾ (ج) بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿
سورة البقرة آية ١٠٠ .

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ
فَتَقْلَبُوا خَاسِرِينَ * بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴾ (ج) ال عمران ١٥٠ .

أي ليس الكفار أولياء فيطاعوا في شيء، بل الله مولاكم .
قال تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِن آتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ
إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَلِ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ وَتَنْتَسُونَ مَا تَشْرِكُونَ ﴾
سورة الأنعام آية ٤١ .

أي ما تدعون أصنامكم لكشف العذاب .
قال تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ﴾ سورة الأعراف آية ١٧٧ .
انتقال من إخبار إلى إخبار، ففي الجملة الأولى شبههم بالأنعام وفي الثانية أثبت
لهم المبالغة في ضلال طريقهم .

وقد تكون " بل " للإضراب الانتقالي ولا يوقف قبلها كأن تكون بل وما قبلها
كلامًا واحدًا نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴾ هود ٢٧ .

٦- الوقف قبل " حتى "

حتى حرف يأتي على أربعة أوجه:

- ١- حرف جر نحو: سرت حتى آخر الطريق .
- ٢- تنصب الفعل المضارع بأن المحذوفة وجوباً نحو: لأسافرن حتى أبر والدي .
- ٣- حرف عطف نحو: ذهب الطلاب إلى القرية حتى الصغار .
- ٤- حرف ابتداء .

يبتدأ بها إذا كانت حرف ابتداء وهي التي يحكى بعدها الكلام .

قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا (ج) حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ سورة الأنعام آية ٢٥ .

قال تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ (صلى) حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا﴾ سورة الأنعام آية ٣١ .

قال تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا (صلى) حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لَأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ﴾ سورة الأعراف آية ٣٨ .

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا بِقَالَا سِقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ﴾ سورة الأعراف آية ٥٧ .

قال تعالى: ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا (صلى) حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَوَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾ سورة يونس آية ٩٠ .

٧- الوقف قبل " ثم "

إذا كانت عاطفة لا يوقف عليها نحو:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ سورة البقرة آية ٥١ .

ويوقف على ما قبل ثم إن كانت للاستئناف نحو:

قال تعالى: ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ (ج) ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ سورة آل عمران آية ١٥٢ .

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (ج) ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ﴾ سورة آل عمران آية ١٦١ .

قال تعالى: ﴿فَقَالُوا أُرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ (ج) ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ﴾ سورة النساء آية ١٥٣ .

وإذا جاز الاستئناف والعطف وضع قبلها علامة (صلى) .

قال تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ (صلى) ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ سورة البقرة آية ٢٨ .

قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ (صلى) ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ سورة البقرة آية ٢٨١ .

قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ (صلى) ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ سورة الأنعام آية ١ .

قال تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ (صلى) ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ سورة الأنعام آية ٣٨ .

٨- الوقف قبل "إلا"

يوقف قبل "إلا" إذا كان الاستثناء منقطعاً أي: بمعنى "لكن" ومن أمثلة ذلك:

— الوقف على "القول"

قال تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسَّوِّءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعاً﴾ النساء: ١٤٨ .

وقف كاف: إذا اعتبر أن ما بعده استثناء منقطع ليس من الأول وتقديره: ولكن من ظلم فله أن يقول ظلمني فلان بكذا وكذا .

وتأولها مجاهد في الضيافة إذا نزل الرجل بالرجل فلم يضيفه كما إذا تضيفته فلم يضيفك فأنت في حل أن تذكر ما صنع وهو حق لك المكتفى: ص/٢٣٠ .

قال تعالى: ﴿يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ * إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَلْ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ النمل: ١٠-١١ .

قال أبو عمرو الداني: وقف كاف، وقال النحاس: تام لأن "إلا مَنْ ظَلَمَ.." استثناء منقطع ليس من الأول فهو بمعنى لكن .

قال تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ الانشقاق: ٣٤-٢٥ (١) .

— الوقف على "بمُسَيِّطِرٍ"

قال تعالى: ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُسَيِّطِرٍ * إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ * فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ الغاشية: ٢٢-٢٤ .

وقف تام: وقيل كاف: وهو قول الحسن و"إلا" بمعنى "لكن" المكتفى: ص/٦٩٧

(١) ذكر أبو عمرو الداني أن الحسين بن خالويه قال صليت خلف أبي بكر بن مجاهد، وأبي بكر الأنباري فوقفا في سورة الانشقاق على قوله: "فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ" فسألتهما عن ذلك فقالا: إلا بمعنى "لكن" المكتفى: ص/٤٢٦ .

٩- "إلا" وعودة الاستثناء على ما سبق

اختلف علماء الوقف حول "إلا" من حيث كونها تعود على أقرب مذكور أم تعود على كل المذكور، وفيما يلي مثال يوضح ذلك :

— الوقف على : "أبداً"

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا (ج) وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ النور: ٤.

قال أبو عمرو الداني: الوقف كاف : على قول من قال إن شهادة القاذف لا تجوز وإن تاب، والاستثناء في قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ عند القائلين بذلك من الفسق لا غير .

وعن ابن عباس قال: فتاب عليهم من الفسق فأما الشهادة فلا تجوز .

لا وقف : على قول من قال إن شهادة القاذف جائزة إذا تاب وجعل الاستثناء من قوله: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾ وما بعده . ووقف على قوله : ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١) .

* * *

(١) المكتفى: ص/٤٠٥ .

١٠- نماذج من تبرير السكتات

الموضع الأول

قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا * قَيِّمًا لِّنَذِيرٍ بِأَسَا شَدِيدًا﴾ الكهف: ٢ (١) .
حتى لا يوهم أن " قَيِّمًا " نعت لـ "عِوَجًا " .

الموضع الثاني

قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا * هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ يس: ٥٢ .
لبيان أن كلام الكفار قد انقضى، وما بعده ليس من كلامهم بل هو من كلام
الملائكة أو المؤمنين (٢) .

الموضع الثالث

قال تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ * رَاقٍ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ القيامة: ٢٧-٢٨ .
لأن الوصل يوهم معنى "المُروق" وهي صيغة مبالغة، وهو غير مراد .

(١) انظر نهاية القول المفيد: ص/ ١٧٩ .

(٢) قال الإمام الداني: الوقف: تام لأن ما قبله في أهل الضلال وما بعده في أهل الإيمان .
وحدثني الدكتور عبد العزيز قارئ: أن الآية تتحدث عن البعث، فعندما يبعث الناس الذين
ينكرون البعث يستغربون ويستكفرون ويكونون في غاية الحيرة ويتساءلون ﴿مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾
فيجابون أن الملائكة تجيبهم ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ فالسكت يكون معناه هكذا، حتى
لو وصل فقوله ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾ جواب على سؤالهم، وسؤالهم سؤال من لم يكن مؤمناً بالبعث
ولذلك عندما يبعث يرتبك ويضطرب وتملكه الحيرة، فيسأل: ﴿مَنْ بَعَثَنَا﴾ .

قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ * رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ المطففين: ١٤ .

تبرير السكت: السكت على "من" في الأول وعلى "بل" في الثاني لبيان أن كلا منهما مع ما بعده ليس بكلمة واحدة بل كل منهما مع ما بعده كلمتان إذ عند الوصل وعدم السكت يدغم النون واللام في الراء التي بعدها فيتوهم أن كلا منهما مع ما بعده كلمة واحدة على صيغة فعال .

تنبيه: في المرعشى قال أبو شامة: المختار الوقف على "مَالِيَةٍ" فإن وصل لم يتأت الوصل إلا بالإدغام أو تحريك الساكن .



١١- من صور تعانق الوقف

(أ) - الوقف على: " رَيْب " ، " فِيهِ "

قال تعالى: ﴿ ذَلِكِ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ .: فِيهِ .: هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ البقرة: ٢.

الوقف على " ريب " تام، فيرتفع "هدى" على أنه مبتدأ مؤخر، وقوله: " فيه " ويكون معنى لا ريب: لا شك، ويضمر العائد على الكتاب لاتضاح المعنى ولو ظهر لقليل: " لا رَيْبَ فِيهِ فِيهِ هُدًى " .

الوقف على "فيه" : كاف، ويرتفع "هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ" على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو" وهذا هو الأبلغ إذا على هذه الوجه يكون القرآن هو نفس الهدى وهذا أبلغ من أن يوصف بأن فيه هدى ^(١).

(ب) - الوقف على: " عَلَيْهِمْ " ، " سَنَةً "

قال تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ .: أَرْبَعِينَ سَنَةً .: يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ المائدة : ٢٦.

في ذلك وجهان من التفسير والإعراب: من قال إن التحريم أربعين سنة، نصب " أَرْبَعِينَ " بـ " مُحَرَّمَةٌ " على تفسير التحريم .
على هذا يوقف على " يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ "، ومن وقف على " أَرْبَعِينَ سَنَةً " ثم استأنف "يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ" نصب " أَرْبَعِينَ " بـ "يَتِيهُونَ" وعلى هذا يكون الوقف على محرمة عليهم، وعلى هذه الوجه تكون جملة "يَتِيهُونَ" حال من الضمير في عليهم ^(٢) .

(١) المكتفى: ص/١٥٨، يقول الدكتور عبد القادر بن شيبية: ولا شك أن كون القرآن هدى أولى من كونه فيه هدى . تهذيب التفسير: ج/١ ص/٢٩ .

(٢) روى عن الكلبي: لما قالوا " إِنَّا لَنُذْخِلُهَا .. " قال الله عزوجل " فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ .. " أبدا وهم مع ذلك يتيهون في الأرض أربعين سنة، قال: فلم يدخلها أحد ممن كان مع موسى، وهلكوا أجمعين إلا رجلين: يوشع بن نون وكالوب بن نوفيا . اهـ المكتفى: ص/٢٣٨ .

حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر، قال: "﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ المائدة: ٢٦، الوقف الصحيح هو ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾ لأن التحريم على التأييد، والذين قالو في خطابهم لسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ المائدة: ٢٤. هؤلاء لم يعودوا إلى الأرض المقدسة .

وفي صحيح البخاري لما أدركت الوفاة سيدنا موسى عليه السلام قال: الله قربني من إيا ولو برمية حصا، أي أنه لم يدخل إلى الأرض المقدسة وفي نص آخر لفظ "وقال ﷺ: "لَوْ كُنْتُ ثُمَّ لَأُرِيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الْكَثِيبِ الْأَخْمَرِ" رواه البخاري رقم / ١٣٦٩، دل هذا الحديث على أن موسى عليه السلام أيضًا لم يدخل الأرض المقدسة بما فيها ومن معه من الناس، فلما توفي سيدنا موسى بقي الذين معه أربعين سنة في التيه أخذهم، يوشع ودخل بهم الأرض المقدسة بعد ذلك، فالمكلفون لم يدخلوا الأرض المقدسة ولذلك الوقف يكون على ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ﴾ و﴿أَرْبَعِينَ﴾ منصوبة بـ ﴿يَتِيهُونَ﴾ .

(ج) - الوقف على: "قُلُوبُهُمْ"، "هَادُوا"

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ .. وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا .. سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ المائدة: ٤١. الوقف على: "قُلُوبُهُمْ" كاف اذا رفعت "سَمَاعُونَ" بالابتداء وجعل الخبر فيما قبله وهو : ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ .

الوقف على: "هَادُوا" كاف، إن رفع "سَمَاعُونَ" خبراً لمبتدأ محذوف، تقديره: هم سماعون، وجعل "وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا" نسقاً على قوله: "مِنَ الَّذِينَ قَالُوا"، والتقدير: ومن الذين هادوا قوم سماعون، وبهذا الاعتبار لا يوقف على "قُلُوبُهُمْ" ^(١).

(١) المكتفى: ص / ٢٤٠ .

(د) - الوقف على : " بلى " ، " شَهِدْنَا "

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى .: شَهِدْنَا .: أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾
الأعراف: ١٧٢.

" بلى " وقف باعتبار أن قول " شَهِدْنَا " من قول الملائكة لما قال الله لذرية آدم حين مسح ظهره وأخرجهم منه: " أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى... فَأَقْرُوا لَهُ بِالْعِبَادِيَةِ، قَالَ الله جل ذكره للملائكة: اشهدوا فقالوا: شَهِدْنَا.. " وهو قول مجاهد .

وقيل: هو من قول الله تعالى للملائكة، والمعنى: شهدنا على إقراركم، وهو قول أبي مالك الغفاري، ومعنى: " أَنْ تَقُولُوا.. " عند الكوفيين: " لئلا تقولوا " وعند البصريين " كراهة أن تقولوا " .

"شَهِدْنَا " وقف إذا اعتبر أن قول " شَهِدْنَا " من قول ذرية بني آدم، والمعنى: شهدنا أنك أنت ربنا وإلهنا، وهو قول ابن عباس .

(هـ) - الوقف على: " رَبُّكُمْ " ، " عَلَيْكُمْ "

قوله تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَنُؤْمِنُ بِمَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ .: عَلَيْكُمْ .: أَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾
سورة الأنعام آية ١٥١ .

حدثني فضيلة الشيخ رزق خليل حبة، بقوله: " ما الذي حَرَّمَ ربكم عليكم ؟ هل هو الإشراك أم عدم الإشراك ؟ .

طبعاً الإشراك، فنقف على ﴿حَرَّمَ رَبُّكُمْ﴾، ثم نكمل ﴿عليكم ألا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾، هذا هو الأفضل هذا الذي يأتي بالمعنى الصحيح، بمعنى ألزموا أنفسكم بعدم الإشراك هذا أولى .

حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم أنه يتمنى أن يقف على " ربكم " لأن هذه الوصايا العشر نزلت في جميع الكتب السماوية، ولم تحرم على المؤمنين من أمة محمد فقط، بلى

حرمت على الأمم السابقة، فأصبحت محرمة عليكم فقط، وإنما على كل الأمم، كما تقولوا أنل ما حرم ربكم عليكم " فهذا التحريم يشعر أنه نزل عليكم فقط، والحال أنها حرمت على السابقين أيضاً، وتبتدىء بعد ذلك بـ " عليكم ألا تُشركُوا " أي الزموا هذا النهج .

لكن الإشكال قائم في الابتداء بقوله: " عليكم"، فحتاج إلى تأويل كلمة "عليكم" بـ ألزموا أنفسكم، لذا إذا استطعنا أن نبتعد عن التأويل فالأولى أن نصل، " أنل ما حرّم ربكم عليكم " وهو الأولى ^(١).

(١) من رسالتنا الفوائد المنتقاة مع ثلة من أعلام الإقراء المعاصرين. تابع الشريط الخاص بذلك.

١٢- طرائف من المواضع التي يحسن الوقف عليها

حدثني بها فضيلة الشيخ رزق خليل حبة

(أ) - الوقف على: " سَمِعَهُمْ "

قوله تعالى: ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ (قلَى) وعلى أبصارهم غشاوة ﴾ سورة البقرة ٧ .

لأن الختم على القلوب وعلى السمع، أما على الأبصار غشاوة، يعني وغشاوة على أبصارهم، لأنها لو كانت ختم معمولة عاملة لكانت تصرفت على غشاوة، ولكن غشاوة مرفوعة^(١).

(ب) - الوقف على: " ظَلَمْتُ "

قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ سورة النمل آية ٤٤ .

الوقف على "نفسى" لا بد من الوقف عليها، لأن الوصل يوهم معنى فاسداً، فنجد حينما نقرأها بالوصل لأوهم أنها ظلمت نفسها وأسلمت مع سليمان^(٢).

(ج) - الوقف على: " لَهُمْ "

قوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ (وقف) وَالْمُخَصَّنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾ سورة المائدة آية ٥ .
فلا يصح العطف لأن ﴿وَالْمُخَصَّنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ لسنّ حلا لهم .

(١) أيد هذا القول الشيخ إبراهيم الأخضر .

(٢) ومن لا يرى الوقف يعتبر أن الواو حالية، ولا يفصل بين الحال وصاحبه، حدثني الشيخ إبراهيم الأخضر، وعليه فلا داعي لهذا التوهم .

(د) - الوقف على: "كبير"

قوله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ (وقف)
وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ
أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴿سورة البقرة آية ٢١٧ .

الوقف الصحيح على "كبير" لأن النبي ﷺ لم يقل: إنه في قتال وفي صد، والواو استئنافية وليست عاطفة، أما الصد عن السبيل الله والكفر فيه.. إلخ فهو أكبر عند الله .

(هـ) - الوقف على: "عليكم"

قوله تعالى : ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ . أَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾
سورة الأنعام آية ١٥١ .

فالذي حرّم ربكم عليكم الإشراك أم عدم الإشراك ؟ طبعاً الإشراك، فنقف على
﴿حَرَّمَ رَبُّكُمْ﴾، ثم نكمل ﴿عليكم ألا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾، هذا هو الأفضل هذا الذي يأتي
بالمعنى الصحيح، بمعنى ألزموا أنفسكم بعدم الإشراك هذا أولى^(١).

(و) - الوقف على: "حنيفاً"

قوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ (وقف) وَمَا كَانَ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ ﴿سورة النحل آية ١٢٣ .

أقول له قف على "حنيفاً"، لأن ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ توهم بأنّي أقول له
اتبع ملة إبراهيم، واتبع ما كان من أعمال المشركين^(٢).

(١) حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر أن الابتداء بقوله "عليكم ألا تُشْرِكُوا" يحتاج إلى تأويل كلمة
"عليكم" بـ ألزموا، فإذا استطعنا أن نبتعد عن التأويل فالأولى أن نصل، "أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ"

(٢) ومن يرى عدم الوقف على "حنيفاً" يعتبر أن جملة "وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" جملة حالية ولا
يفصل بين الحال وصاحبه .

(ز) - الوقف على لفظ الجلالة: "الله"

قوله تعالى: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ﴾ سورة الاحزاب آية ٣٧ .

"واتق الله" آخر الوقف، ويجب أن يكون لازماً، لأن النبي ﷺ قال لزيد: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ﴾، ولم يقل له: ﴿وتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾، ﴿وتُخْفِي﴾ هذا كلام من الله عز وجل عتاب للنبي ﷺ، فيقول: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ﴾، هذا آخر كلام النبي ﷺ لزيد ﷺ فيجب الوقوف هنا، ثم تبدأ ﴿وتُخْفِي فِي نَفْسِكَ﴾ هذا كلام الله عز وجل للنبي ﷺ، فالوصل يوهم أن النبي ﷺ يقول لزيد ﷺ: وعليك أن تخفي في نفسك ما الله مبديه هذا ليس كذلك^(١).



(١) ومن لا يرى الوقف على اتق الله يعتبر أن الآية لا دخل لها بزيد، فهي من بداية الآية خطاب للنبي ﷺ، في قوله: وإذا تقول أي يا محمد، وقوله: "أمسك عليك" أي: يا محمد، "وتُخْفِي فِي نَفْسِكَ" أي: يا محمد، فلا داعي لهذا التوهم، حدثني به الشيخ إبراهيم الأخضر.

١٣- طرائف من المواضع التي يحسن الوقف عليها

حدثني بها فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر

(أ) - الوقف على: " الْكِتَابُ "

من قوله تعالى: ﴿الْم * ذَلِكَ الْكِتَابُ (وقف) لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ البقرة: ١ .

حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر، قال: " الوقف على "الكتاب" أي هذا الذي يسمى بـ الكتاب بالألف واللام هو المكون من أحرف لغتكم البسيطة التي تعرفونها الألف واللام والميم، ومع أنه بلغتكم البسيطة، وأحرف لغتكم فإنكم لا تستطيعون أن تأتوا بمثله ولا بسورة من مثله، ولا بعشر سور مفتریات، ولا بآية، لأنه محكم ليس فيه عيب ولا نقص .

(ب) - الوقف على: " مَاءٌ "

من قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً (وقف) لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ النحل: ١٠ .

حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر، قال: " فحينما نقرأ: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ فأنت تصيب الآن الوقف الصحيح لأنه حينما تقول: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ﴾ يصبح الماء لكم فقط، والحال أن الله أنزل من السماء ماء لكم ولغيركم، ولكل مخلوقاته

(ج) - الوقف على: " خَلَقَهَا "

من قوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا (وقف) لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ﴾ .

حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر، قال: " فحين تقف على (لَكُمْ) يصير المعنى وكأنها ﴿خَلَقَهَا لَكُمْ﴾، والصواب أن الأنعام خلقها لكم منها كذا وكذا، فهذا هو الوقف الصحيح .

(د) - الوقف على: " شَهَدْنَا "

من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا (وقف) أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ سورة الأعراف آية ١٧٢ .

الوقف على قالوا ﴿بَلَى شَهِدْنَا﴾ ثم يبتدئ القارئ ثم ﴿أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ لئلا ﴿تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ وتقولوا إنا كنا في غفلة عن هذا وقد أخذ عليكم هذا الميثاق وأنتم في أصلاّب أبائكم، هذا الوقف جميل جدًا .

(هـ) - الوقف على: " يَتَفَكَّرُوا "

من قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا (وقف) مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ و الصواب أن يقف على ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾ لأنه لو وصل ربما اعتقد الناس أنها موصولة، أي أنها في مكان اسم الموصول وهي للنفي .

(و) - الوقف على: " أئنْ ذُكِّرْتُمْ "

من قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ * قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ (وقف) بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ﴾ سورة يس آية ١٨، الوقف ﴿أئنْ ذُكِّرْتُمْ﴾ يعنى تنطيطرون .

(ز) - الوقف على: " عَلَيْهِمْ "

من قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ (وقف) أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتَيَهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ المائدة: ٢٦، الوقف الصحيح هو ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾، لأن التحريم على التأييد، والذين قالوا في خطابهم لسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ المائدة: ٢٤، هؤلاء لم يعودوا إلى الأرض المقدسة .

وفي صحيح البخاري لما أدركت الوفاة سيدنا موسى عليه السلام قال: اللهم قربني من إيليا ولو برمية حصا، أي أنه لم يدخل إلى الأرض المقدسة وفي نص آخر لفظ "وقال ﷺ: "لَوْ كُنْتُ ثُمَّ لَأَرِيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الْكُثِيبِ الْأَخْمَرِ" رواه البخاري رقم/١٣٣٩، دل هذا الحديث على أن موسى عليه السلام أيضاً لم يدخل الأرض المقدسة بما فيها ومن معه من الناس، فلما توفي سيدنا موسى بقي الذين معه أربعين سنة في التيه أخذهم، يوشع ودخل بهم الأرض المقدسة بعد ذلك، فالمكفون لم يدخلوا الأرض المقدسة ولذلك الوقف يكون على ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ﴾ و﴿أَرْبَعِينَ﴾ منصوبة بـ ﴿يَتِيَهُونَ﴾

(ح) - الوقف على: " اتَّقَيْنَنَّ "

من قوله تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ (وقف) فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ﴾ .
الوقف يحسن على كلمة " اتَّقَيْنَنَّ " ولا يرى الوقف على "لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ" وذلك لأن الجانب البلاغي لا يأتي فيه الإجمال بعد التفصيل، إنما يأتي التفصيل بعد الإجمال، فحيثما سأل يسألونك عن الأهله جاء التفصيل، " قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ ... " .

وهنا قد جاء تفصيل في الآيتين اللتين سبقتا، فلم يعد هناك حاجة لإجمال. والوقف على " لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ " يلغي جميع الخصائص التي هن عليها من طعام وشراب، ونوم ويقظه، وانقطاع عن العبادة في فترة محدودة، لما يطرأ على النساء، وغير ذلك، مما في نوااميس خلق المرأة، أما الوصل فهو يؤدي إلى إضافة تبوئهن مكانة لا يصل إليها أحد من النساء، إذا ما انضمت التقوى إلى الخصائص التي تفردن بها، أنهن أمهات المؤمنين وأنهن أزواج النبي ﷺ ولا يتزوجن أحداً بعده .

١٤- نماذج من اختلاف علامات المصاحف وتبريرها من التقرير العلمي لمصحف المدينة النبوية ١٤٠٥هـ

(أ) - الوقف على: " فسق "

قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَسْتَغْفِرُوا بِالْأَزْلَامِ (ج) ذَلِكَمْ فِسْقٌ (قلى) الْيَوْمَ يَنْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ المائدة: ٣٠ .

في المصحف الذي كتبه الشيخ محمد علي بن خلف الحسيني وضع هنا رمز الوقف الجائز: "ج" مع أن الجملة هنا تامة بمبتدئها وخبرها، والجملة التي بعدها منفصلة عنها، إذ كلمة " اليوم " منصوبة على الظرفية ، متعلقة بـ " يَنْسُ "، وهو ابتداء معنى جديد هو الإخبار عن حصول اليأس لدى الكفار من نيلهم من هذا الدين، فكان الأولى الوقف على كلمة " فسق " للفصل بين المعنيين، وقد عدَّ هذا الموضع من الوقف التام: الأنباري^(١)، والنحاس^(٢)، والداني^(٣).

(ب) - الوقف على: " بسوء "

قوله تعالى: ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ (قلى) قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ هود: ٥٤ .

في مصحف الشيخ الحسيني وضع على كلمة: " بسوء " رمز الوقف الجائز مع تساوي الطرفين "ج" مع أن مقول القول انتهى هنا، وما بعده مستأنف، ذكر فيه قول نبي الله هود عليه السلام، وعلى هذا فالجملة تامة عند كلمة " بسوء " ^(٤) .

(١) إيضاح الوقف والابتداء: ٦١١ / ٢ .

(٢) القطع والانتاف/ ص ٢٨١ .

(٣) المكتفى/ ص ٢٣٤ .

(٤) يقصد بذلك أن يرمز لها بالرمز " قلى " الذي يدل جواز الوصل مع كون الوقف أولى لتمام لوقف.

(ج) - الوقف على: "وَبِاللَّيْلِ"

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ* وَبِاللَّيْلِ قُلَى﴾ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿الصفات:

١٣٨ .

في مصحف الشيخ الحسيني وضع رمز الوقف الجائز مع أولوية الوصل، "صلى" على كلمة: "وَبِاللَّيْلِ"، وربما كان هذا لأن قوله تعالى: بعدها " أَفَلَا تَعْقِلُونَ" متعلق بالجملة قبله .

قال الطبري: " أي أفليس لكم عقول تتدبرون بها وتفكرون؟ فتعلمون أن من سلك من عباد الله في الكفر به وتكذيب رسله مسلك هؤلاء الذين وصف صفتهم من قوم لوط نازل بهم عقوبة الله مثل الذي نزل بهم" (١) .

ولكن الاتصال في المعنى العام لا ينفي وجود فاصل بين الجملتين، فقوله: "وَبِاللَّيْلِ" معطوف على قوله: " مُصْبِحِينَ" وكلاهما منصوبان على الحالية من الفاعل، في قوله: " لَتَمُرُّونَ"، وجملة "وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ" تنتهي وتم معناها عند قوله: "وَبِاللَّيْلِ" ولعل هذا هو ما جعل الأنباري (٢) يعتبر الوقف على "وَبِاللَّيْلِ" تاماً، وعلى تَعْقِلُونَ أتم منه، وذكر النحاس (٣) عن نافع والأخفش وأبي حاتم والقتبي أن التمام على "وبالليل" .

ولذلك اختارت اللجنة هنا وضع رمز " قلى" على كلمة " وبالليل" .

(د) - الوقف على: "عَبَدَنَاهُمْ"

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ الزخرف: ٢٠ .

في مصحف الشيخ الحسيني وضع هنا على كلمة "عبدناهم" رمز "ج" .

(١) تفسير الطبري : ٢٢ : ٦٢

(٢) إيضاح الوقف والابتداء ٢ : ٨٥٩ .

(٣) القطع والانتفاء / ٦٠٧ .

ولكن الوقف أولى هنا، لأنه ينتهي عنده مقول قولهم، وما بعده قول الله تعالى: رداً عليهم، فالأولى الفصل بين المقولين، ولذا عده الأنباري تاماً، وذكره النحاس عن أبي حاتم ^(١) وكذا الداني عده من التام ^(٢) قال الأشموني: "مَا عَبَدْنَاهُمْ" تام فصلاً بين كلام الكفار وكلامه تعالى ^(٣) .

لذلك اختارت اللجنة وضع رمز " قلى " على هذه الكلمة ^(٤) .



^(١) القطع والانتشاف / ٦٤٧ .

^(٢) المكتفى في معرفة الوقف والابتداء / ص ٥٠٦ .

^(٣) منار الهدى / ص ٢٩٨ .

^(٤) التقرير العلمي لمصحف المدينة النبوية ، ١٤٠٥ ، حرره د/ عبد العزيز بن عبد الفتاح قارئ،

رئيس لجنة مراجعة مصحف المدينة النبوية وعميد كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية .

١٥- نماذج من الوقفات والمعاني التي لها علاقة بالعقيدة

(أ) - الوقف على لفظ الجلالة " الله " وعلى " السَّمَوَاتِ " .

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ اللَّهُ ^(١) فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ (صلي) يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾ الأنعام: ٣.

قال أبو عمرو: والتمام عندي آخر الآية لأن المعنى على التقديم والتأخير وهو:

الله يعلم سركم وجهركم في السموات والأرض، وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما .

وقيل المعنى: " وهو المعبود في السموات وفي الأرض " وقيل: " هو المنفرد

بالتدبير فيهن ^(٢) " .

(١) قال العباس بن عبد الله: " وهو الله : كاف، ثم يبتدئ: " فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ " . القطع ص/ ٣٠١

في معالم الاهتداء : الوقف على لفظ الجلالة " الله " ضعيف من وجوه :

الأول: أن الإخبار بجملة " وهو الله " لافائدة فيه بعد قوله تعالى: في صدر السورة، " الْحَمْدُ

لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ " .

الثاني: أن جعل الجار والمجرور متعلقًا بمحذوف حال من مفعول يعلم - أي: يعلم سركم

وجهركم حال كونهما في السموات والأرض - قال فيه العلامة السمين: إنه ضعيف جدًا لما فيه من

تقدم معمول المصدر عليه ، وعلى جعله متعلقًا بنفس يعلم يكون فيه التركيب فائترًا هزيلًا لا يتناسب

وأساليب القراءان المتسمة بكل قوة وضخامة . معالم الاهتداء: ص/ ٨٣ .

(٢) المكتفى: ص/ ٢٤٨ . وفي القطع: ص/ ٣٠١: " فِي السَّمَوَاتِ " كاف .

وفي معالم الاهتداء ص/ ٨٥: الوقف بعيد جدًا لأنه يوهم بأن الله معبود في السماوات فقط،

فالوقف الذي يلائم قواعد لغة العرب ولا يوهم معنى يتنزه الله عنه هو الوقف على: وفي الأرض .

قال الشوكاني: والأولى في الآية: أن يكون " في السموات وفي الأرض " . متعلق باسم الله

باعتبار ما يدل عليه من كونه معبودًا ومتصرفًا ومالكًا، أي: المتصرف أو المالك، أو المعبود في

السموات والأرض، وتكون جملة " يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ ... " مقررة لمعنى الجملة الأولى لأن كونه في

السموات يستلزم علمه بأسرار عباده، وجهركم، وعلمه بما يكسبون من الخير والشر وجلب النفع،

ودفع الضر، فتح القدير: ج/ ٢ ص/ ١٢٥ . قال الأشموني: ص/ ٩٧: " وفي الأرض " حسن، أي معبود فيهما

حدثني الدكتور بسام غانم العطاوي أن هذه الآية فيها ثلاثة أقوال:

١- أن الوقف على "وهو الله" مبتدأ وخبر .

ثم يبدأ: " فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ " .

أي يعلم سركم في السموات والأرض، كما في قوله تعالى: " قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي

يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ "، وهو قول الأكثر، وهو قول النحاس

٢- أن الوقف على "وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ"، ثم يقرأ: وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ

وَجَهْرَكُمْ " .

كما في قوله: ﴿أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ﴾ .

أي: أنه يعلم سر أهل الأرض وجهرهم " وهو اختيار الطبري .

٣- أن الوقف على: وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ " .

أي هو الإله المعبود في السموات والأرض" وهو اختيار القرطبي.

والأقوال الثلاثة صحيحة تحتلها الآية (١).

(ب) — الوقف على لفظ الجلالة: "اللَّهُ"

من قوله تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ (وقف) شهيدٌ بيني

وبينكم﴾ الأنعام: ١٩ .

حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر، قال: " أي أكبر شهادة، فالمعتزلة

والأشاعرة عندهم لا يسمون الله "شيئاً" ولا يصفونه بأنه "شئ"، ومذهب أهل السنة

والجماعة أن الله سبحانه وتعالى سمي نفسه شيئاً .

وعنون البخاري في كتاب التوحيد في كتابه لذلك، فقال: وسمى الله نفسه شيئاً،

ثم ذكر الآية الكريم ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ﴾ فالوقف على ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ هو

الوقف الصحيح .

(١) انظر أضواء البيان للشنقيطي. ١٨٢ / ٢ .

(ج) - الوقف على " وَتَوَقَّرُوهُ "

قال تعالى: ﴿لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ {م} وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ الفتح: ٩ (١) .

لئلا يوهم الوصل عطف الضمير في "وَتُسَبِّحُوهُ" الذي هو الله عز وجل على الضمير في "وَتَوَقِّرُوهُ"، الذي هو للنبي ﷺ، فيؤدي إلى الدعوة إلى تسبيح النبي ﷺ وهو شرك والعياذ بالله (٢) .

(د) - الوقف على " مُبِينٍ "

قوله تعالى: ﴿لَهُمْ سَلَامٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ * أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ﴾ . الطور ٣٨-٣٩ .

يبتدأ بـ " أم " هنا على معنى " بل مع همزة الاستفهام " أي: بل أله البنات ولكم البنون، فلو كان التقدير بمعنى " بل " لكان المعنى بل له البنات وهذا كفر محض والمعنى بل أله البنات . اهـ (٣) .

(١) في زبدة التفسير ص/٦٧٩ : " أي لتعظمووا النبي ﷺ وتفخموه . وقال قتادة، لتنصروه وتمنعوه من كل من يريد به أذى " وتسبحوه " أي تسبحوا الله عز وجل عدواً وعشياً .

(٢) أخبرني الدكتور بسام الغانم : أنه يجوز الوقف على " وَتَوَقِّرُوهُ " فيكون الضمير في " وَتُعَزِّرُوهُ وَتَوَقِّرُوهُ " ، للرسول ﷺ والضمير في " وَتُسَبِّحُوهُ " الله ويجوز الوصل، وتكون الضمانر كلها لله تعالى وهذا أولى لعدم اختلاف الضمانر، انظر تفسير القرطبي .

(٣) دراسات لأسلوب القرآن القسم الأول ج/١ ص/٣١٤، جمال القراء وكمال الإقراء ج/٢ ص/٤٢٨

(أ) - الوقف على : "العرش "

حدثني الدكتور إبراهيم الدوسري: أنه ليس كل ما يذكر في الكتب سائغ يعتمد عليه، فهناك من كتب الوقف ما هو مليء بالوقوف الغريبة والعجيبة، التي لا تمت للتفسير بصلة مثال ذلك :

الوقف على " العرش " من قول تعالى:

﴿ طه * مَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى * إِلَّا تَذَكُّرَةً لِمَنْ يَخْشَى * تَتَزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَا * الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ (وقف) اسْتَوَى * لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴾ طه : ١-٦ .
ثم يبتدئ "استوى" له ما في السموات وما في الأرض"، وهو بذلك ينفي صفة الاستواء لله تعالى، وهذا الوقف يسمى الوقف بدعي، وهو من وقوف أهل الاعتزال .

(ب) - الوقف على : "وَرَحْمَةً "

قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً (وقف) وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ ﴾ الحديد : ٢٧ .

قال الدكتور عبد العزيز قارئ في التقرير العلمي: "وجدنا في مصحف الأصل لمصحف المدينة النبوية أثناء مراجعة اللجنة رمز الوقف اللازم " — " على قوله: "وَرَحْمَةً"، وهذا على وجه من أوجه الإعراب، وهو أن تكون "وَرَهْبَانِيَّةً" منصوبة بفعل يفسره الظاهر، تقديره: وابتدعوا رهبانية "ابتدعوها" .

وعلى هذا فالكلام عن "وَرَهْبَانِيَّةً" منفصل عن الكلام عن "رَأْفَةً"، "وَرَحْمَةً"، إذ هاتان صفتان في القلب لا تكسب للإنسان فيهما، بخلاف "وَرَهْبَانِيَّةً"، فإنها أفعال

البدن مع شيء في القلب، ففيها موضع للتكسب، كذا ذكره أبو حيان وذكر عن قتادة قال :
الرأفة والرحمة من الله ، والرهبانية هم ابتدعوها.

ولكن هذا الإعراب تفوح منه رائحة الاعتزال، فقد لجأ إليه أبو علي الفارسي وتابعه عليه الزمخشري، وكلاهما معتزليان، فراراً من اعتبار الرهبانية التي ابتدعوها مخلوقة لله تعالى، على قاعدتهم أن ما كان مخلوقاً لله لا يكون مخلوقاً للعبد .
فالرأفة والرحمة من خلق الله، أما الرهبانية فهي من ابتداعهم وفعلهم، أي هي مخلوقة لهم.

وهذا الاعتقاد هو الذي دفع أبا علي إلى اعتبار "وَرَهْبَانِيَّةً" مقتطعة من العطف على ما قبلها ومنصوبة على الاشتغال.

وقد عاب أبو حيان عليهم هذا الإعراب من جهة العربية، فقال: "وهذا الإعراب الذي لهم ليس بجيد من جهة صناعة العربية، لأن مثل هذا هو مما يجوز فيه الرفع بالابتداء، ولا يجوز الابتداء هنا بقوله: "وَرَهْبَانِيَّةً" لأنها نكرة لا مسوغ لها من المسوغات للابتداء بالنكرة (١) .

ويبدو أن الذين وضعوا الوقف اللازم هنا على قوله "وَرَحْمَةً" لم ينتبهوا لرائحة الاعتزال هذه، بينما كان الأولى عدم اعتبار هذا الوجه لظهور فساد الأساس الذي بني عليه.

وفي بعض المصاحف وضعوا رمز الوقف الجائز مع تساوي الطرفين "ج"، وفي بعضها رمز الوقف الجائز مع أولوية الوصل "صلى" وكل هذا مبني على اعتبار ذلك الوجه المعتزلي من الإعراب، بينما الأولى إبطاله، وسد بابه.
لذلك اختار اللجنة عدم وضع أي رمز من رموز الوقف في هذا الموضع (٢) .

(١) البحر المحيط ٨: ٢٢٨.

(٢) التقرير العملي لمصحف المدينة النبوية، ١٤٠٥هـ، حرره د/ عبد العزيز بن عبد الفتاح قارئ، رئيس لجنة مراجعة مصحف المدينة النبوية وعميد كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية .

سابعًا

نماذج من كتاب المكتفى

للإمام أبي عمرو الداني .

" لم يكن في عصره، ولا بعد عصره أحدٌ
يُضاهيه في حفظه وتحقيقه "

أبو محمد بن عبيد الله الحجري الحافظ

" إلى أبي عمرو المنتهى في إتقانِ القراءات ،
والقُرَّاء خاضِعون لتصانيفه وإتْقُون بنقله في
القراءات والرَّسم، والتجويد، والوقف والابتداء،
وغير ذلك، وله مائةٌ وعشرون مصنفًا "

تذكرة الحفاظ. ١١٢٠/٣، شمس الدين الذهبي

موضوعات البحث

- أولاً: أثر تقدير القول على الوقف .
- ثانياً: أثر اختلاف تقدير الإعراب على الوقف .
- ١- مواضع لم يرجح فيها الداني ووضع عليها علامة وقف .
 - ٢- مواضع لم يرجح فيها لم يوضع عليها علامة وقف .
 - ٣- مواضع لم يرجح فيها وهي على رأس الآية
 - ٤- مواضع رجح فيها عدم الوقف ولم يوضع عليها علامة وقف .
 - ٥- مواضع اختار الوقف ولم يوضع عليها علامة وقف .

مقدمة عن كتاب الداني

يعتبر كتاب " المكتفى " من أنفس كتب الوقف والابتداء، فالإمام الداني من أعلام أئمة علم القراءات ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه، وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله .

قال أبو محمد بن عبيد الله الحجري الحافظ :

" لم يكن في عصره، ولا بعد عصره أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقه "

ومن هنا رغبت في جمع بعض المواضع من كتاب " المكتفى " والتي قام الداني بتبريرها كي يُستفاد منها ويُتقَى أثره في ذلك .

وقد قمت بالنظر إلى أربعة مصاحف كي يربط القارئ بين ما ذكره الداني في كتابه ومصطلحات الوقف، فتارة يكون تبرير الداني موافقاً للمصطلح وتارة يكون له وجهة نظر أخرى .

وكل ما يهمننا في هذا البحث هو الاستفادة من تبريراته وترجيحاته النفيسة .
ويلاحظ أنني عندما أضع علامة وقف فإنني أكون قد وضعتها بعد النظر في المصاحف الآتية:

- مصحف دار الندوة، طبعة لبنان .
 - مصحف المدينة المنورة، مجمع الملك فهد .
 - مصحف الأزهر الشريف، المطابع الأميرية^(١) .
- ويلاحظ أنني عندما أقول نماذج لمواضع عليها علامة (صلى) .
فأعني بذلك أن أغلب المصاحف المذكورة وضعت هذه العلامة .
وليعلم أن أغلب من وضع (صلى) جوز الاستئناف أو الإعراب لما قبله ولم يرجح أحدهما على الآخر .

(١) مع مراعاة أن هذه الطبعة تكتفي بالرمز (ج) ولا يذكر فيها قلى، ولا "صلى" .

وسنجد بعض تبريرات الداني رحمه الله تدل على ذلك، فهو يرى فيما سنذكر من مواضع الاستئناف على وجه، ويرى الإعراب على وجه، فتارة يرجح وتارة لايرجح .

ولمزيد الفائدة قمت بنقل بعض التعليقات من كتب أئمة هذا الفن كالقطع والاستئناف لأبي جعفر النحاس، وعلل الوقوف للسجاوندي، ومنار الهدى للأشموني .
على أنه ليس من الضروري أن توافق علامات المصاحف ما ذكره الإمام الداني من تبريرات، فلمراجعي المصاحف وجهة نظرهم حسب ما فتح الله عليهم.
فقد يرجح بعضهم الاستئناف مع قطع اللفظ والمعنى فيضع علامة " قلّي " وقد يرجح أحدهم الاستئناف مع ارتباط المعنى فيضع علامة (ج) .
وقد يجوز بعضهم الاستئناف والإعراب، فيضع علامة (صلى) وقد يرجح بعضهم الإعراب فلا يضع علامة وقف، وعلى هذا يفهم المراد . وإن أهم ما يعنينا في هذا البحث هو الاستفادة من تبريرات الإمام الداني، وليس ربط العلامة بتبريره .



أولاً: أثر تقدير القول على الوقف

— الوقف على: " وَبَصَلْهَا "

قال تعالى: ﴿ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْتَبِئُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾ (صلى) قَالَ أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴿ البقرة: ٦١

قال قتادة : لما أنزل الله عليهم المن والسلوى في التيه ملؤه، وذكروا عيشاً كان لهم بمصر، فقال الله تعالى: ﴿ أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي... ﴾ وعلى هذا يكون الوقف على "وَبَصَلْهَا" تام والوقف على "خَيْرٌ" كاف .

وقيل: إن "أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي..." من قول موسى عليه السلام، لأنه غضب حين سأله هذا، وقوله : "اهْبِطُوا مِصْرًا..." من قول الله تعالى، فعلى هذا يكون الوقف على "وَبَصَلْهَا" كافياً، وعلى "خَيْرٌ" تام .

وقيل: إن ذلك كله من قول موسى عليه السلام، فعلى هذا يكون الوقف عليهما كافياً .

— الوقف على: "وَإِسْمَاعِيلُ"

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ البقرة: ١٢٧.

تام، بمعنى: يقولان " رَبَّنَا "، وإذا كان إسماعيل وحده هو القائل وقف على "الْبَيْتِ" ثم نبداً "وَإِسْمَاعِيلُ" والأول الأكثر .

- الوقف على: " أَذِلَّةٌ "

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً (صلى) وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ^(١) ﴾ لعل: ٣٤، تلم: لأن ما بعده من كلام الله تعالى .

- الوقف على: " يَعِدُّكُمْ "

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُّكُمْ (صلى) إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ ﴾ غافر: ٢٨. ^(٢)
تام: لأن ما بعده من كلام الله تعالى .

- الوقف على: " بِرَحْمَةٍ "

قال تعالى: ﴿ أَمْهَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ (ج) ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ الاعراف: ٤٩
وقف تام: لانقطاع كلام الملائكة، أو لا نقطاع كلام أصحاب الأعراف، ثم قال الله تعالى: "ادْخُلُوا الْجَنَّةَ".

- الوقف على: " الدُّنْيَا "

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (ج) وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴾ الاعراف: ١٥٢.

وقف كاف: على اعتبار أن الكلام كله من كلام الله عز وجل.
وتام: إذا اعتبر أن قوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ، من كلام موسى وما بعده من كلام الله عز وجل .

^(١) ومن رأى عدم الوقف اعتبر أن الكلام كله للملائكة .

^(٢) ومن رأى عدم الوقف اعتبر أن الكلام كله لمؤمن آل فرعون .

- الوقف على: " آتَاهُمَا " الثانية

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلْنَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا (ج) فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ الأعراف: ١٩٠.

وقف تام: لأنه انقضاء قصة آدم وحواء، وما بعده في شأن مشركي العرب .
قال قتادة: فكان شركاً في طاعتها لإبليس في تسميتهما إياه: "عبد الحارث" ولم يكن شركاً في عبادة، قال : ثم انقطعت قصة آدم وحواء عليهما السلام، فقال تعالى: ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ يعني المشركين من بني آدم .

- الوقف على: " رأسه "

قال تعالى: ﴿ يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَمَّا أَحْذُكُمَا فَيَسْقِي رَبُّهُ خَمْرًا (صلى) وَأَمَّا الْآخِرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ (ج) قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ يوسف: ٤١.
تام: لأن يوسف عليه السلام لماعبر رؤياهما على ما يكره أحدهما، وهو المعنى بقوله: "وَأَمَّا الْآخِرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ" فقال: "أنا كذبت ولم أر شيئاً"، فقال يوسف عليه السلام : "قُضِيَ الْأَمْرُ " .

- الوقف على " إبراهيم "

قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ (ج) مَلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ (ج) هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ ﴾ الحج: ٧٨.

كاف: إذا اعتبر ما بعده "هُوَ سَمَّاكُمُ" من كلام الله عز وجل .
لا وقف: إذا اعتبر ما بعده "هُوَ سَمَّاكُمُ" لإبراهيم عليه السلام، والدليل قوله تعالى: "رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ^(١)" البقرة: ١٢٨.

(١) يرى الإمام الداني أن الأول الراجح لأن "ربنا" ليست داله على التسمية وإنما هي دعاء، والثاني ورود الخبر عن رسول ﷺ "تداعوا بدعاء الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله" صحيح الجامع، المكتفى ٣٩٨. و يرى فريق آخر أن الثاني الراجح، لأنه لا يلتصق دليل معارض بعد القرآن.

— الوقف على: " سَلَامٌ "

قال تعالى: ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ (ج) وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾ الأحزاب: ٤٤ .
تام: إن جعلت الهاء في قوله: " يَلْقَوْنَهُ " لملك الموت أو للملائكة .
قال البراء ابن عازب: لا يقبض روح المؤمن إلا سَلَمَ عليه .
أي أن الملائكة تحييه وتبشره عند الموت .
وكذا إن جعلت للمؤمنين في الجنة تحييم الملائكة، لقوله تعالى: " وَالْمَلَائِكَةُ
يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ " .
كاف: إذا اعتبر الكلام من قول الله عز وجل .

— الوقف على " شَيْئًا "

قال تعالى: ﴿ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا (ج) كَذَلِكَ
يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴾ غافر: ٧٤ . تام: لأن ما بعده من كلام الله تعالى .

— الوقف على: " خَيْرًا "

قال تعالى: ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ (ج) قَالُوا خَيْرًا (قل) لِلَّذِينَ
أُحْسِنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ﴾ النحل: ٣٠ .
تام: على " خَيْرًا " أي أنزل خيرا ثم انقطع الكلام ثم قال " لِلَّذِينَ أُحْسِنُوا .. " .

— الوقف على: " جَاءَنِي "

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي (قل) وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ
خَذُولًا ﴾ الفرقان: ٢٩ .
تام: لأنه آخر كلام الظالم، وما بعده من قول الله تعالى .

— الوقف على: " رَبَّنَا "

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا (قلى) لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتْوًا كَبِيرًا ﴾ الفرقان: ٢١ .

تام: لأنه انقضاء كلامهم وما بعده من كلام الله عز وجل .

الوقف على: " هَذَا " (١)

قال تعالى: ﴿ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ

السَّاحِرُونَ ﴾ يونس : ٧٧ . (٢)

تام: لأن ما بعده من كلام الله عز وجل .

— الوقف على : " وَجُنُودُهُ "

قال تعالى: ﴿ قَالَتِ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ

وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ النمل: ١٤ . (٣)

تام: لانقضاء قول النملة وتمام الفاصلة من قول الله تعالى .

— الوقف على " شَيْءٍ "

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لِحُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ

شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تَرْجِعُونَ ﴾ فصلت: ٣١ . (٤)

تام: لأن ما بعده من كلام الله تعالى .

(١) وضع الأزهر علامة "ج" .

(٢) قال الأشموني: الوقف تام إن جعلت الجملة بعده استئنافية لا حالية أي، أسحر هذا الذي جئتم به من معجزة العصا واليد، وكان تاماً لأنه آخر كلام موسى عليه السلام . منار الهدى: ص/ ١٣٢ .

(٣) قال الأشموني: تام لأنه آخر كلام النملة ثم قال تعالى : " وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ " أي: لا يشعرون أن

سليمان يفقه كلامهم، منار الهدى: ص/ ٢٠٦، من لم ير الوقف اعتبر أن الواو للحال .

(٤) قال الأشموني: حسن، وقيل تام على أن ما بعده ليس من كلام الجلود، والمراد الجوارح، منار

الهدى/ ٢٤٧ .

- الوقف على: " أَنْتَى ^(١) " -

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَئِنَّ الذَّكَرَ كَأَلْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ^(٢) ﴾ آل عمران: ٦٦ .
كاف: لأن ذلك من إخبار الله تعالى ^(٣) .

— الوقف على: " مَمْطَرُنَا "

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالَوا هَذَا عَارِضٌ مَمْطَرُنَا ^(ج) بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ^(١) ﴾ الأحقاف: ٢٤ .
كاف: لأن ما بعده من كلام الله عز وجل .



(١) وضع الأزهر ج .

(٢) وهو وقف مطلق عند السجاوندي: ج/١ ص/٣٧٠ .

وقال الأشموني: وهو كاف لأنه يكون إخبار من الله عن أم مريم وما بعده من كلام الله فهو

منفصل من كلام مريم ومستأنف . منار الهدى: ص/٦٠ .

(٣) ومن يرى عدم الوقف يعتبر أن، جملة " وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ " معترضة بين كلام مريم .

ثانيًا: اختلاف الوقف حسب تقدير الإعراب

١- مواضع لم يرجح فيها الداني ووضعت المصاحف عليها علامة وقف

— الوقف على: "وَنَذِيرًا"

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا (صلى) وَلَا تَسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ البقرة: ١٩.

لاوقف: إذا رفع على معنى: "غير مسئول، فهو بمنزلة ما عطف عليه، وهو قوله تعالى: ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ لأنه حال معه^(١).

— الوقف على: "الرَّحْمَةِ"

قال تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ (صلى) أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ الأنعام: ٥٤.
كاف: إن فتحت "أَنَّهُ" بتقدير "هو أنه".
لا وقف: لأن ما بعدها بدل منها فلا يفصل من ذلك.

— الوقف على: "الْعَرْشِ"

قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ (صلى) الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ الفرقان: ٥٩.
الوقف تام: إن قَدَّر ما بعده: هو الرحمن (مبتدأ وخبر)
لا وقف: إن كان ما بعده بدلا من المضمَر في "اسْتَوَىٰ".

(١) : لمن جزم الفعل و"لا" ناهية مع البناء للمعلوم .

- الوقف على: "عِنْدَ اللَّهِ"

قال تعالى: ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ (ج) مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ (ج) أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ المائدة: ٦٠ .

كاف: إذا رفعت " مَنْ " في قوله: "مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ" بإضمار: هومن لعنه الله، فيكون (من) اسمًا موصولًا مبنياً في محل رفع خبر للضمير المحذوف .
لاوقف: إن أتبع ما قبلها بأن كانت بدلا من "شر" أو كانت نكرة موصوفة، وكذلك الوقف على "الطاغوت" لأن جملة " أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا " استئنافية .

- الوقف على : "كِتَاب"

قال تعالى: ﴿ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى * قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ (صلى) لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ﴾ طه: ٥٢ .
كاف، على تقدير: أن جملة " لا يضل ربي استئنافية في حيز القول " لـ"كتاب"
لا وقف، على تقدير: لا يضل ربي ولا ينساه فهو نعت لما قبله .

- الوقف على : " أَوْلَادُهُمْ "

قال تعالى: ﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ (ج) إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ التوبة: ٥٥ .
كاف: إذا أريد بالعذاب الإنفاق في الدنيا كرهاً، وهو قول الحسن البصري .
لاوقف، إن أريد به عذاب الآخرة بتقدير: فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة، لأن " فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا " صلة لـ " تُعْجِبُكَ .. " وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما .

— الوقف على: "مَحْجُوراً"

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ الفرقان: ٢٢.

وهو وقف تام: قال ابن عباس: هو من قول الملائكة، أي: تقول الملائكة: حجراً محجوراً، أي: حراماً محرماً أن تكون لهم البشرى .
وقال الحسن: وقف تام، وهو من قول المجرمين .
كانت العرب تقول عند الرعب: "حِجْرًا"، أي: استعاذة أي: "نعوذ بالله منكم" فقال الله تعالى رداً عليهم: "مَحْجُوراً" عليهم أن يعاذوا أو يجاروا كما كانوا في الدنيا، فحجر الله عليهم ذلك يوم القيامة ^(١).

— الوقف على: "مَكْرِهِمْ"

قال تعالى: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ النمل: ٥١
لا وقف: لأن ما بعدها وهو "أَنَا دَمَرْنَاهُمْ" بدل من "عَاقِبَةُ" في محل رفع أو خبر لـ "كَانَ" .

كاف: إن كان ما بعدها خبر لمبتدأ مضمّر، تقديره "هي" أي العاقبة .

— الوقف على "يَوِيلُنَا"

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا يَوِيلُنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ﴾ الصافات ٣٠.

تام: إن جعل قوله: "هَذَا يَوْمُ الدِّينِ" من قول الملائكة .
لا وقف: إن جعل قوله: "هَذَا يَوْمُ الدِّينِ" من قول الكفار .

^(١) يرى فريق من العلماء أن هذا تعسف لا مبرر له .

— الوقف على " الطَّيِّبُ "

قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ فاطر: ١٠.

تام: إذا كان الرفع للعمل الصالح هو الله عز وجل .

لاوقف: إن كان الرفع للكلم هو العمل الصالح .

— الوقف على: "وَلَدٌ"

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ الزخرف: ٨١.

تام: إن جعلت "إن بمعنى" ما" للجد ثم انقطع الكلام فقال: " فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ "

لا وقف إن جعل شرطاً أي: إن كان للرحمن ولد على زعمكم، فأنا أول

الموحدين لله المؤمنين بتكذيبكم.

— الوقف على: "سَوَّلَ لَهُمْ" (١)

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدَوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ

سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾ محمد: ٢٥.

تام: إن كان الضمير في "وأملّى" لهم الله تعالى، فالإملاء في كل القراءان مسند إلى

الله تعالى والدليل قوله: " فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ " الحج: ٤٤، فيحسن قطعه من التسويل المسند

للشيطان (٢) .

قال ابن الأنباري: لا يتم الوقف لأن "وأملّى لهم" نسق عليه (٣) .

(١) ولم تضع أغلب المصاحف علامة وقف .

(٢) ويؤيده قراءة يعقوب " بضم الهمزة وكسر اللام وسكون الياء على أنه مسند إلى ياء المتكلم وهو

الله فحينئذ يكون الوقف على "سَوَّلَ لَهُمْ" تاماً .

(٣) فيكون الضمير للشيطان، وعليه فالكلام كله واحد، فلا يوقف على "سَوَّلَ لَهُمْ" .

٣- مواضع لم يرجح فيها الداني وهي على رأس الآية^(١)

- الوقف على: " الْعَلِيمُ "

قال تعالى: ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾ البقرة: ١٣٨.

تام: إذا نصبت "صِبْغَةَ" على الإغراء بتقدير: الزموا صبغة الله، أي: دين الله.
ليس بوقف: إن نصبت على البذل من قوله: " بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ " فيما سبق، في الآية ١٣٥ البقرة.

- الوقف على : " تَهْتَدُونَ "

قال تعالى: ﴿ وَلَآتِيَنَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ * كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ * فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ البقرة: ١٥٠ - ١٥٢.

تام: إن علقت الكاف في قوله: " كَمَا أَرْسَلْنَا " بقوله: " فَاذْكُرُونِي " أي فاذكروني " كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا " قاله الزجاج .
ليس بتام: إن تعلقت الكاف بما قبلها .

- الوقف على: " تَعْلَمُونَ "

قال تعالى: ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ البقرة: ١٨٤-١٨٥ .

كاف: برفع شهر على اضممار المبتدأ بتقدير: المفروض عليكم شهر رمضان
أو: ذلك شهر رمضان .

تام: إن رفع " شَهْرٌ " بالابتداء وجعل الخبر في قوله: " الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ " .

(١) يستفاد من هذه التبريرات عند قطع القراءة، فالقطع لا يصح إذا كان الكلام متعلقاً بما بعده لفظاً .

- الوقف على: " النار "

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ * كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ﴾
آل عمران: ١٠ .

كاف: إن جعلت الكاف في "كذاب" متعلقة بما بعدها بتقدير: فأخذهم الله بذنوبهم كذاب... . أو جعلت في موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف يفسره المذكور، والتقدير: ذابهم كذاب آل فرعون .

ليس بوقف: إن جعلت متصلة بما قبلها بتقدير: كفروا ككفرة آل فرعون .

- الوقف على " خائبين "

قال تعالى: ﴿لَيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَبُهُمُ فَيَتَّقَلَّبُوا خَائِبِينَ * لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ آل عمران: ٢٧ .

تام: لأنه نهاية قصة غزوة بدر وقوله: " لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ... " نزل في غزوة أحد، ويؤيده حديث أنس رضي الله عنه قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ كُسِرَتْ رِبَاعِيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَشَجَّ فَجَعَلَ الدَّمَ يَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ وَجَعَلَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ كَيْفَ يَفْلَحُ قَوْمٌ خَضَبُوا وَجْهَ نَبِيِّهِمُ بِالدَّمِ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ" رواه مسلم .

لا وقف: إن نصبت " أَوْ يَتُوبَ " بالعطف على القطع، وتكون جملة "لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ" معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه.

- الوقف على: " نصيراً "

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا * مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ النساء: ٤٥ .

كاف: إن علقت "مَنْ الَّذِينَ..." بمبتدأ محذوف تقديره: ومن الذين هادوا ناس " وتكون " يُحَرِّقُونَ " نعت للمبتدأ المحذوف .

لاوقف: إن تعلق قوله: "مَنْ الَّذِينَ هَادُوا" بقوله: "نَصِيرًا" أي: "اكتفوا بالله ناصرًا لكم من الذين هادوا، لأن جملة "يُحَرِّقُونَ" حال "مَنْ الَّذِينَ هَادُوا" .

الوقف على: "مُبِينٌ"

قال تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ * ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾ الأنعام : ١٤٢-١٤٣ .

كاف: إذا نصب "ثَمَانِيَةَ" بإضمار وأنشأ أي: وأنشأ ثمانية أصناف، أوكلوا لحم ثمانية أزواج .

لا وقف: إن نصب على البذل من قوله: "وَفَرَشًا"، أو جعل بدلًا من "مِمَّا" على الموضع في قوله: "مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ" .

- الوقف على: "زَوَالٍ"

قال تعالى: ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبِ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ * وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ﴾ إبراهيم: ٤٥ .

تام: لأن ما بعده خطاب لغيرهم^(١)

(١) والمعنى: ما لكم من زوال، أي من الدنيا إلى الآخرة ثم انقطع الكلام ثم قال الله تعالى للذين بعث فيهم محمد ﷺ "وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ" بشركهم يعني: من أهلك من القرون السالفة قال الأشموني: تام: لأن ما بعده خطاب لغيرهم، فإن جعل قوله: "وَسَكَنْتُمْ" معطوفاً على أقسمتم، وجعل الخطابات لجهة واحدة فلا يتم الوقف على زوال .

- الوقف على: "يَخْشَى"

قال تعالى: ﴿طه * مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى * إِلَّا تَذَكُّرَةً لِّمَن يَخْشَى *
تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى﴾ طه: ٤.

كاف: إذا نصب ما بعده بفعل مقدر أى : أنزله تنزيلاً .

لا وقف: إذا نصب ما بعده بدل اشتمال من "تَذَكُّرَةً" .

- الوقف على "الْخَالِقِينَ"

قال تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ * اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ

الْأُولِينَ﴾ الصافات : ١٢٥.

لاوقف: لأن ما بعده وهو لفظ الجلالة بدل من "أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ" .

كاف: إن نصب على المدح بتقدير: أعنى "الله" إلخ .

- الوقف على: "ذِكْرًا"

قال تعالى: ﴿أَعِدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ
أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ الطلاق: ١٠.

لاوقف: باعتبار أن "رَسُولًا" بدل من "ذِكْرًا"

تام: لمن اعتبره منصوبًا على الاغراء بتقدير: الزموا، أو اتبعوا "رسولا" .

- الوقف على: "لَظَى"

قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَى * نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾ المعارج: ١٥.

كاف: إذا اعتبر أن ما بعده مفعول بتقدير: أعنى نزاعة.

لاوقف: حال بتقدير: "تتلظى"، حال كونها نزاعة للشوى .

٤- مواضع رجَّح فيها عدم الوقف ولم يوضع عليها علامة وقف

وبذلك يكون ما اختاره الداني موافق لاختيار المصاحف .

- الوقف على: "السَّحَر"

قال تعالى: ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾
الوقف كاف إن اعتبرنا " ما " نافية وليس بالوجه الجيد والاختيار أن تكون بمعنى: الذي فتكون معطوفة على " ما " في قوله: " وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ " أو على " السَّحَر " ، وبهذا فلا وقف على "السكر".

- الوقف على : "خَيْرًا"

قال تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ البقرة: ١٨٠ .
تام: على تقدير حذف الخبر، أي: فعليكم الوصية، ومرفوع "كُتِبَ" مضمراً تدل عليه الوصية والتقدير: كتب عليكم الإيصاء .

ليس بوقف: إن كانت الوصية متعلقة بـ "كُتِبَ" أي فرض عليكم وهذا الاختيار

- الوقف على : "مَحْضَرًا"

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مَّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ آل عمران: ٣٠ .
كاف: إن جعلت "مَّا عَمِلَتْ" مرفوعة بالابتداء، أي في محل رفع مبتدأ والخبر "تَوَدُّ" والأجود أن تكون "ما" في موضع نصب عطفاً على قوله: "مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ"، أي تجد ما عملت من خير وما عملت من سوء محضراً، وعليه فلا وقف على "مَحْضَرًا" .

- الوقف على: "ابن مريم"

قال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ النساء: ١٥٧.

وقف: عند النحاس على "ابن مريم" لأنهم لم يقرروا بأنه رسول الله ﷺ
فينتصب "رسول" بتقدير: أعنى رسول الله ﷺ .
والوقف على "رسول الله" وينتصب على البديل من عيسى عليه السلام، وعلى
هذا الوجه لا وقف على "ابن مريم" .

- الوقف على: "عليكم"

قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ التوبة: ١٢٨.
كاف: لأنه خطاب لأهل مكة، ثم ابتداء فقال: "بالمؤمنين رءوف رحيم" وهو
قول الأخفش وأحمد بن موسى، والوجه أن يكون الكلام كله متصلاً^(١).

- الوقف على: "النبي"

قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ التحريم: ٨.
تام: باعتبار أن "والذين آمنوا" مبتدأ والخبر "نورهم يسعى" .
لاوقف: باعتبار أن ما بعده معطوف على ما قبله والمعنى: لا يخزي الله النبي
والذين آمنوا معه لا يخزون، ويكون النور للنبي والمؤمنين وهذا الأوجه .

(١) لأن "رءوف رحيم" نعت للرسول ﷺ.

٥- مواضع اختار الوقف عليها ولم يوضع عليها علامة وقف

- الوقف على : " كُفَّارًا "

قال تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ ﴾ . البقرة: ١٠٩ (١) كاف، ثم استأنف " حَسَدًا " أى يحسدونكم حسداً .

- الوقف على: " كُنْ "

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قُضِيَ أَمْرٌ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (٢) البقرة: ١١٧ .
كاف: إذا رفع "فَيَكُونُ" على الاستئناف بتقدير: " فهو يكون " .

- الوقف على : "إلا الله"

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ (٣) البقرة: ٨٣ .

كاف، بتقدير: واستوصوا بالوالدين إحساناً ودل على هذا المضمرفيما بعد ذلك من قوله : "وَقُولُوا لِلنَّاسِ .."، "وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ.." .

- الوقف على: " الذين كَفَرُوا "

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنِي مَرْيَمَ ارْفَعْكَ وَإِنَّا مُمَاطِنُونَ ﴾ (٤) البقرة: ٥٥ .

(١) هو قول السجاوندي كذلك، أما اختيار المصاحف فهي ترى أن الكلام متعلق ببعضه ببعض، وبذلك تكون " حَسَدًا " مفعول لأجله لـ " يَرُدُّونَكُم " .

(٢) واختيار المصاحف عدم الوقف فهي تعتبر أن "فيكون" معطوفة على ما سبق منار الهدى: ص/ ٤١

(٣) واختيار المصاحف عدم الوقف فهي تعتبر أن وصله أولى لعطفه على ما قبله .

(٤) واختيار المصاحف عدم الوقف فهي تعتبر أن الخطاب اميسى عليه السلام .منار الهدى: / ٦٢ .

تام: إن جعل مابعده للنبي ﷺ بتقدير: " وجاعل الذين اتبعوك يامحمد "، فهو منقطع مما قبله .

ويؤيد ما سبق قول الرسول ﷺ: " لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ " رواه مسلم.

- الوقف على: "منه"

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ يَبْشِرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ^(١) ﴾ آل عمران: ٤٥.

حسن: لأن ما بعده وإن كان مرفوعاً بالابتداء والخبر، فإنه بيان لما قبله فهو متعلق به والتقدير: أن الله يبشرك ببشرى من عنده، ثم بين البشرى أنها ولد اسمه المسيح عيسى بن مريم .

- الوقف على: "والأرض"

قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ^(٢) ﴾ الأنعام: ٧٥.

كاف، بتقدير: وليكون من الموقنين بربه، فتتعلق لام التعليل بفعل بعدها مقدر دل عليه: " وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ " .

(١) قال الأشموني: الوقف: جائز إن جعل خبر لمبتدأ تقديره هو اسمه وليس بوقف إن جعل " اسْمُهُ "

المجموع من قوله المسيح عيسى بن مريم .منار الهدى ص/٦١ .

(٢) وهو حسن عند الأشموني، وقال: واللام متعلقة بمحذوف أي: أريناه الملكوت، وبعضهم جعل الواو

في "وليكون" زائدة، فلا يوقف على "الأرض" بل على "الموقنين" ، واللام متعلقة بالفعل قبلها، إلا أن

زيادة الواو ضعيفة ولم يقل بها إلا الأخفش، أو أنها عاطفة على علة محذوفة، أي ليستدل أو ليقم

الحجة على قوله بإفراد الحق وكونه لا يشبه المخلوقين .

- الوقف على : " فذوقوه "

قال تعالى: ﴿ ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴾^(١) الأنفال: ١٤ .
كاف، بتقدير: واعلموا أن للكافرين، وهو قول الفراء .

- الوقف على : " عَلَيْهِ "

قال تعالى: ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا ﴾^(٢) التوبة: ٤٠ .
كاف: إن جعلت الهاء في " عَلَيْهِ " لأبي بكر الصديق وما بعده للنبي ﷺ وهو الاختيار وإن جعلت الهاء للنبي ﷺ فلا وقف .



^(١) قال الأشموني: جائز: بتقدير: واعلموا أن للكافرين، أو بتقدير مبتدأ تكون "أن" خبره، أي: وحتم أن للكافرين عذاب النار، وليس بوقف إن جعلت: " أن " بمعنى: مع أن، أو بمعنى وذلك أن .
^(٢) ^١ وهو قول الأشموني كذلك .

سلسلة رسائل البيان في زاد المقرئين
(٧)

فَيْضُ الْمَنَانِ

فِي لَطَائِفِ الْقُرْآنِ

قال تعالى: " الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ

تِلَاوَتِهِ " البقرة ١٢١

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونسترضيه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ^(١) 》 .
قال تعالى: ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ^(٢) 》 .
أما بعد :

فهذه رسالة مختصرة في معرفة بعض اللطائف التفسيرية واللغوية والبلاغية، عنيت فيها بجمع بعض المسائل والإشكالات التي يكثر التساؤل عنها، وكيفية التعامل معها كبداية تفتح له الطريق، خصوصًا في هذا الزمان الذي بعد فيه الناس عن لغة القرآن فأصبح الكثير يفهم فهمًا على غير مراده، ويخلط بين المعاني، ولما كان أهل القرآن هم أولى الناس بتدبر آيات الله تعالى فكان ذلك الباعث على إعداد هذه الرسالة لتكون إحدى رسائل زاد المقرئين .

سائلًا الله الكبير المتعالي أن يهدينا سواء السبيل .

(١) الأحزاب: ٧١ .

(٢) ص: ٢٩ .

موضوعات البحث

- القسم الأول: اللطائف الإعرابية واللغوية.
- القسم الثاني: كشف الإبهام عن بعض مواضع الإيهام .
- القسم الثالث: لطائف بلاغية وفروقات لغوية .

القسم الأول

اللطائف الإعرابية واللغوية

- ١- لطائف إعرابية بين كلمتين .
- ٢- نماذج لما ورد مبنيًا للمجهول ومبنيًا للمعلوم .
- ٣- نماذج لما ورد لازماً ومتعدياً لواحد أو اثنين .
- ٤- نماذج لما ورد مفرداً وجمعاً .
- ٥- نماذج لما ورد فيه لغتان .
- ٦- نماذج لتقدم المفعول على الفاعل .
- ٧- نماذج للام الأمر ولام التعليل .
- ٨- نماذج للممنوع من الصرف .
- ٩- نماذج لأفعال يجوز تذكرها وتأنيتها .
- ١٠- القاعدة في إسناد الفعل المعتل عند إسناده لواو الجماعة .
- ١١- مواضع معربة .
- ١٢- لطائف صرفية .

من صفات حامل القرآن

قال الإمام مكي بن أبي طالب في باب " صفة من يجب أن يقرأ عليه وينقل عنه"، قال أبو محمد: " يجب على طالب القرآن أن يتخير لقراءته وضبطه ونقله أهل الديانة والصيانة والفهم في علوم القرآن والنفاز في علم العربية (والتجويد بحكاية ألفاظ القرآن)، وصحة النقل عن الأئمة المشهورين بالعلم .

فإذا اجتمع للمرء ذلك كملت حاله، ووجبت إمامته .

فالقراء يتفاضلون في العلم بالتجويد ...

فمنهم من يعلمه رواية وقياسًا وتمييزًا فذلك الحاذق الفطن .

ومنهم من يعرفه سماعًا وتقليدًا، فذلك الوهن الضعيف، لا يلبث أن يشك ويدخله

التحريف والتصحيف، إذ لم يُبين على أصل ولا نقل عن فهم .

قال: فنقل القرآن فطنة ودراية أحسن منه سماعًا ورواية، قال: فالرواية لها

نقلها، والدراية لها ضبطها وعلمها .

قال: فإذا اجتمع للمقرئ النقل والفطنة والدراية وجبت له الإمامة وصحت عليه

القراءة إن كان له مع ذلك ديانة " . اهـ^(١) .

قال الإمام النووي: ثبت في "صحيح مسلم" رحمه الله عن تميم الداري رضي الله عنه

قال: قال ﷺ: الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا لِمَنْ؟ قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ" مسلم .

قال العلماء رحمهم الله: النصيحة لكتاب الله تعالى هي الإيمان بأنه كلام الله

تعالى وتنزيله، ولا يشبهه شيء من كلام الخلق، ولا يقدر على مثله الخلق بأسرهم، ثم

تعظيمه وتلاوته حق التلاوة، وتحسينها، والخشوع عندها، وإقامة حروفه في التلاوة

وأن يذب، عنه لتأويل المحرفين وتعرض الطاغين، وأن يصدق بما فيه، ويقف مع

أحكامه ويتفهم علومه، وأمثاله، ويعتبر بمواعظه، ويتفكر في عجائبه ويعمل بمحكمه،

(١) الرعاية: ص / ٨٩ - ٩٠ .

ويسلم لمتشابهه، ويبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه، وينشر علومه .
اهـ^(١) .

قال الراغب الأصفهاني : " إن أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القراءان العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القراءان في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه كتحصيل اللبّ في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبينه . اهـ^(٢) .



(١) التبيان في آداب حملة القرآن : ص/ ١٣٣ .

(٢) المفردات: ص / ١٠ .

١- لطائف إعرابية ولغوية بين كلمتين

- فَتَوَلَّى * فَتَوَلَّى (١)

قال تعالى: ﴿ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ﴾ الصافات: ١٧٤.

قال تعالى: ﴿ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّي ﴾ الأعراف: ٧٩.

- أَلْقُوا * أَلْقُوا (٢)

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقُوا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ ﴾ الأعراف: ١٧١.

- ثُمَّ * ثُمَّ (٣)

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ الإنسان: ٢٠.

قال تعالى: ﴿ انْظُرْ كَيْفَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴾ الأنعام: ٤٦.

- ذَوِي * ذَوِي (٤)

قال تعالى: ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى ﴾ البقرة: ١٤٧.

قال تعالى: ﴿ وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ الطلاق: ٢.

(١) " فَتَوَلَّى " فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، " تَوَلَّى " فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة .

(٢) أَلْقُوا بفتح القاف : فعل ماضي، أَلْقُوا : بضم القاف : فعل أمر مبني على حذف النون .

(٣) ثُمَّ : بفتح الثاء : بمعنى هناك - ثُمَّ : بضم الثاء : حرف عطف يفيد التراخي .

(٤) ذَوِي : بكسر الواو : جمع بمعنى أصحاب، ذَوِي : بفتح الواو مثني، بمعنى : " صاحبي " .

- وَادْبَارٌ * وَادْبَارٌ^(١)

قال تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَادْبَارٌ^(٢) السُّجُودِ﴾ ق: ٤٠.

قال تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَادْبَارٌ^(٣) النُّجُومِ﴾ الطور: ٤٩.

- تُمْسِكُوهُمْ * يُمْسِكُونَ^(٤)

قال تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُمْ ضِرَارًا لِّتَعْتَكُوا﴾ البقرة ٢٣١ ..

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُمْسِكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ الاعراف: ١٧٠ .

- لَيَقُولَنَّ * لَيَقُولَنَّ^(٥)

قال تعالى: ﴿وَلَنِّ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولَنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ التوبة: ٦٥.

قال تعالى: ﴿وَلَنِّ جِنَّتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾ الروم: ٥٨.

(١) ادْبَارٌ: بفتح الهمزة جمع دبر أي أعقاب، و " ادْبَارٌ " بكسر الهمزة مصدر أدبر .

(٢) دبر الشيء آخره والمعنى: "صلي النوافل المسنونة عقب الفرائض .

(٣) أي: عقب غروبها سبح أو صلّ في الأول العشائين، وفي الثاني الفجر، وقيل : الصبح .

(٤) يُمْسِكُونَ : بتشديد السين من مَسَّكَ يُمْسِكُ وتمسَّكَ به أي استمسك به، وبالتخفيف من أمسك

يُمْسِكُ، و التشديد فيه معنى التكرير والتكثير للتمسك بكتاب الله وبدينه .

(٥) لَيَقُولَنَّ: بفتح اللام فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد .

وبضم اللام: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون وحذفت النون لتوالي الأمثال، والواو

التي حذفت لالتقاء الساكنين فاعل، ونون التوكيد لا محل لها من الإعراب .

- وَلَا يَصُدُّكَ * فَلَا يَصُدُّكَ

قال تعالى: ﴿وَلَا يَصُدُّكَ﴾ ^(١) عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ ﴿القصص: ٨٧.

قال تعالى: ﴿فَلَا يَصُدُّكَ﴾ ^(٢) عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا ﴿طه: ١٦.

- يَهْدِي * يَهْدِي ^(٣)

قال تعالى: ﴿أَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى﴾ يونس: ٣٥.

- مِصْرًا * مِصْرًا ^(٤)

قال تعالى: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَآسَأَتَم﴾ البقرة: ٦١.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَمِينِينَ﴾ يوسف: ٩٩.

- بِمُعَذِّبِينَ * مُعَذِّبِينَ ^(٥)

قال تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾ الصافات: ٥٩.

قال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ الإسراء: ١٥.

(١) وَلَا يَصُدُّكَ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون و" النون " للتوكيد، أصله:

يصدونتك حذف نون الرفع للجازم وواو الفاعل لالتقاء الساكنين .

(٢) يَصُدُّكَ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد

(٣) يَهْدِي: الأصل يهتدي، فحولت التاء لدال ثم سكنت الدال ثم أدغمت في الدال الثانية

(٤) كلمة " مِصْرًا " المصروفة في القرآن، لا تعني الإقليم المعروف بل تعني أي قطر أو إقليم أو بلد

وتتويناها تتوين " تنكير " يدل على عمومها، وغير مصروفة تعني مصر المعروفة .

(٥) بِمُعَذِّبِينَ: بفتح الذال مع التشديد : اسم مفعول، وبكسر الذال مع التشديد: اسم فاعل .

- الْغُرُورُ * الْغُرُورُ^(٦)

قال تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ آل عمران: ٨٥.
قال تعالى: ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ لقمان: ٣٣

- حُمْرٌ * وَحُمْرٌ^(٧)

قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمْرٌ مُسْتَفِرَّةٌ﴾ الم نشر: ٥٠.
قال تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ﴾
فاطر: ٢٧.

- عَلِيَّةٌ * عَلِيَّةٌ^(٨)

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيَّهِ اللَّهُ فَسَوْيَتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ الفتح: ١٠.
قال تعالى: ﴿إِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ المطففين: ١٣.

- مُشْتَبِهًا * مُتَشَابِهٌ^(٩)

قال تعالى: ﴿وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ الأنعام: ٩٩.

(٦) الْغُرُورُ: بالضم، مصدر من غرَّ يغرُّ غروراً وهو الخداع والباطل، وَالْغُرُورُ: بالفتح الباطل والخداع، والشيطان يغر الناس بالتمنية .

(٧) حُمْرٌ: بضم الميم : الحمر الوحشية، وهو جمع، مفرد "حمار"، وَحُمْرٌ، بسكون الميم : لون. مفرده : "أحمر" .

(٨) الأصل في هاء الضمير التي يكنى بها عن الواحد الغائب المذكر الضم مثل: "له" إلا إذا وقع قبلها كسرة أو ياء فإنها حينئذ تكسر للمناسبة وقد جوز ضمها اتباعاً للأصل في الفتح في رواية: حفص .
المعنى: ج/ ١ ص/ ١١٠ .

(٩) مُشْتَبِهًا: اسم فاعل من الفعل اشتبهه، متشابهها اسم فاعل من الفعل تشابهه، والمعنى أن: الزيتون والرمان مشتبهاً في الأوراق، وغير متشابه في الذوق .

- يَكُ * يَكُنْ (١)

قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ النحل: ١٢٠.
قال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا﴾ الإسراء: ١١١.

- قَبْلُ * قَبِلَ (٢)

قال تعالى: ﴿..... كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ (٣) فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ النساء: ٩٤.
قال تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلُ (٤) أَنْ يَأْتِيَّ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ﴾
المنافقون: ١٠٠.

قال تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٥)﴾ الروم: ٤.

- خَلَقَهُ * خَلَقَهُ

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ (٦) ثُمَّ هَدَى﴾ طه: ٥٠.
قال تعالى: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ (٧)﴾ السجدة: ٧.

-
- (١) لم يَكُ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة للتخفيف .
لم يَكُنْ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وحذفت الواو للالتقاء الساكنين .
(٢) لفظ " قَبْلُ " و " بَعْدُ " يبنى على الضم إذا لم يضاف، ويجر بالكسرة إذا كان مضافاً .
(٣) في هذا الموضع بنيت كلمة " قَبْلُ " على الضم لأنها لم تضاف .
(٤) هنا جُرَتْ " قَبْلُ " بالكسر لأنها مضافة إلى المصدر المؤول والتقدير " من قبل إتيان أحدكم " .
(٥) في هذا الموضع بنيت " قَبْلُ " و " بَعْدُ " على الضم لأنهما لم يضافا .
(٦) خَلَقَهُ : مفعول أول لـ " أَعْطَى " أي : أعطى كل شئ خلقته، والهاء مضاف إليه .
(٧) خَلَقَهُ : فعل ماض والهاء مفعول به .

- مَنْأ * مَنْأ -

قال تعالى: ﴿فَإِمَّا مَنَّا^(١) أَبْعَدُ وَإِمَّا فِدَاءٌ﴾ محمد : ٤ .
قال تعالى: ﴿فَقَالُوا أَتُبَشِّرُا مَنَّا^(٢) وَاجِدًا نَّتَّبِعُهُ﴾ القمر: ٢٤ .

- وَالصَّابِتُونَ * وَالصَّابِتِينَ

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِتُونَ^(٣)﴾ المنصور : ٦٩
قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِتِينَ^(٤)﴾ والمنصور : ٦٩
وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ الحج: ١٧ .

- لَيْسَ الْبِرُّ * وَلَيْسَ الْبِرُّ

قال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ^(٥) أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ﴾ البقرة: ١٧٧ .
قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ^(٦) بِأَنْ تَأْتُوا النِّبُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى﴾
البقرة: ١٨٩ .

(١) مَنْأ: مفعول مطلق لفعل محذوف أي : فإذا تمنون مَنْأ .

(٢) مَنْأ: جار ومجرور .

(٣) الصَّابِتُونَ: مبتدأ مرفوع بالواو على نية التأخير خبره محذوف دل عليه خبر إن، أو معطوف على

محل إن واسمها " الجدول : ج/٦ ص/ ٤١١

(٤) وَالصَّابِتِينَ: اسم معطوف على اسم إن " الَّذِينَ " مجرور بالياء .

(٥) الْبِرُّ: خبر ليس والمصدر المؤول " تولية وجوهكم " في محل رفع اسم ليس .

(٦) الْبِرُّ: اسم ليس والمصدر المؤول " إتيان " في محل نصب خبر ليس .

- مِثْلَكُمْ * مِثْلَنَا

قال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشْرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ ^(١) ﴾ المؤمنون: ٣٤.

قال تعالى: ﴿ فَقَالُوا أَنْزِلْ لَنَا بَشْرِينَ مِثْلَنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ ^(٢) ﴾ المؤمنون: ٤٧.

- مَوْتَنَا * مَوْتَنَا

قال تعالى: ﴿ أَمَّا نَحْنُ بِمَبِيتِينَ * إِلَّا مَوْتَنَا ^(٣) الْأُولَى ﴾ الصافات: ٥٨-٥٩.

قال تعالى: ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ ^(٤) ﴾ الدخان: ٣٥.

- ذُو الْجَلَالِ * ذِي الْجَلَالِ

قال تعالى: ﴿ وَيَقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ^(٥) ﴾ الرحمن: ٢٧.

قال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ^(٦) ﴾ الرحمن: ٧٨.

- غَيْرُهُ * غَيْرُهُ

قال تعالى: ﴿ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ^(٧) ﴾ النساء: ١٤٠.

قال تعالى: ﴿ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ^(٨) ﴾ الأعراف: ٥٩.

(١) مِثْلَكُمْ: بالفتح نعت لـ "بَشْرًا" منصوب .

(٢) مِثْلَنَا: بكسر اللام : نعت "لِبَشْرَيْنِ" مجرور .

(٣) مَوْتَنَا: منصوبة على الاستثناء .

(٤) مَوْتَنَا: مرفوعة على أنها خبر المبتدأ "هِيَ"، والاستثناء مفرغ .

(٥) ذُو: نعت لـ "وَجْهَ" مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة .

(٦) ذِي: نعت لـ "رَبِّكَ" مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة

(٧) غَيْرُهُ: نعت لـ "حَدِيثٍ"

(٨) غَيْرُهُ: نعت لـ "إِلَهٍ" على المحل و "مِنْ" حرف جر زائد لتأكيد النفي و "إِلَهٍ" مجرور لفظاً

بحرف الجر الزائد مرفوع محلاً لأنه "اسم ما" .

- مَطْلَع * مَطْع

قال تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ^(١)﴾. القدر: ٥

قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ^(٢)﴾. الكهف: ٩٠.

- شَرِب * شَرَب

قال تعالى: ﴿قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ^(٣)﴾. الشعراء: ١٥٥.

قال تعالى: ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ^(٤)﴾. الواقعة: ٥٥.

- عَشْرَة * عَشْرَة^(٥)

قال تعالى: ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾. البقرة: ٦٠.

قال تعالى: ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾. البقرة: ١٩٦.

سكنت الشين الأولى لأنها مركبة وفتحت في الثانية لأنها غير مركبة

- وَلِيذَكَّر * وَلِيذَكَّر

قال تعالى: ﴿وَلْيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ^(٦)﴾. إبراهيم: ٥٢.

قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾. ...

(١) مَطْلَع: أي إلى وقت طلوعه وهو اسم مجرور بالكسرة (مصدر ميمي) .

(٢) مَطْلَع: مفعول به وهو اسم مكان من الفعل طلع وجاءت على غير القياس، وكان القياس "مَطْلَعُ"

بفتح اللام المفردات ص/ ٢٠٩. والمطلع: موضع الطلوع .

(٣) الشَّرِب: اسم للماء أي نصيب من الماء .

(٤) الشَّرِب بالضم مصدر شَرِبَ والشَّرِب بالكسر هو النصيب من الماء .

(٥) عَشْرَة: استعملت في القرآن بفتح الشين إذا كانت مفردة وسكونها إذا ركبت ويجوز

استعمالها في اللغة بالوجهين .

(٦) وَلِيذَكَّر: أصلها وليتذكر فأدغمت التاء في الذال.

- وَسِعَتْ * وَسِعَتْ

قال تعالى: ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ ^(١) كُلَّ شَيْءٍ ﴾ الأعراف: ١٥٦

قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ ^(٢) كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ غافر: ٧

- وَلْيَكُونَا * وَلْيَكُونَا

قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ ^(٣) مِنَ

المُوقِنِينَ ﴾ الأنعام: ٧٥.

قال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرُهُ لَيُصْجَنَنَّ وَلْيَكُونَا ^(٤) مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ يوسف: ٣٢.

- مُدْخَلَا * مُدْخَلَا

قال تعالى: ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا ^(٥) لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ

يَجْمَحُونَ ﴾ التوبة: ٧٧.

قال تعالى: ﴿ إِنْ تَجَتَبَّوْا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ

مُدْخَلًا ^(٦) كَرِيمًا ﴾ النساء: ٣١.

(١) فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتانيث والمعنى : عمت .

(٢) وَسِعَتْ فعل ماض والتاء فاعل أي :وسعت رحمتك وعلمك كل شيء .

(٣) وَلْيَكُونَا : فعل مضارع منصوب بالفتحة بعد لام التعليل .

(٤) وَلْيَكُونَا : اللام موطئة للقسم، و" يكون " فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، والأصل : ليكوننَّ .

(٥) مُدْخَلَا : اسم مكان من الخماسي فهو على وزن مفتعل بضم الميم وفتح العين . الجدول : ج/١٠ ص/٣٦٦ قال الأصفهاني : " أدخل " اجتهد في دخوله . المفردات : ص/١٧٣ قال النحاس : الأصل فيه : مدّخل قلبت التاء دالا، وأدغمت في التاء التي قبلها .

(٦) مُدْخَلَا : مصدر ميمي من الرباعي أدخل ووزنه مفعّل بضم الميم وفتح العين وقد يكون اسم المكان في الآية :على الوزن نفسه .

- تَعْجِبُكَ * تُعْجِبُكَ -

قال تعالى: ﴿فَلَا تُعْجِبُكَ ^(١) أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ﴾ التوبة: ٥٥.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ ^(٢) أَجْسَامُهُمْ﴾ المنافقون: ٤٩.

- لِلْعَالَمِينَ * لِلْعَالَمِينَ ^(٣) -

قال تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ العنكبوت: ١٥

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ﴾ الروم: ٢٢.

- شَيْبًا * شَيْبًا

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ^(٤)﴾ مريم: ٤.

قال تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شَيْبًا ^(٥)﴾ المزمل: ١٧.

(١) لفظ تَعْجِبُكَ: بسكون الباء مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه السكون .

(٢) لفظ تَعْجِبُكَ: بضم الباء مرفوع و"وَإِذَا" أداة شرط غير جازمة

(٣) "لِلْعَالَمِينَ" بفتح اللام : جمع عالم، وهو أعم في جميع الخلق برهم وفاجرهم، وبكسر اللام : جمع عالم وهم أولوا العلم، وأهل النظر .

(٤) شَيْبًا: بالفتح تمييز محول عن الفاعل أي اشتعل شيب الرأس كما يشتعل شعاع النار، فصار تمييزاً بعد أن كان فاعلاً.

(٥) شَيْبًا: جمع أشيب لشدة الهول، والأشيب هو الشيخ الذي شاب رأسه .

٢- نماذج لما ورد مبنيًا للمجهول ومبنيًا للمعلوم

- أَجَبْتُمْ * أَجَبْتُمْ ^(١)

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمْ ^(٢)﴾ المائدة: ١٠٩.

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ القصص: ٦٥

- يَنْزِفُونَ * يَنْزِفُونَ

قال تعالى: ﴿لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يَنْزِفُونَ ^(٣)﴾ الواقعة: ١٩

قال تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يَنْزِفُونَ ^(٤)﴾ الصافات: ٤٧

- نُخَلِّفُهُ * تُخَلِّفُهُ

قال تعالى: ﴿فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخَلِّفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سَوًى﴾ طه: ٥٨

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخَلِّفَهُ ^(٥)﴾ طه: ٩٧.

(١) أَجَبْتُمْ: بضم الالف المهموزة: فعل مبني للمجهول، وبالفتح: فعل مبني للمعلوم.

(٢) أَجَبْتُمْ: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون و "لتاء" ضمير متصل مبني على الضم في

محل رفع نائب فاعل والميم علامة جمع الذكور، أي: ماذا أجابتمكم أمكم؟

(٣) يَنْزِفُونَ: مبني للمعلوم من "أنزف الرجل" إذا ذهب عقله من السكر.

(٤) يَنْزِفُونَ: مبني للمجهول بنفس المعنى السابق.

(٥) نُخَلِّفُهُ: مبني للمعلوم، و"لَنْ تُخَلِّفَهُ" مبني للمجهول أي: لن يخلفك الله ذلك الموعد، وهو يوم القيامة

- يُوصِي * يُوصَى

قال تعالى: ﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوصِي بِهَا أَوْ

دَيْنٍ ﴾ النساء: ١١

قال تعالى: ﴿ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ

يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ ﴾ النساء: ١٢

- يَنْصُرُونَ * يَنْصَرُونَ

قال تعالى: ﴿ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴾ (٣) الاعراف: ١٩٢

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَنْصُرُونَ ﴾ (٤) القصص: ٤١



(١) يوصي: بكسر الصاد مبني للمعلوم، أي: يوصي بها قبل موته .

(٢) يوصى: بفتح الصاد مبني للمجهول، والبناء هنا للمجهول لأنه لم يجر ذكر الميت في السابق بخلاف المثال السابق فإنه قد جرى ذكر الميت .

(٣) مبني للمعلوم: أي لا يستطيعون نصر أنفسهم .

(٤) مبني للمجهول، أي: لا يستطيع أحد أن ينصرهم .

٣- نماذج لما ورد لازماً ومتعدياً لواحد أو اثنين

- تَنْكِحُوا * تَنْكِحُوا^(١)

قال تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَأَمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾ البقرة: ٢٢١.

- يَضِلُّونَ * يَضِلُّونَ^(٢)

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ . ص: ٢٦
قال تعالى: ﴿وَمَا يَضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ . آل عمران: ٦٩

- تَنْبُتُ * تَنْبُتُ^(٣)

قال تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَيْغٌ لِلْكَلْبِ﴾ المؤمنون: ٢٠.
قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تَنْبُتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ . يس: ٣٦

(١) تَنْكِحُوا: بفتح التاء من الفعل نكح المتعدي لواحد، والمعنى: لا تتزوجوا النساء المشركات حتى يؤمن وبضم التاء: من الفعل أنكح المتعدي لمفعولين، أي لا تزوجوا المشركين نساءكم
(٢) يَضِلُّونَ: بفتح الياء فعل لازم من "ضل يضل" و بضم الياء فعل متعدي من "أضل يضل"
(٢) تَنْبُتُ: بفتح التاء وضم الباء من الفعل نبت اللازم، أي: لا ينصب مفعولاً، و بضم التاء وكسر الباء من الفعل أنبت المتعد لمفعول .

٤- نماذج لما ورد مفرداً وجمعاً

- سَقَفًا * سَقَفًا (١)

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقَفًا مَحْفُوظًا ﴾ الأنبياء: ٣٢.

قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سَقَفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ الزخرف: ٣٣.

- كِسَفًا * كِسَفًا (٢)

قال تعالى: ﴿ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ الشعراء: ١٨٧.

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ يَرَوْا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ ﴾ الطور: ٤٤.

- قِطْع * بِقِطْع

قال تعالى: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ ^(٣) مُتَجَاوِرَاتٍ وَجَنَاتٌ مِنْ أُعْنَابٍ ﴾ الرعد: ٤.

قال تعالى: ﴿ إِلَيْكَ فَاسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ ^(٤) مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا

أَمْرًا تَكَ ﴾ هود: ٨١



(١) سَقَفًا: بفتح السين وسكون القاف مفرد ، سَقَفًا: بضم السين والقاف: جمع "سَقَف".

(٢) كِسَفًا: بالسكون واحد قطعة عظيمة، كِسَفًا: بفتح السين جمع أي قطعاً .

(٣) قِطْعَ بقاع مختلفة الطباع والصفات، وهو جمع مفردة "قطعة".

(٤) بِقِطْع: بجزء من الليل أو طائفة من الليل .

٥- نماذج لما ورد فيه لغتان

- مَيِّتًا * مَيِّتًا ^(١)

قال تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَخْيَيْنَاهُ﴾ الأعمام: ١٢٢
قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ﴾ الأعراف: ١٧٥.

- لِلْسَّلَامِ * السَّلَامِ ^(٢)

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً﴾ البقرة: ٢٠٨.
قال تعالى: ﴿وَأِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْتَنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ الأنفال: ٦١.

- السَّوْءِ * السَّوْءِ ^(٣)

قال تعالى: ﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ التوبة: ٩٨.
قال تعالى: ﴿إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسَّوْءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ النحل: ٢٧.

(١) الميت: بسكون الياء مخفف عن المَيِّت، وهما لغتان فيمن فارق الحياة، وقد استعملت بهذا المعنى في رواية: حفص "المَيِّت": بكسر الياء وتشديدها هو الحي الذي ينتظر الموت، والمَيِّت: هو الذي مات فعلا، وخرجت روحه من جسده - اللطائف: ص ٦٤، وبهذا قال الفراء والكسائي ونقلوا عن الخليل أبياتا لأبي عمرو تؤكد هذا المعنى:

وتسألني تفسير مَيِّتٍ ومَيِّتٍ فذُونُكَ قَدْ فَسَّرْتَ إِنْ كُنْتَ تَفْعُلُ
فَمَنْ كَانَ ذَا رُوحٍ فَذَلِكَ مَيِّتٌ وما الميت إلا من إلى القبر يحمل.

(٢) في القرطبي "السَّلَام والسَّلَام" بمعنى واحد، وهما جميعا يقعان في الإسلام والمسالمة، وفرق ابن العلاء بينهما، فقال: بالكسر بمعنى الإسلام، وبالفتح من المسالمة، وأنكر المبرد هذه التفرقة.

(٣) السَّوْءِ: بالفتح والضم لغتان مثل الضَّر والضَّر - المغنى في توجيه القراءات: ج/٢ ص/٢١٣.

- النِّعْمَةُ * نِعْمَةٌ (١)

قال تعالى: ﴿ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِيَ النَّعْمَةِ وَمَهْلَهُمْ قَلِيلًا ﴾ المزمّل: ١١.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ الأحزاب: ٩.

- كَرَهَا، كَرَّهَا (٢)

قال تعالى: ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرَّهَا ﴾ النساء: ١٩.

قال تعالى: ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهَا وَوَضَعَتْهُ كُرْهَا ﴾ الأحقاف: ١٥.

- مِتُّمُ * مِتُّمُ (٣)

قال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ مِتُّمُ أَوْ قُتِلْتُمْ إِلَى اللَّهِ تَحْشَرُونَ ﴾ آل عمران: ١٥٨.

قال تعالى: ﴿ أَيْعِدُكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمُ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ ﴾ المؤمنون: ٣٥.

(١) النِّعْمَةُ: اسم هيئة وهي تدل على الحالة الحسنة وبناء النعمة بناء الحالة التي يكون عليها الإنسان كالجلسة والركبة .

والنِّعْمَةُ: التمتع وبنائها بناء المرة من الفعل كالضربة والشِّتْمَةُ والنعمة للجنس يقال للقليل والكثير - المفردات : ص/ ٥٥١ .

ومعنى كون النِّعْمَةُ اسم هيئة أنها تشير إلى الحالة المستمرة، وتدل على هيئته، وهو يتقلب في نعم الله، ومعنى كون النِّعْمَةُ اسم مرة ؛ فهي تشير على قلة النعم التي تتم بها الكفار وبيان سرعة انقضائها " اللطائف : ص/ ١٨٧ . والخلاصة : أن النِّعْمَةُ : بالفتح : التَّعْنَمُ، وبالكسر : الإنعام، وبالضم : المسرَّة .

(٢) في الجلالين: بالفتح والضم لغتان، أي : مُكَرَّهٌ عَلَى ذَلِكَ .

في المفردات: قيل الكره بالفتح والضم واحد نحو الضَّعْفُ والضعف، وقيل بالفتح المشقة التي تتال الإنسان من خارج فيما يُحْمَلُ عليه بإكراه، وبالضم ما يناله من ذاته وهو يعافه المفردات/ ٤٢١ (٣) في القرطبي: مِتُّمُ : بكسر الميم من مات يمات، و مِتُّمُ : بضم الميم من مات يموت .

- الرَّجَزُ * الرَّجْزُ *

قال تعالى: ﴿ وَالرَّجْزُ ^(١) فَاهْجُرْ ﴾ المدثر: ٥

- الرَّجْزُ * الرَّجْسُ

قال تعالى: ﴿ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ ^(٢) ﴾ التوبة: ٧٥

قال تعالى: ﴿ وَيَذْهَبَ عَنْكُم رَجَزُ ^(٣) الشَّيْطَانِ ﴾ الأنفال: ١١

- لِبْدًا، لُبْدًا

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبْدًا ^(٤) ﴾ الجن: ١٩

قال تعالى: ﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبْدًا ^(٥) ﴾ البلد: ٦ .

(١) في مختار الصحاح: الرجز: القدر، مثل الرجس، وقرئ، : "والرَّجَزُ فَاهْجُرْ" بكسر الراء وضمها ، قال مجاهد: هو الصنم. وأما قوله: " رَجَزًا من السماء" فهو العذاب. مختار الصحاح/٩٩.

(٢) رَجِسٌ : أي أَقْذَار. في مختار الصحاح: الرَّجْسُ: الْقَدْر. وقال الفراء في قوله تعالى : ويجعلُ الرجسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّهُ الْعِقَابُ وَالْغَضَبُ، وهو مضارع لقوله الرَّجَز. قال : ولعلها لغتان، أبدلت السين زايًا كما قيل الأسد : "الأرذ" . مختار الصحاح: ٩٩.

(٣) رَجَزٌ : أي وسوسته .

(٤) في الجالين : لِبْدًا : بكسر اللام وضمها جمع لبدة كاللبدة في ركوب بعضهم بعضا.

وفي المفردات: أي مجتمعة. الواحدة لُبْدَةٌ، اللَّبْدُ المتلبد، أي المجتمع، وقيل معناه كانوا يسقطون عليه سقوط اللبد، وقرئ، لُبْدًا، أي: متلبدًا، ملتصقًا، بعضها ببعض للتراحم عليه. المفردات/٤٥٠ .

(٥) لُبْدًا : أي: كثيرًا، مجتمعًا بعضه على بعض. المفردات/ ٤٥٠ .

٦- نماذج لتقدم المفعول على الفاعل

- قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ ﴾ النساء: ١٨
- قال تعالى: ﴿ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ﴾ يونس: ٢٦
- قال تعالى: ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا ﴾ الحج: ٣٧
- قال تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ ^(١) مِنَ الْكِتَابِ ﴾ الأعراف: ٣٧
- قال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ ﴾ الأنفال: ٥٠
- قال تعالى: ﴿ سَرَّابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴾ إبراهيم: ٥٠
- قال تعالى: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ ^(٢) ﴾

البقرة: ٢٥٣

- قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ فاطر: ٢٨
- قال تعالى: ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ ﴾ البقرة: ١٣٣
- قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءُهُمْ ^(٣) ﴾ الأنعام: ١٣٧
- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ^(٤) رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ البقرة: ١٢٤
- قال تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَرَتُهُمْ ﴾ غافر: ٥٢
- قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا ﴾ البقرة: ١٢٤
- قال تعالى: ﴿ كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ ^(٥) رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ ﴾ المؤمنون: ٤٤
- قال تعالى: ﴿ وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ ^(٦) ﴾ هود: ٥٤

(١) يَنَالُهُمْ " فعل مضارع والهاء ضمير مفعول به مقدم و"نصيب" فاعل مضاف، و"هم" مضاف إليه
 (٢) المفعول به مقدم أي منهم من كلمه الله، و"العلماء" فاعل "يخشى" أي: حضر الموت يعقوب.
 (٣) شُرَكَاءُهُمْ: فاعل، والمفعول به "قتل"، أي: زين شركاء المشركين للمشركين أن يقتلوا أولادهم.
 (٤) "إبراهيم" مفعول به مقدم "رَبِّهِ" فاعل مؤخر، وأصل التركيب، "إذا ابتلى رب إبراهيم"، "إبراهيم"
 (٥) إنه "مفعول مقدم (رسولها) فاعل مؤخر.
 (٦) أي: وأخذت الصيحة الذين ظلموا.

٧- من صور تقديم الفاعل

- قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ ^(١) ﴾ المل: ٣٦ .
- قال تعالى: ﴿ فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٢) ﴾ النساء: ١٠٩ .
- قال تعالى: ﴿ أَمَّا أَحْذَكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا ^(٣) ﴾ يوسف: ٤١ .
- قال تعالى: ﴿ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ^(٤) ﴾ .



(١) أي : جاء الرسول "سُلَيْمَانُ" .

(٢) أي : يجادل هو .

(٣) أي : يسقي الرجل سيده خمرًا، أي : فيسقي هو ربه خمرًا

(٤) الزمر: ٤٢ - أي قضى الله عليها الموت .

هذه الجملة تشتمل على ثلاثة أفعال لكل فعل منها فاعل مقدر والتقدير، " فيمسك الله النفس

التي قضى الله عليها الموت ويرسل النفس الأخرى، وهي التي لم يقض عليها الموت - إلى أجل مسمى .

٨- نماذج للام الأمر ولام التعليل^(١)

(أ) - لام الأمر

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ^(٢) ﴾
الحج: ٢٩.

(ب) - لام التعليل

قال تعالى: ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمْنَةً مِنْهُ وَيَنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾ الأنفال: ١١ .
قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ﴾ آل عمران: ١٤٠ .

(١) على القارئ أن يدقق عندما يقرأ موضعاً فيه لام التعليل، أن يبين لام التعليل، فالغالب إلا من رحم ربي يقرأ اللام وكأنها ساكنة، إما لجهل القارئ بالفرق بين لام الأمر ولام التعليل، وإما لعدم أدائه للموضع على الوجه الصحيح، وكذلك ينبغي على المعلم أن يلتفت دائماً عند إقرائه لهذه اللام وينبّه الدارس على ذلك والله أعلم .

(٢) فالأفعال " ثم ليقضوا - وليوفوا - وليطوفوا " مقترنة كلها بلام الأمر ، والفرق بين لام الأمر ولام التعليل في اللفظ هو سكون الأولى وكسر الثانية، ولام الأمر تجزم الفعل ولام التعليل تنصبه .

٩- نماذج للممنوع من الصرف

- قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ
وَعِيسَىٰ وَيُؤُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ^(١) وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ النساء: ١٦٣
- قال تعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ ^(٢) أَسِفًا﴾ طه: ٨٦.
- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ الملك: ٥.
- قال تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ بَيِّضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾ الصافات: ٦؛
- قال تعالى: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ ^(٣)﴾ الحج: ٣.



(١) كل ما ورد من أسماء الأنبياء في هذه الآية ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمي.

(٢) طه : ٨٦ - تمنع الصفة من الصرف إذا انتهت بآلف و نون زائدتين .

(٣) يمنع من الصرف مطلقا كل ما كان مختوماً بآلف مقصورة أو بآلف ممدودة زائدتين سواء أكلن علماً أو صفة أو اسماً مثال: " ذَكَرَى ، نَجْوَى ، بُشْرَى ، سُكَارَى ، بَيِّضَاء "، أما إذا كانت الألف غير زائدة مثال : هدى فإنها أصلية ، و بناء و سماء ، فإنهما منقلبتان عن ياء أو واو ، وكذلك أنبياء فهي أصلية ، فيصرف كل ما سبق .

١٠ - نماذج لأفعال يجوز تذكيرها وتأنيتها

(أ) - إذا كان الفاعل مؤنث مجازي:

- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ يونس: ٥٧.
- قال تعالى: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ البقرة: ٢٧٥.
- قال تعالى: ﴿وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ هود: ٩٤.
- قال تعالى: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ هود: ٦٧.
- قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ الأعراف: ٨٥.
- قال تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ الأنعام: ١٥٧.

(ب) - إذا كان الفاعل جمع تكسير:

- قال تعالى: ﴿مَنْ بَعْدَ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ﴾ التوبة: ١١٧.
- قال تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾

الزمر: ٤٥ .



١١- القاعدة: في إسناد الفعل المعتل عند إسناده لواو الجماعة^(١)

- قال تعالى: ﴿كَلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ البقرة: ٢٠٠ .
قال تعالى: ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ التوبة: ٩٣ .
قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ الحج: ٥١ .
قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ^(٢)﴾ غافر: ٢٥ .



- (١) يكثر الخلط بين الفعل المعتل بالألف وغيره عند إسناده لواو الجماعة وذلك بسبب عدم الدراية بكيفية إسناد الأفعال المعتلة لواو الجماعة.
- الفعل الناقص إذا أسند لواو الجماعة حذف حرف العلة وعوض عنه بفتحة إذا كان حرف العلة المحذوف ألفاً وبضمة إذا كان حرف العلة المحذوف ياء أو واواً .
- مثال الفعل الماضي المنتهي بالألف: " خَلَوْا، عَلَوْا، مَشَوْا، عَصَوْا، رَأَوْا، وَغَدَوْا " فالكلمات السابقة تقرأ بفتح ما قبل واو الجماعة والخطأ أن يضم ما قبل الواو .
- ومثال الفعل الماضي المنتهي بياء: " رَضُوا، نَسُوا، " فالكلمات السابقة تقرأ بضم ما قبل واو الجماعة .
- (٢) "وَاسْتَحْيُوا" فعل أمر مبني على حذف النون، واو الجماعة فاعل.

- قال تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ^(١) سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾ يوسف: ٤٦ .
- قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ^(٢) سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾ يوسف: ٤٣ .
- قال تعالى: ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ^(٣) فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ . البقرة: ١٧٧
- قال تعالى: ﴿إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ وَالطُّلُوزِ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ^(٤)﴾ من: ١٩ .
- قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطُّلُوزِ صَافَّاتٍ^(٥)﴾ النور: ٤١ .
- قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ^(٦)﴾ الأنعام: ١٤٥ .
- قال تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ^(٧)﴾ التوبة: ٣ .

(١) وَسَبْعِ: الواو حرف عطف و"سَبْعِ" معطوف على "سَبْعِ" الأولى مجرور بالكسرة.

(٢) وَسَبْعِ: الواو حرف عطف و"سَبْعِ" معطوف على "سَبْعِ" الأولى منصوبة بالفتحة.

(٣) وَالصَّابِرِينَ: الواو حرف عطف، "الصَّابِرِينَ" مفعول به منصوب على الاختصاص، والتقدير "أمدح الصابرين".

(٤) وَالطُّلُوزِ: الواو حرف عطف و"الطُّلُوزِ" معطوف على "الجبال".

(٥) وَالطُّلُوزِ: الواو حرف عطف و"الطُّلُوزِ" معطوف على "من".

(٦) الْأَنْعَام: ١٤٥ - فِسْقًا: معطوف منصوب على "مِيتَةً".

(٧) وَرَسُولُهُ: الواو حرف عطف و"رَسُولٌ" مبتدأ و"الهاء" مضاف إليه والخبر محذوف تقديره: بريء،

- قال تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ^(١) فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾ الرحمن ٣٥
 - قال تعالى: ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ
 وَالْقَاسِيَةُ^(٢) قُلُوبَهُمْ﴾ الحج: ٥٣ .

- قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ^(٣)﴾ النصر: ١ .
 - قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ^(٤) إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾
 النساء: ١ .

- قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ^(٥) مُسَخَّرَاتٍ
 بِأَمْرِهِ^(٦)﴾ النحل: ١١٢ .

- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ
 وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ^(٧)﴾ المائدة: ٦ .

- قال تعالى: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ^(٨)﴾ البروج: ١٥ .

- قال تعالى: ﴿نَارُ اللَّهِ الْمَوْقُودَةُ^(٩)﴾ الهمة: ٦ .

- قال تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ^(١٠)﴾ الإنسان: ٢١ .

(١) معطوف على "شَوْاظٌ" مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

(٢) وَالْقَاسِيَةُ: الواو حرف عطف، و"القاسية" معطوف على "الذين" مجرور بالكسرة .

(٣) الْفَتْحُ: معطوف على "نَصْرُ" مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

(٤) وَالْأَرْحَامُ: معطوف على لفظ الجلالة منصوب، أي واتقوا الأرحام فلا تقطعوها.

(٥) وَالنُّجُومُ: الواو حرف استئناف و"النجوم" مبتدأ خبره "مسخرات".

(٦) بخلاف قوله تعالى: "أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

وَالنُّجُومُ" الحج: ١٨، فهي معطوفة على السابق .

(٧) وَأَرْجُلَكُمْ: معطوف على "وُجُوهَكُمْ" منصوب .

(٨) الْمَجِيدُ: خبر رابع، الأول: "الغفور"، والثاني "الودود"، والثالث: "ذو العرش" .

(٩) الْمَوْقُودَةُ: نعت مرفوع لـ "نار" على نزع الخافض، إذا اعتبرناه معطوفاً على برؤوسكم، ويؤيده

قراءة جر "وأرجلكم" ويكون الجر هنا للجوار، ولكنه منصوب في المعنى عطفاً على الأيدي المغسولة

(١٠) خُضْرٌ: نعت مرفوع لـ "ثِيَابٌ" .

- قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوقِفُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ^(١)﴾ النور: ٢٥ .
- قال تعالى: ﴿ثُمَّ رَدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ^(٢)﴾ الأنعام: ٦٢ .
- قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ^(٣) مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ الأنفال: ٣٢ .
- قال تعالى: وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ^(٤)﴾ سبا: ٦٠ .
- قال تعالى: ﴿وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ^(٥) وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ الأنعام: ٨٤ .
- قال تعالى: ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ^(٦)﴾ الأعراف: ٧٣ .
- قال تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا^(٧)﴾ النمل: ٥٢ .
- قال تعالى: ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ^(٨)﴾ النساء: ١٢٨ .
- قال تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ^(٩)﴾ الرعد: ٩، ٧٠ .
- قال تعالى: ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ^(١٠)﴾ الأعراف: ٤١ .

(١) الْحَقُّ: نعت منصوب لـ "دين".

(٢) الْحَقُّ: نعت مجرور .

(٣) الْحَقُّ: خبر كان منصوب .

(٤) الْحَقُّ: مفعول به ثان للفعل "يَرَى" والأول "الذي أنزل إليك".

(٥) دَاوُدَ: مفعول به لفعل محذوف تقديره "هدينا".

(٦) حال من "نَاقَةُ اللَّهِ" منصوبة وعلامة نصبها الفتحة .

(٧) خَاوِيَةٌ: حال من "بُيُوتُهُمْ" منصوبة وعلامة نصبها الفتحة .

(٨) الشُّحُّ: مفعول به ثان للفعل "وَأُحْضِرَتِ".

(٩) الْمُتَعَالِ: خبر ثالث لـ "عَالِمٌ" مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة، وأصله "المتعالي".

فَتَقَدَّرَ الضَّمَّةُ عَلَى الْيَاءِ لِلنَّقْلِ ثُمَّ حُذِفَتِ الْيَاءُ لِلتَّخْفِيفِ .

(١٠) غَوَاشٍ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة للنقل، والتثوين عوض عن الياء المحذوفة، وأصلها "غواشي".

١٣- لطائف صرفية

المثال	الفعل	على معنى	مضارعه	ومصدره
" ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ الرَّومِ ٢٥	دعا	نادى	يدعو	دعوة
" رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ " إبراهيم ٤٠	" "	رجا الخير	يدعو	دُعاء
" مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ " غافر ٤١	نجا	فاز	ينجو	نَجَاة
" إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ الْمَجَادِلَةِ ١٠	ناجى	أسر إليه	يناجي	نجوى ومناجاة
" إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ " البقرة ٢٨٢	دان	اقترض	يدين	دينًا
" وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ " البينة ٥	" "	اتخذ دينًا ^(١)	" "	دينًا وديانة
" فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا " الحديد ٢٧	رعى	تولى	يرعى	رعيًا ورعاية
" وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى " الأعلى ٤	" "	أكل	" "	رعيًا ومرعى
" وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ " المائدة آية ٦	شهد على	أخبر به	يشهد	شهادة
" إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا " يونس آية ٦١	" "	عائين ^(٢)	" "	شُهُودًا
" وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ " النور ٥٩	حلم	ما يراه النائم	يحلم	حُلُمًا وحِلْمًا
" إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ " مود ٨٧	حلم ^(٣)	سكن عند الغضب	" "	حِلْمًا

(١) وأما " دايين " فهو مفاعلة بين الجانبين ومضارعه : يداين، والمصدر مداينة.

(٢) و" شهد المجلس " : حصره، فهو يشهد، شهودًا، أي : حضورًا.

(٣) والحليم : صفة مشبهة باسم الفاعل، وفعله " حلم " بضم اللام .

تابع: لطائف صرفية

المصدر	المضارع	معنى الفعل	الفعل	المثال
سدًا، وسدًا	يسدُّ	أغلق	سد	" وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا " يس ٩
سدًا بفتح السين	يسدُّ	استقام	" "	" وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا " الأحزاب ٧٠
حُكْمًا	يُحْكُمُ	قضى	حَكَمَ	وَكَلَّا أَتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا " الأنبياء ٧٩
حِكْمَةً	يُحْكُمُ	صار حكيمًا	حَكَمَ	وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ لُقْمَان ١٣
بُغْيَةً	يبغي	طلب كذا	بغى	" أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ " المائدة ٥٠
بَغْيًا ^(١)	" "	ظلم فلان وتجاوز الحدَّ	" "	" فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ " يونس ٢٣
عِمَارَةً ^(٢)	يعمرُ	ضد الخراب	عمرَ	إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ " التوبة ١٨
عَمَرًا وعُمَرًا	يُعَمِّرُ يَعْمُرُ	عاش زمنا طويلا	عَمَرَ وعَمَرَ	" يَوْمَ أُحْذِرُهُمْ لَوْ يُعَمِّرُ أَلْفَ سَنَةٍ " البقرة ٩٦
حِسَابًا وحُسْبَانًا	يحسبُ	عدَّ وأحصى	حسبَ	الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ " الرحمن ٥
حِسْبَانًا	يحسبُ ويحسبُ	ظن	حسب بكسر السين	وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ " الأعراف ٣٠

(١) وبغيت المرأة: تبغي بغاءً، أي: فَجَرَتْ، فهي بغِيٌّ.

(٢) وعمارة المساجد تكون بالبناء وبالعبادة، وعَمَرَ الرجلُ، يَعْمُرُ عَمْرًا: عاش زمنا طويلا.

اللطائف الصرفية مع مقارنة لغوية

المثال للفعل	الفعل	معنى الفعل	المضارع	المصدر
وَيَحْرُمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ " الأعراف ٥٧ ^(١)	حَرَّمَ	ضَيِّدٌ حَلَّ	يُحْرِمُ	تَحْرِيماً
" وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً " مريم ١٣	حَنَّنَ	عَطَفَ عَلَيْهِ	يَحْنُ	حَنَانًا ^(٢)
عَلَّمَهُ الْبَيَانَ " الرحمن ٤	بَانَ	اتَّضَحَ	يَبِينُ	بَيَانًا ^(٣)
" شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا " الشورى: ١٣	شَرَعَ	سَنَّ	يُشْرِعُ	شُرْعًا ^(٤)
فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ^(٥)	حَلَّ	وَجِبَ وَنَزَلَ	يَحُلُّ بكسر الحاء	حُلُولًا
" وَأَحْلَلْ عَقْدَةً مِنْ لِسَانِي " طه: ٢٧	حَلَّ	فَكَ الْعَقْدَةَ	يَحْلُ	حَلًا
وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ " الرعد: ٣١	حَلَّ	نَزَلَ	يَحْلُ	حُلُولًا
" فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَتَكِّحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ^(٦) " البقرة: ٢٣٠	حَلَّ	صَارَ مَبَاحًا	يَحِلُّ	حَلَالًا وَحِلًا

(١) من الفعل: حَرَّمَ: مضارعه يحرم ومصدره حُرْمَةٌ، وأما حَرَّمَ بمعنى منع فهو يحرمه حرماناً.

(٢) أما حَنَّنَ بمعنى اشتاق إليه فهو يحن حنيناً .

(٣) أما بان منه أو عنه فهو يبين بينونة بمعنى : بعد عنه، وانفصل عنه .

(٤) أما شرع يشرع شروغاً فبمعنى خاض ومنه شرع في الأمر . أي : أخذ فيه .

(٥) هود : ٢٩ - مادة حلل، مختار الصحاح : ص/٢٣٠

(٦) انظر القاموس المحيط : ص/١٢٧٥، مثال المضارع قوله تعالى: " وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا

خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ " أي لا يجوز . البقرة: ٢٢٨ ، مثال المصدر قوله تعالى: " كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا

لِبَنِي إِسْرَائِيلَ " آل عمران ٩٢ . أي كان حلالاً.

القسم الثاني

كشف الإبهام عن بعض مواضع الإيهام

- ولا: يزول اللَّبْسُ من خلال معرفة المراد باللفظ .
- ثانيا: يزول اللَّبْسُ بمعرفة المطلق والمقيد .
- ثالثاً يزول اللَّبْسُ بمعرفة الناسخ والمنسوخ .
- رابعاً: يزول اللَّبْسُ بالجمع بين الآيات والتفسير .
- خامساً: يزول اللَّبْسُ من خلال معرفة البلاغة واللسان العربي .

أولاً: يزول اللبس من خلال معرفة المراد باللفظ

ألفاظ ينبغي الانتباه إلى المراد من إطلاقها

١- الهداية تكون للتوفيق أو للدلالة

قال تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ الأنعام: ١٢٥

فيها أن الله جل وعلا هو المتفرد بهداية التوفيق وشرح الصدر^(١)

أما قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾ فصلت: ١٧

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ الشورى: ٥٢

فهذه هداية الدلالة والإرشاد

٢- المعية عامة وخاصة

قال تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ الحديد: ٤

فيها أن الله معنا بعلمه "معية عامة".

أما قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ النحل: ١٢٨

فهذه معية خاصة لأولياء الله معية التوفيق والنصرة والتأييد.

٣- الولاية تكون بالنصرة أو بالملكية

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾،

محمد: ١١. فيها ولاية المؤمنين بالنصرة.

أما قوله تعالى في شأن الكفار: ﴿ثُمَّ رَدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ﴾ فالمراد به

ولاية الملكية، أي: مالكهم، أو خالقهم، ومعبودهم.

(١) انظر دفع إيهام الاضطراب للشنقيطي، والبرهان في علوم القرآن للزركشي، والإتقان في علوم

القرآن للسيوطي.

٤- الظن " للشك أو لليقين "

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ الحجرات: ٢٨. أي الشك .
قال تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةُ كَثِيرَةٍ
يَاذُنِ اللَّهِ﴾ البقرة: ٢٢٩. أي يوقعون أنهم ملاقوا الله .

٥- السلطان " للضلالة أو للحجة "

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾ النحل: ١٠٠ .
السلطان المثبت هنا هو سلطان الضلالة والتزيين .
أما قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ سبا: ٢١
السلطان المنفي هنا سلطان الحجة والبرهان، فلم يكن له عليهم من حجة فيسلط
بها، غير أنه دعاهم فأجابوا .

٦- الرؤية لا تقتضي الإدراك

قال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ القيامة: ٣٢
فيها أن رؤية الله ثابتة للمؤمنين يوم القيامة ، أما قوله تعالى: ﴿لَا تَذَرِكُ
الْأَبْصَارُ﴾ الأنعام: ١٠٣ أي: لا تحيط به الأبصار، أي : تراه، ولكن لا تبلغ كنه حقيقته،
فالعرب تقول : " رأيت الشيء وما أدركته .

٧- سنن من قبلنا هي التوحيد

قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُثَبِّتَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ
عَلَيْكُمْ﴾ النساء: ٢٦، أي : يهديكم إلى إخلاص العبادة لله وحده .
أما قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ المائدة: ٤٨ .
فالمراد بالشرعة الفروع العملية التي قد تزيد أحكاما لم تكن مشروعة من قبل .

٨- قد يطلق السجود على الصلاة

قال تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ آل عمران: ١١٣ أي وهم يصلون، لأنه منهي على الدعاء في السجود^(١)

٩- لفظ " خَالِدًا فِيهَا " قد يحمل على المكث الطويل

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾ النساء: ٢٣ في هذه الآية حمل لفظ : خَالِدًا فِيهَا على المكث الطويل بدون تأييد، أو يحمل الخلود الأبدي على من استحل قتل المؤمن .

١٠- الْقَاسِطُونَ، تطلق على الجائرين

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾^(٢) الجن: ١٥. أي الجائرون أما قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ الحجرات: ٩. أي العادلون

١١- الوفاة قد تطلق على النوم

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِي مَرْيَمَ وَرَافِعُكَ﴾ آل عمران: ٥٣. المقصود بالوفاة هنا النوم كما في قوله: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾^(٣) الزمر: ٤٢.

(١) قال الشوكاني : " ظاهره أن التلاوة كائنة منهم في حال السجود، ولا يصح ذلك لأنه صح عن النبي ﷺ النهي عن قراءة القرآن في السجود، فلا بد من تأويل هذا الظاهر بأن المراد بقوله : 'وَهُمْ يَسْجُدُونَ' أي وهم يصلون كما قاله الفراء والزجاج، وإنما عبر بالسجود عن مجموع الصلاة لما فيه من الخضوع والتذلل . فتح القدير/٤٧٥.

(٢) وذلك لأن قسط بمعنى " ظلم " واسم الفاعل منه " قاسط " فإذا دَخَلَتِ الهمزة على الفعل قَسَطَ، أي : أَسَطَ، والهمزة هنا : للإزالة، كما تقول : أَقْذِيتَ العين، أي : أزلت قذاها، فكذلك، أَسَطَ أي أزال القسط، وهو الظلم، وإزال الظلم عدل، واسم الفاعل. من أَسَطَ : مَقْسط.

(٣) أي: يتوفى النفس التي انتهت أجلها، بمعنى يميتها، ويتوفى النفس التي لم تستوفِ أجلها، أي يئيمها.

١٢- القرآن محكم ومتشابه.

قال تعالى : ﴿ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾

هود : ١ .

أي : محكم في ألفاظه وأحكامه ، أما قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي ﴾^(١) الزمر : ٢٣ أي : متشابه في الحسن والصدق .

١٣- الرب قد يطلق على السيد .

قال تعالى : ﴿ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴾ الشرح : ٨ .

أي : إلهك ومعبودك ؛ وهو رب العالمين ، أما قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ يوسف : ٤٢ .

فالمقصود بـ «الرب» هنا : سيده ، ومنه رب الدار ورب العائلة .

١٤- المصاحبة لا تستلزم المودة .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ لقمان : ١٥ .

فيها الأمر بمصاحبة الوالدين والإحسان إليهما ولو كانا كافرين .

أما قوله تعالى : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ المجادلة : ٢٢ .

فهذه تدل على عدم مودة الكفار أو موالاتهم ولو كانوا آباءهم . ولكن هناك ثمة فرق بين المصاحبة والمودة ، فالمصاحبة بالمعروف أعم من المودة ، لأن الإنسان يمكنه إسداء المعروف لمن يوده ولمن لا يوده .

(١) أما قوله تعالى : ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ آل عمران : ٧ ، فالمقصود بالمحكمات هنا : الآيات قطعية الدلالة ، وبالمتشابهات : الآيات ظنية الدلالة التي تحتمل التأويل .

١٥- العدل قد يكون بمعنى المساواة .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْ قَوْمٍ مُّوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾

الأعراف : ١٥٩ .

فهذا هو العدل الحقيقي .

أما قوله تعالى ﴿ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ الأنعام : ١ .

فالمقصود به : يساوون به سبحانه غيره في العبادة .

١٦- النسيان قد يكون بمعنى الترك .

قال تعالى : ﴿ قَالَ عَلِمْتُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴾

طه : ٥٢ .

فيها أن الله جل وعلا لا ينسى .

أما قوله تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا

بآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾ فمعنى نسيان الله إياهم : تركهم في العذاب محرومين من

كل خير .

١٧- قد يطلق الأب على «الجد» أو «العم» .

قال تعالى : ﴿ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ

نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ يوسف : ٣٨ .

وإبراهيم وإسحاق أجداد يوسف - عليه السلام - .

قال تعالى : ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا

تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهُهَا

وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ البقرة : ١٣٣ .

وإسماعيل عم يعقوب .

قال تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَ فِدْيَةَ طَعَامٍ مِسْكِينَ﴾ البقرة: ١٨٤.
 المقصود بالفدية هو إطعام مسكين عن كل يوم يفطره صاحب العذر، فظاهر الآية أن الرجل المطيق للصيام يُطعم عن كل يوم مسكيناً. ولكن هل هذا صحيح؟
 ذلك ليس بصحيح، فهنا تقدير "لا" النافية أي : لا يطيقونه .
 وقيل إنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ البقرة: ١٨٥.
 ومن رأى أنها غير منسوخة اعتبرها رخصة للعجائز الذين لا يستطيعون الصوم إلا بمشقة كبيرة، ودلّ على ذلك قراءة التشديد "يطوقونه" بتشديد الواو أي يكلفونه ويجدونه كالطوق في أعناقهم فهو شاق عليهم، ولذلك يقال : أطاق الرجل حمل الجمل، أي : حمله ببذل كل طاقته، ولا يقال : أطاق حمل البيضة.

١٩- قد يطق الدعاء على الصلاة

ومنه قوله ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾ آل عمران: ٣٩.
 كيف نادت الملائكة زكريا وهو في الصلاة ؟ والجواب: أنه كان يدعو الله تعالى^(١)

(١) من لطائف القرآن د. ياسين جاسم المحيمد. دار إحياء التراث العربي. ط. ١٤٢٢.

ثانيًا - يزول اللبس من خلال معرفة المطلق والمقيد، والخاص والعام

١ - عدم قبول التوبة من الكفار مقيد بمن أخرجوا التوبة إلى حضور الموت

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ نَقْبَلَ تَوْبَتَهُمْ﴾ آل عمران: ٩٠
قد يتوهم البعض عدم قبول التوبة من الكفار، ولكن الآية مقيدة بمن أخرجوا
التوبة إلى حضور الموت، قال تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا
حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ النساء: ١٨.

٢ - الإخبار بعدم إيمان الكفار مقيد بمن سبقت لهم في علم الله الشقاوة.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا
يُؤْمِنُونَ﴾ البقرة: ٦.

قد يتوهم البعض عدم إيمان الكفار ولكن الآية مخصصة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ
الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ * وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ
الْأَلِيمَ﴾ يونس: ٩٧.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ التوبة: ٨٠.
مقيدة بالآية نفسها، وقيل المعنى لايهديهم الله ماداموا على فسقهم.

٣ - تحريم نكاح الكافرة، مقيد بنساء أهل الكتاب

قال تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ﴾ البقرة: ٢٢١.
الآية يدل ظاهرها على تحريم نكاح الكافرة مطلقًا، ولكن الآية مقيدة بنساء أهل
الكتاب قال تعالى: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ
مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ المائدة: ٥.

٤ - منع أخذ أي شئ من المهر مقيد بما افتدت به الزوجة

قال تعالى: ﴿وَأَتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾ النساء: ٢٠ .
 الآية يدل ظاهرها على منع أخذ أي شيء من المهر مطلقاً، ولكن الآية مقيدة بما
 افتدت به الزوجة، قال تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾ البقرة: ٢٢٩ .
 ومقيدة أيضاً بما طابت به نفسها، قال تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً
 فَإِنْ طِينَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ النساء: ٤ .



ثالثاً - يزول اللبس من خلال معرفة الناسخ والمنسوخ

١- كل ما يسكر حرام

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ المائدة: ٩١.

أما قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ النحل: ٦٧.

فيوهم ظاهراً حل الخمرة، لأن الله امتن بها علينا والجمع بينهما: أن هذه الآية منسوخة بالآية السابقة (١).

٢- قيام الليل نافلة

والدليل قوله تعالى: ﴿ فَأَقْرَعُوا مَا تَيْسَّرَ مِنْهُ ﴾ المزمل: ٢٠.

أما قوله تعالى: ﴿ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ المزمل: ٣.

فيوهم ظاهراً أن قيام الليل واجب.

والجمع بينهما: أن هذه الآية منسوخة بالآية الأولى أو أنها خاصة في حق النبي ﷺ .

(١) أو أنه لا نسخ وإنما تدرج حكيم في علاج النفوس في العصر الجاهلي في أربعة مراحل هذه الأولى فكيف يكون سكرًا وريزقًا حسنًا؟! فيتحرك حس المسلم نحو التحريم، ثم جاءت المرحلة الثانية لتحرك الحس بأن تركها هو الأولى مادام الإثم أكبر من النفع، في قوله تعالى: "يسألونك عن الخمر والميسر... إلخ" البقرة، ثم جاءت المرحلة الثالثة بكسر عبادة الشراب وإيقاع التنافر بينها وبين الصلاة، بالتضييق، قال تعالى: "لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى...".

ثم جاءت الرابعة الحاسمة، في التحريم وقد تهيأت النفوس للإجلاء النهائي وهي: المائدة.

٣- الوسوسة لا يحاسب بها الإنسان

قال تعالى: ﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ البقرة: ٢٨٦.
أما قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُبْذُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ البقرة: ٢٨٤.
فمنسوخة بالأولى .

٤- حد الزانية البكر مائة جلدة

قال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ النور: ٢
أما قوله تعالى: ﴿وَاللَّائِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ النساء: ١٥.

فيها أن الزانية لا تجلد بل تحبس إلى الموت أو يجعل الله لها سبيلا، ولكن الآية منسوخة بالجلد والرجم .

٥- عدة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ البقرة: ٢٢٤.
أما قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ البقرة: ٢٤٠.
فمنسوخة بالآية الأولى .

رابعاً- يزول اللبس من خلال الجمع بين الآيات والتفسير

كيف يعد الله بنصر الأنبياء عليهم السلام ويقتلون ؟

قال تعالى: ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ
الْأَشْهَادُ ﴾ غافر: ١٥، فيها الوعد بنصرهم .

أما قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا
يَقْتُلُونَ ﴾ المائدة: ٧١، فقتل الأنبياء لا يعنى عدم النصر، لأن المقصود بنصر الأنبياء نصر
الحجة والبرهان .

٢- كيف علم نوح أن قومه لن يلدوا إلا فاجراً كفار ؟

قال تعالى: ﴿ عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴾ الجن: ٢٦ .
وأما قول نوح عليه السلام: ﴿ إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا
كَفَّارًا ﴾ نوح: ٢٧ .

فَعَلِمَ نوح عليه السلام بما يصير إليه الأولاد من الفجور والكفر وحي من الله .
قال تعالى: ﴿ وَأَوْحِيَ إِلَيَّ نُوحٌ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ
بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ هود: ٢٦ .

٣- ما المراد بقوله تعالى: ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾

قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ
يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾ البقرة: ١٤٣ .

فالمراد بقوله: " إِلَّا لِنَعْلَمَ " أي: علماً يترتب عليه الثواب والعقاب فلا ينافي
كونه عالماً قبل وقوعه .

٤- هل هو طعام من غسلين أم من ضريع ؟

قال تعالى: ﴿ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ ﴾ الحاقة: ٣٦.

وقال تعالى: ﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴾ الغاشية: ٦.

وجه الجمع: أن أهل النار منهم من لا طعام له إلا من غسلين، ومنهم من لا طعام له إلا من ضريع، ومنهم من لا طعام إلا الزقوم، أو أنه لا طعام لهم أصلاً، لأن الضريع لا يصدق عليه اسم الطعام ولا تأكله البهائم فأحرى بالآدميين.

٥- من المفضل على العالمين ؟

قال تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ آل عمران: ١١٠.

فيها أن أمة محمد ﷺ أفضل العالمين على الإطلاق .

أما قوله تعالى: ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ البقرة: ٤٧.

فالمراد به أفضل العالمين على أهل زمانهم .

٦- من أشد الناس عذاباً ؟

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ غافر: ٤٦.

فيها أن آل فرعون أشد الناس عذاباً يوم القيامة .

أما قوله تعالى: ﴿ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزَّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ المائدة: ١١٥.

فالمراد به هو العذاب الدنيوي .

٧- ألف أم ثلاثة آلاف أم خمسة آلاف ؟

قال تعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ الأنفال: ٩.

وقوله تعالى: ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ آل عمران: ١٢٢.

والجمع بينهما: أن الله وعدهم بألف ثم صارت ثلاثة آلاف ثم صارت خمسة آلاف.

٨- أهو الصلصال أم الطين أم الحمأ ؟

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ الحجر: ٢٦.

قال تعالى: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَّازِبٍ ﴾ الصافات: ١١.

والجمع بينهما: أن الإنسان خلق من تراب، ثم بل فصار طينا لازبا ثم خمُر فصار حمأ مسنونا ثم ييس فصار صلصالا كالفخار .

والدليل أن الإنسان خلق أطواراً، قال تعالى: ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ نوح: ١٤.

٩- ما المراد بقوله تعالى: ﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا ﴾

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾ الإسراء: ١٦.

فالمراد " أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا " بطاعة الله وتصديق الرسل ففسقوا بتكذيب الرسل ومعصية الله، أو أن الأمر كوني قدرتي لا شرعي أي قدرنا عليهم الفسق بمشيئتنا أو أن معنى " أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا " أترفناهم حتى بطروا النعمة ففسقوا، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ أَلَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ ﴾ الاعراف: ٢٨.

أو أن معنى " أَمَرْنَا " أكثرنا فإذا كثر المترفون حلّ هلاكها .

١٠- من أين بُعث الأنبياء ؟

قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ﴾،

يوسف: ١٠٩، فيها أن الأنبياء بعثوا من أهل القرى .

أما قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَنُو مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ﴾ يوسف: ١٠٠، فمعناها أن يعقوب نبي من الحضرة انتقل بعد ذلك إلى البادية أو أن المراد بالبدو نزول موضع اسمه "بدو".

١١- هل يعذب من مات ولم ينذر ؟

قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ الإسراء: ١٦.

أما قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ البقرة: ١٦١.

ووجه الجمع بينهما: هو عذرهم بالفترة وامتحانهم يوم القيامة بالأمر باقتحام نار، فمن اقتحمهما دخل الجنة، ومن امتنع عذب بالنار، لأن الله يعلم ما كانوا عليه عاملين لو جاءتهم الرسل، ولكنه لا يؤاخذ بقتضى علمه، إنما يؤاخذ بما وقع فعلا من العمل .

١٢- كيف يُبعث الكفار يوم القيامة ؟

قال تعالى: ﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيَآ وَبِكُمَا وَصَمًا ﴾ الإسراء: ٩٦.

فيها أن الكفار يبعثون عُمِيَآ وبِكُمَا وَصَمًا .

أما قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾ السجدة: ١٢.

فالمراد أن الله إذا قال لهم: " اخْسُتُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ " وقع بهم ذلك الصمم

والبكم والعَمَى من شدة الكرب واليأس من الفرج، قال تعالى: ﴿ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا

ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ﴾ النمل: ٨٥، أو أن يكون ذلك في بادية الأمر ثم يرد الله إليهم

أبصارهم ونطقهم فيرون النار ويسمعون زفيرها وينطقون بما حكى الله عنهم .

١٢- هل هي غُرْفٌ أم غُرْفَةٌ ؟

قال تعالى: ﴿لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقَهَا غُرَفٌ﴾ الزمر: ٢٠.

أما قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾ الفرقان: ٧٥.

فالغرفة هنا بمعنى الغرف، وقيل المراد بالغرفة : الدرجة العليا من الجنة .

١٣- هل هو رسول أم رسل ؟

قال تعالى: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾. النمل: ٣٥.

أما قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ سَلِيمَانُ قَالَ أَتُمِدُونَنِي بِمَالٍ فَمَا أَتَانِي اللَّهُ خَيْرَ مِمَّا

آتَاكُمْ﴾ النمل: ٣٦، فمعناه أن الرسل جماعة وعليهم رئيس .

١٤- فيمن جعلت النبوة ؟

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا﴾ العنكبوت: ٢٧.

فيها أن حصر الذرية في إبراهيم عليه السلام.

أما قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ

وَالْكِتَابَ﴾ الحديد: ٢٦.

فتدل على حصر النبوة في ذرية نوح وإبراهيم .

والجمع بينهما: أن كل من كان من ذرية إبراهيم فهو من ذرية نوح .

١٥- متى يُختم على القلب ؟

قال تعالى: ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ النساء: ١٥٥، وقال تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ

اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ غافر: ٣٥، فالكفر والتكبر والجبروت كان سبباً في الطبع

على القلوب .

١٦- هل هو رسول أم رسل

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ الشعراء: ١٠٦، فيها أن قوم نوح كذبوا رسولا .

أما قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ الشعراء: ١٠٥، فيها أنهم رسل .
والجمع بينهما: أن الرسل لما كانت دعوتهم واحدة وهي التوحيد صار من كذب واحداً منهم فهو مكذب للجميع .

١٧- من المتوفي ؟ الله * الملك * الملائكة ؟

قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ السجدة: ١١ .
وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ النساء: ٩٧ .
وقال تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ الزمر: ٤٢ .
وجه الجمع: أما إسناد الوفاة إلى الله تعالى فلأن ملك الموت لا يقدر أن يقبض روح أحد إلا بإذن الله .

وإسناد التوفي للملك لأن الذي يباشر قبض أرواح الناس بأمر الله، وإسناده إلى الملائكة لأن ملك الموت له أعوان من الملائكة تحت رئاسته .

١٨- أساور من فضة أم أساور من ذهب ؟

قال تعالى: ﴿وَحَلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ الإنسان: ٢١
قال تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾
فاطر: ٣٣ .

والجمع بينهما: أنهما جنتان أوانيهما وجميع ما فيهما من فضة وأخريان أوانيهما وجميع ما فيهما من ذهب .

١٩- عاقر الناقة واحد أم جماعة ؟

قال تعالى: ﴿فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ﴾ القمر: ٢٦.

في الآية أن عاقر الناقة واحد.

قال تعالى: ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ الأعراف: ٧٧

ففي هذه الآية أن عاقر الناقة غير واحد .

وجه الجمع: أنهم تمالئوا على عقرها فانبعث أشقاهم بمباشرة الفعل فأسند

الفعل إليهم جميعًا لأنه برضاهم وتواطئهم.



٥- يزول اللبس من خلال معرفة البلاغة واللسان العربي

١- خطاب المفرد بصيغة الجمع

خطاب النبي ﷺ بالإفراد ثم خطابه بالجمع ليعمه ويعم جميع الأمة .

قال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الروم: ٣٠

الخطاب خاص للنبي ﷺ ثم قال تعالى: ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ الروم: ٣١.

فخطب النبي ﷺ بلفظ "مُنِيبِينَ" وذلك ليعم الخطاب جميع الأمة (١) .
ومنه قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ الطلاق: ١ .

٢- خطاب المفرد بصيغة الجمع لتعظيمه

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾ المؤمنون: ٩ .
في هذه الآية رجع الضمير إلى " رَبِّ " بصيغة الجمع والله سبحانه واحد،
وتبرير ذلك أن الواو لتعظيم المخاطب وهو الله سبحانه وتعالى .
أو أن قول " ارْجِعُونِ " خطاباً للملائكة والأول هو الراجح لأن أمر الرجعة إلى الدنيا ليس في مقدور أحد سوى الله، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا ﴾ طه: ١٠ .

خاطب أهله بصيغة الجمع للتعظيم، أو يكون الجمع لظاهر لفظ "الأهل" أو أن المراد بالأهل هنا زوجه وأولاده، فيكون الجمع على الأصل .

(١) أو أن فالخطاب وإن خاصاً بالنبي ﷺ فأتمته دخله معه فيه والتقدير: أقم وجهك وأمتك حال كونكم منييين إليه الخ .

٣- العرب تغلب المذكر على المؤنث

قال تعالى: ﴿ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴾ التحريم : ١٢ ولم يقل من القانتات .
قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴾ يوسف: ٢٩ . ولم يقل من الخاطئات
أي : من جنس الخاطئين، ولم يقل من الخاطئات تغليباً للمذكر على المؤنث،
كما في الآية التي قبلها.

٤- أهما قلبان أم قلوب ؟

قال تعالى: ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ التحريم : ٤ .
في هذ الآية جُمع القلوب لهاتين المرأتين، والعلة في ذلك أن المثني إذا أضيف
إليه شيئان هما جزأه، جاز في ذلك المضاف الذي هو شيئان التشية والجمع والإفراد
وأفصحها الجمع، ولأن العرب يكرهون الجمع بين شئتين في لفظ واحد.

٥- أهو طعام أم طعامان ؟

قال تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوى ﴾ البقرة: ٥٧ .
المعنى يدل على أن الله أكرم بني إسرائيل بطعامين .
قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ ﴾ البقرة: ٧١
المعنى يدل على أنه طعام واحد .
والجمع بينهما: أن العرب تطلق على المَجْعول على المائدة طعامًا واحدًا وإن
اختلفت أنواعه .

القسم الثالث

لطائف بلاغية وفروقات لغوية

أولاً: خروج الكلام عن مقتضى الظاهر .

ثانياً: من صور الحذف البلاغي .

ثالثاً: صور من الفروقات اللغوية والوجوه

والنظائر .

أولاً:

خروج الكلام عن مقتضى الظاهر .

١- خروج الجملة الخبرية إلى الإنشائية .

٢- خروج الجملة الإنشائية إلى الخبرية .

٣- خروج الأمر عن معناه .

٤- خروج النهي عن معناه .

٥- خروج الاستفهام عن معناه .

٦- أسلوب الالتفات .

٧- التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي .

٨- التعبير عن الماضي بلفظ المضارع .

٩- وضع المفرد موضع المثنى .

١٠- وضع المفرد موضع الجمع .

١١- وضع المثنى مكان المفرد .

١٢- وضع المثنى موضع الجمع .

١٣- وضع الجمع موضع المفرد .

١٤- وضع الجمع موضع المثنى .

١٥- التغليب .

١- خروج الجملة الخبرية إلى الإنشائية

من فوائده:

(أ) - الدعاء والحرص على وقوع الشيء وكأنه قد وقع

قال تعالى: ﴿ قَالَ لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ يَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ يوسف: ٩٢. أي: اللهم اغفر لهم

(ب) - حمل المخاطب على سرعة الامتثال وكأنه امتثل^(١)

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُجْبِيكُمْ مِنْ عَذَابِ الْيَمِّ * تُمْنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ الصف: ١٠-١١. أي آمنوا بالله، وجاهدوا في سبيل الله .

قال تعالى: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ البقرة: ٢٣٣.

، أي لترضع الوالدات أولادهن حولين كاملين .

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَتُوقُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ

أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ البقرة: ٢٣٤. أي ليتربصن بأنفسهن .

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ

إِحْسَانًا ﴾ البقرة: ٨٣ أي لا تعبدوا إلا الله .

قال تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ

الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ آل عمران: ١١٠. أي مروا بالمعروف، وانهاوا عن المنكر، وآمنوا بالله.

(ج) - التلطف بالمخاطب

قال تعالى: ﴿ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾

البقرة: ١٩٧ أي فلا يرفث، ولا يفسق، ولا يجادل في الحج . اهـ^(٢)

(١) باعتبار أن المضارع يدل على الحال والأمر يدل على المستقبل، ومن ثم تتحقق سرعة الامتثال في التعبير بالجملة الخبرية بدلا من الإنشائية .

(٢) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها : ج/١ ص/ ١٧٦، وفن البلاغة : ص/ ٢٦٨ .

٢- خروج الجملة الإنشائية إلى الخبرية

من فوائده : إظهار العناية بالشيء

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ الأعراف: ٢٩

لم يقل " وإقامة وجوهكم " إشعاراً بالعناية بأمر الصلاة لعظم خطرها وجليل قدرها .

قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ هود: ٥٤ .

لم يقل " وأشهدكم " ، تحاشياً من مساواتهم شهادتهم بشهادة الله تعالى، وفيه تأكيد لشهادتهم له بالبراءة من الشرك .



٣- خروج الأمر عن معناه

الأمر : هو طلب حصول الفعل على وجه الاستعلاء .

نحو : قوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ التور: ٥٦.

فالأمر أمر حتمي واجب التنفيذ، وهو يصدر من الأعلى إلى الأدنى.

وقد يخرج فعل الأمر عن معناه الظاهر إلى معاني أخرى نحو:

* الدعاء، قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾ آل عمران: ٣٨.

لأنه لا يعقل أن يأمر العبد ربه، فقد صدر من الأدنى إلى الأعلى.

* النصيح والإرشاد، قال تعالى: ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ ﴾ لقمان: ١٧.

فهو أومر صادرة من الأب إلى ابنه وعظاً، وإرشاداً، وتوجيهاً.

* التمني، قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ المؤمنون:

١٠٧. وهذا مجرد تمني لأنه طلب شيء مستحيل.

* الحيرة والتخبط، قال تعالى: ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ

أُفَيْضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ﴾ الأعراف: ٥٠.

فالكافر متخبط يطلب أمراً مستحيلاً

* التسوية، قال تعالى: ﴿ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ ﴾ التوبة: ٥٣.

أي يستوى الإنفاق وعدمه .

* التهديد، قال تعالى: ﴿ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴾ الزمر: ٨

* التعجيز، قال تعالى: ﴿ فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ ﴾ البقرة: ٢٣.

لأنه لا يعقل أن يأمرهم الله بالإتيان بسورة من مثله، إنما المراد هنا التحدي

بالإتيان بسورة مثله .

* الإباحة، قال تعالى: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ (١)

(١) الأعراف: ٣١، فالمقصود إباحة الأكل والشرب وليس الإلزام، بشرط عدم الإسراف.

* الحث والاستمرار، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾ الأحزاب: ١. أي دم واستمر على تقواه

* الإكرام، قال تعالى: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ﴾ الحجر: ٤٦.

* الإهانة والتهكم، قال تعالى: ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾. الأحقاف: ١

* التأديب، قال تعالى: ﴿فَعِظُوهُنَّ وَأَفْجِرُوهُنَّ، سِ الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ﴾

النساء: ٢٤.

لأنه لا يعقل أن يكون الأمر بالهجران والضرب على سبيل الوجوب .

* الامتنان، قال تعالى: ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ الأنعام: ٤١.

فالأمر يدل على امتنان الله بنعمه، وليس الوجوب.

* الاعتبار، قال تعالى: ﴿انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ الأنعام: ٢٩.

أي اعتبروا

* المشورة، قال تعالى: ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَأْمُرُ﴾ النمل: ٣٣.

أي : فما رأيك؟



٤- خروج النهي عن معناه

النهي: هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء .

وقال تعالى: ﴿ لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً ﴾ آل عمران: ١٠٣ .

فهي تدل على تحريم الربا .

وقد يخرج النهي إلى معاني أخرى نحو:

* الدعاء، قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ آل عمران: ٨ .

الالتماس، قال تعالى: ﴿ قَالَ يَا ابْنَ أُمِّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي ﴾ طه: ٩٤ .

فالنهي إذا كان من الأعلى إلى الأدنى فهو "نهي" وإن كان العكس فهو "دعاء"

وإن كان من المساوي فهو "التماس".

* التحقير والإهانة، قال تعالى: ﴿ قَالَ اخْسِئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ المؤمنون: ١٠٨ .

* التهديد، قال تعالى: ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ التوبة: ٦٦ .

* النصيح والإرشاد، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِنِ

تُبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوِكُمْ ﴾ المائدة: ١٠١ .

* الحث والاستمرار، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ آل عمران: ٣٢ .

أي الحث على الاستمرار على الإسلام حتى الموت .



٥- خروج الاستفهام عن معناه

الاستفهام : هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل .

وقد يخرج الاستفهام عن معناه الظاهر إلى معاني أخرى نحو :

* التقرير، قال تعالى: ﴿ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبَّنَا ۖ الْأُنْعَامُ: ٣٠

* النفي، قال تعالى: ﴿ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ الأحقاف: ٣٥. أي لا يهلك

وقال تعالى: ﴿ قَالُوا أَنْزِلْ لَنَا آيَةً ﴾ الشعراء: ١١١. أي لن نؤمن لك .

* النفي للتهكم ، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ﴾ الأنعام: .

أي : ليس عندكم.

* النفي والاعتبار، قال تعالى: ﴿ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴾ الحاقة: ٨. ، أي لا

ترى لهم من باقية.

* الأمر، قال تعالى: ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ المائدة: ٩١. ، أي انتهوا .

وقوله تعالى: ﴿ هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ هود: ١٤. ، أي أسلموا .

* الإنكار التوبيخي ، قال تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ

وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ البقرة: ٤٤.

* الاستنكار، قال تعالى: ﴿ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴾ ق: ٣.

* الإنكار، قال تعالى: ﴿ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾

الأعراف: ٨٠.

* النهي، قال تعالى: ﴿ أَتَخْشَوْنَ اللَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾

التوبة: ١٣.

* التحقيق " قد"، قال تعالى: ﴿ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾ يوسف: ٨٩.

أي قد .

* التنبيه المراد به الأمر، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾

الفرقان: ٨٥.

* التحقير، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾ الصفات: ٨٥.

* الاستهزاء، قال تعالى: ﴿أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ إِلَهُكُمْ وَهُمْ يَذْكُرُ الرَّحْمَنَ هُمْ

كَافِرُونَ﴾ الأنبياء: ٣٦.

* التهويل والتخويف، قال تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ﴾ القارعة: ١-٢.

* التوبيخ، قال تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أُمُوتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ البقرة: ٢٨.

قال تعالى: ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾ الصفات: ٩٥.

* التهكم، قال تعالى: ﴿فَرَاغَ إِلَى إِلَهِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ الصفات: ٩١.

* التهديد والوعيد، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ

الْفِيلِ﴾ الفيل: ١، قال تعالى: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾ المرسلات: ١٦.

* التمني، قال تعالى: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ الاعراف: ٥٣.

* التشويق، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُجِيبُكُمْ

مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ الصف: ١٠.

* التحذير، قال تعالى: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ هود: ٨٢.

* التسوية، قال تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾

الشعراء: ٣٦.

* الندم والتحسر، قال تعالى: ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَقَرُّ﴾ القيامة: ١٠.

* الاستحاث، قال تعالى: ﴿قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾

النساء: ٩٧.

* التعظيم، قال تعالى: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ الواقعة: ٨.

* الاستبطاء، قال تعالى: ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ

اللَّهِ﴾ البقرة: ٢١٤.

* التنبيه على الضلال، قال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ * فَأَيْنَ

تَذْهَبُونَ﴾ التكوين: ٢٥-٢٦.

من صوره :

(أ) - من المتكلم إلى المخاطب

قال تعالى: ﴿ وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ يس: ٢٢.

لم يقل وإليه أرجع، والمراد إبراز الكلام في صورة من ينصح نفسه تطفلاً وترفقاً، فإذا انقضى غرضه كشف عن مراده .

(ب) - من الغيبة إلى المتكلم

قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَخْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ فاطر: ٩.

لم يقل فساقه ... لبيان اختصاص الله بإرسال الرياح وإثارة السحاب وإحياء الموتى .

(ج) - من الغيبة إلى المخاطب

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا * لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴾ مريم: ٨٨.

لم يقل لقد جاؤوا ... لأن توبيخ الحاضر أشد نكاية من توبيخ الغائب .

(د) - من الخطاب إلى الغيبة

قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينِ

بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾ يونس: ٢٢

لم يقل " وجرين بكم " وذلك كي يظهر الكلام لأناس غير مخاطبين فيتعجبوا من أحوالهم وينكروا عليهم وهم في الواقع يتعجبون من حال أنفسهم .

قال تعالى: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴾ عبس: ١-٢

لم يقل عبست وتوليت ... إعلاءً لشأن الرسول ﷺ ثم لم يطل الالتفات فخاطبه بقوله : ﴿ وَمَا يُذْرِيكَ لَعَلَّه يَزَكِّي ﴾ .

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالذَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ الأعراف: ١٦٩.

لم يقل أفلا يعقلون ليعم الخطاب الموجودين من بني إسرائيل أيضا .
قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ آل عمران: ١٧٩.

لم يقل على ما هم عليه وذلك لبث الإيمان في المخاطبين وحتى يشملهم الخطاب
قال تعالى: ﴿ وَمَا آتَيْنَا مِنْ رَبٍّ لِيَرْثُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرِثُوَ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْنَا مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْغِفُونَ ﴾ الروم: ٣٩.
لم يقل فأنتم المضغفون، لكن جاء الإشارة باسم الإشارة الغائب البعيد للدلالة
على ارتفاع منزلتهم عند الله .



٧- التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي

من فوائده : الثقة في وقوع الشيء وكأنه قد حدث بالفعل

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنُفِزَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ النمل: ٨٧. أي : يفزع من في السموات للدلالة على أن الفزع عند النفخ في الصور أمر محقق لا شك فيه وكأنه قد حدث .

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ الكهف: ٤٧. أي ونحشرهم، للدلالة على الثقة في تحقق وقوع الحشر وكأنه وقع قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لِحُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ﴾ الصافات: ٢١. أي : ويقولون .

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ النمل: ٩٠. لم يقل : "ومن يجئ" للإشعار بأن الأمر قد حدث فتتفر النفس من فعل ما يغضب الله .

٨- التعبير عن الماضي بلفظ المضارع

من فوائده: استحضار صورة الحدث وكأنه ماثل أمام البصر .

قال تعالى: ﴿ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى ﴾ الصافات: ١٠٢. والتقدير: إني رأيت، التعبير بالمضارع يوحي بأن إبراهيم عليه السلام يستحضر صور الرؤيا التي لاتفارقه وكأنها ماثلة أمام عينه .

قال تعالى: ﴿ أَفَكَلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ البقرة: ٨٧. أي وفريقا قتلتم، وعبر بالمضارع لاستحضار تلك الصورة البشعة في قتل الأنبياء فيصير الأمر وكأنه ماثل أمام البصر .

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾ الحج: ٦٣. أي فأصبحت، وعبر بالمضارع للدلالة على بقاء الخضرة.

٩- وضع المفرد موضع المثنى

من فوائده: للتعبير عنهما وكأنهما كالشيء الواحد .

قال تعالى: ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ ق: ١٧.

أي: قعيدان .

قال تعالى: ﴿ يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنَّ

كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ التوبة: ٦٢.

أي: يرضوهما .

قال تعالى: ﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾ طه: ١١٧.

أي فتشقيا .

١٠- وضع المفرد موضع الجمع

الفائدة: جعل الجمع كنفس واحدة لشدة تماسكها واتصالها ..

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ﴾ الحج: ٥.

أي نخرجكم أطفالا .

قال تعالى: ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ التحريم: ٤.

أي ظهراء .

قال تعالى: ﴿ وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا ﴾ النساء: ٦٩.

أي وحسن أولئك رفقاء .

قال تعالى: ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ الشعراء: ٧٩.

أي فإنهم أعداء .

١١ - وضع المثنى مكان المفرد

وفائدته في الغالب للتأكيد، كأن تثنية الفاعل تقوم مقام تكرار الفاعل .

قال تعالى: ﴿ أَلْقَيْنَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ ق: ٢٤. أي ألقى فالخطاب لمالك خازن النار وكأنه قيل له ألق ألق .
قال تعالى: ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا ﴾ الكهف: ٣٣. أي تلك الجنة والدليل قوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ﴾ الكهف: ٣٥.

١٢ - وضع المثنى موضع الجمع

وفائدته في الغالب للتأكيد بتكرار الشيء مرة بعد مرة

قال تعالى: ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَاِمْسَاكِ بِمَعْرِوْفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ ﴾ البقرة: ٢٢٩. وهو لا يقع إلا بثلاث .
قال تعالى: ﴿ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ الملك : ٤. أي كرات لأن البصر لا يحسر إلا بالجمع .

١٣ - وضع الجمع موضع المفرد

الفائدة : إرادة التعظيم لهذا الشيء

قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ ﴾ التوبة: ١٧ أراد المسجد الحرام تعظيمًا لشأنه، وكأنه مساجد
قال تعالى: ﴿ فَمَا أَمِّنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَقْتُلَهُمْ ﴾ يونس: ٨٢. أي وملئه لبيان ما كان لفرعون من مكان ورفعة بين قومه فهو يعدل مجموعة

١٤ - وضع الجمع موضع المثنى

من فوائده : المبالغة في التعظيم والتقدير فيجعل كل واحد من الشيئين

كالشيء الواحد .

قال تعالى: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ الممتحنة: ٤. أي قلبكما

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ النور: ٢٦. أي مبرءان .

لأن المراد به عائشة رضي الله عنها وصفوان رضي الله عنه .

قال تعالى: ﴿قَالَ كَلَّا فَادْهَبَا بِأَيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ﴾ الشعراء: ١٥. أي معكما

١٥ - التغليب

(أ) - تغليب المذكر على المؤنث

قال تعالى: ﴿وَكَاَنَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾ التحريم: ١٢. لم يقل من القانتات، لأن العرب

تغلب المذكر على المؤنث في الخطاب، وفيها تكريم لها وإبراز لجهدا في العبادة.

(ب) - تغليب العاقل على غير العاقل

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ

مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ النور: ٤٥. لم يقل فمنهم ما يمشى

بالنسبة للزاوحف التي تمشي على بطونها وبالنسبة للحيوانات التي تمشي على أربع،

وبالنسبة لبعض الحيوانات التي تمشي على رجلين، مثل النعام، والزرافة، الطيور،

وإنما عبر بـ"من" في الجميع تغليباً لمن يعقل على من لا يعقل.

(ج) - تغليب الأشهر على غير الأشهر

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ

الزخرف: ٣٨. أي أراد المشرق والمغرب فغلب المشرق لشهرته.

ثانيًا : من صور الحذف البلاغي

المبتدأ - الخبر .

المفعول به .

المضاف - المضاف إليه .

الصفة - الموصوف .

الحال .

القسم .

الجواب .

جملة .

تركيب .

إضمار غير مذكور .

الجار - المجرور .

حرف التعليل .

ياء النداء .

واو العطف .

الحذف البلاغي في القرآن الكريم

١- المبتدأ

قال تعالى: ﴿..... صُمُّ بَكْمَ غَمِي فَهَمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾. {البقرة آية ١٨}

أي المنافقون صم، أوهم صم^(١).

قال تعالى: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا {.....} حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾

{البقرة آية ٥٨} أي قولوا مسألتنا حطة .

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ {.....} أَمْوَاتٌ﴾، {البقرة آية ١٥٤} أي

هم .

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا {.....} أساطيرُ الأولين﴾،

{البقرة آية ١٥٤} أي المنزل أساطير الأولين .

قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ {.....} فَنظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾، {النحل آية ٢٤}

أي: فالحكم نظرة .

قال تعالى: ﴿.....} بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

{التوبة آية ١} أي هذه براءة .

قال تعالى: ﴿قَالَ {...} كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾، أي الأمر كذلك .

قال تعالى: ﴿وَقَالَتْ {.....} عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾، {الذاريات آية ٢٩}، أي أنا .

قال تعالى: ﴿وَفِي مُوسَى {.....} إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾،

{الذاريات آية ٢٨}، وفي موسى " آية " .

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا {...} ثَلَاثَةً﴾، {النساء آية ١٧١}، أي: آلهة ثلاثة .

(١) مكان الحذف مشار إليه بهذه العلامة " {.....} " .

٢- الخبر

قال تعالى: ﴿ أَكَلْهَا دَائِمٌ وَظَلَّهَا ﴾ {...} تِلْكَ عَفْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا، أي دائم .
 قال تعالى: ﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ {...} {التوبة آية ٣} أي
 ورسوله بريء أيضاً.

٣- المفعول به

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ﴾ {...} وَوَجَدَ
 مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ {...} قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي {...} حَتَّى يُصْنِرَ الرُّعْلَى
 وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ {...} {القصص آية ٢٣}، أي يسقون غنمهم، وتذودان غنمهما، ولا نسقي
 غنمنا^(١).

قال تعالى: ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ ﴾ {...} مَشَوْا فِيهِ
 وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا {...} {البقرة آية ٢٠}، أضاء لهم ممشى .
 قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا ﴾ {...} إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ {...} {الأنعام آية ٤٣}، أي رسلاً .
 قال تعالى: ﴿ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ ﴾ {...} خَمْرًا {...} {يوسف آية ٣٦}،
 أي عنباً خمرًا^(٢).

قال تعالى: ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى ﴾ {...} {البقرة آية ١٨٩}، أي محارم الله .

(١) فأما إن كان المسقي غنماً أم إبلاً فخارج عن الغرض كي لا يترتب عليه عمل .
 (٢) إن كان معنى "أعصر خمرًا" أي: أعصر عنبًا فلا حذف وإنما سمي العنب خمرًا باعتبار ما يؤول
 إليه لكون المقصود من العصر، ويؤيده قراءة إني أُراني أعصر عنبًا، قال الأصمعي: أخبرني المعتمر
 بن سليمان: أنه لقي أعرابيًا، ومعه (عنب) فسأله: ما معك ؟ قال: " خمر " .
 وقيل: الخمر هو العنب حقيقته، بلغة غسان، وعمان، وقيل المعنى: " أعصر عنب خمر "
 "عنب" مفعول به منصوب و"خمر" مضاف إليه مجرور، وأقيم المضاف إليه مقامه فنصب بعد أن كان
 مجروراً، وعلى هذه يكون المضاف المحذوف هو "عنب" وليس "عنباً" .

قال تعالى: ﴿ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ {الأعراف آية ١٦١}، أي ثوابًا وكرمًا .
 قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ ﴾ {.....} إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ
 شَدِيدٌ ﴾ {مود آية ١٠٢}، أي أخذ ربك القرى .

٤- المضاف

قال تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ ﴾ {.....} الْمَيْتَةُ ﴾ {المائدة آية ٣}، أي تناول الميتة .
 قال تعالى: ﴿ قَوْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ﴾ {.....} ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ {الزمر آية ٢٢}، من ترك
 ذكر الله .

قال تعالى: ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ ﴾ {.....} أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾ {الرعد آية ١٧}
 أي مياه أودية .

قال تعالى: ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ﴾ {.....} الْمَرَاضِعَ ﴾ {القصص آية ١٢} أي ثدي المراضع
 قال تعالى: ﴿ لِنُنْذِرَ ﴾ {.....} أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ {الشورى آية ٧} أي أهل أم القرى

٥- المضاف إليه

قال تعالى: ﴿ لِكُلِّ ﴾ {.....} جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ {المائدة ٤٨}، أي لكل أمة .
 قال تعالى: ﴿ كُلُّ ﴾ {.....} قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ﴾ {النور آية ٤١} أي كل فريق

٦- الصفة

قال تعالى: ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُ هُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ ﴾ {.....} غَصَبًا ﴾ {الكهف آية ٧٠}
 أي سفينة سالحة .

قال تعالى: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ النَّفَقَاتِ فِئَةٌ ﴾ {.....} تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ﴾ {آل عمران آية ١٣}، أي فئة مؤمنة .

٧- الموصوف

قال تعالى: ﴿.....﴾ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ، {النور آية ٢٦}، أي: النساء .
قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾، {البروج آية ١١}، أي وعملوا الأعمال الصالحة .
قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا﴾ {.....} وَلَا يَحْيَا﴾ {طه: ٧٤}، أي لا يموت فيها موتًا مريحًا ولا يحيا فيها حياة طيبة .

٨- الحال

قال تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ {.....} سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ" {الرعد آية ٢٤} ، أي قائلين سلام عليكم .
قال تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ﴾ {.....} فَلْيَصُمْهُ﴾ {البقرة آية ١٨٥} ، أي صحىحًا بالغًا، لتصح المقابلة بقوله: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ..﴾ .

٩- المقسم به

قال تعالى: ﴿.....﴾ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتُّمْ لَمَغْفِرَةً مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةً خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾، {ال عمران ١٥٧}، أي والله لئن قتلتم .

١٠- الجواب: جواب الشرط

قال تعالى: ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ {.....}﴾، {الزمر آية ١٢٦} لو كانوا يعلمون لآمنوا .
قال تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾ {.....} فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾، {البقرة ٢٣٩}، أي فصلوا رجالا أو ركباناً .

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ {.....} خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ {البقرة ٦٣}، قلنا خذوا .

قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا {.....} فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾، {مود آية ٢}، أي: فقل إني أخاف عليكم .

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ {.....}﴾ {يس آية ٤٥}، أعرضوا .

١١- جملة

قال تعالى: ﴿فَقَلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ {.....} فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾، {البقرة آية ٦٠}، أي فضربه فانفجرت .

قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلَ {.....} أُولَئِكَ أَكْثَرُ دَرَجَةٍ مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا﴾، {الحديد آية ١٠}، أي ومن أنفق من بعد الفتح (١)
قال تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ {.....} يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ﴾، {ال عمران آية ١٣}، أي: وأخرى كافرة تقاتل في سبيل الطاغوت (٢) .

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ {.....} أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾، {ال عمران آية ١٠٦}، أي فيقال لهم أكفرتم .

١٢- جواب القسم

قال تعالى: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا * وَالنَّاشِيطَاتِ نَشْطًا * وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا * فَالْمُضَبَّتَاتِ أَمْرًا {.....} يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ {البقرة آية ٢٢٣} .
أي: لتبعثنَّ أو لتحاسبنَّ .

(١) والجملة هنا معطوفة على التي قبلها .

(٢) وهي خبر على اعتبار "أخرى" مبتدأ، أو في محل رفع نعت إذا كانت "أخرى" معطوفة على "فئة"

١٣- التركيب

قال تعالى: ﴿ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ﴾ كَذَلِكَ يُخَيِّى اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾، {البقرة آية ٧٣}، أي فضربوه ببعضها فحى فقلنا: كذلك يحيى الله .

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴾ * يَوْسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ، {يوسف آية ٤٥}، أي فإرسلوه إليه فقال: ﴿ يَوْسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ ﴾ .

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ ﴾ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ، {فاطر آية ٤}، أي فلا تحزن واصبر ﴿فَقَدْ كَذَّبَتْ﴾ .

١٤- اضممار غير مذكور

قال تعالى: ﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ ﴾ بِالْحِجَابِ، {ص آية ٣٢}، أي الشمس^(١) .

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ يُوَاقِظُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا ﴾ مِنْ دَابَّةٍ، {الحل آية ٦١}، أي على ظهر الأرض .

١٥- الجار والمجرور

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ، {البروج آية ٧}، أي كفروا بالله .

قال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾، {يونس آية ٨٧}، أي بالجنة .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، {البروج آية ١١}، أي آمنوا بالله .

(١) وقيل إن فاعل تَوَارَتْ ضمير يعود على الصافنات الجياد وهي الخيل، أي: حتى يعدت عن الأنظار وتوارت بحجاب الغبار المنبعث من تحت سنايكها، وعلى هذا التقدير فلا حذف .

قال تعالى: ﴿وَلْيَبْشُرُوا أَزْوَاجَهُمْ بِوَأَنَّهُمْ فِيكُمْ غَيْرُ مُبْشِرِينَ﴾ (البقرة آية ٢٤)، أي من فضة .

١٦- الفعل

قال تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ (العدايات آية ١)، أي تضبح ضبحًا .

١٧- حرف الجر

قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا﴾ (البقرة آية ٢٣٣)، أي لأولادكم غير الوالدة .

قال تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ (البقرة آية ١٠١)، أي لأن جاءه .

قال تعالى: ﴿يَسْبَحُونَ﴾ (البقرة آية ٢٠)، أي في الليل .

قال تعالى: ﴿وَتَرَعْبُونَ﴾ (البقرة آية ١٣٧)، أي في نكاحهن .

١٨- حرف التعليل

قال تعالى: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ﴾ (البقرة آية ١٧٦)، أي لئلا تضلوا^(١) .

١٩- ياء النداء

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ (البقرة آية ٢٨٦)، أي ياربنا

٢٠- واو العطف

قال تعالى: ﴿صَمٌّ بَكْمٌ﴾ (البقرة آية ١٨)، أي صم وبكم وعمي .

(١) على هذا التقدير: يكون المحذوف لا التعليل، ولا النافية بعد "أن"، ويجوز أن يكون التقدير: كراهة أن تضلوا "وعلى هذا التقدير يكون المحذوف "مضاف" .

ثالثاً

- ١- صور من الفروق اللغوية .
- ٢- صور من الوجوه والنظائر .
- ٣- صور من توجيه القراءات .

١- صور من الفروق اللغوية

١- الحمد * الشكر

الحمد : يكون على المحبوب والمكروه، ولا يحمد على مكروه إلا الله تعالى،
والحمد يكون باللسان .

الشكر : يكون مقابل نعمة ومعروف، فهو كرد الجميل والاعتراف به، والشكر
يكون بالقلب واللسان والجوارح، فكل شكر حمد وليس كل حمد شكر^(١) .

٢- الخشية * والخوف * والرغبة

الخشية: خوف مشوب بتعظيم المخشي، صادر عن علم ويقين صادق ومعرفة
بعظمته حتى وإن كان الخاشي قويا، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾
فاطر ٢٨

الخوف : توقع مكروه عن أمانة مظنونة أو معلومة والخوف غالبًا ما يكون من
ضعف الخائف وإن كان المخوف أمرًا يسيرًا ، وأسمى أنواعه: الخوف من الله تعالى.

قال تعالى: ﴿ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴾ القصص: ٣١.
الرغبة: طول الخوف واستمراره، قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَزْهَبُونَ﴾
الأعراف: ١٥٤.

٣- الخشوع * والخضوع

الخشوع : سكون القلب وتضرعه بحيث تظهر آثار ذلك على الجوارح، فتخفت
الأصوات وتتكرر الأبصار، وقد تذرف الدموع .

قال تعالى: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ الإسراء: ١٠٩.

(١) انظر كتاب الفروق اللغوية : وأثرها في التفسير، د. محمد عبد الرحمن الشايع، مكتبة العبيكان،
الفروق اللغوية للإمام أبي هلال العسكري، البرهان في علوم القرآن ، والمفردات في غريب القرآن

الخضوع : جزء من الخشوع وهو مختص بالبدن .
قال تعالى: ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ﴾ الأحزاب: ٣٢.

٤- الإخبات * والخضوع * والذل * والصغار

المخبت : هو المطمئن بالإيمان وقيل هو المجتهد بالعبادة ولا يكون إلا مدحاً،
قال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾ الحج: ٣٤.
الذل : الانقياد كرهاً .

الصغار : الاعتراف بالذل والإقرار به وإظهار صغر الإنسان .
قال تعالى: ﴿ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ الأنعام: ٢٤.

٥- التلاوة * والقراءة

التلاوة : غالباً ما تستخدم في مواقف الإجلال والاحترام، وتعني القراءة
المتابعة بتغني، قال تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ المزمل: ٤
وتعني : المتابعة بالعلم والعمل، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ
حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ البقرة: ١٢١.

القراءة : عامة والتلاوة خاصة بالقراءة لا تقتضي المتابعة والتلاوة تقتضي
المتابعة، ويقال : قرأت الرسالة ولا يقال تلوت الرسالة

٦- الشك * الريب

الشك : تداخل والتباس يؤدي إلى غموض وقلق وعدم طمأنينة .
الريب : هو نتيجة الشك وهو القلق والاضطراب وعدم الطمأنينة
ومنه قوله تعالى : وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴿ مود: ١٠.

٧- البخل * الشح

البخل : أن يبخل الإنسان بما في يده .

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ محمد: ٣٨.

الشح : أخص من البخل، فهو بخل مع حرص، وهو شح بالمال والمعروف، وأن يبخل بما في أيدي الناس، وهو ظلم، فكل شحيح بخل وليس كل بخيل شحيحًا، فالشح أقبح وأشر من البخل .

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُوقِ شَحْ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ الحشر: ٩.

٨- الطريق * السبيل

السبيل : تدل على اليسر والسهولة والوضوح ، وأغلب استعمالها في الخير .

الطريق : يغلب استعماله فيما يدل على العتاب والتهديد .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ

طَرِيقًا ﴾ النساء: ١٦٨، وإذا أريد به الخير يقترن بوصف أو إضافة تخلصه لذلك .

قال تعالى: ﴿ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ الأحقاف: ٣٠.

٩- أبق * هرب

أبق : لفظة لصيقة بالعبودية، ومقتربة بالرق فهي والعبد قرينان، وهروب العبد

المملوك من سيده .

قال تعالى: ﴿ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾ الصافات: ١٤٠.

هرب : هي محاولة الاختفاء عن الأنظار والنجاة من المطاردة و التعتب^(١)،

قال تعالى: ﴿ وَلَنْ نُعْجزَهُ هَرَبًا ﴾ الجن: ٢.

(١) الفرار : حركة غير شعورية في مواجهة موقف عصيب أو مخيف . قال تعالى : كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ * المذثر ٥٠-٥١ أما الهروب فغالبًا ما يكون بتفكير .

القعود: انتقال من علو إلى أسفل وقد تقابلا في القرآن في قوله تعالى:

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا﴾ آل عمران: ٩١.

وهو يدل على المكث واللبث دل على ذلك قوله تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ

مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ القمر: ٥٥، فالجنة لازوال منها^(١).

الجلوس: لنقل من سفلى إلى علو^(٢)، فيقال لمن هو نائم أو ساجد لجلس.

يدل على ذلك حديث الرسول ﷺ: "أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِأكْبَرِ الْكِبَائِرِ... وَكَانَ ﷺ مُتَكِّئًا

فَجَلَسَ فَمَا زَالَ يُكْرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ" متفق عليه.

والجلوس: يدل على سرعة التحول والتغير دل على ذلك، قوله تعالى:

﴿تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ﴾ المجادلة: ١١، لأنه يجلس فيه زمناً يسيراً.

وفي الحديث أن النبي ﷺ كَانَ يَخْطُبُ قَائِمًا ثُمَّ يَجْلِسُ ثُمَّ يَقُومُ فَيَخْطُبُ قَائِمًا...

مسلم.

١١- آال * أهل

الآل: تختص "الآل" بالإضافة إلى ذي شأن وشرف ممن يعقل، فيقال آل محمد

وآل زيد، وآل فرعون، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ

عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ آل عمران: ٣٣، فلا يضاف "الآل" إلى حقير أو خسيس، ولا إلى

نكرة ولا إلى زمان ولا مكان، فلا يقال: آل الجاني، ولا آل مصر، ولا آل زمان كذا

وإنما يقال أهل الجاني، وأهل مصر، وآل الرجل أهله وأتباعه، ولا ويختص "الآل"

بالإضافة إلى ذي شأن وشرف دنيوي ممن يعقل فلا يقال: "آل الجاني"، ولا "آل

مكة"، قال تعالى: ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي﴾ طه: ٢٩.

(١) بخلاف قوله تعالى: "إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ" المجادلة ١١ - لأنه يجلس فيه زمناً.

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ج/١ ص/ ١٢٨.

١٢- الإقبال * والمجيء

الإقبال: الإتيان من قبل الوجه قال تعالى: ﴿وَأَقْبِلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ﴾ يوسف: ٧١
المجيء: إتيان من أي وجه قال تعالى: ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾^(١).

١٣- الهبوط * النزول

الهبوط: نزول يعقبه إقامة قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ البقرة: ٣٦.

النزول: نزول لا يعقبه إقامة فيقال، نزل بالمكان وهو لم يستقر .

١٤- الطلب * السؤال

الطلب: يكون بالسعي وغيره قال تعالى: ﴿ضَعَفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ الحج: ٧٣
السؤال: يكون بالكلام قال تعالى: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَاقًا﴾ البقرة: ٢٧٣.

١٥- الجهر * الإعلان

الجهر: ضد الإسرار، لأنه يقتضي رفع الصوت .
قال تعالى: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ﴾ الملك: ١٣.
الإعلان: خلاف الكتمان والإسرار، ولا يقتضي رفع الصوت .
قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ النحل: ١٩.

(١) يوسف: ١٧ - ومنه قوله تعالى: " وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ " الزمر ٦٩، و قوله تعالى: " وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ "

" الفجر ٢٣ .

١٦- الاصطفاء * الاختيار

الاختيار : افتعال من الخير، يقال : اختار الشيء إذا أخذ خيره وخياره، قال تعالى: ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا ﴾ الاعراف: ١٥٥.

الاصطفاء : أخذ ما يصفو من الاختيار قال تعالى: ﴿ قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي ﴾ الاعراف: ١٤٤.

١٧- الصاحب * القرين

الصاحب : تفيد انتفاع أحد الصاحبين بالآخر، فالصاحب هو الذي يصاحب ويلازم رجاء نفع صاحبه ولهذا استعمل في الأدمين خاصة، قال تعالى: ﴿ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ ﴾ النساء: ٣٦.

القرين : تفيد ملازمة أحد القرينين الآخر وإن لم ينفعه .
قال تعالى: ﴿ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ ﴾ ق: ٢٧.

١٨- العذاب * الألم

العذاب : ألم مستمر^(١) .
قال تعالى: ﴿ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴾ ق: ٢٦.

الألم : شيء موجد لا يشترط استمراره .
قال تعالى: ﴿ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ﴾ النساء: ١٠٤.

(١) يقال لمن قرصته بعوضة: يتألم ولا يقال: يتعذب إلا إذا استمر الألم الفروق اللغوية ص/ ١٦٨

١٩- (المَلَأَ * الجماعة * الرَهْط * النَفَر * الثَلَاثَةُ)

المَلَأَ : الأشراف الذين يملأون العيون جمالاً والقلوب مهابة، قال تعالى: ﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى ﴾ الصافات: ٨.

النَفَر: الجماعة من الرجال أو القبيلة، قال تعالى: ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾ التوبة: ١٢٢.

الرَهْط: العشيرة يرجعون إلى أب واحد، قال تعالى: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أُعْزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ ﴾ مود: ٩٢.

الثَلَاثَةُ: صفوة من الجماعة مختارة، قال تعالى: ﴿ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴾ الواقعة: ٣٩.

والجماعة: العدد الكثير من الناس .

٢٠- العهد * والميثاق

الميثاق توكيد للعهد، وقيل: العهد يكون حلاً من المتعاهدين، والميثاق يكون من أحدهما، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾ البقرة: ٢٧.

٢١- المسارعة * والعجلة

المسارعة: محمودة، وضدها البطء وهو مذموم قال تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ آل عمران: ١٣٣، والعجلة غير مرغوب فيها ونقيضها الأناة، وهو محمود، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾، أما قوله: ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾ طه: ٨٢. فهي بمعنى المسارعة، أي وسارعت.

٢٢- التفكير * التدبر

التفكير: يكون في الدلائل: قال تعالى: ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾، والتدبر يكون في العواقب، قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾ النساء: ٨٢.

أ ح د ..

- ١- أحد: يعنى النبي ﷺ ، قال تعالى: ﴿ تَصْعِدُونَ وَلَا تُلَوْنُ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَاكُمْ ﴾ سورة آل عمران آية ١٥٣ .
- ٢- أحد: بلال بن حمامة ؓ، قال تعالى: ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴾ سورة الليل آية ١٩، أي لم يعتق أبو بكر بلالا ؓ إلا ابتغاء وجه الله .
- ٣- أحد: يملixa، قال تعالى: ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ ﴾ سورة الكهف آية ١٩ .
- ٤- أحد: زيد بن حارثة، قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾ الأحزاب آية ٤٠ .
- ٥- أحد: أحد من الخلق، قال تعالى: ﴿ وَلَا أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾ الكهف ٣٨ .
- ٦- أحد: دقيانوس، قال تعالى: ﴿ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾ الكهف ١٩ .
- ٧- أحد: ساقى الملك، قال تعالى: ﴿ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾ يوسف ٣٦ .

أ خ ذ ..

- ١- أخذ: القبول، قال تعالى: ﴿ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ ﴾ آل عمران: ٨١، أي أقبلتم .
- ٢- أخذ: احبس، قال تعالى: ﴿ فَخَذَّ أَحَدُنَا مَكَانَهُ ﴾ يوسف: ٧٨ .
- ٣- أخذ: العذاب، قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقَرْيَ ﴾ هود: ١٠٢ .
- ٤- أخذ: القتل، قال تعالى: ﴿ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ﴾ غافر: ٥ .
- ٥- أخذ: الأسر، قال تعالى: ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخَذُواهُمْ ﴾ التوبة ٥ .

اتَّخَذَ ..

- ١- اتخذ: اختار، قال تعالى: ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ النساء ١٢٥ .
- ٢- اتخذ: يكرم، قال تعالى: ﴿ وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ﴾ آل عمران ١٤٠ أي: يكرمكم بالشهادة .
- ٣- اتخذ: صاغ، قال تعالى: ﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ خَلْقِهِمْ عَجَلًا جَسَدًا ﴾ آل عمران ١٤٨ .
- ٤- اتخذ: سلك، قال تعالى: ﴿ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ الكهف ٦١ .
- ٥- اتخذ: سمى، قال تعالى: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ التوبة ٣١ .
- ٦- اتخذ: نسج، قال تعالى: ﴿ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ﴾ العنكبوت ٤١ .
- ٧- اتخذ: عبد، قال تعالى: ﴿ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﴾ الرعد ١٦ .
- ٨- اتخذ: جعل، قال تعالى: ﴿ تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا ﴾ النحل ٩٢ .
- ٩- اتخذ: بنى، قال تعالى: ﴿ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ﴾ الكهف ٢١ .
- ١٠- اتخذ: يعصر، قال تعالى: ﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا ﴾ النحل ٦٧ .

أ خ ر ...

- ١- الآخرة: البعث، قال تعالى: ﴿ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ ﴾ النحل ٢٢ .
- ٢- الآخرة: الجنة، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ﴾ البقرة: ٢٠٣ .
- ٣- الآخرة: النار، قال تعالى: ﴿ يُخَذَّرُ الْآخِرَةُ وَيَرْجُو رَحْمَةً رَبِّهِ ﴾ الزمر: ٩ .

- ٤- الآخرة: الأخيرة، قال تعالى: ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ ﴾ ص: ٧ .
- ٥- الآخرة: القبر، قال تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ إبراهيم: ٢٧ .

أ خ ...

- ١- الأخ: من الأب والأم، قال تعالى: ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ ﴾ المائدة: ٣٠ .
- ٢- الأخ: من القبيلة، قال تعالى: ﴿ وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾ مود: ٥٠ .
- ٣- الأخ: في الولاية في الشرك، قال تعالى: ﴿ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ﴾ الأعراف: ١٠٣ .
- ٤- الأخ: في دين الإسلام، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ الحجرات: ١٠ .
- ٥- الأخ: الصاحب، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾ ص: ٢٣ .
- ٦- الأخ: الشبيه، قال تعالى: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا ﴾ الأعراف: ٢٨ .

٣- صور من توجيه القراءات (١)

الموضع حسب رواية حفص	المعنى	القراءة	المعنى
﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ البقرة: ١٠	يكذبون في ادعاء الإيمان	يُكَذِّبُونَ بضم الياء وتشديد الذال	يُكَذِّبُونَ الرسل
﴿فَازَلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ البقرة ٣٦	من الزلّة وهو الوقوع في الزلل	فَازَلَهُمَا	من الزوال أي التحية
﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ البقرة: ٥١	من الوعد وفيه المشاركة بين اثنين على الأقل	وَاعَدْنَا	فيه أن الوعد صدر من الله فقط
﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُفٌّ﴾ البقرة: ٨٨	مستورة عن الفهم	غُفٌّ بضم اللام	كالغلاف لا تقبل شريعتك
﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَظْهَرْنَ﴾ البقرة: ٢٢٢	ينقطع الدم عنهن	يَظْهَرْنَ بتشديد الطاء والهاء	يغتسلن
﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نَنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا﴾ البقرة: ٢٥٩	نركب الإنسان على حالته الأولى	نَنْشِزُهَا بالراء	نحيبها ونبعثها بعد موتها
﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ آل عمران: ٧٩	تتعلمون وتفهمون	تَدْرُسُونَ بضم الياء وتشديد الراء	تعلمون الناس الكتاب
﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ آل عمران: ١٧٢	الجراح	الْقَرْحُ بضم القاف	ألم الجراح

(١) انظر القراءات وأثرها في التفسير والأحكام محمد بن عمر سالم بازمول، والمعني في توجيه القراءات العشر المتواترة، الدكتور محمد سالم محيسن، دار الجبيل، ط الثالثة.

تابع: صور من توجيه القراءات

الموضع حسب رواية حفص	المعنى	القراءة	المعنى
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾ النساء: ٩٤	افحصوا واكشفوا	فتثبتوا	تأنوا ولا تتعجلوا
﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ المائدة: ١٣	من القسوة	قسية	مبالغة في القسوة
﴿وَلَكِنْ يُوَاخِذْكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ المائدة: ٨٩	وكدتم الأيمان ورددتموها	عَقَّدْتُمْ بتخفيف القاف	أوجبتم على أنفسكم
﴿فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ﴾ الأنعام: ٢٣	لا بكذبونك تكذيبا يضرك	يَكْذِبُونَكَ بفتح الياء وتخفيف الذال	لا يجدونك كاذبا لأنهم يعرفونك بالصدق
﴿يَقْصُ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾ الأنعام: ٥٧	من القصص	يَقْصُ بالضاد	من القضاء
﴿وَكَذَلِكَ نَصْرَفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ الأنعام: ١٠٥	تعلمت كتب أهل الكتاب	دارست	ذاكرت أهل الكتاب وذاكروك
﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ الأنعام: ١٥٩	آمنوا ببعض وكفروا ببعض	فارقوا	تركوا دينهم وخرجوا عنه
﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ الأعراف: ٥٧	الريح تبشر بالمطر	نشرا	محيية للأرض
﴿فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ التوبة: ١٢	لا يمين ولا عهد يؤدونه	لا إيمان	لا إسلام ولا دين لهم
﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ يونس: ٢٢	من التسيير	ينشركم	يبتكم ويفرقكم في البر والبحر
﴿هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ﴾ يونس: ٣٠	تختبر ما أسلفت من العمل	تتلوا	تقرأ ما عملته مسطورا في مصحف الحفظه

تابع: صور من توجيه القراءات

الموضع حسب رواية حفص	المعنى	القراءة	المعنى
﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾ يونس: ١٦	أي لو شاء الله ما أعلمكم به	وَلَا أَدْرَاكُمْ	ولأعلمكم به من غير أن أتلو عليكم
﴿قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾ مرد: ٦٩	من التحية	سَلِمٌ	من السلم ضد الحرب
﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ يوسف: ٢٤	الذين أخلصهم الله من السوء والفواحش	المخلصين بكسر اللام	الذين أخلصوا أعمالهم ودينهم من الرياء
﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ إبراهيم: ٤٦	وما كان مكرهم ليتزول منه الجبال لأن مكرهم ضعيف	لَتَزُولَ بفتح اللام وضم الأخرة	وقد كان مكرهم يقرب إلى الكيد إلى إزالة الجبال
﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾ الحجر: ١٥	أي : سدت	سَكِرَتْ بتخفيف الكاف	من سكر الشراب أي: حارت وسحرت
﴿أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ الإسراء: ١٦	أمرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا فيها	أَمَرْنَا بالمد	كثرتنا مترفيها أولينا مترفها وصيرناها أمراء

تابع: صور من توجيه القراءات

الموضع حسب رواية حفص	المعنى	القراءة	المعنى
﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا..﴾ الإسراء : ٤١	ليتذكروا ويتعظوا	ليذكروا بسكون الذال، وضم الكاف	من الذكر وهو ضد النسيان
﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ الكهف : ٨٦	الطين الأسود المنتن	حَامِيَةٌ	حارة
﴿شِئْنَا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ الحج: ٥٥	زادت وانتفخت	رَبَات	ارتفعت وأشرفت
﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ الحج: ٥١	مشاقين لله تعالى	مُعْجِزِينَ	مُتَبَطِّينَ النَّاسِ عَنِ الْإِسْلَامِ
﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي﴾ المؤمنون: ١١٠	من السخرية والاستهزاء	سُخْرِيًّا بضم السين	من السخرة والتسخير وهو الخدمة
﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ الفرقان: ٦١	الشمس	سُرْجًا بضم السين والراء	الشمس والكواكب العظام معها
﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ﴾ الشعراء: ٥٦	مستعدون بالسلاح وغيره	حَادِرُونَ	خائفون
﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ﴾ الشعراء: ١٢٧	عادة	خَلَقُ بفتح الخاء وسكون اللام	كذب واختلاق
﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ الروم: ٢٢	العلماء	لِّلْعَالَمِينَ بفتح اللام	جميع الخلق

تابع: صور من توجيه القراءات

الموضع حسب رواية حفص	المعنى	القراءة	المعنى
﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ الزخرف: ٥٧	يضحكون	يصدُّون بضم الصاد	صدوا غيرهم
﴿فِرْعَوْنُ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ الواقعة: ٨٩	من الفرح و الراحة	فَرَوْحٌ بضم الراء	فرحة وحياة
﴿إِنَّ الْمَصْدَقِينَ وَالْمَصْدَقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يضاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ الحديد: ١٨	يتصدقون بالمال	المصدقين بتخفيف الصاد	يصدقون بالغيب
﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْناً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ المزمل: ٦	أشد ثباتاً ونشاطاً	وطناً بكسر الواو وفتح الطاء	أشد موافقة للإخلاص والخضوع
﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ المدثر: ٥	الأصنام	والرجز بتشديد الراء بالكسر	نوع العذاب فاهجر وقيل هما لغتان والمعنى واحد
﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ التكوير: ٢٤	ببخيل من الضن	بظنين بالطاء	بمتهم من الظنة
﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ الانفطار: ٧	فصرفك وأمالك في أي صورة شاء	فعدلك بالتشديد	سوى خلقك في أحسن تقويم فجعلك معتدلاً

صور من توجيه القراءات إعراباً وبلاغة ووقفاً^(١)

الموضع	القراءة	المعنى	القراءة	المعنى
﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ البقرة: ١٩٦	بالنصب معطوفة على الحج	الأمر بإتمام الحج والعمرة لله	بالرفع مبتدأ	أمر بإتمام الحج ثم استأنف بأن العمرة لله لأن بعض المشركين كان يحج لله ويعتمر للصنم
﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ البقرة: ٢١٠	بالرفع معطوفة على لفظ الجلالة	هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام وتأتيهم الملائكة	بالجر معطوفة على الغمام	أي: يأتيهم الله في ظلل من الغمام و ظلل من الملائكة
﴿فَاتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ البقرة: ٢٥٨	ضم الباء مبني للمجهول	دهش وتحير وانقطعت حجته	بفتح الباء مبني للمعلوم	بهت إبراهيم الذي كفر
﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ البقرة: ٢٥٩	أعلم فعل مضارع	من قول الرجل الذي مر على القرية	اعلم فعل أمر	أمر من الله للرجل الذي مر على القرية
﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ آل عمران: ١٦١	بفتح الياء وضم الغين	لا يمكن ذلك منه	ضم الياء وفتح الغين	ليس لأحد أن يخونه خبر في معنى النهي
﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ النساء: ١	بالنصب	واتقوا الأرحام وصيلوها	بالجر	اتقوا الذي تساءلون به وبالأرحام

(١) القراءات وأثرها في التفسير والأحكام محمد بن عمر سالم بازمول وكتاب منار الهدى للأشموني

تابع: صور من توجيه القراءات إعراباً وبلاغة ووفقاً

الموضع	القراءة	المعنى	القراءة	المعنى
﴿الصَّلَاةَ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى﴾ النساء: ٦	بالنصب معطوفة على وجوهكم	اغسلوا أرجلكم وإنما دخل مسح الرأس بين المغسولات للترتيب	بالجر عطفاً على برؤوسكم	جواز المسح على الخفين والتنبيه إلى عدم الإسراف في الماء عند غسل الرجلين
﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ المائدة: ٦٧	رسالته مفرد	ناسب الأفراد لأن دعوة الرسل واحدة وهي التوحيد	رسالاته جمع	لاختلاف شرائع الرسل
﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ المائدة: ١٠٩	فتح الهمزة	وما يدريك لعلها إذا جاءت لا يؤمنون	كسر الهمزة استئناف	إخبار عنهم بعدم الإيمان
﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسَ التَّقْوَى ذَلِكَ﴾ الأعراف: ٢٦	بالرفع على الابتداء	أن لباس التقوى خير من أي لباس آخر، وأن ستر العورة لباس المتقين	بالنصب معطوفة على لباساً	أن الله أنزل لباسين ١-لباس الريش والكسوة ٢-لباس التقوي
﴿قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي﴾ الأعراف: ١٤٤		بأنواع رسالتي كالمقائد والعبادات والحدود ولتعدد أسفار التوراة جمع المصدر	برسالتتي	بإرسالتي إياك أو بتبليغي رسالتي

تابع: صور من توجيه القراءات إعراباً وبلاغة ووفقاً

الموضع	القراءة	المعنى	القراءة	المعنى
﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتِ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الإسراء: ١٠٢	بفتح التاء	مخاطبة موسى لفرعون	بضم التاء	إخبار موسى بذلك عن نفسه بصحة ذلك عنده مع عدم شكه
﴿وَمَا كُنْتَ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّيْنَ عَصْدًا﴾ الكهف: ٥١	بضم التاء	عن الله تبارك وتعالى أنه ليس في حاجة لأحد	فتح التاء	الخطاب للرسول ﷺ
﴿يَحْلُوتُنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ الحج: ٢٣	بالنصب عطا على محل أساور	أي : ويؤتون لؤلؤا	بالجر عطا على أساور	أي يحلون أساور من لؤلؤ
﴿أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾ الفرقان: ٨	بالياء على الخطاب	أنهم يقترحون جنة يأكل منها الرسول صلى الله عليه وسلم	بالنون	أنهم يقترحون جنة يأكلون هم منها
﴿فَقَدْ كَذَّبَكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾ الفرقان: ١٩	بالتاء على الخطاب	فما تستطيعون يا شركاء صرفاً ولا نصراً	بالياء على الغيبة	فما يستطيع الشركاء صرفاً ..
﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْكُفْرَ وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ النمل: ٨٠	بضم التاء وكسر الميم	إن الرسول لا يسمع الصم النداء	بالياء المفتوحة والميم المفتوحة	أن الصم لا يسمعون النداء

تابع: صور من توجيه القراءات إعراباً وبلاغة ووفقاً

الموضع	القراءة	المعنى	القراءة	المعنى
﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ الانفطار: ١٩	بالنصب ظرف	هذه الأشياء المذكور تكون يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً، أو اذكرو يوم	بالرفع بدل	بدل من قوله (ما يوم الدين) أو على إضمار هو يوم وتكون بذلك تفسيرية
﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ سَنُطْبِعُ رَبِّكَ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً﴾ المائدة: ١١٢	بالياء والرفع في ربك	ليس شك في قدرة الله ، كقولك: هل يستطيع أن يقوم معي وهو يعلم أنه قادر على القيام	تستطيع والنصب في ربك	هل تقدر يا عيسى أن تسأل ربك
﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ﴾ التوبة: ١٧	مساجد	على الجمع للتعظيم، أو لعموم جميع المساجد	مسجد	المسجد الحرام بمكة تأكيداً لشأنه
﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عِنْدَهُ﴾ الزمر: ٣٦	عبده	رسوله لبيان مزيد الاهتمام به	عباده	من الأنبياء والصالحين

تابع : صور من الالتفات في القراءات

الموضع	القراءة	التوجيه	القراءة	التوجيه
﴿وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ البقرة: (٧٤) (١)	تعملون	يحتمل أن يكون الخطاب للرسول ﷺ	بالغيبة (٢)	لبنی اسرائیل
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ البقرة: ٨٣	بالتاء	اللتفات وحكمته أن الإقبال عليهم بالخطاب أدعى للقبول إذ فيه الإقبال من الله على المخاطب	بالياء	للغيبۃ لبني اسرائيل
﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ المائدة: ٥٠	بالغيبة	أبطلب هؤلاء حكم الجاهلية، وفيها تحقير لهم إذ أنزال الحاضر منزلة الغائب مع ما فيه من الإنكار والردع	بالتاء	أن في القراءة بالخطاب مواجهتهم بالإنكار والودع والزجر وقيل الخطاب ليهود بني قريظة
﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الأنعام: ١٠٩	بالغيبة	ما يدريكم أيها المؤمنون أن لو أنزل الله الآية التي طلبها الكفار لا يؤمنون	بالخطاب	أي وما يدريكم أيها الكفار أنها إذا جاءتكم تؤمنون فإله سبحانه وتعالى طبع على قلوبكم

(١) قال الأشموني: الوقف كاف لمن قرأ بالفوقية وتام لمن قرأ يعملون بالتحتيّة لأنه يصير استئنافاً .

(٢) وحكمة الالتفات أنه أعرض عن مخاطبتهم لإبرازهم في صورة من لا يقبل عليهم بالخطاب وجعلهم كالغائبين عنه فلا يستأنسون بالكلام .

الموضع	القراءة	التوجيه	القراءة	التوجيه
﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يونس: ٥٨	بالغيبة	ما أعطي المؤمنون من الإسلام والقراءان خير مما يجمع الكفار من دنياهم	بالخطاب	لو كنتم مؤمنون لوجب أن تفرحوا بذلك فهو خير مما تجمعون
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ (قلي) وَمَا لِلَّهِ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ البقرة: (٨٥)	بالخطاب	الخطاب لليهود الموجودين في عهد النبي ﷺ	بالياء	إخبار من الله عن بني إسرائيل أي وما الله بساه عن أعمالهم الخبيثة
وَمَا هُوَ بِمَرْخَرٍ مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُعْمَرَ (قلي) وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ البقرة: ٩٦	بالياء	والله بصير بما يعمل هؤلاء الذين يود أحدهم لو يعمر ألف سنة	بالخطاب	قل لهم يا محمد الله بصير بما تعملون
وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ (قلي) وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ البقرة: ١٤٤	بالياء	لليهود	بالتاء	قال ابن جريرو مخاطبة أهل أمة محمد، قيل أهل الكتاب

تابع توجيه القراءة إعرابيا^(١)

الموضع حسب رواية حفص	بالرفع	بالنصب
﴿بَلِ اللَّهِ مَوَلاَكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ آل عمران: ١٥٠	مبتدأ خبره مولاهم	مفعول به - محذوف تقديره " أطيعوا الله "
﴿بَلِ أَحيَاءٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ عمران: ١٦٩	هم أحياء	مفعول به: أي نحسبهم أحياء
﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مَّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ﴾ الرعد: ٤	مبتدأ وما عطف عليه	مفعول به: أي وجعل جنان
﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ الأنبياء: ٨١	الابتداء	مفعول به أي وسخرنا لسليمان
﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ محمد: ٢٩	خبر	على المدح أي: أمدح رسول
﴿وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنكُمْ وَيُذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِمْ﴾ البقرة: ٢٤٠	مبتدأ خبره لأزواجهم	مفعول به، أي: كتب الله عليكم وصية
﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ يوسف: ٨	خبر	مفعول به: أي نحتمع
﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ البقرة: ١٨٤	مبتدأ	مفعول به أي فليصم عدة
﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّنْ صِيَامٍ﴾ البقرة: ١٩٦	مبتدأ	مفعول به: أي فليفد فدية
﴿وَإِن تَخَالَطَوْهُم فَاِخْوَانُكُمْ﴾ البقرة: ٢٢٠	خبر أي فهم إخوانكم	مفعول به: أي تخالطون إخوانكم
﴿وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنُصِفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ البقرة: ٢٣٧	خبر، أي: فالفريضة نصف	مفعول به أي : فادفعوا
﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا﴾ القصص: ٦٠	خبر	بمتعون

(١) كتاب دراسات في علوم القرآن للأستاذ عبد الخالق عظيمه .

مراجع الكتاب

١- من مراجع العقيدة

- ١-الأصول الثلاثة وأدلتها، الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، مكتبة دار حراء .
- ٢- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول(في التوحيد)، الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي ، دار ابن القيم ، الطبعة الثانية .
- ٣-مختصر شرح العقيدة الطحاوية ، الشيخ علي بن علي بن محمد أبي العز الخفي
- ٤-لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد ، للإمام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ، مكتبة الإمام البخاري ، الطبعة الثانية .
- ٥-عقيدة أهل السنة والجماعة ، الشيخ ناصر عبد الكريم العقل ، دار الوطن ، الطبعة الثانية .
- ٦-العقيدة الصحيحة ونواقض الإسلام ، لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ، دار الوطن .
- ٧-كتاب التوحيد ، للإمام محمد بن عبد الوهاب ، مكتبة دار الشريف .
- ٨-العقيدة في ضوء الكتاب والسنة ، للدكتور عمر سليمان الأشقر ، مكتبة دار الفلاح ، الطبعة الثالثة .
- ٩- أعلام السنة المنشورة ، للحافظ بن أحمد الحكمي ، مكتبة الرشد ، الطبعة الثانية .
- ١٠-الإيمان حقيقته ونواقضه ، الشيخ عبد العزيز عبد الله الراجحي ، مكتبة دار السلام ، الطبعة الأولى .
- ١١- مجمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة ، الشيخ ناصر عبد الكريم العقل ، دار الوطن ، الطبعة الأولى .
- ١٢- حكم مخالفة منهج أهل السنة في تقرير مسائل الاعتقاد ، الرسالة الرابعة ، دار الوطن ، الطبعة الأولى .

١٣- الفسق معناه وأقسامه ، عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف ، دار الوطن ، الطبعة الأولى .

١٤- العقيدة الواسطية ، الشيخ أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني ، مطبعة سفير ، الطبعة الثانية .

١٥- القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى ، العلامة محمد الصالح العثيمين ، دار الكتب السلفية ، الطبعة الأولى .

١٦- مختصر العقيدة الإسلامية ، الشيخ طارق السويدان ، دار الدعوة ، الطبعة الثانية .

١٧- أصل الاعتقاد ، الدكتور عمر سليمان الأشقر ، الدار السلفية ، الطبعة الثالثة .

١٨- القول المفيد على كتاب التوحيد ، فضيلة الشيخ محمد الصالح العثيمين ، دار ابن الجوزي ، الطبعة الثالثة .

٢- من مراجع التجويد

١- التمهيد في علم التجويد ، ابن الجزري ، مكتبة المعارف الرياض الطبعة الأولى .

٢- النشر في القراءات العشر ، ابن الجزري ، دار الكتاب العربي .

٣- جمال القراء وكمال الإقراء ، علم الدين سخاوي ، دار البلاغة ، الطبعة الأولى .

٤- الرعاية ، مكي بن أبي طالب القيسي ، دار عمار .

٥- نهاية القول المفيد ، محمد مكي نصر ، طبعة مصطفى الحلبي .

٦- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين ، للصفاقسي ، مؤسسة الكتب الثقافية الدينية ، الطبعة الأولى .

- ٧- منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال ، علي محمد الضباع ، مكتبة
أضواء السلف ، الطبعة الأولى .
- ٨- المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية ، ملا علي القاري ، مصطفى الحلبي
، الطبعة الأخيرة عام : ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م
- ٩- هداية القارئ ، عبد الفتاح المرصفي ، مكتبة طيبة ، الطبعة الثانية
- ١٠- العميد في علم التجويد ، محمود علي بسة ، المكتبة الأزهرية للتراث .
- ١١- لآلئ البيان ، إبراهيم علي شحادة السمنودي ، مطبعة محمد علي صبيح ،
الطبعة الثانية .
- ١٢- المقدمة الجزرية ، ابن الجزري .
- ١٣- سنن القراء ومناهج المجودين ، عبد العزيز القارئ ، مكتبة الدار ،
الطبعة الأولى .
- ١٤- بغية عباد الرحمن ، محمد بن شحاده الغول ، دار ابن القيم ، الطبعة الأولى .
- ١٥- حلية التلاوة وزينة القارئ ، محمد الأشقر جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي ،
الطبعة الأولى .
- ١٦- بغية الكمال شرح تحفة الأطفال ، أسامة بن عبد الوهاب ، مكتبة التوعية الإسلامية
، الطبعة الأولى .
- ١٧- قصيدتان في علم التجويد ، للإمام السخاوي ، دار مصر للطباعة .

٣- من مراجع اللغة والتفسير

- ١- تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن ، دار الكتب العلمية
، الطبعة الأولى .
- ٢- تفسير القرطبي .

- ٣- تفسير فتح القدير ، للشيخ محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، دار المعرفة بيروت ، الطبعة الثالثة .
- ٤- تفسير الجلالين ، للإمامين الجليلين العلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلي ، والعلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، دار المعرفة .
- ٥- لطائف قرآنية د : صلاح عبد الفتاح الخالدي ، دار القلم ، الطبعة الأولى
- ٧- المفردات في غريب القرآن ، الشيخ الراغب الأصفهاني ، دار المعرفة ، الطبعة الأولى .
- ٨- مختار الصحاح للشيخ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مكتبة لبنان .
- ٩- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ، الدكتور محمد سالم محيسن ، دار الجيل بيروت ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، الطبعة الثالثة .
- ١٠- دراسات لأسلوب القرآن ، محمد عبد الخالق عضيمه ، دار الحديث
- ١١- الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه ، محمود صافي ، دار الرشيد ، الطبعة الأولى .
- ١٢- القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، دار الريان للتراث ، الطبعة الثانية .
- ١٣- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ، الدكتور محمد سالم محيسن ، دار الجيل بيروت ، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة ، الطبعة الثالثة .
- ١٤- المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، دار التحرير للطبع والنشر
- ١٥- قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر ، للفقهاء الدامغاني ، دار العلم للملايين ، الطبعة الثانية .
- ١٦- دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب ، للعلامة محمد الأمين الشنقيطي ، مكتبة ابن تيمية .

٤- من مراجع الوقف والابتداء

- ١- إيضاح الوقف والابتداء ، لأبي بكر بن الأنباري محمد بن القاسم ، طبعة المجمع العلمي بدمشق .
- ٢- المكتفى في الوقف والابتداء للإمام الداني ، تحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية .
- ٣- منار الهدى في الوقف والابتداء ، للشيخ أحمد عبد الكريم الأشموني ، دار المصنف دمشق .
- ٤- علل الوقوف للإمام محمد بن طيفور للسجاوندي ، تحقيق د. محمد عبد الله العبيدي ، مكتبة الرشد ، الطبعة الأولى .
- ٥- الوقف اللازم ، محمود زين العابدين محمد ، مكتبة دار الفجر الإسلامية .
- ٦- الوقف اللازم والممنوع بين القراء والنحاة ، د. محمد المختار المهدي ، دار الطباعة المحمدية .

٥- من مراجع الحديث

- ١- تصحيح الدعاء، للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة، الطبعة الأولى .
- ٢- الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين ، لمقبل بن هادي الوادعي، مكتبة ابن تيمية ط : الأولى
- ٣- زاد المعاد في هدى خير العباد لابن القيم تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، وعبد القادر الأرنؤوط
- ٤- زبدة التفسير من فتح القدير، د. د. محمد سليمان الأشقر، مكتبة دار السلام ط : الخامسة .

٥ - سلسلة الأحاديث الصحيحة، للعلامة الألباني / مكتبة المعارف ، الطبعة

الأولى .

٦ - صحيح أبي داود، وصحيح النسائي، وصحيح ابن ماجه، وصحيح

الترغيب، للعلامة الألباني، مكتبة المعارف ط: الأولى .

٧ - صحيح الأدب المفرد، للعلامة الألباني، دار الصديق، الطبعة الثانية .

٨ - صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، دار السلام، ط: الثانية،

ترقيم/ فتح الباري .

٩ - صحيح الترمذي، للعلامة الألباني، دار ابن حزم، ط : الأولى .

١٠ - صحيح الجامع الصغير وزيادته، للعلامة الألباني، المكتب الإسلامي ، ط

: الثالثة .

١١ - الصحيح المسند في فضائل الأعمال لـ " أبي عبد الله على المغربي،

دار ابن عفان . الطبعة الأولى

١٢ - صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار ابن حزم، ط :

الأولى .

فهرس الكتاب

٦- فهرس الوقف والابتداء

الصفحة	الموضوع
٤	المقدمة
٦	١- مقدمة عن الوقف والابتداء
٦	(أ) أهمية الوقف والابتداء
٩	(ب) علاقة الوقف بسائر العلوم
١١	٢- أقسام الوقف
١٢	(أ) الوقف التام
١٥	(ب) الوقف الكافي
١٧	(ج) الوقف الحسن
١٩	٣- حكم التقيد بعلامات المصاحف
٢١	موضوعات البحث
٢٣	أولاً: صور من الوقف اللازم
٢١	١- الوصل يوهم أن ما بعده صفة لما قبله
٣١	٢- الوصل يوهم أن ما بعده من مقول ما قبله
٣٤	٣- الوصل يوهم أن ما بعده معطوف على ما قبله
٣٩	٤- الوصل يوهم أن ما بعده ظرف لما قبله
٤١	٥- الوصل يوهم أن حرف الجر متعلق بما قبله
٤٢	٦- الوصل يوهم تعليق الحكم المذكور قبل الشرط على علمهم مع أن ما قبل الشرط حقيقة ثابتة سواء اعلّموا أم جهلوا
٤٥	٧- صور من الوقف على ما قبل إذ
٤٨	ثانياً: الوقف القبيح
٥٠	تنبيهات الوقف القبيح

- ٥٠ - ١- لا يفصل بين المبتدأ وخبره
- ٥١ - ٢- لا يفصل بين اسم إن وخبرها
- ٥٢ - ٣- لا يفصل بين الفعل وفاعله
- ٥٣ - ٤- لا يفصل بين الفعل ومفعوله
- ٥٤ - ٥- لا يفصل بين الشرط وجوابه
- ٥٦ - ٦- لا يفصل بين التعليل وما قبله والتمني وجوابه
- ٥٧ - ٧- لا يفصل بين الصفة والموصوف
- ٥٨ - ٨- لا يفصل بين القسم وجوابه
- ٥٩ - ٩- لا يفصل بين العطف والمعطوف
- ٦٣ - ١٠- لا يفصل بين البدل والمبدل منه
- ٦٤ - ١١- لا يفصل بين الحال وصاحبه
- ٦٦ - ١٢- انتبه ... من المشاركة
- ٦٩ - ١٣- من أقبح ما يكون الوقف
- ٧٠ - ١٤- انتبه ... من الوقف قبل انتهاء القول
- ٧٠ - ١٥- صور من قبح الوقف والابتداء مع كون الوقف أشد قبحا
- ٧٢ - ١٦- خرج من قبح متفاديا علامة (لا) فوقع فيما هو أقبح
- ٧٣ - ثالثا: وقف التعسف
- ٧٤ - من صور وقف التعسف
- ٨٠ - القطع القبيح
- ٨١ - حكم القطع على رؤوس الأجزاء
- ٨٣ - رابعا : الوقف على " كلا "
- ٨٦ - أقسام كلا
- ٨٧ - القسم الأول: ما يحسن فيه الوقف على كلا بمعنى الردع
- ٩٠ - القسم الثاني: الوقف لا يحسن لأنها ليست بمعنى الزجر

٩٦	القسم الثالث: ما لا يحسن الوقف فيه على كلا ولا يحسن الابتداء بها
٩٧	القسم الرابع: يحسن الوقف فيه على كلا ولا يحسن الابتداء بما بعدها
١٠٠	خامساً: ١- الوقف على " بلى "
١٠٢	النوع الأول: ما يختار فيه الوقف على بلى لأنها جواب لما قبلها غير متعلقة بما بعدها لفظاً والوقف عليها كاف
١٠٦	النوع الثاني: لا يجوز الوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها
١٠٨	النوع الثالث: ما يجوز الوقف والوصل أرجح وأقوى
١١٠	٢- الوقف على نعم
	سادساً: الوقف على :
١١٣	١- ذلك
١١٥	٢- كذلك
١١٧	٣- هذا
١١٨	٤- أم
١٢٠	٥- قبل بل
١٢٢	٦- الوقف على حتى
١٢٣	٧- الوقف على ثم
١٢٤	٨- الوقف قبل (إلا)
١٢٥	٩- إلا وعودة الاستثناء على ما سبق
١٢٦	١٠- نماذج من تبريرات السكتات
١٢٨	١١- من صور تعائق الوقف
١٣٢	١٢- طرائف من المواضع التي يحسن الوقف عليها للشيخ رزق خليل حبة
١٣٥	١٣- طرائف من المواضع التي يحسن الوقف عليها للشيخ إبراهيم الأخضر
١٣٨	١٤- نماذج من اختلاف علامات المصاحف وتبريرها من التقرير العلمي لمصحف المدينة النبوية

- ١٤١ ١٥- نماذج من الوقفات والمعاني التي لها علاقة بالعقيدة
- ١٤٤ ١٦- وقفات مخلة بالعقيدة
- ١٤٧ سابقاً: نماذج من كتاب المكتفى
- ١٥٠ مقدمة عن كتاب الداني
- ١٥٢ أولاً: أثر تقدير القول على الوقف
- ١٥٨ ثانياً: اختلاف الوقف حسب تقدير الإعراب
- ١٥٨ ١- مواضع لم يرجح فيها الداني ووضعت المصاحف عليها علامة وقف
- ١٦٠ ٢- مواضع لم يرجح فيها الداني ولم يوضع عليها علامة وقف
- ١٦٣ ٣- مواضع لم يرجح فيها الداني وهي على رأس الآية
- ١٦٧ ٤- مواضع رجح فيها عدم الوقف ولم يوضع علامة وقف
- ١٦٩ ٥- مواضع اختار الوقف ولم يوضع عليها علامة وقف

٧- فهرس فيض المنان في لطائف المنان

الصفحة

الموضوع

المقدمة

- القسم الأول: اللطائف الإعرابية واللغوية
- ١٧٧ من صفات حامل القرآن
- ١٧٨ ١- لطائف إعرابية بين كلمتين
- ١٨٠ ٢- نماذج لما ورد مبنياً للمجهول ومبنياً للمعلوم
- ١٩٠ ٣- نماذج لما ورد لازماً ومتعدياً لواحد أو اثنين
- ١٩٢ ٤- نماذج لما ورد مفرداً وجمعاً
- ١٩٣ ٥- نماذج لما ورد فيه لغتان
- ١٩٤ ٦- نماذج لتقدم المفعول على الفاعل
- ١٩٧ ٧- من صور تقديم الفاعل
- ١٩٨ ٨- نماذج للام الأمر ولام التعليل
- ١٩٩ ٩- نماذج للممنوع من الصرف
- ٢٠٠ ١٠- نماذج لأفعال يجوز تذكرها وتأنيتها
- ٢٠١ ١١- القاعدة في إسناد الفعل المعتل عند إسناده لواو الجماعة
- ٢٠٢ ١٢- مواضع معربة
- ٢٠٣ ١٣- لطائف صرفية
- ٢٠٦ القسم الثاني: كشف الإبهام عن بعض مواضع الإيهام
- ٢٠٩ ١- يزول اللبس من خلال معرفة المراد باللفظ
- ٢١٠

- ٢١٦ - يزول اللبس بمعرفة المطلق والمقيد
- ٢١٨ - يزول اللبس بمعرفة الناسخ والمنسوخ
- ٢٢٠ - يزول اللبس بالجمع بين الآيات والتفسير
- ٢٢٧ - يزول اللبس من خلال معرفة البلاغة واللسان العربي
- ٢٢٩ القسم الثالث: لطائف بلاغية وفروقات لغوية
- ٢٣٠ أولاً: خروج الكلام عن مقتضى الظاهر
- ٢٣١ ١- خروج الجملة الخبرية إلى الانشائية
- ٢٣٢ ٢- خروج الجملة الانشائية إلى الخبرية
- ٢٣٤ ٣- خروج الأمر عن معناه
- ٢٣٦ ٤- خروج النهي عن معناه
- ٢٣٧ ٥- خروج الاستفهام عن معناه
- ٢٣٩ ٦- أسلوب الالتفات
- ٢٤١ ٧- التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي
- ٢٤١ ٨- التعبير عن الماضي بلفظ المضارع
- ٢٤٢ ٩- وضع المفرد موضع المثنى
- ٢٤٢ ١٠- وضع المفرد موضع الجمع
- ٢٤٣ ١١- وضع المثنى مكان المفرد
- ٢٤٣ ١٢- وضع المثنى موضع الجمع
- ٢٤٣ ١٣- وضع الجمع موضع المفرد
- ٢٤٣ ١٤- وضع الجمع موضع المثنى
- ٢٤٤ ١٥- التغليب
- ٢٤٥ ثانياً: من صور الحذف البلاغي
- ٢٤٦ ١- المبتدأ
- ٢٤٧ ٢- الخبر

٢٤٧	٣- المفعول به
٢٤٨	٤- المضاف
٢٤٩	٥- المضاف إليه
٢٤٨	٦- الصفة
٢٤٩	٧- الموصوف
٢٤٩	٨- الحال
٢٤٩	٩- المقسم به
٢٤٨	١٠- الجواب: جواب الشرط
٢٥٠	١١- الجملة
٢٥٠	١٢- جواب القسم
٢٥١	١٣- التركيب
٢٥١	١٤- إضمار غير مذكور
٢٥١	١٥- الجار والمجرور
٢٥٢	١٦- الفعل
٢٥٢	١٧- حرف الجر
٢٥٢	١٨- حرف التعليل
٢٥٢	١٩- ياء النداء
٢٥٢	٢٠- واو العطف
٢٥٣	ثالثاً: ١- صور من الفروق اللغوية
٢٦١	٢- صور من الوجوه والنظائر
٢٦٤	٣- صور من توجيه القراءات
٢٧٨	مراجع الكتاب
٢٨٦	فهرس الكتاب

ذاتُ الملكِ عزيز

أثْبَاءُ نِلاَوَةِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ

الكتابُ مدغمٌ بأقوالِ بَعْضِ الْأَعْلَامِ الْمَعَاصِرِينَ

تَأَلَّفَ

أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ جَمَالُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَرَشِيُّ

قَدَّمَ لَهُ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ أَبُو رَوَّاشٍ

مدير إدارة النص القرآني لمراجعة مصحف المدينة النبوية

د. على علوي البارقي

رئيس قسم تحفيظ القرآن بدولة قطر

عبد الرافع بن رضوان علي الشرفاوي

عضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية

إسحاق بن عبد الرحمن أبو شرار

الموجه العلم على دورات التلاوة بالانعام

د. عبد العزيز بن عبد الحفيظ

عضو هيئة التدريس بجامعة الأزهر

رشاد بن عبد التواب السبسي

المدرس بكلية المعلمين بالمدينة المنورة

محمد بن شحادة الغول

المشرف على دورات التلاوة بالمنطقة الشرقية

الجزء الأول

الناشر

دار الفصحاء

□ حقوق الطبع محفوظة للناسر □

○ الطبعة الأولى ○

— ١٤٢١ هـ —

○ الطبعة الثانية ○

— ١٤٢٣ هـ —

الناسر

دَارُ الْفَيَّارِ

طنطا - آخر شارع حسن رضوان - ت : ٣٣٠٧١٤٧ / ٤٠ .

١- تقديم

فضيلة الشيخ : رشاد بن عبد التواب السيسى

المدرس بكلية المعلمين بالمدينة المنورة^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل القرآن ونور قلوب أهله تنويراً، وجعلهم من خواص أحبائه إكراماً لهم وتوقيراً، ووفقهم لترتيله، وتجويده ونشره وتبليغه، وبشرهم بالإنعام تبشيراً، فيا لها من نعمة حازوها، ونالوا بها عزاً ومهابةً وتحبيراً !.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي اختاره الله لرسالته، وأكرمه وأعطاه فضلاً كبيراً، وهب له خيراً كثيراً وأرسله على فترة من الرسل إلى كافة الناس بشيراً ونذيراً، وأخذ له العهد والميثاق من سائر النبيين بالإيمان والنصرة، وكفى بذلك تبهيجاً وتوقيراً، ختم به النبوة والرسالة، وجعله نوراً مبيناً وسراجاً منيراً .

فصلّى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه مادامت الشمس تشرق ويسير القمر في السماء مستتيراً، وعلى من تبعهم بإحسان وحذا حذوهم في العبادة والتلاوة والدراسة عشياً وبكوراً . وبعد :

فقد اطلعت على رسائل " زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين^(٢) " ، وسمعت الشريط الخاص باللحن الجليّ فوجدتهما على خير مثال في بابهما، فقد جمع جلّة من اللّحون، يستفيد منها معلّم القرآن، كما يستفيد منها أيضاً المبتدئ، وذلك لوقوفه على بعض اللّحون التي لا يوقف عليها إلا من الحذاق المقرئين بالتلقّي والمُشافهة، وذلك من خواص القرآن الذي أساسه التلقّي والمُشافهة .

قَالَ تَعَالَى فِي الْقُرْآن: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ النمل: ٦

^(١) والحاصل على إجازة بالعشرة من طريق الطيبة على صاحب الفضيلة الشيخ أحمد بن عبد العزيز الزيات حفظه الله .

^(٢) هذه في الطبعة الثانية أما الأولى فقد كانت لرسالة البيان، وقد تمّ تغيير المسمى إلى زاد المقرئين مع إعلام الشيخ بذلك .

ومن هنا حفظ القُرَّاءُ من التَّغيير والتَّبديل والتَّحريف لأنَّه كتاب لا يَغسله الماء وإنما في الصدور حفظه .

ولما كان حفظه في الصدور وقراءته بالغيب، عني العلماء بطريقة قراءته، وكان من القُرَّاء المجيدين أخي: جمال القرش، الَّذي وضع ضوابطَ مميزة للحنِ الجليِّ والخفيِّ، وطريقةَ معالجتَهما وكيفيةَ القراءة الصحيحة، حتَّى يظلَّ القُرَّاءُ مُحفوفًا بالحفظ في كتابته وطريقة قراءته، وصدقَ الله العظيم إذ يقول: " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ " الحجر: ٩ .

وإني أوصي أن تعمم هذه الأشرطة على كافَّة جماعات التحفيظ في المملَّكة كي يعمَّ نفعُها الجميع .

وفي الحقيقة: إنَّ هذا عملٌ متميز، وفكرٌ ناضجٌ، وإخلاصٌ في العمل قائمٌ على جهد ملحوظ في خدمة كتاب الله تصحيحًا وتلقينًا وأداءً وتلقينًا .

والله نسأل ! أن يضيفي على هذا العمل حُسْنَ القَبول، وأن ينفع به أهل القرآن في كُلِّ وقتٍ وحين، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم إنَّه سميعُ الدُّعاء، وهو حسْبُنَا ونِعَم الوكيل، وصَلَّى اللهُ على سيدنا مُحَمَّدٍ بذرِ التَّمام، وعلى آله وصحبه الأعلام والحمدُ لله في البَدْءِ والخِتَامِ .

كتبه رشادُ بنُ عبدِ التَّوابِ السَّيسي ١٠/٨/١٤٢٠هـ



٢- كلمة صاحب الفضيلة الدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ بن سليمان

عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة والقانون والمتخصص

في أصول الفقه وعلوم القرآن والقراءات بجامعة الأزهر^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرف الإنسان بحمل كتابه الكريم، وأرسل إليه رسلاً تترى،
مُبشرين ومُنذرين، وأنزل كتباً نافعةً مرشدةً له في دينه ودنياه وآخرته، وختم هذه الكتب
وجلالها وجللها وأجلها بالقرآن الكريم، الذي جعله مهيمناً على غيره من سائر
الكتب، والصلاة والسلام على مُحَمَّدٍ المبعوث للناس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه
وسراجاً منيراً .

وبعد :

فَقَدْ جَادَ الزَّمانُ في هذه الأيام بأحد طلابنا الَّذِينَ هَيَّاهم الله للبذلِ الواسع لتحقيق
النُّطقِ بألفاظ كتاب الله، وبيان ما ينبغي لكلِّ حرفٍ من حروفه من أَحْكام، ودرءِ ما
يجبُ أن يُدْفَع عنه من تحريفٍ ولحنٍ وخطأٍ وهو ولدنا الشيخ :

جمال بن إبراهيم القرش - زاده الله فتوحاً وصبراً وجَلَدًا على تحصيلِ العِلْم!
وإبرازِ النافع فيه للعباد- وقد قرأ عليَّ أغلب ما سَطَّره في كتابه المَوْسُوم بـ " البيان
في زاد المقرئين " .

وبعد ما سمِعتُ منه ما قرأُ وما أطلعني عليه أحسستُ بالطمأنينة وبضرورة
وُصول هذه الرسائلِ إلى الناس في ثوبها هذا؛ لما رأيته فيها من مزيد النفع وكثرة العِلْم
وكبيرِ الفائدة.

^(١) والحاصل على إجازة بالعبارة الكبرى والصغرى على صاحب الفضيلة الشيخ أحمد بن عبد العزيز

وإني لأرجو لصاحب هذا الكتاب دوام التوفيق، وأتمنى من الله أن يقبل الناس على ما فيه، وأن يتلقوه بالقبول والرضا والفهم القويم والعقل المستقيم، فإنه على جانب كبير من الأهمية خصوصاً في هذا الزمان الذي كثر فيه اعوجاج الألسنة وعجزها عن النطق بحروف القرآن الكريم على الوجه المقبول المرضي من الله عز وجل .
بارك الله في كل من كتب وراجع وحقق وأطلع على هذه الرسائل، واستفاد منها وأفاد، وجعل ذلك في ميزان حسنات الجميع، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم! .

والله المسؤول أن يتقبل هذا العمل، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وصلى الله وبارك على عبده ورسوله مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم .

د. عبد العزيز بن عبد الحفيظ

٣- كلمة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الرافع بن رضوان عضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية

الحمدُ لله ربَّ العالمين، والصَّلَاةُ والسلامُ على أشرفِ المرسلين، نبينا محمدٍ
القائل: "خيركم من تعلَّم القرآنَ وعَلَّمَهُ" وَعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، أما بعد:

فَقَدْ أَنْعَمَتُ النَّظَرُ فِي مَوَاضِعٍ مِنْ كِتَابِ "زَادِ الْمُقْرئينِ أَثْنَاءُ تِلَاوَةِ الْكِتَابِ الْمَبِينِ"
الذي توفَّرَ عَلَى تَأْلِيْفِهِ الْأُسْتَاذ: جَمَالُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقُرْشِ فَوَجَدْتُهُ جَيِّدَ السَّبْكِ، حَسَنَ
الْعِبَارَةِ، وَافِيًا بِالْغَرَضِ الْمَطْلُوبِ، حَيْثُ إِنَّهُ تَنَاولَ فِيهِ عِدَّةَ مَبَاحِثٍ لَا يَسْتَغْنِي عَنْهَا
طَالِبُ الْعِلْمِ، فَقَدْ صَدَّرَ الْمُؤَلِّفُ كِتَابَهُ بِبَحْثٍ قِيمَ فِي الْعَقِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الصَّحِيحَةِ، أَفَاضَ
فِيهِ وَأَجَادَ، ثُمَّ أَرَدَفَهُ بِأَبْحَاثٍ تَتَعَلَّقُ بِكَيْفِيَّةِ أَدَاءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَهَذَا نَهْجٌ سَلِيمٌ قَلَّ مَنْ
التَفَتَ إِلَيْهِ مِنَ الْبَاحِثِينَ، جَزَى اللهُ الْمُؤَلِّفَ خَيْرَ الْجَزَاءِ، فَقَدْ حَرَصَ حَرَصَ تَأْصِيلِ
الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ، وَسَلَامَةِ الْمَعْتَقِدِ فِي نَفْسِ قَارِئِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ اهْتَمَّ
بِأَحْكَامِ التِّلَاوَةِ، وَكَيْفِيَّةِ النُّطْقِ الصَّحِيحِ، وَقَدَّمَ لِلْقَارِئِ فَوَائِدَ مُهِمَّةٌ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْقَارِئُ
أَثْنَاءَ التِّلَاوَةِ، يَتَجَلَّى ذَلِكَ فِي عَرْضِهِ صُورًا مِنَ اللَّحْنِ الْجَلِيِّ، وَاللَّحْنِ الْخَفِيِّ، مَبِينًا
أَحْكَامَهَا، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ، مُوضِّحًا الْحُكْمَ فِيهِ وَقَفًّا، حَتَّى إِذَا مَا
اضْطُرَّ الْقَارِئُ أَثْنَاءَ الْقِرَاءَةِ إِلَى الْوَقْفِ وَقَفَّ عَلَى عَلَى الْمَقْطُوعِ مَقْطُوعًا، وَعَلَى
الْمَوْصُولِ مَوْصُولًا، كَمَا بَيَّنَّ التَّاءَاتِ الْمَفْتُوحَةُ لِيَقِفَ الْقَارِئُ عَلَيْهَا بِالتَّاءِ حَسَبَ الرِّوَايَةِ
الَّتِي يَقْرَأُ بِهَا، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْكَامِ التَّجْوِيدِيَّةِ، وَاللَّطَائِفِ الْإِعْرَابِيَّةِ، وَاللُّغَوِيَّةِ.

لِذَا، فَالْكِتَابُ جَدِيرٌ بِاسْمِهِ "زَادِ الْمُقْرئينِ" فَهُوَ بِحَقِّ زَادٍ لِلْمَقْرئِ، وَزَادٍ لِلْقَارِئِ،
وَزَادٌ لِكُلِّ مَنْ تَلَقَّاهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، شَكَرَ اللهُ لِلْمُؤَلِّفِ سَعْيَهُ، وَتَقَبَّلَ عَمَلَهُ، وَأَجَزَلَ لَهُ الْأَجْرَ.
وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَنْفَعَ بِهَذَا الْكِتَابِ أَهْلَ الْقُرْآنِ، وَأَنْ يُثَبِّتَ الْمُؤَلِّفَ عَلَى هَذَا الْجُهِدِ
ثَوَابَ الْمُخْلِصِينَ، وَأَنْ يُوَفِّقَنَا جَمِيعًا لَخْدَمَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالْعَمَلِ بِمَا فِيهِ، كَمَا أَسْأَلُهُ
—جَلَّتْ قُدْرَتُهُ— أَنْ يَرْزُقَنَا اتِّبَاعَ سُنَّةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

وكتبه

تحريراً في ١٤٢٣/١/٣٠

عبد الرافع بن رضوان علي الشرقاوي

٤- كلمة صاحب الفضيلة الشيخ محمد عبد الحميد أبو رواش

مدير إدارة النص القرآن بمجمع الحرمين الشريفين بالمدينة المنورة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، نحمده حمداً يوافي نعمه، ويكافئ مزيد فضله على نعمه التي لا تعدُّ ولا تحصى، وأهمُّها نعمة الإسلام والقرآن، ونصلي ونسلم على مَنْ بَعَثَهُ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، ودَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ، وسراجاً مُنِيرًا، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ، وعلى آله واصحابه الذين اهتَمُّوا بالقرآن وتَلَوَهُ حَقَّ تَلَاوَتِهِ، وتَأَدَّبُوا بِآدَابِهِ، وَتَخَلَّقُوا بِأَخْلَاقِهِ، فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ وبعد:

فَإِنَّ مِنْ تَصَفِّحِ كِتَابٍ " زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين " يجد أن الأخ المؤلف - جزاه الله خيراً - قد بذل جهداً كبيراً " نغبطه عليه".

وفي الحقيقة: إن هذا النشاط يجب أن يتوفَّر في جميع حملة القرآن الكريم. فالقرآن له حقُّ على كلِّ مَنْ أكرمَه الله به. وحقُّ القرآن على أهلِه أن يعملوا على نشره، وتوصيله، لِمَنْ بعدهم من الأجيال، بإذلين كلِّ ما في وسعهم في هذا المجال، ويكفيهم شرفاً أن الله رَفَعَ قَدْرَهُمْ، وأعلى شأنهم، وجعلهم في مصافِّ العُظماء، ومن أَفْضَلِ النَّاسِ، قال ﷺ: " خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ " رواه البخاري/٥٠٢٧.

فالخيرية هذه ليست بدونِ مقابل، وإنما مقابلها بذل الجُهد والوقت، في تعليم أبناء المسلمين كتابَ رَبِّهِمْ، وعليهم أن يحتسبوا هذا عند الله تعالى، بل وينفقوا من مال الله الذي آتاهم عملاً بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴾ . فاطر: ٢٩

فتعلم وتعليم القرآن تِجَارَةٌ رَابِحَةٌ لأنها تِجَارَةٌ مع مَنْ بيده خزائن السموات

والأرض.

فهنيئاً لِمَنْ قرأ القرآن ابتغاءَ وجهِ الله، وهنيئاً لِمَنْ علَّمَهُ ابتغاءَ وجهِ الله، وهنيئاً لِمَنْ عملَ على نشره بين الناس ابتغاءَ وجهِ الله، وهنيئاً لِمَنْ بذلَ الجُهدَ والمالَ في هذا المجال ابتغاءَ وجهِ الله، وصل الله وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

محمد بن عبد الحميد أبو رواش

٥- كلمة صاحب الفضيلة الدكتور: علي علوي اليارق رئيس قسم تحفيظ القرآن بدولة قطر

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ: جمال إبراهيم إبراهيم القرش .. السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته
يسرُّنا أن نتقدّم إليكم بجزيل الشُّكر على ما تبذلونه من أجل الدعوة إلى الله
عامة ونشر تعليم كتاب الله خاصة!، استعملنا الله وإياكم في طاعته!، وأعاننا جميعاً
على نشر دينه وإعلاء كلمته!

وإني لأحمدُ الله عزَّ وجلَّ أن جعلَ في هذه الأمة من يخدمُ كتابَه على مرَّ
العصورِ قديماً وحديثاً، وأسألُ الله جلَّ في علاه أن يُكرمك بهذه الخيرية والشرفِ
العظيم ، قال رسول الله ﷺ : " خيرُكم من تعلَّم القرآنَ وعلمه " رواه البخاري / ٥٠٢٧ .
فالحمدُ لله الذي جعلَ خيرَ هذه الأمة من تعلَّم القرآنَ وعلمه .

أما بصدد كتابكم " زاد المقرئين " أثناء تلاوة الكتاب المبين: فهو كتابٌ مفيدٌ
وفريدٌ في بابهِ، فقد جمعتم وألفتُم ما يستفيدُ منه أهلُ الاختصاصِ في هذا الباب من
حفظَةِ كتابِ الله عزَّ وجلَّ، ومشرفين ومدرسين، ولخصتم عدداً من الكتبِ المفيدةِ في
التجويد والقراءات والآداب والتفسير، واللغة، ولقد عُرِضَتْ بأسلوبٍ مفهومٍ وجذابٍ.
والكتاب فيه فوائدُ جَمَّةٌ خاصةٌ في تفصيلهِ عن اللحنِ الجلي والخفي
نشكركم لجهودكم المبذولِ في هذا الكتاب، سائلين الله المولى عزَّ وجلَّ أن
يجعله في ميزانِ حسناتكم! إنّه جوادٌ كريم، وتفضلوا بقبولِ فائق الاحترام .
والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته

د. علوي أحمد محمد اليارق

٦- كلمة صاحب الفضيلة الشيخ مُحَمَّد بن شحاده الغول

المشرف العام على دورات التجويد والتلاوة بالمنطقة الشرقية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، منزل الكتاب، ومُرْتَلَّه ترتيلاً، والصلاة والسلام على الهادي الأمين، المأمور بترتيل كتاب رب العالمين بقوله: "وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً" المزمّد: ، وعلى آله وصحبه الَّذِينَ أَثْنَى الله عليهم بتلاوتهم كتاب ربهم حقّ تلاوته فقال: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ البقرة: ١٢١.

ولما كانت كلمة (تلا) موضوعة في اللغة بمعنى (تبع) فإنها تُوحي بأن اللاحقين عليهم أن يسيروا سيرة السابقين في أدائهم للقرآن الكريم، لذلك قال شيخ المقرئين ابن الجزري: القراءة سنة متبعة يأخذها اللاحق عن السابق، وليست من الأمور الاجتهادية بحيث يؤديها كل أحد بحسب اجتهاده، ولو كان الأمر كذلك لخرج القرآن الكريم من فصاحته البينة، ولتفشّت فيه اللُّحُونُ الجلية والخَفِيَّةُ، ولاستشرى التحريف اللفظي والمعنوي الذي يخرج الألفاظ عن مقاصدها .

ولما كان الشيخ: أبو عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش ممن كان شغلهم الشاغل المحافظة على فصاحة كتاب الله وصيانته من اللُّحُونِ، وحمايته من التحريف ليبقى على الأُسْنَةِ غَضّاً كما أنزل - فقد انبرى لمعالجة كلّ ما من شأنه أن يؤثر سلباً على ألفاظ القرآن الكريم ومعانيه - فكان كتابه " زاد المقرئين "، حرباً على اللُّحْنِ بكلِّ صُورِهِ وأشكالِهِ، فجزاه الله خيراً عن القرآن وأهله! ، وجعل ذلك في ميزان حسناته وعمّ بنفعه الجميع .

مع ملاحظة: أن الحاجة ملحة للمشافهة والتَّلَقِّي من المتقنين وعدم الاكتفاء بالقواعد النظرية، ولو كانت على درجة كبيرة من الوضوح .

سائلاً الله تعالى أن يُعَيِّنَنَا أن نُعْطِيَ كتاب الله حقّه بإتقان ألفاظه وتَدَبُّر معانيه

مُحَمَّد بن شحاده الغول

والعمل بما فيه .

٧- كلمة صاحب الفضيلة الشيخ : إسحاق بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد أبو شرار الموجه العام على دورات التجويد والتلاوة بالدمام

إِن الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَرْضِيهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . أما بعد :

فَلَا يَخْفَى مَنْزِلَةُ الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ فِي الْإِسْلَامِ، وَمَا رُسِمَ لِلْمُهْتَمِينَ، بِتَحْصِيلِهِ مِنَ
الرَّفْعَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ المجادلة: ٨، وَأَهْلُ الْعِلْمِ هُمْ صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ، وَأَهْلُ خَشْيَتِهِ
كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ فاطر: ٢٨ .

وما زال العلماء، وطلبة العلم يكتبون مباحث في علوم القرآن الكريم،
وسيستمرون في ذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

وَإِنِّي لِأَحْسِبُ أَخِي جَمَالَ الْقُرْشِ مِمَّنْ انْضَوَى فِي رَكْبِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرْتُ،
فَلَقَدْ عَرَفْتُهُ عَلَى صَلَةِ مُسْتَمِرَّةٍ فِي هَذَا الْمَجَالِ أَكْسَبَهُ خَبْرَةً كَبِيرَةً فِي رِصْدِ اللَّحُونِ الَّتِي
تَقَعُ اثْنَاءَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ قَبْلِ الدَّارِسِينَ عَلَى مُخْتَلَفِ جِنْسِيَّاتِهِمْ وَلِهَجَاتِهِمْ، وَلَقَدْ
أُطْلِعْنِي أَخِي : "أبو عبد الرحمن جمال القرش" على كتابه "زاد المقرئين" فوجدتها من
أَوْسَعِ مَا كُتِبَ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ قَبْلِ الْقَدَمَاءِ أَوْ الْمَعَاصِرِينَ، وَجَاءَتْ مَرْتَبَةً مَبُوبَةً،
يَسْتَفِيدُ فِيهَا الْمَبْتَدِئُ وَالْمُتَقَدِّمُ .

وَفِي الْخَتَامِ فَإِنِّي أَوْصِي كُلَّ حَامِلٍ لِلْقُرْآنِ بِدَوَامِ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَفَهْمِ أَوَامِرِهِ
وَنَوَاهِيهِ، وَمَوَاعِظِهِ وَعِبَرِهِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ سَيَجِدُ أَثْرَ ذَلِكَ بَعْدَ حِينٍ فِي نَفْسِهِ
مَلَكَةً تَجْعَلُ الْفَهْمَ سَجِيَّةً، وَنُورًا يَسْتَضِيءُ بِهِ فِي دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ .

سَائِلًا اللَّهَ الْعَلِيِّ الْقَدِيرَ أَنْ يَجْعَلَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ فِي رِضَاهُ، وَأَنْ يَنْفَعَهَا كُلَّ

طَالِبٍ عِلْمٍ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ. أخوكم الفقير إلى رحمة الله ورضوانه

إسحاق بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد أبو شرار

مقدمة الكتاب

الحمدُ لله وكفى، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، والصلاة والسلام على مُحَمَّد
أفصح العرب بياناً القائل : " خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلِمَهُ " رواه البخاري/ ٥٠٢٧ .
والقائل : " الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَةِ " متفق عليه،
البخاري/ ٤٩٣٧، مسلم/ ٧٩٨ .

أما بعد :

فإنَّ الله جل وعلا امتنَّ على هذه الأمة وأكرمها بكتابه أفضل الكلام، وجمع فيه
ما يحتاجُ إليه من أخبارِ الأولين والآخرين والمواعظ والأمثال والآداب وضروب
الأحكام، والحجج القاطعات على وخدانية الله تعالى، وأمر بالاعتناء به تلاوةً وتَدَبُّراً .
قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ البقرة: ١٢١ .

قال ابن مسعود رضي الله عنه : " والذي نفسي بيده ! إن "حَقَّ تِلَاوَتِهِ" أن يُحِلَّ حلاله
ويُحرِّم حرامه، ويقرأه كما أنزله الله، ولا يحرف الكلم عن مواضعه، ولا يتأول منه
شيئاً على غير تأويله " .

ومن هنا فقد رأيت الناس - والله الحمد - أكثرين من الاعتناء بتلاوة القرآن
تعلماً وتعليماً وعرضاً ودراسة - زادهم الله حرصاً عليه! ، وعلى جميع أنواع
الطاعات-، فرغبتُ في عمل كتاب يكون زاداً لإخواني القراء يشتمل على أهم
المهارت والفنون التي يحتاجها مُعلِّم القرآن الكريم أثناء تعليمه.
ولم أقصد من هذه الرسالة أن أقدم كتاب تجويد وأحكام، فكتب التجويد
الموجودة بين أيدينا فيها ما يُغني عن التكرار .

وكان الباعثُ لاختيار موضوع البحث :

١- خدمة القراء الذين أرادوا أن يتألوا شرف تعليم القراءان الكريم .

- ٢- عرضَ بعض الآداب والفنون التي يحتاجها معلم القُرْءان .
- ٣- نقلَ بعض الخبرات في اللَّحْن وصُورهِ .
- ٤- بيان أهمية دراسة الوقف والابتداء لمعلِّم القُرْءان .
- ٥- الجمع بين الحسنيين: العناية بقواعد التلاوة والتدبُّر، وذلك قول عامة المفسرين في تفسير لفظ الترتيل والتلاوة .
- ٦- حلُّ بعض الإشكالات اللغوية والتفسيرية التي يكثر التساؤل عنها .
- ٧- عرضاً لبعض الأوجه المُختارة لضبط تحفة الأطفال والجزرية والتي يسع القارئ أن يقرأ بها .

وقمت بتقسيم الكتاب إلى سبع رسائل

- الرَّسالة الأولى: نور البيان في فضل القُرْءان وآداب حملته .
 - الرَّسالة الثانية: مختصر عقيدة التوحيد .
 - الرَّسالة الثالثة: البيان في معرفة اللُّحُون .
 - الرَّسالة الرابعة: النُّورُ الساطع في معرفة الخطأ الشائع حسب ترتيب المخارج
 - الرَّسالة الخامسة: الخلاصة في ضبط ثلاثة متون .
 - الرَّسالة السادسة: فيضُ المنان في لطائفِ القُرْءان .
 - الرَّسالة السابعة: أضواءُ البيان في الوقف والابتداء .
- ولا أقول: إن مباحث اللَّحْن ستعالج اللَّحْن المتفشي، والواقع بين الناس، وإنما هي أداة مُعينة مساعدة، والأصل هو التلقِّي والمُشافهة .
- ولاشكَّ أن اللَّحْنَ لا يقتصر على الأداء، بل إن من أعظم اللَّحْن سوءَ الفهم أثناء التلاوة، كأن يفهم معنىً والشارع يريد شيئاً آخر، فهناك من الألفاظ ما قد يُوهِم ظاهره معنى غير مُراد ، وذلك كقول الله تعالى: ﴿ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ الأنعام: ١ . فكيف يعدلُ الكافر ؟ والمعنى هنا: أنهم يساؤون به غيره سبحانه في العبادة.

فكانت رسالة اللطائف التفسيرية واللغوية كاشفةً عن بعض أوجه الإيهام وبيان كيفية التعامل معها، فجمع الكتاب بين لحن الأداء اللفظي ولحن التدبر المعنوي وكلاهما لحن متفش.

الهدف من تقسيم الكتاب إلى رسائل:

- ١- أن كل رسالة لها سماتها المستقلة وموضوعاتها الخاصة ومراجعتها التي تميزها عن غيرها، فتجزئة الشيء تساعد على الإلمام به ولم تفتت المادة العلمية .
- ٢- أن جمع الكتاب بهذه الصورة يسهل على الدارس الفهم والاستيعاب لما فيه.
- ٣- أنه أيسر في التحكم في الرسالة بزيادة أو تنقيح فكلما استقلت الرسالة عن الأخرى : سهل التحكم فيها بدون تأثير ذلك على الرسالة الأخرى سواء في عدد الصفحات أو في التنسيق .
- ٤- أن هناك عزماً بمشيئة الله على مواصلة إخراج سلسلة " زاد المقرئين " في كل ما يحتاجه معلم القرآن أثناء تعليمه .

تنبيه : نزولاً على رغبة بعض الأخوة الفضلاء من أهل الإقراء؛ فقد تم تغيير مسمى الكتاب في الطبعة الثانية من رسائل البيان في زاد المقرئين إلى رسائل زاد المقرئين.

سائلاً الله عزَّ وجلَّ! أن يجنبنا اللحن في كتابه، وأن يُعَلِّي شأننا بخدمته، وأن يوفقنا لتلاوته حقَّ التلاوة، وأن يخلِّقنا بأخلاق القرآن، وأن يُعيننا على تدبُّر معانيه، والعمل بما فيه، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات، وأن يرحمهما كما ربياني صغيراً، إنه سميع قريب مجيب الدعوات، وصلى الله على نبيِّنا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين .

وكتبه أفقر العباد إلى ربه الكريم الوهاب

أبو عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش

شكر وتقدير... !

إهداء شكر وتقدير لمن تلقيت عنهم القرآن برواية حفص عن عاصم وهما:

١- صاحب الفضيلة الدكتور : عبد العزيز بن عبد الحفيظ بن سليمان^(١) .

٢- صاحب الفضيلة الشيخ : مُحَمَّدُ بْنُ شُحَّادَةِ الْغُولِ^(٢) بَارَكَ اللهُ فِيهِمَا وَأَجَزَلْ

لَهُمَا الْمَثُوبَةُ وَالْجَزَاءُ الْأَوْفَى .

كما أقدم شكري وتقديري لأصحاب الفضيلة: الشيخ: محمود جادو رحمه

الله^(٣)، والشيخ عبد الرافع رضوان^(٤)، والشيخ رشاد عبد التواب السيسي^(٥)، والشيخ

مُحَمَّدُ عَبْدِ الْحَمِيدِ أَبُو رِوَاشٍ^(٦)، د : كمال مُحَمَّدُ الْمَهْدِي^(٧) .

^(١) المتخصص في علوم القرآن والقراءات والحاصل على إجازة بالقراءات العشر الكبرى والصغرى، على صاحب الفضيلة الشيخ: أحمد بن عبد العزيز الزيات، أعلى القراء سندًا في هذا العصر .

^(٢) المشرف العام على الدورات المقامة بالمنطقة الشرقية، والحاصل على إجازة برواية حفص على صاحب الفضيلة الشيخ سليمان الشندويلي .

^(٣) عضو لجنة المصحف بالمدينة المنورة .

^(٤) المدرس السابق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وعضو لجنة المصحف بالمدينة المنورة .

والحاصل على إجازة بالقراءات العشر على صاحب الفضيلة شيخ قراء عصره فضيلة الشيخ : أحمد بن عبد العزيز الزيات، وفضيلة الشيخ السمنودي .

^(٥) المدرس بكلية المعلمين بالمدينة المنورة والحاصل على إجازة بالقراءات العشر على صاحب الفضيلة شيخ قراء عصره فضيلة الشيخ : أحمد بن عبد العزيز الزيات .

^(٦) متخصص في علوم القرآن والقراءات، والحاصل على إجازة بالقراءات العشر من طريق الشاطبية والدرّة على فضيلة الشيخ محمود جادو عليه رحمة الله، ومن طريق الطيبة على فضيلة الشيخ أحمد الزيات .

^(٧) المتخصص في علوم القرآن والقراءات .

والأستاذ: حسن سليمان الهيل^(١)، والدكتور: علوى أحمد البارق^(٢) والدكتور خالد السبت، رئيس قسم الدراسات الإسلامية والقرآنية بكلية المعلمين بالدمام، والاستاذ بسام العطوي، أستاذ الحديث بكلية المعلمين بالدمام على ما قدموه من توجيه وإرشاد، والدكتور إبراهيم جميل محمد أستاذ النحو بكلية دار العلوم، والأستاذ رضاء حسنانين على ما بذله من جهد في مراجعة الكتاب أسأل الله عزَّ وجلَّ أن يجازيهم أحسن المثوبة.

كما أقدم شكري وامتناني لمن عرضت عليهم ما تيسر من القرآن:

فضيلة الشيخ: أسامة بن عبد الوهاب^(٣)، وفضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر، شيخ القراء بالمسجد النبوي، وفضيلة الشيخ: أحمد الزعبي^(٤) وفضيلة الشيخ: حاتم الديب^(٥)، وفضيلة الشيخ عمر حبيب^(٦)، وفضيلة الشيخ: إسحاق بن أبي شرارة^(٧).
أسأل الله عزَّ وجلَّ أن يجزيهم خير الجزاء إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم .

(١) الموجه العام لوحدة تحفيظ القرآن الكريم بوزارة التربية والتعليم العالي بدولة قطر، وكم استفدنا من مراجعته للكتاب للطبعة الثانية، فجزاه الله عنا خير الجزاء! وجعل ما قدم في سجل حسناته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

(٢) رئيس قسم تحفيظ القرآن الكريم بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، وإنني لأشكر له على ما قدم من دعم معنوي، بكلمة مباركة أسأل الله العليَّ الكبير أن يجعلها في سجل حسناته، وأن يعلي قدره، وينفع به، إنه سميع قريب .

(٣) أستاذنا وشيخنا الفاضل، الشيخ أسامة بن عبد الوهاب، الحاصل على العديد من الإجازات على أصحاب الفضيلة الشيخ عبد العزيز الزيات والشيخ قاسم الدجوي، والدكتور عبد العزيز بن عبد

الحفيظ، له مؤلفات في هذا الفن

(٤) متخصص في علوم القرآن والقراءات والحاصل على إجازة بالقراءات العشر على فضيلة الشيخ عبد الفتاح المرصفي رحمة الله .

(٥) الحاصل على أكثر من رواية على فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب .

(٦) الحاصل على أكثر من رواية على فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب .

(٧) الموجه العام على حلق التحفيظ بالمنطقة الشرقية ودورات التجويد بالدمام .

سلسلة رسائل زاد المقرئين (١)

نور البيان

فِي مَعْرِفَةِ فَضَائِلِ الْقُرَّاءِ
وَأَدَابِ حَمَلَتِهِ وَحُكْمِ اللَّحْنِ فِيهِ

مباحث الرسالة

- أولاً: من أوصاف القرآن وفضائله .
- ثانياً: معنى الترتيل والتلاوة .
- ثالثاً: شرط الانتفاع بالقرءان الكريم .
- رابعاً: وصايا للعالم والمتعلم، وآداب تلاوة القرءان الكريم .
- خامساً: حكم اللحن في كتاب الله .

أولاً:

- ١- من أوصاف القرآن الكريم
- ٢- من فضائل القرآن الكريم
- ٣- فضل تحسين الصوت عند تلاوة القرآن.

أولاً : ١- من أوصاف القرآن الكريم^(١)

قُرْآنٌ مَجِيدٌ: قَالَ تَعَالَى: ﴿ق * وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ^(٢)﴾ .

قَوْلٌ فَصْلٌ: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ^(٣)﴾ .

كِتَابٌ عَزِيزٌ: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ^(٤)﴾ .

نُورًا مُبِينًا: قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا^(٥)﴾ .

كِتَابٌ حَكِيمٌ: قَالَ تَعَالَى: ﴿الر * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ^(٦)﴾ .

كِتَابٌ مُبِينٌ: قَالَ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ^(٧)﴾ .

كِتَابٌ مَحْفُوظٌ: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ^(٨)﴾ .

حَقُّ الْيَقِينِ: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ^(٩)﴾ .

(١) أعد التعليق على الآيات من تفسير ابن كثير، والطبري، والقرطبي، وفتح القدير للشوكاني وغيره.

(٢) ق: ١-٢، أي الرفيع القدر، وقيل: الكريم وقيل: الكثير القدر والمنزلة .

(٣) الطارق: ١٣، أي إن القرآن يفصل بين الحق والباطل .

(٤) فصلت: ٤١، أعزه الله فلا يتطرق إليه باطل .

(٥) النساء: ١٧٤، الدليل القاطع للعذر والحجة المزيله للشبه .

(٦) يونس: ١، أي هذه آيات القرآن المحكم المبين .

(٧) الشعراء: ٢، أي الواضح الجلي الذي يفصل بين الحق والباطل والغي والرشاد.

(٨) الحجر: ٦٣، أي: محفوظ من التبديل والتحريف والتغير والنقص .

(٩) الحاقة: ٥١، أي الخبر الصدق الحق الذي لا مرية فيه ولا شك ولا ريب .

عَلِيَّ حَكِيمٍ: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ^(١)﴾ .
 ذِكْرُ مُبَارَكٍ: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ^(٢)﴾ .
 مُحْكَمٌ مُفَصَّلٌ: قَالَ تَعَالَى: ﴿الرَّ * كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلْتُ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ
 خَبِيرٍ^(٣)﴾ .
 أَحْسَنُ الْحَدِيثِ: قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ
 تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ^(٤)﴾ .
 الْقَصَصُ الْحَقُّ: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا
 اللَّهُ^(٥)﴾ .
 تَخْشَعُ مِنْهُ الْجِبَالُ: قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا
 مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ^(٦)﴾ .
 تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى
 وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ^(٧)﴾ .
 لَا شَكَّ فِيهِ: قَالَ تَعَالَى: ﴿الْم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ^(٨)﴾
 بَصَائِرُ: قَالَ تَعَالَى: ﴿هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ^(٩)﴾ .

(١) الزخرف: ٤، أي ذو مكانة عظيمة وشرف وفضل .

(٢) الأنبياء: ٥٠، ابن كثير : الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ .

(٣) هود: ١، أي هي محكمة في لفظها مفصلة في معناها فهو كامل صورة ومعنى .

(٤) الزمر: ٢٣، أي أصدق وأكمل الحديث كلام الله تعالى .

(٥) آل عمران: ٦٢، أي : إن هذا القرآن هو الخبر الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ .

(٦) الحشر: ٢١، لتصدع وخشع من ثقله ومن خشية الله .

(٧) النحل: ٨٩، بين لنا في هذا القرآن كل علم وكل شيء .

(٨) البقرة: ١، لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّهُ نَزَلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ .

(٩) الأعراف: ٢٠٣، أي : أن القرآن فيه آيات وبراهين وحجج .

حِجَابًا وَسِتْرًا: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا^(١)﴾ .

تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ^(٢)﴾ .

يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ^(٣)﴾ .

الْمُعْجِزَةُ الْبَاقِيَّةُ: قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا^(٤)﴾ .

كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ: قَالَ تَعَالَى: ﴿كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ^(٥)﴾ .

يَزِيدُ الْإِيمَانَ: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ^(٦)﴾ .

مَوْعِظَةٌ وَشِفَاءٌ وَهْدَى وَرَحْمَةٌ: قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهْدَى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ^(٧)﴾ .

(١) الإسراء: ٤٥، مستوراً عن الأبصار فلا تراه، وحجاب بينهم وبين الهدى .

(٢) فاطر: ٢٩، أي يرجون ثواباً عند الله لا بد من حصوله .

(٣) الإسراء: ٩، يهدي لأقوم الطرق وأوضح السبل .

(٤) الإسراء: ٨٨، لو اتفقوا على أن يأتوا بمثله لما أطاقوا وما استطاعوا .

(٥) فصلت: ٣، أي : بينت معانيه وأحكمت أحكامه، فمعانيه مفصلة وألفاظه واضحة .

(٦) الأنفال: ٢، أي : زادتهم تصديقاً بما يحتويه من دلائل قاطعة وبراهين ساطعة .

(٧) يونس: ٥٧، أي : زلجراً عن هولاء ، وشفاء من الشبه والشكوك وما فيها من رجس ونس .

٢- من فضائل القرآن الكريم

أَهْلُهُ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ

عن أنس رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ: أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ " صحيح الجامع / ٢١٦٥ .

خَيْرِيَّةٌ مَنْ تَعَلَّمَهُ

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: " خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ " رواه البخاري / ٥٠٢٧ .

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ " رواه البخاري / ٥٠٢٨ .

يَشْفَعُ لِصَاحِبِهِ

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: " اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ " رواه مسلم / ٨٠٤ .

يُدَافِعُ عَنْ صَاحِبِهِ

عن النُّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: " يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدِمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالْ عِمْرَانِ وَضَرْبُ لَهْمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ثَلَاثَةُ أَمْثَالٍ مَا نَسِيَتْهُنَّ بَعْدُ قَالَ كَانَهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ ظِلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ أَوْ كَانَهُمَا حِزْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبَيْهِمَا " رواه مسلم / ٨٠٥ ، ظَلَّتَانِ: السحابة أو كل ما يستظل به، شَرْقٌ: ضياء ونور، حِزْقَانِ: جماعتان، مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ: جمع صافاة وهي طيور تبسط أجنحتها في الهواء .

يُقَدِّمُ أَهْلَهُ فِي اللَّحْدِ

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم: " يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مَنْ قَتَلَى أَحَدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَقُولُ أَيُّهُمَ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ وَقَالَ أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ فِي دِمَائِهِمْ وَلَمْ يُغْسَلُوا وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ " رواه البخاري / ١٣٤٣ .

يُثَبَّتُ الْفُؤَادَ

قَالَ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ الفرقان: ٣٢.

يَرْفَعُ أَهْلَهُ

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال ﷺ: " إِنْ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ " رواه مسلم/٨١٧ .

فَرْقَانٌ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ الفرقان: ١ .

رَفَعَ دَرَجَاتِ أَهْلِ الْقُرْآنِ

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال ﷺ: " يَقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تَرْتِّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا " رواه أبو داود/١٤٦٤، والترمذي/٢٩١٤ .

أَهْلُهُ أَوْلَى بِالْإِمَامَةِ

عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: قال ﷺ: " يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَاهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمَهُمْ بِالسُّنَّةِ فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقْدَمَهُمْ هِجْرَةَ فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمَهُمْ سِلْمًا " رواه مسلم/٦٧٣، سلماً: أي إسلاماً .

الْغِيْظَةُ لِأَهْلِ الْقُرْآنِ

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال ﷺ: " لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يَنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ " متفق عليه، البخاري/٧٥٢٩، مسلم/٨١٥ .

الْمَاهِرُ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال ﷺ: " الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ " رواه البخاري / ٤٩٣٧، مسلم/ ٧٩٨، أي : أجر القراءة وأجر المشقة، أما الماهر بالقرآن فهو أرفع درجات وأعظم أجراً لأنه يكون مع الملائكة السفرة الكرام .

السَّكِينَةُ وَالرَّحْمَةُ لِقَارِيهِ

عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما قالا: قال ﷺ: " لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَعَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ " رواه مسلم/ ٢٧٠٠ .

الْمُؤْمِنُ قَارِئُ الْقُرْآنِ كَالْأَتْرَجَةِ

عن أبي موسى ﷺ قال: قال ﷺ: " الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالْأَتْرَجَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ " متفق عليه، البخاري/ ٥٠٥٩، مسلم/ ٧٩٧ .

لِقَارِيهِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ لِكُلِّ حَرْفٍ

عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال ﷺ: " مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ ﴿الْم﴾ حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَا مٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ " رواه الترمذي/ ٢٩١٠ .

أي : أن من قال " الم " وهو يقرأ فله ثلاثون حسنة .



٣- فضل تحسين الصوت عند تلاوة القرآن

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: " مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَّا أَذِنَ لِنَبِيِّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ " متفق عليه، البخاري/٥٠٢٣، مسلم/٧٩٢ .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: " لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ " رواه البخاري/٧٥٢٧، يَتَغَنَّ: يحسن صوته .

عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: " يَا أَبَا مُوسَى ! لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ " متفق عليه، البخاري/٥٠٤٨، مسلم/٧٩٣ .

عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ، فَإِنَّ الصَّوْتِ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا " الحاكم، وانظر صحيح الجامع/٣٥٨١، وصحيح أبي داود/١٣٢٠

وعن البراء رضي الله عنهما قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ وَالتِّينَ وَالزَّيْتُونَ فِي الْعِشَاءِ وَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ أَوْ قِرَاءَةً " . متفق عليه، البخاري/٧٦٩، مسلم/٤٦٤ .

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: " أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ أئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى اسْتِحْبَابِ تَحْسِينِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ، وَأَقْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ مَشْهُورَةٌ نَهَايَةَ الشَّهْرَةِ، فَنَحْنُ مُسْتَغْنَوْنَ عَنْ نَقْلِ شَيْءٍ مِنْ أَفْرَادِهَا، وَدَلَائِلُ هَذَا مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُسْتَفِيضَةٌ عِنْدَ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ .

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: " يَسْتَحِبُّ تَحْسِينُ الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ وَتَرْبِيئُهَا، مَا لَمْ يَخْرُجْ عَنْ حَدِّ الْقِرَاءَةِ بِالْتَّمْطِيطِ، فَإِنْ أَفْرَطَ حَتَّى زَادَ حَرْفًا أَوْ أَخْفَاهُ فَهُوَ حَرَامٌ . اهـ^(١) .

(١) التبيان في آداب حملة القرآن : ص / ٩١ .

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: مَادَحًا قِرَاءَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: "وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ أُعْطِيَ حِظًّا عَظِيمًا فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ وَتَحْقِيقِهِ، وَتَرْتِيلِهِ كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَنَاهَيْكَ بِرَجُلٍ أَحَبَّ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَسْمَعَ الْقُرْآنَ مِنْهُ، وَلَمَّا قَرَأَ أَبْكَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا ثَبَّتَ فِي الصَّحِيحِينَ .

وَرَوَيْنَا بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ : صَلَّى بِنَا ابْنِ مَسْعُودٍ الْمَغْرِبَ بِـ " قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ " وَوَاللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنَّهُ قَرَأَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ حَسَنِ صَوْتِهِ وَتَرْتِيلِهِ .

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: وَهَذِهِ سَنَةُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَيَمْنُ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَجُودًا مَصْحَحًا كَمَا أَنْزَلَ تَلْتَذُّ الْأَسْمَاعُ بِتَلَاوَتِهِ، وَتَخْشَعُ الْقُلُوبُ عِنْدَ قِرَاءَتِهِ حَتَّى يَكَادُ أَنْ يَسْلُبَ الْعُقُولُ وَيَأْخُذَ بِالْأَلْبَابِ، سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِ اللَّهِ تَعَالَى يُوَدِّعُهُ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ .

وَلَقَدْ أَدْرَكْنَا مِنْ شَيْوَعِنَا مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنُ الصَّوْتِ وَلَا مَعْرِفَةٌ بِالْأَلْحَانِ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ جَيِّدَ الْأَدَاءِ، قِيمًا بِاللَّفْظِ، فَكَانَ إِذَا قَرَأَ أَطْرَبَ الْمَسَامِعَ، وَأَخَذَ مِنَ الْقُلُوبِ بِالْمَجَامِعِ، وَكَانَ الْخَلْقُ يَزْدَحْمُونَ عَلَيْهِ، وَيَجْتَمِعُونَ عَلَى الْإِسْتِمَاعِ إِلَيْهِ، أُمَمٌ مِنَ الْخَوَاصِّ وَالْعَوَامِّ، يَشْتَرِكُ فِي ذَلِكَ مَنْ يَعْرِفُ الْعَرَبِيَّةَ وَمَنْ لَا يَعْرِفُهَا مِنْ سَائِرِ الْأَنَامِ .^(١)



(١) النشر: ج/١ ص / ٢١١-٢١٢-٢١٣ .

ثانيًا:

معنى

الترتيل والتلاوة

١- قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ

يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ البقرة: ٢١ .

قال أبو جعفر: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾، يأمحمد من أهل التوراة الذين آمنوا بك وبما جئتهم به من الحق من عندي - يتبعون كتابي الذي أنزلته على رسولي موسى صلوات الله عليه، فيؤمنون به ويقرؤون بما فيه من نعمتك وصفتك، وأنتك رسولي - فرض عليهم طاعتي في الإيمان بك والتصديق بما جئتهم به من عندي، ويعملون بما أحلت لهم، ويجتنبون ما حرمت عليهم فيه، ولا يحرفونه عن مواضعه، ولا يبدلونه، ولا يغيرونه - كما أنزلته عليهم - بتأويل ولا غيره .

أما قوله " حَقَّ تِلَاوَتِهِ " فمبالغة في صفة اتباعهم الكتاب ولزومهم العمل به، كما يقال " إن فلاناً لعالم حقُّ عالم^(١) " .

قال الشوكاني: قيل: هم المسلمون، و﴿الْكِتَابَ﴾ هو القرآن، وقيل: من أسلم من أهل الكتاب .

والمراد بقوله: ﴿يَتْلُونَهُ﴾ أنهم يعملون بما فيه، فيحلقون حلاله، ويحرّمون حرّامه، فيكون من تلاه يتلوّه إذا اتبعه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَاَهَا﴾ الشمس: ٢ . أي: اتبعها، كذا قيل .

ويحتمل أن يكون من التلاوة: أي يقرؤونه حقّ قراءته، لا يحرفونه، ولا يبدّلونه^(٢) .

(١) تفسير الطبري لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة: ٣١٠هـ - ج/١ ص/ ٥٦٩، دار

الكتب العلمية، ط . الأولى: ١٤١٢هـ .

(٢) تفسير فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، العلامة محمد بن علي الشوكاني، المتوفى سنة: ١٢٥٠هـ، ج/١، ص/ ١٧٣، دار المعرفة. ط. الثالثة: ١٤١٧هـ .

قال العلامة السعدي: يخبر الله تعالى أن الذين آتاهم الكتاب ومنّ عليهم به منّة مطلقة، أنهم ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ أي: يتبعونه حقّ اتباعه. والتلاوة: الاتباع، فيحلون حلاله، ويحرّمون حرامه، ويعملون بمحكمه، ويؤمنون بمتشابهه، وهؤلاء هم السعداء من أهل الكتاب، الذين عرفوا نعمة الله وشكروها، وآمنوا بكلّ الرسل ولم يفرّقوا بين أحدٍ منهم، فهؤلاء هم المؤمنون حقاً ^(١).

* خلاصة أقوال المفسرين في تفسير قوله: ﴿حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ *

أن نتبعه حقّ الاتباع بأن نحلّ حلاله، ونحرّم حرامه، ونقرأه حقّ قراءته كما أنزله الله تبارك وتعالى، ولا نحرف الكلم عن مواضعه، بتأويل ولا غيره، ونعمل بمحكمه، ونؤمن بمتشابهه.

(١) تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، المتوفى سنة: ١٣٧٦هـ، ص/ ٦٥، مؤسسة الرسالة، ط. الأولى ١٤٢٠هـ.

٢- قوله تعالى: ﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ المزمّل: ٤ .

قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: " بَيَّنَّ الْقُرْآنَ إِذَا قَرَأْتَهُ تَبْيِينًا وَتَرَسَّلَ فِيهِ تَرَسُّلًا. اهـ (١) .
قال الشوكاني: أي: أقرأه على مهلٍ مع تدبُّرٍ، وأصل الترتيل: قال الضحاك:
أقرأه حرفًا حرفًا، قال الزجاج: هو أن يُبَيِّنَ جميع الحُرُوفِ ويوفى حقَّها من الإشباع ،
وأصل الترتيل التتضيد، والتتسيق، وحسن النظام، وتأكيد الفعل بالمصدر يدل على
المبالغة على وجه لا يلتبس فيه بعض الحُرُوفِ ببعض، ولا ينقص من النطق بالحرف
من مخرجه المعلوم مع استيفاء حركته المعتبرة . اهـ (٢) .

قال القرطبي: قال أبو بكر بن طاهر: " تدبَّر في لطائف خطابه، وطالب نفسك
بالقيام بأحكامه، وقلبك بفهم معانيه، وسرك بالإقبال عليه (٣) .

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: أقرأه على تَمَهُّلٍ فإنه يكون عونًا على فهم القرآن وتَدَبُّره (٤) .
قال العلامة السعدي: فإن ترتيل القرآن به يحصل التدبر والتفكير، وتحريك
القلوب به، والتعبد بآياته، والتهيؤ والاستعداد التام له، فإنه قال: ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا
ثَقِيلًا ﴾ أي: نوحى إليك هذا القرآن (٥) .

* خلاصة أقوال المفسرين في تفسير الآية *

أن نقرأه كما أنزل بإخراج كل حرف من مخرجه مع استيفاء حركته المعتبرة
على تَمَهُّلٍ فإنه يكون عونًا على فهم القرآن وتَدَبُّر معانيه ولطائف خطابه، والقيام
بأحكامه .

(١) تفسير الطبري، ج/ ١٢، ص/ ٢٨١ .

(٢) تفسير الشوكاني: ج/ ٥ ص/ ٣٨٧، محمد بن علي الشوكاني: المتوفى سنة: ١٢٥٠ هـ .

(٣) تفسير الجامع لأحكام القرآن للإمام محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي، المتوفى سنة:
٦١٧، ج/ ١٩ ص/ ٥٣، دار الشعب، ط. الثانية .

(٤) تفسير ابن كثير: للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، المتوفى سنة: ٧٧٤، ج/ ٤
ص/ ٥٥٧، مؤسسة الريان، ط. الثانية: ١٤١٧ هـ .

(٥) تفسير تيسير الكريم الرحمن، ص/ ٨٩٣ .

٣- قوله تعالى: ﴿ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ آل عمران: ٧٩ .

قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: كُونُوا، أَيُّهَا النَّاسُ سَادَةُ النَّاسِ وَقَادَتِهِمْ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، رَبَّانِيْنَ بِتَعْلِيمِكُمْ إِيَّاهُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَمَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ وَحَرَامٍ، فَرَضَ وَنَدَبَ، وَسَائِرَ مَا حَوَاهُ مِنْ مَعَانِي أُمُورِ دِينِهِمْ، وَبِتَلَاوَتِكُمْ إِيَّاهُ وَدِرَاسَتِكُمْوَهُ^(١).

قال الشوكاني: كونوا معلمين بسبب كونكم علماء، وبسبب كونكم تدرسون العلم وفي هذه الآية أعظم باعث لمن عِلِمَ على أن يعمل، وإنَّ من أعظم العملِ بالعلم تعلُّمِه، والإخلاص لله سبحانه . اهـ^(٢).

قال القرطبي: والربانيون واحدٌهم رباني منسوب إلى الرب، والرباني الذي يربى الناس بصغار العلم قبل كباره وكأنه يقتدى بالرب سبحانه في تيسير الأمور^(٣).

قال الدكتور عبد القادر بن شيبه: ﴿رَبَّانِيْنَ﴾ أي: كونوا حكماء، حلماء، علماء، بإخلاص العبادة لله وحده، ومعرفة حقوق ربكم عليكم، ووضع الأمور في مواضعها وأدوا لكل ذي حق حقه، الرباني: هو المعلم للخير، ومن يسوس الناس، ويعرفهم أمور دينهم وأسباب سعادتهم .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وقال علي عليه السلام الربانيون: هم الذين يُغذون الناس بالحكمة ويربونهم عليها^(٤) .

* خلاصة أقوال المفسرين في تفسير الآية *

أي: كونوا مخلصين العبادة لله وحده، معلمين للقرآن وما فيه من مواظ وأحكام وحكم، عاملين بما فيه، حلماء، فقهاء، قادة للناس في أمر دينهم ودنياهم .

(١) تفسير الطبري: ج/٣، ص/٣٢٦ .

(٢) تفسير الشوكاني: ج/١، ص/٤٥١ .

(٣) تفسير القرطبي: ج/٤، ص/١٢٥ .

(٤) تهذيب التفسير وتجريد التأويل مما ألحق به من الأباطيل وردىء الأقاويل، لـ الدكتور عبد القادر بن شيبه الحمد، مكتبة المعارف، ج٢/ص٤٢٢، ط: الأولى ١٤١٤.

٤- قوله تعالى: ﴿وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ الإسراء: ١٠٦.

﴿عَلَى مُكْثٍ﴾ : قال ابن الجوزي: على تودة وترسل ليتدبروا معناه^(١) .
قال الشوكاني: أي على ترسل وتمهل في التلاوة فإن ذلك أقرب إلى الفهم وأسهل للحفظ^(٢) .
قال ابن كثير: أي على مهل^(٣)، وفي الجلالين: على مهل وتودة ليفهموه^(٤).
قال العلامة السعدي: أي على مهل ليتدبروه، ويتفكروا في معانيه، ويستخرجوا علومه^(٥) .

* خلاصة أقوال المفسرين في تفسير الآية *

أي: اقرأه على تودة ، وتمهل وترسل في تلاوته، فإن ذلك عون على فهم معانيه واستخراج علومه .



(١) تفسير زاد المسير في علم التفسير، لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي، المتوفى سنة: ٥٩٧هـ، دار النشر، ط. الثالثة، ج/٥، ص/ ٩٧ .

(٢) نقل القرطبي عن مجاهد قال : يعطي القارئ القراءة حقها من ترتيلها وتحسينها وتطبييها بالصوت الحسن ما أمكن من غير تلحين ولا تطريب مؤد إلى تغيير لفظ القراءان بزيادة أو نقصان فإن ذلك حرام، تفسير القرطبي: ج/١٠، ص/ ٣٣٩ .

(٣) تفسير ابن كثير: ج/٣، ص/ ٩٤ .

(٤) تفسير الجلالين: دار المعرفة ص / ٣٧٦ .

(٥) تفسير تيسير الكريم الرحمن: ص/ ٤٦٨ .

ثالثاً:

الإيمان شرط الانتفاع بالقرءان الكريم

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى
وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ
عَلَيْهِمْ عَمًى﴾ فصلت: ٤٤ .

ثالثاً: شَرَطُ الانتفاع بالقرءان الكريم

اعلم - رَحِمَنِي اللهُ وَإِيَّاكَ ! أَنْ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ شَرَطَ فِيمَنْ يَنْتَفِعُ بِالْقُرْءَانِ الْكَرِيمِ، أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ الْخَالِصِ الَّذِينَ أَفْرَدُوا اللَّهَ تَعَالَى بِالْعِبَادَاتِ كُلِّهَا ظَاهِرَهَا وَبَاطِنَهَا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى^(١)﴾ .

فَشَرَطَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي شِفَاءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الْإِيمَانَ لِصَاحِبِهِ، بَلْ وَأَخْبَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ عَلَى غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ سَيَكُونُ عَلَيْهِمْ عَمًى .

فَلَا يَجُوزُ صَرْفُ أَيِّ عِبَادَةٍ مِنَ الْعِبَادَاتِ لِغَيْرِ اللَّهِ سِوَاءَ أَكَانَ الْمَدْعُو نَبِيًّا أَوْ صَالِحًا، أَوْ جَنًّا، أَوْ مَلَائِكَةً، وَسِوَاءَ أَكَانَ الْمَدْعُو حَيًّا أَمْ مَيِّتًا.

فَالْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالصَّالِحُونَ كُلُّهُمْ عِبَادُ اللَّهِ مُفْتَقِرُونَ إِلَيْهِ يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ، فَلَا يَجُوزُ الْإِسْتِغَاثَةُ بِهِمْ أَوِ التَّوَكُّلُ عَلَيْهِمْ أَوْ الْحَلْفُ بِهِمْ، أَوِ النَّذْرُ لَهُمْ أَوِ التَّوَسُّلُ بِهِمْ .

وَإِنَّمَا يَجُوزُ التَّوَسُّلُ بِمَا شَرَعَهُ اللهُ تَعَالَى لِعِبَادِهِ كَالْتَّوَسُّلِ بِأَسْمَائِهِ سُبْحَانَهُ أَوْ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ أَوْ بِدَعَاءِ الرَّجُلِ الْحَيِّ الصَّالِحِ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [الإسراء: ٥٧] .

وَقَدْ وَضَعْتَ رِسَالَةً خَاصَّةً فِي ذَلِكَ، وَهِيَ الرِّسَالَةُ الثَّانِيَّةُ: مُخْتَصَرُ عَقِيدَةِ التَّوْحِيدِ، وَذَلِكَ مِنْ بَابِ التَّذَاكُرِ وَالتَّنَاصُحِ فِي اللَّهِ .

(١) فصلت: ٤٤، انظر الرسالة الثانية ' مختصر عقيدة التوحيد ' .

رابعًا:

وصايا للعالم والمتعلم

وآداب تلاوة القرآن

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ
الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ قاطر: ٢٨ .

١- وصايا لمعلم القرآن، وطالب العلم

(أ)- وصايا لمعلم القرآن

١- التخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها^(١)

قَالَ الْإِمَامُ النَّووي رَحِمَهُ اللهُ: " يَنْبَغِي لِلْمُعَلِّمِ أَنْ يَتَخَلَّقَ بِالْمَحَاسِنِ الَّتِي وَرَدَ الشَّرْعُ بِهَا، وَالْخِلَالِ الْحَمِيدَةِ، وَالشَّيْمِ الْمَرْضِيَّةِ الَّتِي أَرَشَدَ اللهُ إِلَيْهَا مِنَ الزَّهَادَةِ فِي الدُّنْيَا وَالتَّقَلُّلِ مِنْهَا، وَعَدَمِ الْمُبَالَاةِ بِهَا وَبِأَهْلِهَا^(٢)، وَالسَّخَاءِ وَالْجُودِ^(٣) وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ^(٤)، وَطَلَاقَةِ الْوَجْهِ مِنْ غَيْرِ خُرُوجٍ إِلَى حَدِّ الْخِلَاعَةِ، وَالْحِلْمِ وَالصَّبْرِ، وَالتَّنَزُّهِ عَنِ دَنِيِّ الْمَكَاسِبِ، وَمِلَازِمَةِ الْوَرَعِ وَالْخُشُوعِ وَالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ^(٥)، وَالتَّوَاضُعِ وَالْخُضُوعِ^(٦)، وَاجْتِنَابِ الضَّحْكَ وَالْإِكْثَارِ مِنَ الْمَزَاحِ، وَمِلَازِمَةِ الْوُضَائِفِ الشَّرْعِيَّةِ، كَالْتَنَظُّفِ بِإِزَالَةِ الْأَوْسَاحِ، وَالشُّعُورِ الَّتِي وَرَدَ الشَّرْعُ بِإِزَالَتِهَا، كَقَصِّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمِ الْأُظْفَارِ، وَتَسْرِيحِ اللَّحْيَةِ، وَإِزَالَةِ الرُّوَائِحِ الْكَرِيهَةِ وَالْمَلَابِسِ الْمَكْرُوهَةِ. وَلِيَحْذَرَ كُلَّ الْحَذَرِ مِنَ الْحَسَدِ وَالرِّيَاءِ، وَالْعُجْبِ، وَاحْتِقَارِ غَيْرِهِ، وَإِنْ كَانَ دُونَهُ. وَيَنْبَغِي أَنْ يَسْتَعْمَلَ الْأَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ فِي التَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَنَحْوَهُمَا مِنَ الْأَذْكَارِ وَالِدَعَوَاتِ، وَأَنْ يَرِاقِبَ اللهُ تَعَالَى فِي سِرِّهِ وَعِلَانِيَتِهِ، وَيَحَافِظَ عَلَى ذَلِكَ، وَأَنْ يَكُونَ تَعْوِيلُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ عَلَى اللهِ تَعَالَى .

(١) مقتطفات من كتاب "التبيان في آداب حملة القرآن" ص/٢٩، ٤٢ للإمام النووي، بتصرف، ولمزيد

الفائدة علفت في الحاشية ببعض الأدلة من القرآن والسنة على ما يذكره الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ .

(٢) عن مستور أخي بني فهر رضي الله عنه قال: قَالَ ﷺ : "وَاللَّهُ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدَكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَابَةِ فِي الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمِ تَرَجِعُ" رواه مسلم /٢٨٥٨ .

(٣) عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قَالَ ﷺ : " لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيَعْلَمُهَا مُتَقِفٌ عَلَيْهِ، الْبَخَارِيُّ /١٤٠٩، مسلم /٨١٦ .

(٤) عن أبي هريرة ﷺ قال: قَالَ ﷺ : " أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا... " رواه الترمذي /١١٦٢ .

(٥) قَالَ تَعَالَى ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾

الفرقان: ٦٣ .

(٦) عن أبي هريرة ﷺ قال: قَالَ ﷺ : "وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ" رواه مسلم /٢٥٨٨ .

٢- أن يرفق بمن يقرأ عليه

وقال رَحِمَهُ اللهُ: "وينبغي له أن يرفق بمن يقرأ عليه، و يرحب به ويحسن إليه، فقد رَوَيْنَا عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ قَالَ : كُنَّا نَأْتِي أَبَا سَعِيدٍ الْخَدْرِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، فَيَقُولُ: مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبَعٌ وَإِنَّ رَجُلًا يَأْتُونَكُمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ فَإِذَا أَتَوْكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا " رواه الترمذي/٢٦٥٠ .

٣- أن يبذل لهم النصيحة

قال رَحِمَهُ اللهُ: "وينبغي أن يبذل لهم النصيحة فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا لِمَنْ ؟ قَالَ: لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ " رواه مسلم/٥٥٠، ومن النصيحة لله تعالى ولكتابه إكرام قارئه وطالبه، وإرشاده إلى مصلحته، والرفق به^(١)، ومساعدته على طلبه بما أمكنه، وتألف قلب الطالب، وأن يكون سمحًا بتعليمه^(٢) في رفق، متلطفاً به^(٣)، ومحرصًا له على التعلم، وينبغي أن يُذَكِّرَهُ فضيلة ذلك ليكون سببًا في نشاطه، وزيادة في رغبته، ويزهده في الدنيا، ويصرفه عن الركون إليها، والاعتزاز بها، ويُذَكِّرُهُ أن الاشتغال بالقرآن، وسائر العلوم الشرعية، هو طريقة الحازمين العارفين، وعباد الله الصالحين، وأن ذلك رتبة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم^(٤) .

(١) عن عائشة رضي الله عنها قالت: قَالَ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، البخاري/٦٩٢٧، مسلم/٢١٦٥.

(٢) عن أبي الدرداء ؓ قَالَ: قَالَ ﷺ : " مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خَلْقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ " رواه أبو داود/٤٧٩٩، والترمذي/٢٠٠٢ .

(٣) عن عائشة رضي الله عنها قالت: قَالَ ﷺ : " إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا رَأْنَهُ وَلَا يَنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ " رواه مسلم/٢٥٩٤، عن جرير ؓ قَالَ ﷺ : " مَنْ يُحْرَمِ الرَّفْقَ؛ يُحْرَمِ الْخَيْرَ " رواه مسلم/٢٥٢٩ .

(٤) عن أبي أمامة الباهلي ؓ قَالَ: قَالَ ﷺ : " فَضَّلَ الْعَالِمُ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضَلِي عَلَى أَنْتَاكُمْ " ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةُ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْخَوَثُ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِي النَّاسِ الْخَيْرِ " رواه الترمذي/٢٦٨٥، وانظر صحيح الجامع/٤٢٣١.

٤- أن يحنو على الطالب، ويعتني بمصالحه

وقال رَحِمَهُ اللهُ: "وينبغي على المُعَلِّم أن يَعْتَنِيَ بمصالح الطالب كاعتنائه بمصالح نفسه ومصالح ولده، ويُجَرِّي المُتَعَلِّم مَجْرَى وَلَدِهِ فِي الشَّفَقَةِ عَلَيْهِ، وَالْإِهْتِمَامِ بِمَصَالِحِهِ، وَالصَّبْرِ عَلَى جَفَائِهِ، وَسُوءِ أَدَبِهِ^(١) وَيُعْذِرُهُ فِي قِلَّةِ أَدَبِهِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ؛ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ مُعَرَّضٌ لِلنَّقَائِصِ، لَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ صَغِيرَ السِّنِّ^(٢)."

٥- أن يُحِبَّ له ما يُحِبُّ لنفسه من الخير

وقال رَحِمَهُ اللهُ: "وينبغي أن يُحِبَّ له ما يُحِبُّ لنفسه من الخير، وأن يَكْرَهُ له ما يَكْرَهُ لنفسه من النقائص مُطْلَقًا، فَقَدْ ثَبِتَ فِي الصَّحِيحِينَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ" متفق عليه، البخاري/١٣، مسلم/٤٥ .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أكرم الناس عليَّ جليسي الذي يتخطى الناس حتى يجلس إليَّ، لو استطعت أن لا يقع الذباب على وجهه لفعلتُ، وفي رواية: "إنَّ الذبابَ ليقعُ عليه فيؤذيني" .

٦- أن يُؤدِّب المُعَلِّم المُتَعَلِّمَ على التدرُّج بالآداب السُّنِّيَّة

وقال رَحِمَهُ اللهُ: "وينبغي أن يُؤدِّب المُعَلِّم المُتَعَلِّمَ على التدرُّج بالآداب السُّنِّيَّة، وَالشِّيمِ الْمَرَضِيَّةِ، وَرِيَاضَةِ نَفْسِهِ بِالدَّقَائِقِ الْخَفِيَّةِ، وَيَعُوِّدُهُ الصِّيَانَةَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ الْبَاطِنَةِ وَالْجَلِيَّةِ .

(١) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما قال: قَالَ ﷺ: "...وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ" متفق عليه، البخاري/١٤٦٩، مسلم/١٠٥٣ .

(٢) عن أبي موسى ﷺ قَالَ: قَالَ ﷺ: "الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ" متفق عليه، البخاري/٢٤٤٦، مسلم، ٢٥٤٥ .

وعليه أن يُحرِّضَهُ بأقواله وأفعاله المتكرِّراتِ على الإخلاص والصِّدْقِ، وحسن النيات، ومراقبة الله تعالى في جميع اللحظات، ويعرفه أن بذلك تفتَحُ عليه أبواب المعارف، وينشرح صدره، وتتفجَّرُ من قلبه ينابيع الحكيم واللطائف، ويبارك الله له في علمه وحاله، ويوفِّقه في أفعاله وأقواله .

٧- أن يكون حريصاً على تعليمهم

قال رَحِمَهُ اللهُ: " ويستحب للمعلِّم أن يكون حريصاً على تعليمهم، مؤثراً لذلك على مصالح نفسه الدنيوية التي ليست بضرورية، وأن يُفرِّغَ قلبه - في حال جلوسه لإقرائهم - من الأسباب الشاغلة كلها، وهي كثيرةٌ معروفة، وأن يكون حريصاً على تفهيمهم، وأن يعطي كلَّ إنسان منهم ما يليقُ به، فلا يُكثرُ على من لا يحتمل الإكثار، ولا يَقصرُ لمن يحتمل الزيادة، ويأمرهم بإعادة محفوظاتهم، ويثني على من ظهرت نجابته مالم يخش عليه فتنةً بإعجاب أو غيره، ومن قصرَ عنفه تعنيفاً لطيفاً مالم يخش تنفيره . ولا يحسد أحداً منهم لبراعةٍ تظهرُ منه، ولا يستكثر فيه ما أنعم الله تعالى به عليه، فإنَّ الحسدَ للأجانبِ حرامٌ شديد التحريم، فكيف للمتعلم الذي هو بمنزلة الولد، ويعود من فضيلته إلى معلِّمه في الآخرة الثواب الجزيل، وفي الدنيا الثناء الجميل^(١) .

٨- أن لا يمتنع من تعليم أحدٍ لكونه غير صحيح النية

قال رَحِمَهُ اللهُ: " ولا يمتنع من تعليم أحدٍ لكونه غير صحيح النية، فقد قال سفيان وغيره: طلبنا العلمَ لغير الله تعالى فأبى أن يكون إلا الله، أي صار لله تعالى .

(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: " مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً " رواه مسلم / ٢٦٧٤ .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: " إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ " رواه مسلم / ١٦٣١ .

٩- أن يوافق علمه عمله

وقال رحمه الله: عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: يا حملة العلم اعملوا به، فإنما العالم من عمل بما علم، ووافق علمه عمله، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم^(١)، يخالف عملهم علمهم، وتخالف سريرتهم علانيتهم، يجلسون حلقاً يباهي بعضهم بعضاً، حتى إن الرجل ليغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ويدعه، أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله تعالى .

١٠- أن يحذر من التكبر بكثرة المشتغلين عليه

قال رحمه الله: " وليحذر كل الحذر من قصده التكبر بكثرة المشتغلين عليه^(٢)، والمختلفين إليه، وليحذر من كراهية قراءة أصحابه على غيره ممن ينتفع به، وهذه مصيبة يبتلى بها بعض المعلمين الجاهلين، وهي دلالة بيّنة من صاحبها على سوء نيته وفساد طويته^(٣) .

(١) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما قال: قال عليه السلام: " يخرج ناس من قبل المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمزقون من الدين كما يمزق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم على فوقه قيل ما سيماءهم قال سيماءهم التحليق والتسبيد " متفق عليه، البخاري/ ٣٦١٠، مسلم/ ١٠٦٤، ومعنى التحليق: (حلق شعر الرأس باستمرار)، ومعنى التسبيد: (حلق واستئصال شعر الرأس) .

(٢) قال تعالى: (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً) القصص: ٨٢ .
(٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال عليه السلام: " إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به فعرّفه نعمته فعرّفها، قال: فما عملت فيها ؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال: جريء، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل تعلم العلم وعلمه، وقرأ القرآن فأتى به، فعرّفه نعمته فعرّفها، قال: فما عملت فيها ؟ قال: تعلمت العلم وعلمته، وقرأت فيك القرآن ؟ قال كذبت، ولكنك تعلمت ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به، فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل وسع الله عليه، وأعطاه من أصناف المال كله، فأتى به فعرّفه نعمته فعرّفها، قال: فما عملت فيها ؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال كذبت: ولكنك فعلت ليقال: هو جواد، فقد قيل: ثم أمر به، فسحب على وجهه، ثم ألقي في النار " رواه مسلم/ ١٩٠٥ .

(ب) - وصايا لطالب العلم

١- أن يطهر قلبه من الأدناس^(١)

قَالَ الإمام النُّووي رَحِمَهُ اللهُ: " أن يطهر قلبه من الأدناس ليصلح لقبول القرآن وحفظه واستثماره .

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال عليه السلام: ...أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ " متفق عليه، البخاري/٥٢، مسلم/١٥٩٩ .

٢- أن ينظر إلى معلمه بعين الاحترام

وقال رَحِمَهُ اللهُ: " وعليه أن ينظرَ إلى مُعَلِّمِهِ بعين الاحترام، ويعتقدَ كمالَ أهليَّته ورُجْجانه على طبقتِه، فإنه أقرب إلى انتفاعه به .

كان بعض المتقدمين إذا ذهب إلى معلمه تصدق بشيء وقال: اللهم استر عيبَ مُعَلِّمِي عني، ولا تُذهِبْ بركةَ عِلْمِهِ مِنِّي .

وقال الربيع صاحب الشافعي رحمهما الله: ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر إلى هيبة له^(٢) .

وعن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: " من حق العالم عليك أن تُسَلِّمَ على الناسِ عامة، وتُخَصِّصَهُ دُونَهُم بالتَّحِيَّةِ، وأن تَجْلِسَ أَمَامَهُ، ولا تُشِيرَنَّ عنده بيدك، ولا تَغْمِزَنَّ بعينك، ولا تَقُولَنَّ فلاناً قال خلافاً لقوله، ولا تَغْتَابَنَّ عنده أحدًا .

(١) نماذج مختصرة للإمام النووي في كتابه التبيان : ص/٢٩، ٤٢ بتصرف .

(٢) قال تعالى: ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ المجادلة: ١١ .

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال عليه السلام: " إِنْ مِنْ إِيَّاهِ إِكْرَامَ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْئَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَا مِلِي الْقُرْآنَ غَيْرَ الْغَالِي فِيهِ، وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمَقْصُوطِ " رواه داود/٤٨٤٣ .

ولا تشاور جليستك في مجلسه، ولا تأخذ بثوبه إذا قام، ولا تلج عليه إذا كسل،
ولا تعرض، أي تشبع من طول صحبته .

٣- أن يتواضع لمعلمه، ويتأدب معه وإن كان أصغر منه

وقال رحمه الله: وينبغي أن يتواضع للعلم فبتواضعه يدركه وقد قالوا :
العلم حَرْبٌ لِلْفَتَى الْمُتَعَالَى كَالسَّيْلِ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالَى .
وينبغي أن ينقاد لمعلمه، ويشاوره في أموره ويقبل قوله، كالمرضى العاقل يقبل
قول الطبيب الناصح الحاذق، وهذا أولى .

٤- أن يهين نفسه لطلب العلم

وقال رحمه الله: " وليدخل على شيخه كامل الخصال، متطهرًا، مستعملًا
للسواك^(١)، فارغ القلب من الأمور الشاغلة، وألا يدخل بغير استئذان إذا كان الشيخ في
مكان يحتاج فيه إلى استئذان، وأن يسلم على الحاضرين ويخصه دونهم بالتحية، ولا
يتخطى رقاب الناس بل يجلس حيث ينتهي به المجلس إلا أن يأذن له الشيخ في التقدم
أو يعلم من حالهم إيثار ذلك^(٢)، ولا يقيم أحدًا من موضعه، ولا يجلس في وسط الحلقة
إلا لضرورة، ولا يجلس بين صاحبين إلا بإذنهما فإن فسحا له قعد وضم نفسه .

(١) وأحسن ما يمكن أن يستشهد به في هذا المقام حديث عمر بن الخطاب ؓ عندما أتى جبريل النبي
ﷺ يريد أن يعلم الصحابة أمر دينهم، عن عمر بن الخطاب ؓ قال بينما نحن جلوس عند رسول الله
ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه
منّا أحد حتى جلس إلى النبي ﷺ فاستند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد
أخبرني عن الإسلام رواه مسلم/٨.

(٢) عن جابر بن سمرة ؓ قال : كنا إذا أتينا النبي ﷺ جلس أحدنا حيث ينتهي . رواه الترمذي/ ٢٧٢٥ .
عن عبد الله بن عمرو ؓ قال : قال ﷺ : " لا يحل للرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما " رواه الترمذي/

٥- أن يجلس بين يدي شيخه بوقار

وقال رَحِمَهُ اللهُ: " وينبغي أن يقعد بين يدي الشيخ قعدة المُتَعَلِّمين ^(١) لا قعدة المُعَلِّمين وأن لا يرفع صوته رفعا بليغا، ولا يضحك، ولا يُكثِر الكلام من غير حاجة، وألا يغتَب بيده ولا بغيرها، ولا يلتفت يمينا ولا شمالا من غير حاجة، بل يكون متوجها للشيخ، مصغيا إلى كلامه .

٦- أن يأخذ نفسه بالاجتهاد في التحصيل

وقال رَحِمَهُ اللهُ: " وينبغي أن يأخذ نفسه بالاجتهاد ^(٢) في التحصيل في وقت الفراغ والنشاط، وقوة البدن، ونباهة خاطر، وقلة الشاغلَات قبل عوارض البطالة، وارتفاع المنزلة ^(٣)، فقد قال أمير المؤمنين عمرُ بنُ الخطاب رضي الله عنه: " تَفَقَّهوا قبل أن تُسودوا " معناه اجتهدوا في كمال أهليتكم وأنتم أتباع قبل أن تصيروا سادة، فإنكم إذا صرتم سادة متبوعين امتنعتم من التعلُّم لارتفاع منزلتكم وكثرة شُغلكم، وهذا معنى قول الشافعي رَحِمَهُ اللهُ: تَفَقَّهْ قبل أن ترأس، فإذا رأست فلا سبيل إلى التفقه .

٧- أن يكون حريصا على التعلم

وقال رَحِمَهُ اللهُ: " ومن آدابه المتأكدة أن يكون حريصا على التعلُّم مواظبا عليه في جميع الأوقات التي يتمكن منه فيها، ولا يقنع بالقليل مع تمكنه من الكثير .

(١) والشاهد فيه أيضا حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه المذكور آنفا، بشأن جبريل عليه السلام .

(٢) ويمكن أن يستشهد على ذلك بالدروس المستفادة من قصة موسى عليه السلام مع الخضر، حينما

ضرب موسى عليه السلام أقطار الأرض قاطعا المسافات الشاقة ساعيا وراء العلم .

(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكِبِي فَقَالَ: " كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ إِذَا أُمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ وَخَذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرْضِكَ وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ " رواه البخاري/ ٦٤١٦ .

ولا يَحْمَلُ نفسه مالا تطيق^(١) مخافة من الملل، وضيق ما حصل، وإذا حضر إلى مجلس الشيخ فلم يجده انتظره ولازم بابَه، وإذا وجد الشيخ نائما أو مشغلا بهم لم يستأذن عليه بل يصبر إلى استيقاظه وفراغه أو ينصرف، والصبر أولى .

٨- أن يتحين الوقت المناسب لقراءته على شيخه

وقال رحمه الله: ومما يتأكد الاعتناء به ألا يقرأ على الشيخ في حال شغل قلب الشيخ، ومثله، واستنفاره، وروعه، وغمه وفرحه، وجوعه وعطشه، ونعاسه، وقلقه، ونحو ذلك مما يشق عليه ويمنعه من كمال حضور القلب والنشاط، وأن يغتتم أوقات نشاطه .

٩- أن يصبر على شيخه ويتحمل جفاه

وقال رحمه الله: ومن آدابه أن يتحمل جفوة الشيخ^(٢)، ولا يصده ذلك عن ملازمته، واعتقاد كماله، ويتأول لأقواله وأفعاله التي ظاهرها الفساد وتاويلات صحيحة، فما يعجز عن ذلك إلا قليل التوفيق أو عديمه، وإذا جفاه الشيخ ابتداء هو بالاعتذار إلى الشيخ، وأظهر أن الذنب له، والعتب عليه، فذلك أنفع له في الدنيا والآخرة، وأنقى لقلب الشيخ، وقد قالوا: من لم يصبر على ذل التعلم بقي عمره في عماية الجهالة، ومن صبر عليه آل أمره إلى عز الآخرة والدنيا^(٣)، وقد أحسن من قال :

مَنْ لَمْ يَذُقْ طَعْمَ الْمَذَلَّةِ سَاعَةً قَطَعَ الزَّمَانُ بِأَسْرِهِ مَذْلُولًا^(٤)

(١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ قَالَ: " مَنْ هَذِهِ ؟ " قَالَتْ: " فَلَانَةٌ تَذْكُورُ مِنْ صَلَاتَيْهَا قَالَ: " مَهْ عَلَيْكُمْ بِمَا تَطِيقُونَ فَوَ اللَّهُ ! لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا، وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَوَامَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ " متفق عليه، البخاري/٤٣، مسلم/٧٨٥ .

(٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَوْصِنِي، فَقَالَ ﷺ: " لَا تَغْضَبْ " فَرَدَّدَ مِرَارًا قَالَ " لَا تَغْضَبْ " رواه البخاري/٦١١٦ .

(٣) قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ العنكبوت: ٦٩ .

(٤) قَالَ الشَّافِعِيُّ: وَمَنْ لَمْ يَذُقْ مَرَّةً التَّلَامُ سَاعَةً تَجَرَّعَ ذُلَّ الْجَهْلِ طُولَ حَيَاتِهِ .

٢- آدابُ تلاوةِ القرآنِ الكريمِ

١- الاستيَاكُ للقِرَاءَةِ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: "لَوْ لَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّيِّ لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ" متفق عليه، البخاري: ٨٨٧، مسلم/ ٢٥٢.

٢- أَنْ يَكُونَ عَلَى طَهَارَةٍ

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ البقرة: ٢٢٢.

٣- الاسْتِعَاذَةُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ النحل: ٩٨.

٤- الْخُشُوعُ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَاهَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الحشر: ٢١.

٥- تَعْظِيمُ قَدْرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ الأعراف: ٢٠٤.

٦- تحسین الصوت والجهر به (رفع الصوت)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: "مَا أَذِنَ اللَّهُ لشيءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيِّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ" متفق عليه، البخاري/ ٥٠٢٣، مسلم/ ٧٩٢.

٧- الْبُكَاءُ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَخْرُونَ لِلذَّقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ الإسراء: ١٠٩ .
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ،
قَالَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ
غَيْرِي، فَقَرَأْتُ النَّسَاءَ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى
هَؤُلَاءِ شَهِيدًا: رَفَعْتُ رَأْسِي أَوْ غَمَزَنِي رَجُلٌ إِلَى جَنْبِي؛ فَرَفَعْتُ رَأْسِي؛ فَرَأَيْتُ دُمُوعَهُ
تَسِيلُ " متفق عليه، البخاري/٥٠٥٥، مسلم/٨٠٠ .

٨- تَدْبِيرُ آيَاتِهِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " أَقْرَأْ
الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ "، قَالَ قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً قَالَ: فَأَقْرَأْهُ فِي عِشْرِينَ لَيْلَةً قَالَ، قُلْتُ:
إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً قَالَ: فَأَقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ " رواه مسلم/١١٥٩ .
عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ شَقِيقٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي بَجِيلَةَ يُقَالُ لَهُ: نَهْيَكُ بْنُ سِنَانٍ
إِلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفَصَّلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: هَذَا كَهَذَا الشَّعْرِ لَقَدْ
عَلِمْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهِنَّ سُورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ " رواه مسلم/٨٢٢ .

٩- تَرْدِيدُ الْقِرَاءَةِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ الْمُرَزِيِّ قَالَ: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ فِي مَسِيرٍ لَهُ سُورَةُ
الْفَتْحِ عَلَى رَاحِلَتِهِ؛ فَرَجَعَ فِي قِرَاءَتِهِ .. " رَجَعَ أَي رَدَدَ متفق عليه، البخاري/٤٢٨١، مسلم/٧٩٤ .

١٠- أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ قِرَاءَةً مُفَسَّرَةً

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: إِنِّي أَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ وَاحِدَةٍ،
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: هَذَا كَهَذَا الشَّعْرِ إِنَّ أَقْوَامًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ
وَلَكِنْ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ فَرَسَخَ فِيهِ نَفْعٌ " متفق عليه، البخاري/٥٠٤٣، مسلم/٨٢٢ .

وَعَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سُئِلَ أَنَسٌ رضي الله عنه كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ: كَانَتْ مَدًّا، ثُمَّ قَرَأَ "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"، يَمُدُّ: "بِسْمِ اللَّهِ"، وَيَمُدُّ: "بِالرَّحْمَنِ"، وَيَمُدُّ: "بِالرَّحِيمِ" رواه البخاري/ ٥٠٤٦.

١١- يُسَبِّحُ عِنْدَ آيَاتِ التَّسْبِيحِ وَيَسْتَعِيدُ عِنْدَ آيَاتِ الْإِسْتِعَاذَةِ

عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً؛ فَافْتَتَحَ الْبَقْرَةَ فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ؛ فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَتَيْنِ؛ فَمَضَى فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى، فَافْتَتَحَ النَّسَاءَ، فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ، فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتْرَسِلًا، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ ... " رواه مسلم/ ٧٧٢.

١٢- مُدْرَاسَتُهُ وَاسْتِذْكَارُهُ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ؛ فَيُذَارِسُهُ الْقُرْآنَ ... " متفق عليه، البخاري/ ٦، مسلم/ ٢٣٠٨.

١٣- قِرَاءَتُهُ لَيْلًا

عَنْ كُرَيْبٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ، وَهِيَ خَالَتُهُ، فَاضْطَجَعَتْ فِي عَرْضٍ وَسَادَةٍ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طَوْلِهَا، فَنَامَ حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ، فَاسْتَيْقَظَ يَمْسُحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى شَنْ مُعَلَّقَةٍ، فَتَوَضَّأَ، فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي ... " متفق عليه، البخاري/ ٩٩٢، مسلم/ ٧٦٣.

١٤- التَّوَقُّفُ عَنِ الْقِرَاءَةِ إِذَا غَلَبَهُ النَّوْمُ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ، فَاسْتَعْجَمَ الْقُرْآنَ عَلَى لِسَانِهِ فَلَمْ يَذَرْ مَا يَقُولُ فَلْيُضْطَجِعْ " رواه مسلم / ٧٨٧ .
فاسْتَعْجَمَ: تعذر لغبة النعاس .

١٥- مُرَاعَاةُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ

قَالَ الْإِمَامُ النَّووي رَحِمَهُ اللَّهُ: " يَنْبَغِي لِلْقَارِئِ إِذَا ابْتَدَأَ مِنْ وَسْطِ السُّورَةِ، أَوْ وَقَفَ عَلَى غَيْرِ آخِرِهَا: أَنْ يَبْتَدِئَ مِنْ أَوَّلِ الْكَلَامِ الْمُرْتَبِطِ بِبَعْضِهِ بِبَعْضٍ، وَأَنْ يَقِفَ عَلَى الْكَلَامِ الْمُرْتَبِطِ، وَلَا يَتَّقِدَ بِالْأَجْزَاءِ وَالْأَعْشَارِ، فَإِنَّهَا قَدْ تَكُونُ فِي وَسْطِ الْكَلَامِ الْمُرْتَبِطِ كَالْجُزْءِ الَّذِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي ﴾ يُوْسُف: ٥٢، و﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ النساء: ٢٤ .

ثُمَّ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: " فَكُلُّ هَذَا وَشَبِيهِهِ يَنْبَغِي أَنْ لَا يَبْتَدَأَ بِهِ، وَلَا يَوْقِفَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِمَا قَبْلَهُ، وَلَا يَغْتَرَّ الْإِنْسَانُ بِكَثْرَةِ الْغَافِلِينَ لَهُ مِنَ الْقُرَّاءِ الَّذِينَ لَا يَرَاعُونَ هَذِهِ الْأَدَابَ، وَلَا يَفْكُرُونَ فِي هَذِهِ الْمَعَانِي .

وَلِيَمْتَثِلَ مَا رَوَاهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ السَّيِّدِ الْجَلِيلِ الْفَضِيلِ بْنِ عِيْلَاضٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: " لَا تَسْتَوْحِشْ طَرُقَ الْهُدَى لِقَلَّةِ أَهْلِهَا، وَلَا تَغْتَرَّنْ بِكَثْرَةِ السَّهَالِكِينَ، وَلَا يَضُرَّكَ قِلَّةُ السَّالِكِينَ ^(١) " .



(١) التَّيْبَانُ فِي آدَابِ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ : ص / ٩٤-٩٥ .

خامسا:

حكم اللّحن في كتاب الله

- ١- القراءة سنة متبعة .
- ٢- فتوى للإمام ابن الجزري .
- ٣- فتوى للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء .
- ٤- فتوى للشيخ مُحَمَّد خلف الحسيني .
- ٥- فتوى للدكتور عبد العزيز القارئ .
- ٦- حكم نطق الضاد ظاء
- ٧- حكم القراءة بالألحان .
- ٨- التحذير من التعسف والتكلف في الأداء

عن عبد بن مسعود رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: " خُذُوا
الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَسَالِمٍ،
وَمُعَاذٍ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ " متفق عليه، البخاري/٤٩٩٩، مسلم/٢٤٦٤

١- القراءة سنة متبعة

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: "وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ كَمَا هُمْ مُتَعَبِدُونَ بِفَهْمِ مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِقَامَةِ حُدُودِهِ، مُتَعَبِدُونَ بِتَصْحِيحِ أَلْفَاظِهِ، وَإِقَامَةِ حُرُوفِهِ عَلَى الصِّفَةِ الْمُتَلَقَّاةِ مِنْ أُمَّةِ الْقِرَاءَةِ الْمُتَّصِلَةِ بِالْحَضَرَةِ النَّبَوِيَّةِ الْأَفْصَحِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ، الَّتِي لَا تَجُوزُ مَخَالَفَتُهَا وَالْعُدُولُ عَنْهَا إِلَى غَيْرِهَا . اهـ (١) .

وَعَنْ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ: " الْقِرَاءَةُ سُنَّةٌ فَأَقْرَؤُوا كَمَا قَرَأَ أَوْلَاكُمْ (٢) .

قَالَ الْأُسْتَاذُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقَارِي: " إِنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ عِبَادَةً أُمِرَ بِهَا الْمَكْلُفُونَ،

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأَقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾ المزمّل: ٢٠ .

وَالْعِبَادَاتُ تَوْقِيفِيَّةٌ فِي جَمِيعِ مُتَعَلِّقَاتِهَا، وَمِنْ ذَلِكَ هَيئَاتُ أَدَائِهَا فَكَمَا أَنَّ صِفَةَ الصَّلَاةِ تَوْقِيفِيَّةٌ تَتَلَقَّى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْأَسَانِيدِ الثَّابِتَةِ الْمُتَّصِلَةِ، كَذَلِكَ صِفَةُ الْقِرَاءَةِ تَوْقِيفِيَّةٌ، تَتَلَقَّى بِالْأَسَانِيدِ الْمُتَوَاتِرَةِ الْمُتَّصِلَةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ .

وَاسْتَدَلَّ الْأُسْتَاذُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِأَدْلَةٍ عَلَى ذَلِكَ مِنْهَا: قَوْلُهُ ﷺ: "خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ

أَرْبَعَةٍ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ، وَمَعَاذٍ، وَأَبِي بَنْ كَعْبٍ" متفق عليه، البخاري/٤٩٩٩، مسلم/٢٤٦٤ .

وَمَعْنَى هَذَا: أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُرْخَصًا لِلصَّحَابَةِ - وَهُمْ الْعَرَبُ الْفَصَحَاءُ - أَنْ يَقْرَأَ كُلُّ

مِنْهُمْ الْقُرْآنَ حَسْبَمَا يَتَيَسَّرُ عَلَى لِسَانِهِ مِنْ لُغَتِهِ، فَغَيْرُهُمْ مِنْ بَابِ أَوَّلَى .

بَلْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - نَفْسَهُ وَهُوَ أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ - لَمْ يُرَخَّصْ لَهُ

ذَلِكَ، بَلْ عَلَّمَ الْقُرْآنَ تَعْلِيمًا، وَتَلَقَّاهُ مُشَافَهَةً وَتَلْقِينًا مِنَ الْقَوِيِّ الْأَمِينِ عَرْضًا، وَسَمَاعًا،

وَأُمِرَ بِهَذَا التَّلْقِي، بَلْ وَأُمِرَ بِالْحَرْصِ عَلَى سَمَاعِهِ جِدًّا عِنْدَ التَّلْقِي . اهـ (٣) .

(١) هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري : ج/١ ص/٥٤-٥٥ .

(٢) سنن القراء : ص/ ١١٦ .

(٣) سنن القراء ومناهج المجودين : ص/ ١١١-١١٢-١١٤ .

٢- فتوى للإمام ابن الجزري

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: " والناسُ في ذلك بينَ مُحسِنٍ مَاجورٍ ومُسيءٍ عَائمٍ، أومَعذورٍ، فَمَنْ قَدَّرَ على تَصحيحِ كَلامِ اللَّهِ تَعَالَى بِاللَفْظِ الصَّحِيحِ، الْعَرَبِيِّ الْفَصِيحِ، وَعَدَلَ إِلَى اللَّفْظِ الْفَاسِدِ الْعَجَمِيِّ أَوِ النَّبْطِيِّ الْقَبِيحِ، اسْتَغْنَاءً بِنَفْسِهِ، وَاسْتِبْدَادًا بِرَأْيِهِ وَحَدْسِهِ، وَاتَّكَالًا عَلَى مَا أَلْفَ مِنْ حِفْظِهِ، وَاسْتِكْبَارًا عَنِ الرَّجُوعِ إِلَى عَالِمٍ يُوقِفُهُ عَلَى صَحِيحِ لَفْظِهِ: فَإِنَّهُ مَقْصَرٌ بِلَاشِكْ، وَءَائِمٌ بِلَارِيْب، وَغَاشٌّ بِلَا مَرِيَّةٍ .

وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " الدِّينُ النَّصِيحَةُ: لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأُمَّةٍ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ " (رواه مسلم (٥٥)

أَمَّا مَنْ كَانَ لَا يَطَاوَعُهُ لِسَانُهُ، أَوْ لَا يَجِدُ مَنْ يَهْدِيهِ إِلَى الصَّوَابِ بَيَانَهُ: فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَكْفِي نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا.

وَلِهَذَا أَجْمَعَ مَنْ نَعَلَمَهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّهُ لَا تَصَحُّ صَلَاةُ قَارِئٍ خَلْفَ أُمِّيٍّ، وَهُوَ مَنْ لَا يُحْسِنُ الْقِرَاءَةَ .

وَاخْتَلَفُوا فِي صَلَاةٍ مَنْ يُبْدِلُ حَرْفًا بغيره سواءً تَجَانَسَا أَمْ تَقَارَبَا.

وَأَصَحُّ الْقَوْلَيْنِ: عَدَمُ الصَّحَةِ كَمَنْ قَرَأَ: " الْحَمْدُ " بِالْعَيْنِ، أَوْ " الدِّين " بِالتَّاءِ أَوْ

" الْمَغْضُوبِ " : بِالخَاءِ أَوْ الظَّاءِ، وَلِذَلِكَ عَدَّ الْعُلَمَاءُ الْقِرَاءَةَ بِغَيْرِ تَجْوِيدٍ لَحْنًا، وَعَدُّوا الْقَارِئَ بِهَا لَحْنًا^(١) .



(١) النشر : ج/١ ص/ ٢١٠، ٢١١ .

٣- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

(أ) - فتوى رقم : ٥١١

قال السائل:

س : ما حكم العاجز عن أداء حرف الضاد من مخرجه؟، وقد اختلف فيه الناس، فمنهم من يقول على العاجز أن ينطق به ظاءً ومنهم من يقول : عليه أن ينطق به دالا، فبيّنوا لنا الحق في ذلك .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .

وبعد :

ج : يجب على من لا يحسن إخراج الضاد من مخرجها أن يجتهد طاقته، ويبذل وسعته في تمرين لسانه على إخراج الضاد من مخرجها والنطق بها نطقاً صحيحاً، فإن عجز بعد بذل جهده عن النطق الصحيح؛ فهو معذور وما عليه إلا أن ينطق به كما يتيسر له، فلا يكلف بنطقه ظاء أو دالا على الخصوص لقوله تعالى: ﴿ لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ البقرة: ٢٨٦ ، وقوله : ﴿ وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ الحج: ٧٨ .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو

عبد الله بن منيع

عضو

عبد الله بن عديان

نائب الرئيس العام

عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

س : يقول السائل: إنني في بعض الآيات لا أنطقها نطقاً صحيحاً، وهذا راجع إلى أنني لم أدخل المدارس بتاتاً، فهل قراءة القرآن الكريم في بعض الآيات بهذه الصورة غير سليمة ؟، وهل يلحقني ذنب أم لا ؟، راجياً توضيح ذلك .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه ..

أما بعد :

ج : عليك أن تحاولَ تصحيحَ قراءتك، وذلك بأن تتعلمَ قراءته على أحدِ القُرَّاءِ المعْتَبَرين، وتكثرَ قراءةَ ما أتقنتَه في المسجد وغيره، ومَتَى اجتهدتَ في ذلك يسَّرَ الله أمرَكَ .

فقد صحَّ عن رسولِ الله ﷺ أنه قال : " المَاهِرُ بالقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يقرأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعَتُعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ " متفق عليه، رواه البخاري / ٤٩٣٧، مسلم / ٧٩٨ .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا مُحَمَّد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس العام	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق العفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

٤- فتوى للشيخ مُحَمَّد خلف الحسيني الشهير بالحداد

شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية سابقاً

وقد وَجَّهَ إليه سؤالٌ حول التجويد وهذا نصه :

ما حكم قراءة القرآن بدون تجويد؟ وما حكم الاكتفاء بأخذه من المصاحف

بدون مُعَلِّم ؟

فأجاب رَحِمَهُ اللهُ:

أقول وبالله التوفيق والهداية إلى أقوم طريق:

اعلم أن تجويد القرآن الكريم واجبٌ وجوباً شرعياً، يثاب القارئ على فعله، ويُعاقب على تركه؛ فهو فرضٌ عَيْنٍ على كُلِّ من يريد قراءة القرآن، لأنه نزل على نبيِّنا مُجَوِّداً ووَصَلَ إلينا كذلك بالتواتر، وأخذ القرآن من المصحف بدون تلقٍّ من أفواه المشايخ المتقنين لا يجوز^(١).

(١) بغية الكمال شرح تحفة الأطفال: الشيخ أسامة بن عبد الوهاب ص / ٦٠ .

٥- فتوي للدكتور عبد العزيز القارئ
الأستاذ المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
في حكم تجويد القرآن

يَجِبُ عَلَى كُلِّ مَنْ يقرأ القرآن أَنْ يُجَوِّدَهُ، أي: يجبُ عليه مراعاةُ شرطِ الأداءِ،
وقواعد التجويد، وأحكام القراءة،

وأوّل ذلك تجويدُ الحُرُوف: بأنْ يُحَقِّقَهَا مِنْ مَخارجِها، وَيَسْتوفي صفاتها اللازمة
لها حتّى لا يلتبس بعضها ببعض، ثم بأنْ يستوفي أحكامها من غنٍّ وفكٍّ وإدغام وترقيق
وتفخيم وفتح وإمالة وغير ذلك.

ثم معرفة الوقوف ومراعاتها، فيقف عند فواصل المعاني، وَيَتَجَنَّب الوقف على
ما يُسْتَقْبَح الوقفُ عليه، وَيَتَجَنَّبُ وصل ما يلزم الوقف عليه .

والتجويد بقواعده هذه، هو عبارة عن وصفٍ اصطلاحيٍّ لِمَا ثَبَتَت الروايةُ بِهِ
من صفة قراءة النبي ﷺ، وإلا فالمقصود هو تلك الهيئة التي نزل بها الوحي وتلقاها
رسولُ الله ﷺ من جبريل مشافهة وعرضاً وسماعاً، كما سبق بيانه، وأقرأ بها عدداً من
أصحابه .

قال الحافظ شمس الدين بن الجزري:

وَالأخذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَزِمُ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ القرآنَ عَاقِبُ
لأنَّهُ بِهِ الإله أنزلا وَهَكَذَا مِثْلُهُ إِيَّانَا وَصَلا^(١)

(١) سنن القراء : ص / ١١٠ .

٦- حكم نطق الضاد ظاء

من أراء أعلام القراء المعاصرين:

١- حدثني العلامة أحمد بن عبد العزيز الزيات: قال: " لم أتلُق نطق الضاد

ظاء أبداً".

٢- حدثني الشيخ رزق خليل حبة: قال: " لقد تكلمنا فيها وقلنا: تبطل صلاة

من بدل الضاد ظاء، وإن ابن حجر الهيتمي كتب في بابه هكذا، وقال: " إن من أبدل الضاد ظاء فقد بطلت صلاته"، وفي شرح الملا علي شرح زكريا الأتصاري، صرح أيضاً أنه تبطل صلاته، فنحن قلنا: إن الجماعة الذين ينطقون الضاد ظاء هذه لهجة قوم، ولم تدخل في القرآن الكريم، وقد كتبنا قراراً في وزارة الأوقاف سنة / ١٩٩٧ م، منشور/ ٨، وكتبنا فيه أنه لا يجوز مطلقاً القراءة بهذا، وإن من يقرأ بهذا بطلت صلاته، وحرام على من يقرأ بها أو يقرئ بها غيره. "

ثم سألت فضيلته، ماحكم من ينسبون هذا القول للشيخ عامر؟

قال فضيلته: غير صحيح، فالقرآن كما تعلم بالتلقي والمشافهة قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ القيامة: ١٨، فنحن لم نتلُق هذا عن الشيخ عامر، ولم نتلُق هذا الكلام عن أساتذتنا، ولم نسجل أيضاً أي مصحف بخروج الضاد ظاء، ولا في المصاحف المنشورة في العالم كله، هذه لهجة قوم حرفوا .

٣- حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز القارئ: قال: " ما تلقينا ذلك أبداً، أنا

سمعت عن هذه البدعة التي أثارها بعض من ليست له قدم راسخة في هذا العلم في هذه الأيام، وهذا القول مخالف لما عليه أهل هذا الشأن، ولما تواتر عندهم من التفريق بين الضاد والطاء، فخلط الضاد بالطاء هذا أمر منكر وبدعة محدثة في هذا العلم، يقول الإمام ابن الجزري :

والضاد باستطالة ومخرج
ميّز من الطاء ...

فالضادُ متميِّزةٌ عن الظاء في مخرجها، وفي صفاتها فمن يخلطها بها فقد وقع في اللحن الجلي .

٤- حدثني الشيخ علي الحذيفي: قال: " القراءةُ سنةٌ متبعةٌ يأخذها الآخرُ عن الأول، وقراءةُ الضادِ ظاءٌ لم نتلقها عن مشايخنا، وإنما نقرأها، كما يقرأها القراء المتقنون من حافة اللسان مما يلي الأضراس من الجهة اليسرى، وهي الأكثر، أو الجهة اليمنى، كما ذكر ذلك ابنُ الجزري وغيره، ونقرأها كما نقرأها في الحرم، يعني في الصلوات الجهرية نقرأها بهذه الصفة "

٥- حدثني الشيخ: عبد الرافع بن رضوان: قال: " أما نطقُ الضادِ ظاء فهذا ليس وليدُ اليوم، وإنما هو قديمٌ سمعناه ونحن صيغار، ونحن في مسيرة طلب العلم، وكنتُ أسألُ شيوخِي الذين أثقُ فيهم فكانوا يقولون، هذا الشيخُ مبالغٌ، فلما كبرتُ وتقدّمتُ في طلب العلم، وشيوخُ الإقراء في هذا الوقت، الشيوخُ الأثبات الذين يُشار إليهم بالبنان كان فضيلةُ الشيخ: عامرُ السَّيدِ عثمان، وكان رجلاً متمكناً من مادته، وكان الشيخُ الزيات في صباه، وكان قوياً، وكان الشيخُ إبراهيم شحاته السمنودي، والشيخُ حنفي السَّقا، وكان شيخُ الشيخِ إبراهيم شحاته، وكان الشيخُ سيد الغريب، وكان الشيخُ حسن المرِّي، وكان الشيخُ أحمد مرعي، وكان الشيخُ عبد المحسن شطا، وكان شيوخُ الإقراء متوفرين بكثرة في قسم القراءات فكنتُ أنتقلُ من هذا إلى هذا وأسألُ هذا والكلُّ كان يُجمع على أن النطقَ الصَّحيحَ بالضاد هو ما ننطقُ به وهو ما نتلقاه .

فالعلماء وضعوا للضاد مخرجاً هذا المخرج هو إحدى حافتي اللسان وما يحاذيها من الأضراس العليا وخروج الضاد من الجهة اليسرى أسهل ومن اليمنى أصعب، ومن الجانبين معا أعز وأعسر كما قالوا .

يقولون الضاد بهذا الشكل ستكون شديدة لكن يا إخوة من قال إنها شديدة نحن ننطقها رخوة أيضاً فأنا عندما أقول ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ الضاد هنا فيها رخاوة وما أحد قال إنها شديدة، مثل الياء بالضبط " .

٦- حدثني فضيلة الشيخ أحمد مصطفى: قال: " الضاد تلقيناها ضاداً ولم أتلقاها ظاءً .

٧- حدثني فضيلة الشيخ محمد أبو رواش: قال: " أما نطق الضاد ظاء فهذا أمر لا يصح مطلقاً لم نتلقه عن مشايخنا.

٨- حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر: قال: أما قراءة الضاد بهذا الشكل الذي استحدثه بعض الناس فهذا لم نسمع ولم نقرأ بها على أشيائنا الذين تلقينا عنهم .

٩- حدثني فضيلة الشيخ رشاد بن عبد التواب السيسي: قال فضليته: " ماسمعنا أبداً عن أن واحداً ينطق أو يقرئ أولاده بالضاد ظاء أبداً ماسمعنا بهذا أبداً عن كل من تلقينا عنهم .

١٠- حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الدوسري: قال: نطق الضاد ظاءً لم أتلقه أبداً، فإذا وجدنا من يقول بأن الضاد هي الظاء التي تكون شبيهة بالمشالة؛ حينئذ يجري النفس في الغالب معه، في حين عندما نرجع إلى علماء القراءات نجد أنهم يقولون إن الضاد حرفٌ مستطيل ليس من حروف الهمس، بل هو من ضدها فإذا أجرينا بها النفس ﴿ولا الضَّالِّينَ﴾ جرى في حينها النفس، لكن الذي يجري هو الصوت، فإذا رجعنا إلى أهل النقل أذكر منهم : الشيخ الزيات، والشيخ عامر عثمان، لدينا تسجيلات بصوت الشيخ عامر عثمان الذي ينسب إليه هذا الكلام أو هذه المسألة ويقال إنه يخرجها بهذه الكيفية استمعنا إليها فوجدناها على الكيفية التي نقلها علماء التجويد سواء الأحياء منهم الموجودين أو مانصوا عليه في الكتب .

١١- حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ : " لم أتلق ذلك أبداً" عن مشايخي، وأن هذه بدعة منكورة.

١٢- حدثني فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب: قال: " لم أتلق ذلك عن مشايخي " .

الخلاصة: وبعد ما ذكرناه يتضح: إجماع هؤلاء المشايخ الأعلام على أنهم لم يتلقوا نطق الضاد ظاءً وأنها بدعة منكورة .

٧- حكم القراءة بالألحان

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: " وَأما القراءةُ بالألحانِ : فقد قال الشافعيُّ

- رَحِمَهُ اللَّهُ - في موضع : " أكرهها " ، وقال في موضع آخر " لا أكرهها " .

قال أصحابنا: " ليست على قولين بل فيه تفصيل: فإن أفرط في التمثيط؛

فجاوز الحدَّ، فهو الَّذي كرهه، وإن لم يجاوز فهو الَّذي لم يكرهه .

ونقل الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ عن قاضي القضاة الماوردي في كتابه "الحاوي":

" القراءة بالألحان الموضوعية إن أُخرجت لفظ القرآن عن صيغته بإدخال حركات فيه،

أو إخراج حركات منه، أو قصر ممدوداً أو مدّ مقصوراً، أو تمطيطاً يخلُّ باللفظ

ويلتبس به المعنى: فهو حرام، يفسق به القارئ، ويأثم به المستمع، لأنه عدل به عن

نهجه القويم إلى الاعوجاج، والله تعالى يقول: ﴿ قرءاناً عربياً غير ذي عوج ﴾ الزمر: ٢٨

قال: فإن لم يخرجهُ اللحن عن لفظه وقراءته على ترتيله، كان مباحاً، لأنه زاد

بألحانه في ترتيبه، هذا كلام أفضى القضاة .

وهذا القسم الأول من القراءة بالألحان معصيةً ابتلي بها بعض العوام الجهلة،

والطغاة الغشمة: الَّذِينَ يقرؤون على الجنائز، وفي بعض المحافل، وهذه بدعة مُحَرَّمَةٌ

ظاهرةً يأثم كُلُّ مستمع لها، كما قاله أفضى القضاة الماوردي، ويأثم كُلُّ قادرٍ على

إزالتها، أو على النهي عنها، إذا لم يفعل ذلك، وقد بذلتُ فيها بعض قدرتي .

وأرجو من فضل الله الكريم أن يوفِّق لإزالتها مَنْ هو أهل لذلك، وأن يجعله في

عافية . اهـ (١) .

قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي نصر رَحِمَهُ اللَّهُ: ومن الأمور المحرَّمة التي ابتدعها القُرَّاء :

القراءة بالألحان المطربة المرجعة: كترجيع الغناء فإن ذلك ممنوعٌ لما فيه من

إخراج التلاوة عن أوضاعها، وتشبيه كلام رب العزة بالأغاني التي يقصِّدُ بها الطربُ،

ولم يزل السلفُ يَنْهَوْنَ عن التطريب " نهاية القول المفيد : ص / ١٨-٢١ .

(١) التبيان في آداب حملة القرآن: ص / ٩١-٩٣ .

٨- التحذير من التعسف والتكلف في الأداء

قال الحافظ أبو عمرو الداني رَحِمَهُ اللهُ: فليس التجويدُ بتمضيغ اللسان، ولا بتقوير الفم ولا بتعويج الفك، ولا بترعيد الصوت، ولا بتمطيط المشدد، ولا بتقطيع المد، ولا بتطنين الغنات، ولا بحصرمة الرءات، قراءة تنفر منها الطباع، وتمجُّها القلوب والأسماع، بل القراءة السهلة، العذبة، الحلوة اللطيفة، التي لا مضغ فيها، ولا لوك ولا تعسف، ولا تكلف، ولا تصنع، ولا تتطع، ولا تخرج عن طباع العرب، وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء. اهـ^(١).

قال الإمام ابنُ الجزري: فالتجويد حلية التلاوة، وزينة القراءة، وهو إعطاء الحروف حقوقها، وترتيبها مراتبها، وردُّ الحرف إلى مخرجه وأصله، وإحاقه بنظيره، وتصحيح لفظه، وتلطيف النطق به على حال صيغته، وكمال هيئته، من غير إسراف، ولا تعسف، ولا إفراط ولا تكلف.

وإلى ذلك أشار النبي ﷺ بقوله: "مَنْ أَحَبَّ أَنْ يقرأ القرآنَ غَضًّا كَمَا أُنزلَ فَلْيقرأهُ عَلَى قِراءةِ ابنِ أمِّ عَبدٍ" ابن ماجه/ ١٣٥، يعني عبد الله بن مسعود^(٢).



(١) النشر: ج/١ ص / ٢١١-٢١٢-٢١٣.

(٢) النشر: ج/ ١ ص / ٢١١-٢١٢-٢١٣.

سلسلة رسائل زاد المقرئين (٢)

مختصر عقيدة التوحيد

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ الأنبياء: ٣٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله المنعم المتفضل الذي لم يزل بصفاته وأسمائه، الذي لم يتخذ ولدًا، ولم يكن له شريك في الملك، وخلق كل شيء فقدره تقديرًا، خلق فسوَّى وقدر فهدى، والصلاة والسلام على المبعوث إلى الناس كافة، أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وعلى آله وصحبه الأئمة الأعلام، ومن سار على نهجه وأتبع سنته إلى يوم الدين.

وبعد

فإن التوحيد هو أول ما دعت إليه الرسل، وأول ما ينبغي على العبد معرفته، وأول ما يدعى إليه، وأول ما يسأل العبد عليه أمام ربه، وأثقل الأعمال ميزانًا، ومحل قبول العمل وردّه .

فكان ذلك الباعث على وضع نبذة مختصرة لعقيدة أهل السنة والجماعة، توخيت فيها سهولة العبارة والإيجاز في الأسلوب، وقمت بجمع أهم المسائل التي تهتم المسلم في عقيدته، لا سيما في جانب الألوهية، وجمع ما يسره الله لي من صور المنهيات التي تخل بالعقيدة .

راجيًا من الله العليّ الكبير أن يجعلنا من أهل التوحيد، وأن يفقهنا التوحيد، وأن يميّتنا على التوحيد وأن يعيننا على نشر التوحيد، وأن يجعلنا ممن قال فيهم :
" الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ " الأنعام: ٨٢ ..
وأسأله جل ذكره وتبارك اسمعه، أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، ونافعًا للمسلمين، وأن يغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، إنه حيُّ كريم ، سميع قريب، مجيب الدعوات، والحمد لله رب العالمين .

أولا :
مقدمة في

- ١- أهمية التوحيد .
- ٢- فضل التوحيد .
- ٣- علاقة التوحيد ببعض السور المفضلة
- ٤- جزاء الشرك .

١- أَهْمِيَّةُ التَّوْحِيدِ

- التوحيد هو دعوة الرسل

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا

فَاعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: ٢٥]

- التوحيد أول ما يدعى إليه

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ مُعَاذًا قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَأَدْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيَنْسُبَنَّهَا وَيَبَيِّنَ اللَّهُ حُجَابَ " متفق عليه، البخاري/ ١٢٩٥، مسلم/ ١٩.

- التوحيد أول ما يؤمر به

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لَقْمَانُ لَابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشُّوْكَ

لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣]

- التوحيد يعصم الدَّمَّ والمال

عَنْ طَارِقِ بْنِ أَشِيمِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ

إِلَّا اللَّهُ وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ: حَرَّمَ مَالَهُ وَدَمَهُ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ " رواه مسلم/ ٢٣

- التوحيد حق الله على العباد

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ رَدَفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ غَفِيرٌ، فَقَالَ: " يَا مُعَاذُ أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ، وَلَا يَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ عَزٌّ وَجَلٌّ، أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا " قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أَبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: " لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَكَلَّبُوا " متفق عليه، البخاري/ ٢٨٥٦، مسلم/ ٣٠

٢- فضل التوحيد

- التوحيد سبب الأمن والهداية

قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

وفيه أن ثمرة التوحيد - أنه الأمن من عذاب الله وعقابه، والحياة الهنيئة والبعد عن الشقاء .

- التوحيد سبب لغفران الذنوب

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال ﷺ: "قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ ! إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَ لَا أَبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ ! لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَ لَا أَبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ ! إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تَشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتَكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً" رواه الترمذي/٣٥٤٠ .

- التوحيد سبب لدخول الجنة

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال ﷺ: " مَنْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَخَذَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ أُمِّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ " مسلم/٢٨ .

- التوحيد أعظم كلمة

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما قال: قال ﷺ: " قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَبِّ عَلَّمَنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ وَأَدْعُوكَ بِهِ، قَالَ : " قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، قَالَ : يَا رَبِّ كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُونَ هَذَا، قَالَ: " يَا مُوسَى لَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ - وَعَامِرُوهُنَّ غَيْرِي - وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ : مَالَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" رواه ابن حبان والحاكم وصححه .

٣- علاقة التوحيد بتفضيل بعض السور

(أ) - علاقة التوحيد بأعظم سورة في القرآن

قَالَ ﷺ لِأَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمُعَلَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "... أَلَا أَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أُخْرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ؟ فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِيُخْرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَذَكَرَتْهُ، فَقَالَ: " الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ " رواه البخاري/٤٧٠٣ .

يستفاد من السورة الكريمة التأكيد على:

- إفراد الله بالعبادة في قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ .
- توحيد الأسماء في قوله: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ .
- الهيمنة المطلقة بحكمه وشرعه في قوله: ﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ .
- الهيمنة المطلقة في أمور الآخرة بقوله: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ .
- الولاء للمؤمنين بقوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ .

- وعلى البراء من اليهود والنصارى والمشركين في قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ .

(ب) - علاقة التوحيد بسورة الإخلاص

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما قال: قَالَ ﷺ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ" رواه البخاري/٥٠١٤ .

والسورة تؤكد على :

- إفراد الله بالعبادة في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ .
- التعلق بالله تعالى المتكفل بحوائج العباد في قوله: ﴿الصَّمَدُ﴾ .
- الرد على اليهود والنصارى والمشركين، في قوله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ .
- تنزيه الله تعالى عن الشبيه والنظير قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ .

(ج) - علاقة التوحيد بأعظم آية في القرآن

عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قَالَ ﷺ: " يَا أَبَا الْمُنْذِرِ! أَتَذَرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟ قَالَ: قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْظَمُ قَالَ: " يَا أَبَا الْمُنْذِرِ! أَتَذَرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟ " قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ قَالَ: فَضْرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ: " وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ ^(١) " رواه مسلم / ٨١٠ .

ما يستفاد من آية الكرسي:

- التأكيد على التوحيد الخالص والمتمثل في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ البقرة: ٢٥٥، أي لا معبود بحق إلا هو .
- والآية تقرر توحيد الأسماء والصفات في قوله تعالى: ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، وصفة الحياة تتعلق بها كل الصفات؛ فلا سمع ولا بصر ولا ملك بدون حياة .
- وفيها الحثُّ على اللجوء إلى الله في كل أمر في قوله: ﴿الْقَيُّومُ﴾، ومعناه القائم على شؤون العباد بتدبير أمورهم وحوائجهم .
- وفيها الحثُّ على التوكل على الله في كل وقت وحين ، قَالَ تعالى: ﴿ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾، فكيف يدعى غيره وهو الحي؟ وكيف يتوكل على غيره وهو القيوم؟ وكيف يستغاث بغيره وهو سبحانه لا تأخذه سنة ولا نوم؟ .
- وفيها التأكيد بأنه لا يملك الشفاعة إلا الله، قَالَ تعالى: ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ .
- وفيها التأكيد بإظهار القوة المطلقة التي لا حدود لها والكون بما فيه من سموات سبع وأرضين، لا يتقل على الله حفظهما، قَالَ تعالى: ﴿وَلَا يُؤْذُهُ حِفْظُهُمَا﴾ .
- وفيها بيان بصفة علو الذات والقدرة، قَالَ تعالى: ﴿ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ .

(١) قوله: لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ: فيها دليل على كثرة علمه .

٤- جزاء الشرك

(أ) - أعظم الذنوب

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: " أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ ؟ قَالَ: " أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً وَهُوَ خَلَقَكَ " ، قَالَ قُلْتُ لَهُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قَالَ قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ: " ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ " قَالَ قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ: " ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ " متفق عليه، البخاري/ ٧٥٢٠، مسلم/ ٨٦.

(ب) - يقود صاحبه إلى النار

عن ابن مسعود رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " مَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا؛ دَخَلَ النَّارَ، وَقُلْتُ أَنَا: وَمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ " رواه مسلم/ ٩٢.

(ج) - الشرك لا يغفره الله إذا مات صاحبه على ذلك

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ النساء: ٤٨ .
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ﴾ المائدة: ٧٢ .

(د) - الوعيد الشديد للمشرك

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ الحج: ٢١ .

(هـ) - الشرك يحبط العمل

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ الفرقان: ٢٣ .

ثانيًا:

أركان الإيمان

ويشمل

- ١- الإيمان بالله .
- ٢- الإيمان بالملائكة .
- ٣- الإيمان بالكتب .
- ٤- الإيمان بالرسل .
- ٥- الإيمان باليوم الآخر .
- ٦- الإيمان بالقضاء والقدر .

١- الإيمان بالله

ويشمل:

أ- توحيد الربوبية .

ب - توحيد الألوهية .

ج - توحيد الأسماء والصفات .

أ- توحيد الربوبية

هو توحيد الله بأفعاله سبحانه مثل: الخلق، و الرزق، والتدبير، والإحياء

والإماتة..... الخ .

وقد آمن الكفار بذلك على زمن الرسول ﷺ والدليل قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ يونس: ٣١ .

وقال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ المكنوت: ٦٣ .

بل إن المشركين على عهد الرسول ﷺ كانوا يدعون الله وينيبون إليه في وقت الشدة، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴾ الروم: ٣٣ .

وكان المشركون يدعون الله تضرعاً وخفية، كي ينجيهم من ظلمات البر والبحر، لكنهم بعد ذلك يشركون، قال تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يُنْجِيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخَفِيَّةً لَنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ * قُلِ اللَّهُ يُنْجِيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ الأنعام: ٦٣ .

وكان المشركون يخلصون في الشدة ويشركون في الرخاء .
 قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِّ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى
 الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ المائدة: ٦٥ .

وكانوا يصرفون العبادة لأصنامهم كي تقربهم عند الله .
 قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ
 زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ الزمر: ٢٠ .

فإن قيل لماذا قاتل الرسول ﷺ الكفار واستحل دماءهم وأموالهم مع إيمانهم
 بتوحيد الربوبية ؟

فالجواب: بأن المشركين آمنوا بأن الله يرزق وطلبوا الرزق من غيره .

آمنوا بأن الله يدبر الأمر وطلبوا تدبير الأمور من غيره .

آمنوا بأن الله كاشف الضر، والتجأوا وتضرعوا لغيره .

آمنوا بأن الله عزيز حكيم وطلبوا العزة من غيره .

آمنوا بأن الله مجيب المضطر إذا دعاه وطلبوا الشفاعة من غيره .

آمنوا بأن الله الخالق وذبحوا وتحاكموا لغيره وهو ما يسمى بشرك الألوهية .

ولم ينكر هذا التوحيد إلا القليل ك: فرعون القائل: ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾ النازعات: ٢٤ .

، والنمرود القائل: ﴿ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ ﴾ البقرة: ٢٥٨، والدهريون القائلون: ﴿ وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا
 الدَّهْرُ ﴾ الجاثية: ٢٤ .

لكنهم كفروا بها جحدًا واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلوًا .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَجَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾ النمل: ١٤ .

وها هو فرعون يعترف وهو يرى الموت أمامه، قَالَ تَعَالَى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ

الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ يونس: ٩٠ .

ب- توحيد الألوهية

تعريفه: هو توحيد الله بأفعال العباد، أو صرف العبادة لله وحده، أو إفراد الله بالعبادة، وهو دين الرسل الذين أرسلهم الله تعالى لعباده .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾

النحل: ٣٦

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا

فَاعْبُدُونِ ﴾ الأنبياء: ٣٥ .

العبادة

تعريف العبادة : اسمٌ جامعٌ لكلِّ ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة .

من العبادات الظاهرة:

" الدعاء^(١)، والصلاة، والذبح^(٢)، والنذر^(٣)، والاستعانة^(٤)، والاستعاذة^(٥)، والاستغاثة^(٦)، والحلف^(٧) " .

(١) قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ غافر: ٦٠ .

(٢) قال تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴾ الكوثر: ٢ .

(٣) قال تعالى: ﴿ يُؤْفُونَ بِالْأَمْرِ يُخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ الإنسان: ٧ .

(٤) قال تعالى: ﴿ إِلَيْكَ نَعْبُدُ وَإِلَيْكَ نَسْتَعِينُ ﴾ الفاتحة: ٥ .

(٥) قال تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ الفلق: ١ .

(٦) قال تعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ ﴾ الأنفال: ٩ .

(٧) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال ﷺ: " مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلَا يَحْلِفُ إِلَّا بِاللَّهِ وَكَانَتْ قُرَيْشٌ

تَحْلِفُ بِأَبَانِهَا، فَقَالَ: " لَا تَحْلِفُوا بِأَبَانِكُمْ " متفق عليه، البخاري/٣٨٣٦، مسلم/١٦٤٦ .

من العبادات الباطنة:

" الخوف^(١)، والتوكل^(٢)، والحب^(٣)، والخشية^(٤)، والرغبة^(٥)، والإنابة^(٦)، والتسليم^(٧)، والتفويض^(٨) .

والعبادات كلها تصرف لله جل وعلا قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ صَلَّيْتُ وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الأنعام: ٦٢ .

فلا يجوز صرف أي عبادة من العبادات لغير الله، حيًا كان أو ميتًا، فالملائكة والأنبياء والصالحون كلهم عباد لله مفتقرُونَ إليه، يرجون رحمته، ويخافون عذابه. فلا يجوز الاستغاثة بهم، أو التوكل عليهم، أو الإنابة إليهم، أو الحلف بهم، أو النذر لهم، أو التوسل بهم، إلا بما شرعه الله عز وجل لعباده من التوسل كالتوسل بأسمائه سبحانه أو بالعمل الصالح، أو بدعاء الرجل الحي الصالح .



(١) قال تعالى: ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ آل عمران: ١٧٥ .

(٢) قال تعالى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ المائدة: ٢٣ .

(٣) قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾ البقرة: ١٦٥ .

(٤) قال تعالى: ﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ﴾ البقرة: ١٥٠ .

(٥) قال تعالى: ﴿ وَإِنِّي فَأَرْهَبُونِ ﴾ البقرة: ٤٠ .

(٦) قال تعالى: ﴿ وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ ﴾ الزمر: ٨٤ .

(٧) قال تعالى: ﴿ وَمَن يَسْلَمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ﴾ لقمان: ٢٢ .

(٨) قال تعالى: ﴿ وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴾ غافر: ٤٤ .

مِنْ صُورِ شَرِكِ الْأُلُوهِيَّةِ

١- دَعَاءُ غَيْرِ اللَّهِ

فمن دعا غير الله في جلب نفع أو دفع ضرر متذللًا له مفتقرًا إليه، فقد وقع في الشرك، سواء أكان المدعو حيًّا أم ميتًا، وذلك لأنَّ الدعاء عبادة، والعبادة لا تصرف إلا لله، بل الدعاء هو العبادة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ غافر: ٦٥.
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ الإسراء: ٥٦.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَاهُ﴾ الإسراء: ٥٧.
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ الأنعام: ٧١.

بل إن رسولنا الكريم ﷺ لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا .
قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْنَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ الأعراف: ١٨٨.

٢- الاستعانة بغير الله

وضابطها أن من استعان بغير الله في أمر لا يقدر عليه إلا الله فقد أشرك، كطلب الهداية أو الشفاء أو تفريج الكربات، سواء أكان المستعان به حيًّا أم ميتًا، لأنَّ الاستعانة عبادة والعبادة لا تصرف إلا لله تعالى.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة: ٥.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: " يَا غُلَامُ ! إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجُعِلَتِ الصُّحُفُ " رواه الترمذي/ ٢٥١٦ .

أما الاستعانة فيما يقدر عليه الغير، كأن يطلب منه قرضًا من المال مثلاً؛ فلا شيء فيه، وهو من التعاون على البر .

٣- الاستغاثة بغير الله

الاستغاثة عبادة، والدليل قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ ﴾ [الأنعام: ٩] والاستغاثة والاستعانة كلاهما دالٌّ على الطلب؛ إلا أن الاستعانة تكون في الأمور المعتادة، أمَّا الاستغاثة تكون في الكرب والضيق ووقت العسر .

من صور الاستغاثة الشركية: كأن يغرق إنسانٌ أو يكون في موقفٍ شدةٍ، ولا يراه إلا الله ولا يطلع عليه إلا الله؛ فإذا به ينادي يا فلان ! أغثني؛ سواءً أنادى ملكًا أم نبيًا أم رجلاً صالحًا أم جنًّا ؛ فالكلُّ عبادُ الله مفتقرون إليه .

ومعنى هذا أن من فعل ذلك فقد اعتقدَ فيهم تدبيرَ الأمور، وإجابةَ دعوة المضطرين، وذلك لا يقدر عليه إلا الله .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَعْلَمُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [النمل: ٦٢] .

أمَّا إذا كان يرى أمامه من يقدرُ على نصرته فعلاً، فله أن يقول يا فلان ! أغثني .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ﴾ [القصص: ١١٥] .

٤- الخوف من غير الله

وضابطه: أن من يخاف غير الله خوفاً يجعله يصرف له عبادة من العبادات، أو يخاف منه خوفاً مساوياً لخوف الله .

أو يخاف من غير الله خوف السرْمُعتقداً فيه خاصية ذاتية تجعله قادراً على إيصال النفع والضرر أو أنه يعلم ويطلع على حال غيره - ولو كان غائباً عنه - أو يعلم خواطر نفسه، سواء أكان المخوف جنّاً أم إنساناً حيّاً كان أو ميتاً، أو يخاف من غير الله خوفاً يجعله يترك دين الله وهو غير مكره .

أمّا الخوف الجبلي: كالخوف من حيوان مؤذٍ أو لص؛ فلا شيء فيه، قال تعالى: ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴾ طه: ٧٥.

٥- محبة غير الله

وضابطه الشركي: أن من أحب غير الله حباً مساوياً لمحبة الله، أو أكثر؛ فقد أشرك، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾ بقرة: ١٦٥، أو جعله يصرف له عبادة من العبادات، أو جعله يترك أحكام الشريعة وهو غير مكره، كان يترك دينه من أجل حبه لامرأة، أو ولد، أو مال .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: " تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدَّرْهَمِ وَعَبْدُ الْخَمِيسَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ تَعَسَّ وَانْتَكَسَ وَإِذَا شَيْكَ فَلَا انْتَقَشَ " رواه البخاري/ ٢٨٨٧.

ومن ارتكب معصية لأجل حبه لغير الله: فهو من الشرك الأصغر .

أمّا الحب الجبلي: كمحبة الولد والزوجة فهذا حب جبلي فطري لا شيء فيه طالما أنه لم يؤد إلى ما سبق بيانه .

٦- الحلف بغير الله

وضابطه: أن مَنْ حلفَ بغيرِ اللهِ غيرَ معتقِدٍ فيمنِ يحلفُ به تدبِيرَ الأمورِ أو النفعِ والضررِ فهو شركٌ أصغرُ .

فإن حلفَ به مُعظِّمًا له تعظيمًا لا يكون إلا لله، أو اعتقَد فيه تدبِيرَ الأمورِ أو ملكِ النفعِ أو الضررِ، أو يخافُ منه خوفًا كخوفِ الله : فهو من الشرك الأكبر والعياذ بالله .

فهناك من الأشخاص من إذا حلف بالله أحلَّ لنفسه الكذب، وإذا حلف بأحد الأولياء في نظره خاف أن يكذب .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ " رواه الترمذي / ١٥٣٥ . وانظر صحيح الجامع / ٦٢٠٦

٧- التوكل على غير الله

والتوكل عبادة، قال تعالى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ المائدة: ٢٣ .
فمن توكل على غير الله مفتقرًا إليه في جلب نفع أو دفع ضرر فقد وقع في الشرك والعياذ بالله .

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عِيْسَى أَخِيهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَكِيمٍ أَبِي مَعْبِدِ الْجُهَنِيِّ أَعُوذُ بِهِ حُمْرَةً، فَقُلْنَا أَلَا تَعْلَقُ شَيْئًا؟ قَالَ: الْمَوْتُ أَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وَكِلَ " رواه الترمذي . وانظر صحيح الترمذي / ٢٠٧٢

أفعال لا يقدر عليها إلا الله، ولا تطلب إلى من الله

ومن طلبها من غير الله فقد جعل معه شريكاً

١- طلب هداية التوفيق، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ الأعراف: ١٨٧.

أما طلب الدلالة والإرشاد فلا شيء فيه، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ

مُسْتَقِيمٍ﴾ الشورى: ٥٢.

٢- طلب غفران الذنب من غير الله، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾

عمران: ١٣٥.

أما طلب العفو من ظلم اقترف في حق إنسان فهو واجب .

٣- طلب النصرة، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾

عمران: ١٢٦.

أما طلب النصرة بمعنى المساعدة بالعتاد أو بالنفس أو بالمال فهو من باب

التعاون على البر (١) .

٤- طلب الشفاء من غير الله، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ الشعراء: ٨٠.

أما طلب التداوي فهو مندوب .

٥- طلب الأولاد، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَهَبْ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبْ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ﴾

الشورى: ٤٩.

أما معالجة عدم الإنجاب فليس منه .

٦- طلب الرزق، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ الذاريات: ٢٢.

أما السعي وراء الرزق فهو واجب أما اعتقاد أن غير الله يملك الرزق فهذا

هو الشرك .

٧- طلب تفريج الكرب، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا

يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ الإسراء: ٥٦.

(١) ونصر المظلوم على الظالم: واجب، والتناصر بين المسلمين ضد أعداء الله فرض لازم، قال

تعالى: ﴿وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ﴾ الأنفال: ٧٢ .

٨- طلب إنزال الغيث، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ الشورى: ٢٨.

٩- طلب دخول الجنة والنجاة من النار، قَالَ تَعَالَى: ﴿ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ﴾ الشورى: ٨.

١٠- طلب الشفاعة قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ وَلَا شَفَاعَةً وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ البقرة: ٢٥٤.

وهذه هي الشفاعة التي نفاها الله في كتابه وتسمى الشفاعة المنفية، أما الشفاعة المثبتة فهي التي تطلب من الله بإذنه لمن يرضى قوله وعمله قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ البقرة: ٢٥٦.

أو تطلب من المخلوق فيما يقدر عليه قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا ﴾ البقرة: ٨٥.

١١- طلب علم الغيب، قَالَ تَعَالَى: ﴿ عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴾ الجن: ٢٦-٢٧.

عن صفية عن بعض أزواج النبي ﷺ رضي الله عنهم عن النبي ﷺ: " مَنْ أَتَى عَرَافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً " رواه مسلم/ ٢٢٣٠.

١٢- طلب البركة من غير الله، كالتبرك بقبور الأنبياء والصالحين .
والبركة من الله عَزَّ وَجَلَّ يختص بعض خلقه بما يشاء منها ولا تثبت إلا بدليل، وهي في الزمان قليلة القدر، وفي المكان كالمساجد الثلاثة، وفي الأشياء كماء زمزم، وفي الأشخاص كذوات الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين، وريق النبي ﷺ وقد انقطع ذلك بموتهم صلوات الله عليهم أجمعين^(١).

(١) تنبيه: يلاحظ أن التبرك بدعاء الصالحين من عباد الله الأحياء لا حرج فيه وهو عقيدة أهل السنة والجماعة .

معنى الشهادتين وشروطهما

معنى شهادة أن لا إله إلا الله: تعنى أن لا معبود بحق إلا الله .

شروط شهادة أن لا إله إلا الله:

- ١- العلمُ المنافى للجهل .
- ٢- اليقينُ المنافى للشك .
- ٣- القبولُ المنافى للرد .
- ٤- الانقيادُ المنافى للترك .
- ٥- الإخلاصُ المنافى للشرك .
- ٦- الصدقُ المنافى للكذب .
- ٧- المحبةُ المنافية للبغض .

معنى شهادة أن محمدًا رسول الله، تعنى: الاعتراف ظاهرًا وباطنًا أنه عبد الله ورسوله إلى الناس كافة، وطاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وألا يعبد الله إلا بما شرع .

من شروطها:

- ١- الاعترافُ برساليته باطنًا وظاهرًا .
- ٢- متابعتُهُ بما جاء به من الحق .
- ٣- تصديقه فيما أخبر .
- ٤- محبته أشدَّ من محبة النفس والمال والولد والناس أجمعين .
- ٥- تقديم قوله على قول كلِّ أحد .

ج - الإيمان بأسماء الله وصفاته

وأسماءُ الله تعالى وصفاته يجب علينا أن نُثبتَ له عَزَّ وَجَلَّ ما أثبتَّه لنفسه أو على لسان نبيه ﷺ ونُقل إلينا بطريق صحيح، بلا تمثيل ولا تعطيل ولا تحريف، ولا تكيف، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الشورى: ٧ .

فمن الصفات الذاتية: أي الملازمة للذات:

" القدرة^(١)، والإرادة^(٢)، والعلم^(٣)، والحياة^(٤)، والسمع والبصر^(٥)، والوجه^(٦)، واليدان، والعَيْنان، وغير ذلك مما ثبت في القرآن والسنة

ومن الصفات الفعلية: " التي يفعلها إذا شاء :

الاستواء^(٧)، والحب^(٨)، والرضا^(٩)، والسخط^(١٠)، والكراهية^(١١) والعجب^(١٢)، والإتيان^(١٣)

(١) قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ الحشر: ٦ .

(٢) قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ الحج: ١١ .

(٣) قال تعالى: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ البقرة: ٢٩ .

(٤) قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ الحج: ١١ .

(٥) قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الشورى: ١١ .

(٦) قال تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ القصص: ٨٨ .

(٧) قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ طه: ٥ .

(٨) قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ التوبة: ٧ .

(٩) قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ الفتح: ١٨ .

(١٠) قال تعالى: ﴿لَيْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ المائدة: ٨٠ .

(١١) قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾ التوبة: ٤٦ .

(١٢) قال ﷺ: " يضحك الله إلى رجلين ... " متفق عليه، البخاري/٢٨٢٦، مسلم/١٨٩٠ .

(١٣) قال تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ البقرة: ٢١٠ .

ومنها: "المجيء"^(١٤) أو "الفرح"^(١٥)، وغير ذلك مما ثبت في القرآن والسنة .
فنقول في استواء الله عزَّ وجلَّ هو مستوٍ على عرشه استواءً يليق بجلاله،
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به
واجب، والسؤال عنه بدعة.
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِثُونَ فِي أَسْمَائِهِ
سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ الإعراف: ١٨٠ .

والمعية نوعان:

عامة: وهي معية العلم قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ الضحى: ٤ .
وخاصة: وهي معية التوفيق والنصرة والتأييد لأوليائه، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ
مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ النط: ١٢٨ .

والولاية نوعان:

ولاية خاصة: وهي للمؤمنين بالنصرة .
قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ محمد: ١١ .
ولاية عامة: وهي ولاية الملكية .
قَالَ تَعَالَى فِي شَأْن الْكَفَارِ: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقَّ﴾ الأنعام: ٦٢ .

(١٤) قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ النجر: ٢٢ .

(١٥) قَالَ ﷺ: "... أَمَا وَاللَّهِ لَلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنَ الرَّجُلِ بِرَأْسِهِ " رواه مسلم .

٢- الإيمان بالملائكة

الملائكة خُلِقَتْ مِن نورٍ، وَهُمْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ، يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ، لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ، وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ، أُولَئِكَ أَجْنَحَةٌ مَّتَّى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ وَأَكْثَرُ مِن ذَلِكَ، لَا يَأْكُلُونَ وَلَا يَشْرَبُونَ وَلَا يَنَامُونَ، وَلَيْسُوا بِذَكَورٍ وَلَا إِنَاثٍ .
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴾ الزخرف: ١٩ .

فلا يجوز الغلو فيهم أو دعاؤهم من دون الله أو الاستغاثة أو الاستعانة بهم أو النذر لهم .

لهم وظائف فمنهم الموكَّل بالوحي، والموكَّل بالجبال ونفخ الصور، ومنهم الكتبة والحفظة، وحملة العرش، وملك الموت، وخزنة الجنة والنار، وغير ذلك .

عالم الجن

الجن من خلق الله، وهم مكلفون كالشعر منهم من آمن، ومنهم من كفر، خلقوا من مارج من نار، يأكلون ويشربون ويتناسلون .
ولم يكن منهم رسول، وهم مُسَلِّطُونَ عَلَى الْإِنْسِ بِالْوَسْوَسة .

وطريق العصمة منهم الإيمان الصادق وذكر الله، ولا يجوز دعاؤهم من دون الله، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ الجن: ٦ .

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنِّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ الأنعام: ١٠٠ .

لا يعلمون الغيب، قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَن لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ سبا: ١٤ .

٣- الإيمان بالكتب

نؤمن بالكتب المنزلة من الله تعالى على رُسُلِهِ، وبما سَمَّى الله منها كـ
"صُحُف إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى، وَالزَّبُور، وَالتَّوْرَةَ، وَالْإِنْجِيلَ، وَخَاتَمُهَا الْقُرْآنُ .

والقرءان كتاب الله المبين، وحبله المتين، وصراطه المستقيم، وتنزيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين، على قلب سيد المرسلين، بلسان عربي مبين .
أفضل الكتب وناسخها، وأنَّ ما قبله طراً عليه التحريف، ولذلك يجبُ اتِّباعه دون ما سبق، صالح لكل زمان ومكان . لا يأتيه الباطل من أي جهة^(١) .
قال تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾
فصلت: ٤٢ .

والقرءان كلام الله منه بدأ بلا كيفية قولاً، وليس بمخلوق ككلام البشر .
ومن زعم أنه كلام البشر فقد كفر وقد ذمه الله وعابه وأوعده بسقر .
قال تعالى: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ المدثر: ٢٦، لمن قال: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾
والقرءان كلام الله حروفه ومعانيه منه بدأ وإليه يعود وهو مُعْجَزٌ دالٌّ على
صِدْقِ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ لا يمكن لأحد أن يأتي بمثله وإن عاونه غيره .
قال تعالى: ﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ الإسراء: ٨٨ .
وهو محفوظ إلى يوم القيامة، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ الحجر: ٩ .

ومن أنكر شيئاً من القرءان أو ادعى فيه النقص أو الزيادة أو التحريف فهو
كافر، ويفسر القرءان على منهج السلف، ولا يفسر بالرأي المجرد فإن التفسير بالرأي
قول على الله بغير علم .

(١) لمعة الاعتقاد للمقدسي، شرح العلامة محمد بن العثيمين. ط/ الثانية. مكتبة الإمام البخاري ص/ ٨٥

٤- الإيمان بالرسول

ورسل الله عليهم صلوات الله أجمعين أفضل خلق الله، نصفهم بالصدق والأمانة والتبليغ والفظانة، لا يجوز التفريق بينهم، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يَفْرُقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجُورُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ النساء: ١٥٢.

ولا يجوز الغلو فيهم كدعائهم من دون الله أو الذبح لهم أو الحلف بهم، قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خِيزًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ النساء: ١٧١.

وَمُحَمَّدٌ ﷺ عَبْدُهُ الْمُصْطَفَى، وَنَبِيُّهُ الْمَجْتَبَى، وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَى، وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِمَامُ الْأَتْقِيَاءِ، وَسَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ، وَحَبِيبُ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

طاعته من طاعة الله، قال تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ النساء: ٨٠ .
وكل دعوة بعده فغَيٌّ وهَوًى، قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ الأحزاب: ٤٠ .
والعصمة ثابتة للرسول ﷺ ولأئمة في مجموعها، فهي معصومة من الاجتماع على ضلالة وأما آحادها فلا عصمة لأحد منهم بعد الرسول ﷺ، قال ﷺ: " إِنْ أَلَّاهُ لَا يَجْمَعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ وَيَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ وَمَنْ شَذَّ شَذَّ إِلَى النَّارِ " رواه الترمذي/٢١٦٧ .
والمِعْرَاجُ حَقٌّ وقد عُرِجَ به ﷺ بشخصه في البيضة إلى السماء ثم حيث شاء الله من العلى، قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ الإسراء: ١ .

وَالْحَوْضُ الَّذِي أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ غِيَاثًا لِأُمَّتِهِ حَقٌّ .

والشفاعة التي ادخرها لهم حق، والرؤيا الصالحة حق وهي جزء من النبوة، وفيها كرامات ومبشرات بشرط موافقتها للشرع وليست مصدرًا للتشريع .

٥- الإيمان باليوم الآخر

نؤمنُ بعذابِ القبرِ ونعيمِهِ^(١)، وعلاماتِ الساعةِ الصغرى والكبرى^(٢)، ونزولِ المسيحِ عيسى بنِ مريم^(٣)، وخروجِ يأجوج ومأجوج^(٤)، وخروجِ الدابة^(٥)، وطلوعِ الشمسِ من مغربها^(٦)، والريحِ الطيبة التي تأخذُ أرواحَ المؤمنين في آخرِ الزمانِ .

ونؤمنُ بالنفخةِ الأولى ثم النفخةِ الثانيةِ .

قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نَفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ فصلت: ٦٨ .
ونؤمنُ بالبعث^(٧) والحشر^(٨) والحساب^(٩)،

(١) قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُوفَ * وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ﴾ إلى قوله ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾ الواقعة: ٨٤-٨٩ .

(٢) قال تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾ محمد: ١٨ .

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ النساء: ١٥٩ .

(٤) قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ الأنبياء: ٩٦ .

(٥) قال تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ النمل: ٨٢ .

(٦) عن أبي هريرة ؓ قال ﷺ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَأَاهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ وَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا " ثُمَّ قَرَأَ الْآيَةَ . الأعمام: ١٥٨، متفق عليه، البخاري/٤٦٣٦، مسلم/١٥٧ .

(٧) قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ * لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتٍ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾ الواقعة: ٤٩-٥٠ .

(٨) قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا * وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِثَةً مَرِيمَ :﴾
٨٥-٨٦ .

(٩) قال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ الغاشية: ٢٥-٢٦ .

وَأَخْذِ الْكِتَابِ بِالْيَمِينِ^(١) أَوْ بِالشَّمَالِ^(٢)، وشهادة الأعضاء كاللِّسَانِ، وَالْيَدِ، وَالْجِلْدِ، وَالرَّجْلِ^(٣)، وشهادة الأرض .

وَنُؤْمِنُ بِصُحُفِ الْأَعْمَالِ^(٤) وَالْمِيزَانِ^(٥)، والصراطِ حقَّ يَجُوزُهُ الْأَبْرَارُ، وَيَزُلُّ عَنْهُ الْفَجَّارُ^(٦)، والحوض الذي وعد به نبينا محمد ﷺ حقَّ^(٧) .

والشفاعة ثابتة لنبيينا محمد ﷺ فيمن دخل النار من أمته من أهل الكبائر، فيخرجون بشفاعته بعدما احترقوا، وصاروا فحمًا وحممًا، فيدخلون الجنة بشفاعته، ولسائر الأنبياء والمؤمنين والملائكة شفاعات.

قال تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ الأنبياء: ٢٨.
ولا تنفع الكافر شفاعة الشافعين، قال تعالى: ﴿فَمَا تَتَفَعَّلُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ المندر: ٤٨.
والجنة والنار مخلوقتان، ولا يقينان، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا* خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ الأحزاب: ٦٤-٦٥ .

وقال تعالى: ﴿جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ البينة: ٨.
ورؤية أهل الجنة لله بغير إحاطة كما صرح به القرآن الكريم، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ القيامة: ٢٣ .

وتفسيرها على ما أَرَادَهُ اللَّهُ وَعِلْمُهُ غَيْرُ مُتَأَوَّلِينَ بَارِئِينَ وَلَا مُتَوَهِّمِينَ بِأَهْوَائِنَا .

(١) قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَأُوا كِتَابِيَّة﴾ الحاقة: ١٩ .

(٢) قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَّة﴾ الحاقة: ٢٥ .

(٣) قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ النور: ٢٤ .

(٤) قال تعالى: ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ حَسْبًا﴾ الإسراء: ١٤ .

(٥) قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَّة﴾ القارعة: ٦-٧ .

(٦) قال تعالى: ﴿وَأِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ مريم: ٧١ .

(٧) ماؤه أشد بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل، وأباريقه عدد نجوم السماء، من شرب منه لم يظمأ بعدها أبدًا.

٦- الإيمان بالقضاء والقدر

ونؤمن بالقدر ومراتبه: العلم، والكتابة، والمشينة، والخلق .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ الأنعام: ٥٩ .

فَاللَّهُ سَبَقَ عِلْمُهُ كُلَّ كَائِنٍ مِنْ خَلْقِهِ؛ فَقَدَّرَ ذَلِكَ تَقْدِيرًا مُحْكَمًا، وَقَدْ قَدَّرَ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَقَدْ جَرَى الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَا أَخْطَأَ الْعَبْدُ لَمْ يَكُنْ لِيَصِيبِهِ، وَمَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا لَكَانَ كَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ.

وَالْقَضَاءُ كُونِيٌّ وَشَرْعِيٌّ: فَالشَّرْعِيُّ يَسْتَلْزِمُ مُحَبَّةَ اللَّهِ لَهُ، وَالْإِنْسَانُ مُحَاسِبٌ عَلَيْهِ، وَالْكُونِيٌّ لَا يَسْتَلْزِمُ مُحَبَّةَ اللَّهِ لَهُ وَهُوَ حَتْمِيٌّ التَّنْفِيزُ، لَا يَحَاسِبُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ .
وَمِثَالُ الْقَضَاءِ الشَّرْعِيِّ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ الإسراء: ٢٣ .

وَمِثَالُ الْقَضَاءِ الْكُونِيِّ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأُوحَى فِي كُلِّ سَّمَاءٍ أَمْرُهَا ﴾ فصلت: ١٢ .
وَالْأَمْرُ كُونِيٌّ وَشَرْعِيٌّ، فَمِثَالُ الْأَمْرِ الشَّرْعِيِّ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ﴾ الأحزاب: ٢٩ .

وَمِثَالُ الْأَمْرِ الْكُونِيِّ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاَهَا تَدْمِيرًا ﴾ الإسراء: ١٦ .
وَالْإِرَادَةُ كُونِيَّةٌ وَشَرْعِيَّةٌ، فَمِثَالُ الْإِرَادَةِ الشَّرْعِيَّةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ ﴾ النساء: ٢٧ .

وَمِثَالُ الْإِرَادَةِ الْكُونِيَّةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ الأنعام: ١٢٥ .

ثالثاً:

- ١- قضايا الإيمان والكفر .
- ٢- الولاء والبراء .
- ٣- التشريع .
- ٤- الجماعة والإمامة .
- ٥- القول في الصحابة وأمّهات المؤمنين .

١ - قضايا الإيمان والكفر

والإيمان: قول باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ الأنفال ٢

والإحسان أعم من جهة نفسه وأخص من جهة أصحابه من الإيمان؛ والإيمان أعم من جهة نفسه وأخص من جهة أصحابه من الإسلام، قال تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ الحجرات: ١٤ .

ولا يجوز لنا تكفير أحد من أهل القبلة بقول أو بفعل ما لم يدل دليل شرعي على ذلك، قال ﷺ: "أيما امرئ قال لأخيه يا كافر، فقد باء بها أحدهما فإن كان كما قال وإلا رجعت عليه" متفق عليه، البخاري/٦١٠٤، مسلم/٤ .

الكفر نوعان : أكبر وأصغر

فمثال الكفر الأكبر: كفر الإباء والتكذيب والاستكبار والشك.

ومثال كفر الإباء: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ البقرة: ٣٤ .

ومثال الكفر الأصغر: كفر النعمة، قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ النحل: ١١٢ .

الشرك : أكبر وأصغر وخفي

فمن الشرك الأكبر: شرك الدعوة وشرك النية والطاعة والمحبة .

ومثال شرك الدعوة: قال تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ النمل: ٢٥ .

ومن الشرك الأصغر: "الرياء" قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ العنكبوت: ١١٠ .

ومن الشرك الخفي قول الرسول ﷺ: "الشرك في هذه الأمة أخفى من دبيب النملة السوداء على صفاة سوداء في ظلمة الليل"، وقد فسّر ابن عباس هذا الشرك بمثل قول الرجل لصاحبه: "ما شاء الله وشئت" وقول الرجل: "لولا الله وفلان"، قال ﷺ: "لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا ما شاء الله، ثم ما شاء فلان" أبو داود

النفاق نوعان: " اعتقادي وعلمي "

فمن النفاق الاعتقادي: تكذيب أو بغض الرسول ﷺ أو بغض ما جاء به الرسول ﷺ أو المسرة لانخفاض دين الرسول ﷺ.

ومن النفاق العملي: قول الرسول ﷺ: " آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان " متفق عليه، البخاري/ ٣٣، مسلم/ ٥٩ .

والفسق: قد يطلق على الكفر قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴾ البقرة: ٩٩، وقد يطلق على المعصية التي لا تخرج من الملة قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ النور: ١٠، والخطاب لبيان حكم جلد القاذف للمحصنة

والظلم قد يطلق على الكفر، قال تعالى: ﴿ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ البقرة: ٣٥٤ . وقد يطلق على ما دون الكفر قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ القصص: ١٦ .

والمعصية قد تطلق على الكفر، كقوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ آل عمران: ١١٢ . ومن المعصية التي لا تخرج من الملة قوله تعالى: ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾ طه: ١٢١

حكم مرتكب الكبيرة

ومرتكب الكبيرة التي دون الكفر والشرك: لا يخرج من الإيمان، فهو في الدنيا مؤمن ناقص الإيمان، وفي الآخرة تحت مشيئة الله إن شاء غفر له وإن شاء عذبه . والموحدون مصيرهم إلى الجنة لا يخلد أحد منهم في النار .

٢- الولاء والبراء

والولاء: هو القرب من المسلمين بمودتهم وإعانتهم ومناصرتهم.

والبراء: هو قطع المحبة والنصرة مع الكفار.

والولاء والبراء أوثق عرى الإيمان، كما في الحديث " إِنْ أَوْثَقَ عَرَى الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ " رواه احمد ، وانظر صحيح الجامع/ ٢٠٠٩

وبالولاء والبراء تنال ولاية الله، قال ﷺ : " مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأَعْطَى لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ " . د . وانظر صحيح أبي داود/ ٤٦٨١ .

وهو من حقوق التوحيد، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ المائدة: ٥٦ .

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ (مـ) بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ المائدة: ٥١ .

ومن الأمثلة على الولاء للمؤمنين: موقف الانتصار رضي الله عنهم من إخوانهم المهاجرين رضي الله عنهم والذي ذكره الله في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنُ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ الحشر: ٩ .

ومن الأمثلة على المعاداة للكفار: موقف إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام والذين معه من قومهم الكفار .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لَقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ ﴾ الممتحنة: ٤ .



٣- التشريع

نؤمن بأن الله يحكم ولا معقب لحكمه، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (الرعد: ٤١) .

فليس لأحد أن يحل إلا ما أحله الله، ولا يحرم إلا ما حرّمه الله،

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ (النحل: ١١٦) .

فالآية دالة على أن ذلك من الكذب على الله ورسوله، وقد أخبر سبحانه أن من أوجب شيئاً أو حرّم شيئاً من غير دليل: فقد جعل نفسه شريكاً لله .

والتشريع من خصائصه سبحانه

قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ (الشورى: ٢١)
قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾^(١) (الأنعام: ١٢١) .

وقال تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(٢) (التوبة: ٣١) .
ولما سمع عدي بن حاتم رضي الله عنه هذه الآية قال: يا رسول الله ! إننا لسنا نعبدهم، فقال له النبي ﷺ: " أليسوا يحلون ما حرّم الله فتحلون؟ ويحرّمون ما أحل الله فتحرمونه ؟ قال: بلى قال : " فتلك عبادتهم " .

(١) قال العلامة السعدي في تفسيره: أي وإن أطعتموهم في شركهم وتحليلهم الحرام، وتحريمهم الحلال، إنكم لمشركون، لأنكم اتخذتموهم أولياء من دون الله، ووافقتموهم على ما به فارقوا المسلمين، فلذلك كان طريقكم طريقهم. تيسير الكريم الرحمن. ص/٢٧١ .

(٢) قال العلامة الشوكاني في تفسير الآية: " أنهم لما أطاعوهم فيما يأمرونهم به، وينهونهم عنه كانوا بمنزلة المتخذين لهم أرباباً، لأنهم أطاعوهم كما تطاع الأرباب، ج/٢ ص/٤٤٢ .

٤- الجماعة والإمامة

والجماعة: مَنْ كانوا على الحقِّ وهم أصحاب النبي ﷺ والتابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين، وهم الفرقة الناجية، وكلُّ مَنْ التزم بمنهجهم فهو من الجماعة، وإنْ أخطأ في بعض الجزئيات .

ولا يجوز التفرق في الدين، ولا الفتنة بين المسلمين .

قال تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ آل عمران: ١٠٣ .

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ آل عمران: ١٠٥ .

ويجب ردُّ ما اختلف فيه المسلمون إلى كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ وما كان عليه السلف الصالح .

قال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ النساء: ٦٥ .

وقال تعالى: ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ النساء: ٥٩ .

والجمعة والجماعة من أعظم شعائر الإسلام، ولا يجوز مفارقة جماعة المسلمين .

والسمع والطاعة واجب لأئمة المسلمين وأمرائ المؤمنين، برهم وفاجرهم، ما لم يأمرُوا بمعصية .

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ ﴾ النساء: ٥٩ .

وإقامة الحجِّ والجمع معهم، وعدم الخروج عليهم لما في ذلك من التفرقة وشقِّ عصا المسلمين، ويحزُّم القتال بين المسلمين على الدنيا والحمية الجاهلية وهو من أكبر الكبائر .

٥- القول في الصحابة وأمّهات المؤمنين

والصحابَةُ الكرامُ كُلُّهُمْ عُدُولٌ، وَهُمْ أَفْضَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ نَشْهَدُ لَهُمْ بِالْإِيمَانِ وَالْفَضْلِ، حُبُّهُمْ دِينٌ وَبِغْضِهِمْ كُفْرٌ وَنِفَاقٌ، نَكُفُّ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، وَنَتْرِكُ الْخَوْضَ فِيمَا يَقْدَحُ فِي قَدْرِهِمْ.

وأفضلهم أبو بكر، ثم عمر ثم عثمان ثم عليّ وهم الخلفاء الراشدون والأئمة المهتدون .

ونشهد للعشرة المبشرين بالجنة ومن شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة .
ونحسن القول في أصحابه وأزواجه الطاهرات، أمّهات المؤمنين، أفضلهن خديجة بنت خويلد، وعائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهن أجمعين .
وعلماء السلف من السابقين ولمن بعدهم من التابعين أهل الخير والأثر وأهل الفقه والنظر لا نذكرهم إلا بالجميل.

قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ التوبة: ١٠٠.

والمؤمنون أولياء الرحمن وكل مؤمن فيه من الولاية بقدر إيمانه .
والجهاد في سبيل الله ذروة سنام الإسلام وهو ماضٍ إلى قيام الساعة .
والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم شعائر الإسلام، وأسباب حفظه، وهما يجبان بحسب الاستطاعة .

قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ آل عمران: ١١٠ .

نتمسك بالاتباع ونترك الابتداع، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قَالَ ﷺ: " مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ ؛ فَهُوَ رَدٌ " متفق عليه، البخاري/٢٦٩٧، مسلم/١٧١٨ .

رابعًا:
منهياتٌ تُخلُّ بالعقيدة

منهيات تخل بالعقيدة

١- النهي عن الذبح لغير الله

عن علي عليه السلام قال: قال صلى الله عليه وسلم: " لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُخْبِتًا، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ " رواه مسلم/ ١٩٧٨.

٢- النهي عن تعليق التيممة لجلب نفع أو دفع ضرر

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَيْسَى أَخِيهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَكِيمٍ أَبِي مَعْبَدٍ الْجُهَنِيِّ أَعُوذُ بِهِ حُمْرَةً، فَقُلْنَا أَلَا تَعْلَقُ شَيْئًا؟ قَالَ الْمَوْتُ أَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: " مَنْ تَعْلَقَ شَيْئًا وَكُلَّ " . وانظر صحيح الترمذي/ ٢٠٧٢.

٣- النهي عن وضع خرقة أو خيط في الأعناق لاتقاء العين

عن حذيفة أنه رأى رجلاً في يده خيط من الحرير، فقطعه وتلا قول الله تعالى: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ يوسف: ١٠٦ .
فإن اعتقد أن هذا الخيط يدفع البلاء بنفسه؛ فهو من الشرك الأكبر، وإن اعتقد أنه سبب والمسبب هو الله فهو شرك أصغر.

٤- النهي عن التمانم والرقى والتول

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إِنَّ الرَّقْيَ وَالتَّمَانِمَ وَالتَّوَلَّةَ شِرْكٌ " . وانظر صحيح أبي داود/ ٣٨٨٣.

والتيممة: شيء يعلق على الأولاد من العين، والرقى: عزائم يقرأ بها بغير ما أنزل الله، أما الرقى من القرءان والسنة مع اعتقاد أن النافع والضار هو الله فهو مشروع، والتولة: شيء يصنع يزعمون فيه أنه يحبب المرأة في زوجها والزوج إلى امرأته .

٥- النَّهْيُ عَنِ التَّبَرُّكِ بِالْأَشْجَارِ

عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا خَرَجَ إِلَى حُنَيْنٍ مَرَّ بِشَجَرَةٍ لِلْمُشْرِكِينَ يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ، يُعْلَقُونَ عَلَيْهَا أَسْلِحَتَهُمْ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ! اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: سُبْحَانَ اللَّهِ! هَذَا كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَتَرْكَبُنَّ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ " الترمذي . وانظر صحيح الترمذي / ٢١٨٠ .

٦- النَّهْيُ عَنِ التَّطْيِيرِ

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قَالَ ﷺ: " لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ وَيُعْجِبُنِي الْقَالَ " قالوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا الْقَالَ ؟ قال: " كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ " متفق عليه، البخاري/٥٧٧٦، مسلم/ ٢٢٢٤ .
والتطير مذموم لأنه فيه اعتماد على غير الله وسوء ظن بالله تعالى كأن يمنعه من المضى تشاؤمه من صوت كصوت الغراب، وكفارته قول : " اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ وَلَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ " .

٧- النَّهْيُ عَنِ قَوْلِ مُطَرَّنَا بِنَوءِ كَذَا

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحَدِيثِيَّةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: "هَلْ تَذَرُونَ مَاذَا قَالَ رَبِّكُمْ ؟" قالوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطَرَّنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطَرَّنَا بِنَوءِ كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ" البخاري/٨٤٦، مسلم/٧١ .

٨- النَّهْيُ عَنِ اتِّخَاذِ قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ مَسَاجِدَ

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قَالَ ﷺ: " لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ " متفق عليه، البخاري/١٢٩٠، مسلم/ ٥٣١ .
وذلك لأنَّ اتِّخَاذَ الْقُبُورِ مَسَاجِدَ ذَرِيعَةٌ لِلشُّرْكِ وَالْغُلُوِّ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ فَيَدْعُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَمَا حَدَّثَ لِأَهْلِ الْكِتَابِ مِنَ الْغُلُوِّ فِي أَنْبِيَائِهِمْ .

ونُهي أيضًا عن الصلاة إلى القبور قال ﷺ: " لا تُصلُّوا إلى القبور ولا تجلسوا عليها " رواه مسلم/ ٩٧٢.

٩- النَّهْيُ عَنِ التَّأَلِّيِ عَلَى اللَّهِ

عن جندب رضي الله عنه قال: قال ﷺ: " إِنَّ رَجُلًا قَالَ وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ؛ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ وَأَحْبَبْتُ عَمَلَكَ أَوْ كَمَا قَالَ " رواه مسلم/ ٢٦٢١.

وفي الحديث إشعار بسوء ظن بالله وفيه حجر على الله وتطاول على حكمته في خلقه

١٠- النَّهْيُ عَنِ الْمُضَاهَاةِ بِخَلْقِ اللَّهِ

عن عائشة رضي الله عنها قالت: " دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَاثِيلٌ فَلَمَّا رَأَاهُ هَتَكَهُ وَتَلَوْنَ وَجْهَهُ وَقَالَ: " يَا عَائِشَةُ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهَوْنَ بِخَلْقِ اللَّهِ، " قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَطَعْنَا مِنْهُ وَسَادَةً أَوْ وَسَادَتَيْنِ " متفق عليه، البخاري/ ٥٩٥٤، مسلم/ ٢١٠٧.

وفي الحديث دليل على الوعيد الشديد لمن يصنع تمثالا أو صنما أو غيرها لخوات الأرواح، أمّا استخدام الصور في البطاقة الشخصية فقد رُخص فيه للحاجة الماسة .

١١- النَّهْيُ عَنِ الْغُلُوِّ فِي الْأَلْفَاظِ

عن عمر رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: " لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ؛ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ " رواه البخاري/ ٣٤٤٥.

١٢- النَّهْيُ عَنِ سُوءِ الظَّنِّ بِاللَّهِ جَلَّ وَعَلَا

قَالَ تَعَالَى فِي شَأْنِ الْمُنَافِقِينَ: ﴿يُظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ آل عمران: ١٥٤
وَمِنْ صُورِ الظَّنِّ السَّيِّئِ بِاللَّهِ: الظَّنُّ بِأَنَّ اللَّهَ لَنْ يَنْصُرَ رُسُلَهُ وَلَا عِبَادَهُ الصَّالِحِينَ، أَوِ الظَّنُّ بِأَنَّهُ لَنْ يَتِمَّ أَمْرُ رُسُلِهِ، أَوْ أَنَّهُ لَنْ يَظْهَرَ دِينُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ.
أَوْ يَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ لَنْ يَقْبَلَ تَوْبَتَهُ، أَوْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ .
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ لَا يَنْتَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ﴾ يوسف: ٨٧ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي" رواه مسلم/ ٢٦٧٥ .

١٣- النَّهْيُ عَنْ قَوْل: " لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا لَكَانَ كَذَا "

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: " الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ، اخْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ؛ فَلَا تَقُلْ : لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ؛ فَإِنْ لَوْ تَفْتَحْ عَمَلَ الشَّيْطَانِ " رواه مسلم/ ٢٦٦٤ .

وذلك لما تدل عليه كلمة " لو " من الندم والضجر على ما فات مما لا يمكن استرداكه مما يدل على ضعف الإيمان بالقضاء والقدر.

١٤- النَّهْيُ عَنْ قَوْل: " السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ " ؛ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال ﷺ: " لَا تَقُولُوا السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ ... " متفق عليه، البخاري/ ٨٣٥، مسلم/ ٤٠٢ .

١٥- النَّهْيُ عَنْ كَثْرَةِ الْحَلْفِ بِاللَّهِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَاحْذَرُوا أَيْمَانَكُمْ ﴾ المائدة: ٨٥، وذلك لما فيه من تعظيم الله عن كثرة الحلف وجعله عرضة لكل يمين، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ ﴾ البقرة: ٢٢٤ . فينبغي أن يكون الحلف بالله بقدر الحاجة .

١٦- النَّهْيُ عَنْ الْحَلْفِ فِي الْبَيْعِ، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا تَأْدِيبًا مَعَ اللَّهِ تَعَالَى

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: " الْحَلْفُ مَنَفَقَةٌ لِلسَّلْعَةِ مَمْحَقَةٌ لِلرَّيْحِ " متفق عليه، البخاري/ ٢٠٨٧، مسلم/ ١٦٠٦ .

وهو من باب سد الذرائع؛ فقد يؤدي كثرة الحلف إلى وقوع الإنسان في المحذور الأشد الآتي، قال ﷺ: " ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، قَالَ: فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مِرَارٍ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا وَخَسِرُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ: " الْمُسْبِلُ وَالْمَنَانُ، وَالْمُنْفِقُ سِلْعَتُهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ " رواه مسلم/ ١٠٦ .

١٧- النَّهْيُ عَنْ رَدِّ مَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ تَعْظِيمًا لِحَقِّ اللَّهِ

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال ﷺ: " مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِذُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافَتْوهُ؛ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تَكَافُونَهُ فَادْعُوا لَهُ، حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ " د ، وانظر صحيح أبي داود/١٦٧٢ .
وفيه أيضا: تعظيم حق المؤمن، ويشترط في إعطاء السائل: أن لا يكون فيه مضرة، أو قطع رحم، أو مشقة .

١٨- النَّهْيُ عَنْ قَوْلِ عَبْدِي وَأُمْتِي

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: " لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: اسْقِ رَبِّكَ أَطْعِمِ رَبِّكَ وَضَيِّ رَبِّكَ، وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: رَبِّي وَلَيَقُلْ: سَيِّدِي مَوْلَايَ، وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي أُمْتِي، وَلَيَقُلْ: قَتَايَ قَتَايَ غُلَامِي " متفق عليه، البخاري/٢٥٥٢، مسلم/٢٢٤٩ .
وفي الحديث: نهى عن التلفظ بما يؤهم مشاركة الله في صفاته وأسمائه، كإطلاق ربوبية إنسان لإنسان، أو عبودية إنسان لإنسان، والأدب في الألفاظ: دليل على كمال الإخلاص، وصفاء التوحيد .

١٩- النَّهْيُ عَنِ التَّشْبِيهِ بِالْمُشْرِكِينَ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنهما قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرٍ ضَبَّ تَبِعْتُمُوهُمْ "، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَلِيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: "فَمَنْ؟" متفق عليه، البخاري/٧٣٢٠، مسلم/٢٦٦٩ .
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال ﷺ: " خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ: أَحَقُّوا الشُّوَارِبَ، وَأَوْفُوا اللَّحَى " متفق عليه، البخاري/٥٨٩٣، مسلم/٢٥٩ .

٢٠- النَّهْيُ عَنِ التَّسْمِيَةِ بِمَلِكِ الْأَمْلَاقِ وَبِمَلِكِ الْمُلُوكِ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: " إِنْ أَخْنَعَ اسْمُ عِنْدَ اللَّهِ: رَجُلٌ تَسَمَّى "مَلِكِ الْأَمْلَاقِ" متفق عليه، البخاري/٦٢٠٥، مسلم/٢١٤٣ .

وزاد في رواية: " لا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ " رواه مسلم/ ٢١٤٣ .
ومعنى أخنع الناس أي: أوضع الناس، وفي الحديث بيان اختصاص الله بأسمائه
فليس لأحد أن يتسمى بها مثل مالك الملك، ورب العالمين .

٢١- النَّهْيُ عَنْ سَبِّ الرِّيحِ

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ،
قَالَ سَلَمَةُ، فَرَوْحُ اللَّهِ تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تَسُبُّوهَا وَسَلُّوا اللَّهَ
خَيْرَهَا وَاسْتَغِيثُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا " رواه أبو داود، وانظر صحيح أبي داود/ ٥٠٩٧ .
وذلك لما فيه من سَخَطٍ عَلَى فِعْلِ اللَّهِ وَتَذْيِيرِهِ، وَلِمَا يُوْهِمُ السَّبُّ لَهَا وَقُوعَهُ عَلَى
مَنْ صَرَفَهَا .

وَيُشْرَعُ قَوْلُ مَا يَلِي :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ :
" اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ
شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ " مسلم/ ٨٩٩ .

٢٢- النَّهْيُ عَنْ سَبِّ الدِّيكِ

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " لَا تَسُبُّوا الدِّيكَ؛ فَإِنَّهُ يُوقِظُ
لِلصَّلَاةِ " د ، وانظر صحيح أبي داود/ ٥١٠١ .

٢٣- النَّهْيُ عَنْ سَبِّ الْحُمَى

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ أَوْ
أُمِّ الْمُسَيَّبِ فَقَالَ: " مَا لَكَ يَا أُمُّ السَّائِبِ أَوْ يَا أُمُّ الْمُسَيَّبِ تَرْفَرِينَ؟ قَالَتْ: الْحُمَى لَا
بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا، فَقَالَ: " لَا تَسُبِّي الْحُمَى فَإِنَّهَا تَذْهَبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يَذْهَبُ الْكَبِيرُ
خَبَثُ الْحَدِيدِ " رواه مسلم/ ٢٥٧٥ .

٢٤- النَّهْيُ عَنْ سَبِّ الدَّهْرِ

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قَالَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : " يُؤَذِّنِي ابْنُ آدَمَ : يَسُبُّ الدَّهْرَ ، وَأَنَا الدَّهْرُ ، أَقْلَبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ " متفق عليه، البخاري/٤٨٢٦، مسلم/٢٢٤٦ .
كَانَ يَقُولُ : قَاتِلَ اللَّهِ هَذِهِ السَّاعَةَ أَوْ الْيَوْمَ .

٢٥- النَّهْيُ عَنْ تَعْلِيقِ الدُّعَاءِ بِالْمَشْيِئَةِ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ : قَالَ ﷺ : " إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ ؛ فَلَا يَقُلْ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ ، وَلَكِنْ لِيَعْزِمَ الْمَسْأَلَةَ ، وَلِيَعْظُمَ الرِّغْبَةَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاطَمُهُ شَيْءٌ أُعْطَاهُ " متفق عليه، البخاري/٧٤٧٧ مسلم/٢٦٧٩ .

٢٦- النَّهْيُ عَنْ نَسْبَةِ النِّعَمِ إِلَى النَّفْسِ

وهو من كُفْرِ النِّعْمَةِ ، كَانَ يَنْسِبُ النِّعَمَ إِلَى ذِكَائِهِ وَعِلْمِهِ ، وَذَلِكَ كَقَوْلِ قَارُونَ ، كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي ﴾ القصص: ٧٨ .
وَالِاعْتِقَادِ الصَّحِيحِ أَنْ يَقَالَ : بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ قَبْلَ أَيِّ عَمَلٍ .

٢٧- النَّهْيُ عَنْ تَعْبِيدِ الْأَسْمَاءِ لِغَيْرِ اللَّهِ

قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ الاعراف: ١٩٠ .

قَالَ ابْنُ حَزْمٍ : اتَّفَقُوا عَلَى تَحْرِيمِ كُلِّ اسْمٍ مُعَبَّدٍ لِغَيْرِ اللَّهِ كَعَبْدِ عَمْرٍو ، وَعَبْدِ الْكَعْبَةِ .

نَسَأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ الْمَتَعَالَ ، الْحَيَّ الْقَيُّومَ ، الْوَاحِدَ الْأَحَدَ الصَّمَدَ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ ، وَأَنْ يَحْيِيَنَا عَلَى التَّوْحِيدِ ، وَأَنْ يَمِيتَنَا عَلَى التَّوْحِيدِ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ .

وَأَخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

سلسلة رسائل زاد المقرئين (٣)

الْبَيَانُ

فِي مَعْرِفَةِ اللَّحُونِ

أثناء تلاوة الكتاب المكنون

المقدمة

الحمد لله وكفى، وسلاماً على عبيده الذين اصطفى، والصلاة والسلام على مُحَمَّدٍ
أفصح العرب بياناً القائل: " الماهرُ بالقرآن مع السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ ... " متفق عليه،
البخاري/٤٩٣٧، مسلم/٧٩٨ .

فإلى : كلُّ مُعَلِّمٍ للقرآن؛ إلى كلِّ مَنْ وَهَبَ نَفْسَهُ لخدمةِ كِتَابِ اللَّهِ جلَّ وعلا،
أهدي له هذه الرسالة المختصرة، وهي صورٌ من اللُّحُونِ المنتشرة أثناء تلاوةِ القرآنِ
الكريم، برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية .

وقد وضعت فيها جملةً من اللُّحُونِ الجلية والخفية، جعلت فيها خبرة ما تلقَّيته
عن مشايخي، وما درسته من كُتُبِ اللُّحُونِ، وجعلت ذلك في صورة مختصرة، كي
تكون دليلاً ومفتاحاً لكلِّ مَنْ يريدُ تعلُّمَ القرآنِ الكريمِ أو تعلِّيمه .

وقمتُ بتقسيم الرسالة إلى ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: في اللُّحْنِ الجلي، ويكون كما يلي:

١- في الحُرُوفِ، وعلاجه: معرفة مخارج الحُرُوفِ وصفاتها ولا يكون ذلك إلا بالتلقِّي

٢- في الحركات، وعلاجه: معرفة كيفية نُطقِ الحركات والسكنات وقواعد اللغة العربية

المبحث الثاني: في اللُّحْنِ الخفي

وعلاجه: معرفة كيفية نُطقِ الحُرُوفِ والحركات والسكنات .

المبحث الثالث: أهمية التلقِّي

ولزيادة الفائدة: ألحقتُ بالرسالة أشرطة صوتية لبيان المقصود .

ولا أقول: إنَّ هذه الرسالة ستعالجُ اللُّحْنَ المتفشِّي والواقع بين الناس، إنما هي

أداة معينة مساعدة، والأصل هو التلقِّي والمشاهدة السماعية، مصداقاً لقوله تعالى:

﴿وَإِنَّكَ لَتَلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ النمل: ٦.

فإنَّه أسألُ أن يجنبنا اللُّحْنَ في كتابه، وأن يُعَلِّي شأننا بخدمته، وأن يوفِّقنا لتلاوته

حقَّ التلاوة، وأن يُخَلِّقَنا بأخلاقِ القرآن، وأن يُعِينَنَا على تَدَبُّرِ مَعَانِيهِ، والعملِ بما فيه،

وأن يجعلَ هذا العملَ خالصاً لوجهه الكريم .

اللَّحْنُ الْجَلِي

اللَّحْنُ فِي اللُّغَةِ: الْمِيلُ وَالانْحِرَافُ .

فِي الْإِصْطِلَاحِ: هُوَ خَطَأٌ يَطْرَأُ عَلَى الْأَلْفَاظِ، فَيُخْلِفُ بِمَوَازِينِ الْقِرَاءَةِ، وَمَقَايِيسِ التَّلَاوَةِ، وَقَوَانِينِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِعْرَابِ، سَوَاءً تَرْتَبَ عَلَيْهِ إِخْلَالٌ بِالْمَعْنَى أَمْ لَا .
سَبَبُ تَسْمِيَّتِهِ جَلِيًّا: لَجَلَانِهِ وَظُهُورِهِ، وَعَدَمُ خَفَائِهِ عَلَى أَحَدٍ، سَوَاءً أَكَانَ مِنَ الْقُرَّاءِ، أَمْ مِنْ غَيْرِهِمْ .

وَجُودُهُ: وَهَذَا النُّوعُ مِنَ اللَّحْنِ قَسَمَانِ :

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: فِي الْحُرُوفِ .

الْقِسْمُ الثَّانِي: فِي الْحَرَكَاتِ .

صُورُهُ فِي الْحُرُوفِ: يَكُونُ بِاسْتِبْدَالِ حَرْفٍ بِحَرْفٍ، أَوْ حَذْفِ حَرْفٍ أَوْ زِيَادَةِ حَرْفٍ .

صُورُهُ فِي الْحَرَكَاتِ: يَكُونُ بِإِبْدَالِ حَرَكَةٍ بِحَرَكَةٍ، أَوْ تَسْكِينِ مُتَحَرِّكٍ أَوْ تَحْرِيكِ سَاكِنٍ .

سَوَاءً تَرْتَبَ عَلَى هَذَا الْخَطَأِ تَغْيِيرٌ فِي الْمَعْنَى، أَمْ لَمْ يَتَرْتَبْ عَلَيْهِ تَغْيِيرٌ فِي الْمَعْنَى .

حُكْمُهُ : حَرَامٌ بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ^(١).

(١) هَدَايَةُ الْقَارِئِ ج/١ ص/ ٥٤ أَحْكَامُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ص / ٣٥ - سُنَنِ الْقُرَّاءِ ص / ١٢٠ .

المبحث الأول في اللّحن الجلي

القسم الأول: وجوده في الحروف

أولاً: استبدال حرف بحرف .

ثانياً: حذف الحرف .

ثالثاً: زيادة حرف .

أولاً: من صور اللحن الجلي في الحروف (استبدال حرف بحرف)

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ^(١) رَحِمَهُ اللَّهُ: أَصْلُ الْخَلَلِ الْوَاردِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْقُرَّاءِ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ، وَمَا تَحَقَّقَ بِهَا، هُوَ إِطْلَاقُ التَّفْخِيمَاتِ وَالتَّغْلِيظَاتِ عَلَى طَرِيقِ أَلْفَتِهَا الطَّبَاعَاتِ، تَلَقُّيَتِ مِنَ الْعَجَمِ، وَاعْتَادَتِهَا النَّبْطُ، وَاکْتَسَبَهَا بَعْضُ الْعَرَبِ. اهـ النشر: ٢١٥

وهكذا يتضح من خلال كلام الإمام ابن الجزري: أن اللهجات لها دورٌ بارزٌ في استبدال الحُرُوفِ، ولكن هل يمكن حصر هذه اللُّحُونُ ؟

في الواقع: أنه لا يمكن حصرها، فهي تختلف باختلاف الزمان والمكان، ولكن لُوَحِظَ أَنَّ أَغْلَبَ اللُّحُونِ الْوَاقِعَةِ مَرَجَعُهَا إِلَى أَسْبَابٍ مِنْهَا :

- ١- اتِّحَادُ الْمَخْرَجِ
- ٢- تَقَارُبُ الْمَخْرَجِ
- ٣- ضَيَاعُ صِفَةِ الْحَرْفِ
- ٤- الْاَلْتِبَاسُ

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَإِذَا أَحْكَمَ الْقَارِئُ النُّطْقَ بِكُلِّ حَرْفٍ عَلَى حَدِّهِ، مُوفِّيًا حَقَّهُ، فَلْيَعْمَلْ نَفْسَهُ بِأَحْكَامِ حَالَةِ التَّرْكِيبِ، لِأَنَّهُ يَنْشَأُ عَنِ التَّرْكِيبِ مَا لَمْ يَكُنْ حَالَةَ الْإِفْرَادِ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ، فَكَمْ مِمَّنْ يَحْسِنُ الْحُرُوفَ مُفْرَدَةً وَلَا يَحْسِنُهَا مُرَكَّبَةً بِحَسَبِ مَا يَجَاوِرُهَا مِنْ مَجَانِسَ، وَمُقَارِبَ، وَقَوِيٍّ، وَضَعِيفٍ، وَمُقَفَّحٍ وَمُرْقَّقٍ فَيَجْذِبُ الْقَوِيُّ الضَّعِيفَ، وَيَغْلِبُ الْمُقَفَّحُ الْمُرْقَّقَ، فَيَصْعَبُ عَلَى اللِّسَانِ النُّطْقُ بِذَلِكَ عَلَى حَقِّهِ إِلَّا

(١) هو الإمام العلامة: شمس الدين، أبو الخير مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ الْجَزَرِيِّ، الدمشقي، ولد رَحِمَهُ اللَّهُ فِي دِمَشْقَ سَنَةِ ٧٥١ هـ، وَتَلَقَّى عِلْمَ الْقِرَاءَاتِ عَلَى شَيْوِخِهَا، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَصْحَابِ الْفَخْرِ بْنِ الْبَخَارِيِّ، رَحَلَ إِلَى مِصْرَ مَرَاتٍ فَجَمَعَ الْقِرَاءَاتِ عَلَى عُلَمَائِهَا، كَمَا تَعَلَّمَ الْحَدِيثَ وَالْعَرَبِيَّةَ وَالْفَقْهَ، لَهُ مُؤَلَّفَاتٌ كَثِيرَةٌ نَافِعَةٌ مَلَأَتْ الْأَفَاقَ بِشَهْرَتِهَا، تَوَفَّى بِشِيرَازَ سَنَةِ ٨٣٣ هـ * مُقَدِّمَةُ كِتَابِ التَّمْهِيدِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ .

بالرياضة الشديدة حالة التركيب، فمن أحكم صحة اللفظ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد بالإتقان والتدريب . اهـ النشر: ج/١ ص/٢١٥.

١-نَمَازُجُ مِنْ صُورِ اسْتِبْدَالِ حَرْفٍ بِحَرْفٍ بِسَبَبِ اتِّحَادِ الْمَخْرَجِ

وَيَتَأَكَّدُ اللَّحْنُ إِذَا تَجَاوَرَ حَرْفَانِ مُتَّحِدَانِ مَخْرَجًا .

كاستبدال الجيم شينا

قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ^(١): " وَإِذَا وَقَعَ بَعْدَ الشَّيْنِ جِيمٌ : وَجِبَ أَنْ تَبِينَ الشَّيْنُ، لثَلَا تَقْرَبَ مِنْ لَفْظِ الْجِيمِ، لِأَنَّهَا أَخْتَهَا، وَمِنْ مَخْرَجِهَا ذَلِكَ نَحْوُ: ﴿ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ النساء: ٦٥ ، وشبهه .

وكاستبدال التاء طاء

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَإِذَا وَقَعَتِ التَّاءُ مَتَحَرِّكَةً قَبْلَ طَاءٍ، وَجِبَ التَّحْقُظُ بِبَيَانِ التَّاءِ، لثَلَا يَقْرَبَ لَفْظُهَا مِنْ الطَّاءِ، لِأَنَّ التَّاءَ مِنْ مَخْرَجِ الطَّاءِ نَحْوُ: ﴿ يَسْتَطِيعُ ﴾ النساء: ٢٥، اهـ الرعاية: ٢٠٦ .

وكاستبدال الصاد زايًا

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَإِذَا سَكَنَتِ الصَّادُ، وَأَتَتْ بَعْدَهَا دَالٌ، وَجِبَتِ الْمَحَافِظَةُ عَلَى تَصْفِيَةِ لَفْظِ الصَّادِ، لثَلَا يَخَالِطُهَا لَفْظُ الزَّايِ، لِأَنَّ الزَّايَ مِنْ مَخْرَجِ الصَّادِ، وَهِيَ فِي الصِّفَةِ أَقْرَبَ إِلَى الدَّالِّ مِنَ الصَّادِ إِلَى الدَّالِّ ذَلِكَ نَحْوُ: ﴿ وَتَصْنِيعُ ﴾ الأنفال: ٣٥.

(١) هو الإمام العلامة مكِّي بن أبي طالب القيسي أستاذ القراء والمجودين ولد سنة خمسين وثلثمائة بالقيروان، كان من أهل التبحر في علوم القراءان والعربية، حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل، كثير التأليف في علوم القراءان، محسنًا مجودًا عالمًا بمعاني القراءان " قرأ عليه خلق لا يُحْصَوْنَ " وتوفي سنة سبع وثلثين وأربعمائة "، هداية القاري ج/ ٢ ص/ ٧٣١ .

﴿قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ النحل: ٩، اهـ الرعاية: ص/ ٢١٨ .

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عمرو عثمان بن سعيد الداني^(١):

" وكذلك إذا أتى بعد الصاد وهي ساكنة دال: صَفِّي وَلُخِّصَ وَيُبَيَّنَ إِطْبَاقُهُ، وإلا

صار زائياً، وذلك في نحو قوله: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ^(٢)، فَاصْدَعْ^(٣)﴾ وما أشبهه " . اهـ^(٤)

* * *

(١) هو الإمام العلامة المقرئ المفسر اللغوي أبو عمرو عثمان بن سعيد الأموي الداني، أحد الأئمة في القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه، وجمع في ذلك تواليف حسناً يطول تعدادها، وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته، من أهل الحفظ والذكاء والتفنن دنيّاً، فاضلاً ورعاً سُنْبّاً . بلغت مؤلفاته : مائة وعشرين كتاباً، ولد عام : ٣٧١، وتوفي بمصر سنة ٤٤٤ هـ، هداية القاري ج/ ٢ ص/ ٦٧١-٦٧٢، ومقدمة كتاب التحديد في الإتيان .

(٢) النساء: ٨٧ .

(٣) الحجر: ٩٤ .

(٤) التحديد في الإتيان ص/ ٢١٨ .

أُمثلة تطبيقية على استبدال حرف بحرف بسبب اتّحاد المَخْرَج

المسمى	الحرف	يَتَحَوَّلُ إلى	مِثَالُ	التخريج
١- أقصى الحلق	الهمزة	هاء	أَنْتُمْ	البقرة: ١٤٠
	الهاء	همزة	يَسْتَهْزِئُ	البقرة: ١٥
٢- وسط الحلق	العين	حاء	مَعَهُمْ	المجادلة: ٧
	الحاء	عين	حَتَّى	المعارج: ٤٢
٣- أدنى الحلق	الغين	خاء	غَاشِيَةً	يوسف: ١٠٧
	الخاء	غين	يَخْشَى	الأعلى: ١٠
الشجرية	الجيم	الشين	الرَّجِيم	النحل: ٩٨
	الجيم	ياء	جَاءَ	النصر: ١
	الشين	جيم	الرُّشْدِ	الجن: ٢
اللطعية	الطاء	تاء	اضْطُرَّ	البقرة: ١٦٣
	التاء	طاء	أَلَمْ تَرَ	الفيل: ١
	التاء	دال	تَتَّبِعُهَا	النازعات: ٧
	الدال	تاء	مُرْدَجَرَّ	القمر: ٤
الأسلية	الصاد	سين	الصَّاحَّةُ	عبس: ١٣٣
	الصاد	زاي	يُصْدِرَ	القصص: ٢٣
	السين	صاد	سَقَرَ	القمر: ٤٨
	السين	زاي	اسْجُدُوا	البقرة: ٣٤
	الزاي	سين	الزَّقُومِ	الصافات: ٦٢
اللثوية	الظاء	ذال	الظَّالِمِينَ	الجمعة: ٥
	الذال	ظاء	ذَاقُوا	الحشر: ١٥
	الذال	ثاء	اذْكُرُوا	الأحزاب: ٩
الشفوية	الباء	ميم	رَبَّهُمْ	العاديات: ١١
	الميم	باء	هُمْ فِيهَا	المجادلة: ١٧

كيفية معالجة اللَّحْن الواقع بين الحَرَفَيْنِ المُشْتَرَكَيْنِ مَخْرَجًا

يكون العلاج بتحقيق الصفات، وذلك بعمل مُقَارَنة بين الحَرَفَيْنِ في الصفات، وليس للمَخْرَج دور في العلاج لأنَّ الحَرَفَيْنِ مُتَّحِدَانِ مَخْرَجًا .

مِثَالُ: استبدال الذال ظاء في كلمة ﴿ ذَاقُوا ﴾ .

السَّبَبُ هو: اتِّحَادُ المَخْرَجِ، إذ الحَرَفَانِ يخرجان من طرف اللِّسَانِ مِنْ جِهَةٍ ظهره مع ما فوقه من أصول الثَّنايَا العليا، وَضِيَاعُ الصفات، ولكن ما الصفة التي ضاعت فأدى ذلك إلى استبدال أَحَدِ الحَرَفَيْنِ بِالْآخَرِ ؟

يمكن معرفة ذلك من خلال عمل مُقَارَنة بين الحَرَفَيْنِ في الصفات .

المُقَارَنة

الذال	الجَهِر	الرَّخَاوَة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات
الظاء	"	"	الاستعلاء	الإطباق	"

الملاحظة: أن الحَرَفَيْنِ كليهما يشتركان في (الجَهِر والرَّخَاوَة، الإصمات) إلا أن الذال تَتَمَيَّزُ باستفالها وانفتاحها، والظاء تَتَمَيَّزُ باستعلائها وإطباقها .
ويمكن اختصار القول بأن الذال تَتَمَيَّزُ باستفالها لأنَّ كُلَّ مستفل منفتح وليس العكس، والظاء تَتَمَيَّزُ بإطباقها، لأنَّ كُلَّ مطبق مستعل وليس العكس .

أي لولا استفال الذال لكانت ظاء، ولولا إطباق الظاء لكانت ذالا .

٢- استبدال حرف بحرف بسبب تقارب المخرج

اللهجات تبدل الهاء حاء ويتأكد اللحن عند تجاورهما

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ: والحاء تجب العناية بإظهارها إذا وقع بعدها مقاربها، لاسيما إذا سكنت، فكثير ما يقلبون الهاء في "وَسَبَّحُهُ" الإنسان: ٢٦، حاء، لضعف الهاء، وقوة الحاء، فتجذبها، فينطقون بحاء مُشَدَّدة، وكل ذلك لا يجوز إجماعاً . اهـ النشرح/١ ص/٢١٨ .

واللهجات تبدل القاف غيناً مطلقاً ويتأكد اللحن عند تجاورهما

قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ: ويجب أن يتحفظ ببيان الغين إذا وقع بعدها عين أو قاف، لقرب مخرجها منهما، فيخاف أن يلتبس اللفظ بالإخفاء، أو بالإدغام في ذلك، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ ال عمران: ٨، اهـ الرعاية : ص/ ١٦٩ .

واللهجات تبدل الضاد ظاء ويتأكد اللحن إذا تجاورا

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ :
وإن تَلَقَّيَا الْبَيَانَ لَازِمُ أَنْقُضَ ظَهْرَكَ يَعْصُ الظَّالِمُ

واللهجات تبدل القاف كافاً ويتأكد اللحن عند تجاورهما

قَالَ الْإِمَامُ السَّخَاوِيُّ^(١):
وَالْقَافُ بَيِّنٌ جَهْرًا وَعُلُوًّا وَالْكَافُ خَلَّصَهَا بِحُسْنِ بَيَانٍ
إِنْ لَمْ تُحَقِّقْ جَهْرَ ذَلِكَ وَهَمْسُ ذَا فَهُمَا لِأَجْلِ الْقُرْبِ يَخْتَلِطَانِ

(١) هو الإمام علم الدين أبي الحسن علي بن مُحَمَّد السَّخَاوِيُّ المقرئ المحقق المجود المفسر النحوي اللغوي الشافعي شيخ مشايخ الإقراء بدمشق، قرأ عليه خلق كثير إلى الغاية، ولد سنة ثمان أوتسع وخمسين وخمسائة بسخا من عمل مصر، وهو أول من شرح الشاطبية، له مصنفات متعددة منها: 'جمال القراء وكمال الإقراء'، توفي سنة ٦٤٣، هداية القارئ: ص/ ٦٨٥، ٦٨٦ باختصار .

أَمْثَلَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ عَلَى اسْتِبْدَالِ حُرُوفٍ بِحُرُوفٍ بِسَبَبِ تَقَارُبِ الْمَخْرَجِ

مَخْرَجٌ خَاصٌ	الْحَرْفُ	يَتَحَوَّلُ إِلَى	مِثَالٌ	التَّخْرِيجُ
أَقْصَى	الهَاءُ	حَاءٌ	وَسَبَّخْهُ	الإنسان: ٢٦
	الهَاءُ	أَلْفٌ	الْقَارِعَةُ	القارعة: ١
	الحاءُ	هَاءٌ	الْحَمْدُ	الفاتحة: ١
	الغينُ	قَافٌ	الْمَغْضُوبِ	الفاتحة: ٧
اللَّهُوِيَّةُ	القَافُ	كَافٌ	خَلَقَكُمْ	الزمر: ٦
	القَافُ	غَيْنٌ	الْمُسْتَقِيمِ	الفاتحة: ٥
	القَافُ	G	قَدْ	المتحنة: ١
	الكَافُ	قَافٌ	تَكْفُرُونَ	الأنعام: ٣٠
	الكَافُ	شَيْنٌ	إِيَّاكَ	الفاتحة: ٣
	الكَافُ	G	أَكْبَرُ	غافر: ١٠
الشَّجَرِيَّةُ	الجِيمُ	G	جَاءَ	النصر: ١
الْحَافَةُ	الضَّادُ	دَالٌ	اضْرِبْ	الشعراء: ٦٣
	الضَّادُ	طَاءٌ	الضَّالِّينَ	الفاتحة: ٧
	الضَّادُ	تَاءٌ	أَفْضَلُكُمْ	النور: ١٤
	الضَّادُ	ظَاءٌ	الْمَغْضُوبِ	الفاتحة: ٧
الذَّلْقِيَّةُ	اللامُ	نُونٌ	الْحَمْدُ	الفاتحة: ١
	النُّونُ	لَامٌ	أَنْعَمْتَ	الفاتحة: ٥
	الرَّاءُ	وَاوٌ	الرَّحْمَنُ	الرحمن: ١

كيفية معالجة اللَّحْن الواقع بين الحَرَفَيْن المتقاربين مَخْرَجًا

العلاج: يكون بتحقيق المَخْرَج والصفات .

١- مِثَالُ: استبدال الهاء الفَا في كلمة ﴿الْقَارِعَةُ﴾^(١) تقرأ لحنًا " القارعا " .

العلاج: يكون بإخراج الهاء من أقصى الحلق بدلا من الجوف .
وتحقيق الصفات يكون بعمل مقارته بين الحَرَفَيْن ثم يعطى كُل حرف حقه من الصفات .

الكيفية: نجري مُقَارَنَةً بين الصفتين .

الألف	الجَهْر	الرَّخَاوَة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات
الهاء	الهمس	"	"	"	"

الملاحظ: أَنَّ الحَرَفَيْن كليهما " رخويان، مستقلان، منفتحان، مصمتان " إلا أَنَّ الألف تَتَمَيَّز عن الهاء بجهرها والهاء بهمسها .
إذ لولا مَخْرَج وهمس الهاء لصارت أُلْفَا .

٢- مِثَالُ: استبدال الضاد إلى تاء في كلمة ﴿أَفْضَتُمْ﴾ .

الكيفية: نجري مُقَارَنَةً بين الصفتين .

الضاد	الجَهْر	الرَّخَاوَة	مستعلية	مطبقة	الإصمات
التاء	الهمس	شديدة	مستقلة	منفتحة	"

العلاج: يكون بإخراج الضاد إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الإضراس العليا، وإعطاء الضاد حقها من الجهر والرخاوة والإطباق .

(١) القارعة: ١ .

٣- استبدال حرفٍ بحرفٍ بسبب ضياع صفاته

قَالَ العلامةُ مُحَمَّدٌ مَكِّي^(١) انصر رَجْمَةُ اللَّهِ: اعلم أَنَّ كُلَّ حرفٍ شارك غيره في مَخْرَجِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَمْتَّازُ عَنْ مُشَارِكِهِ إِلَّا بِالصِّفَاتِ، وَكُلُّ حرفٍ شارك غيره في صِفَاتِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَمْتَّازُ عَنْهُ إِلَّا بِالْمَخْرَجِ،

فَالْهَمْزَةُ وَالْهَاءُ اشتركتا مَخْرَجًا وَاِنْفَتْاحًا وَاسْتِفَالًا وَانْفَرَدَتْ الْهَمْزَةُ بِالْجَهْرِ وَالشَّدَّةُ، فَلَوْلَا الْهَمْسُ وَالرَّخَاوَةُ اللَّذَانِ فِي الْهَاءِ مَعَ شِدَّةِ الْخَفَاءِ لَكَانَتْ هَمْزَةً، وَلَوْلَا الشَّدَّةُ وَالْجَهْرُ اللَّذَانِ فِي الْهَمْزَةِ: لَكَانَتْ هَاءً،

وَالْعَيْنُ وَالْحَاءُ الْمَهْمَلَتَانِ اشتركتا مَخْرَجًا وَاِنْفَتْاحًا وَاسْتِفَالًا، وَانْفَرَدَتْ الْحَاءُ بِالْهَمْسِ وَالرَّخَاوَةِ، فَلَوْلَا الْجَهْرُ وَبَعْضُ الشَّدَّةِ فِي الْعَيْنِ: لَكَانَتْ حَاءً، وَلَوْلَا الْهَمْسُ وَالرَّخَاوَةُ فِي الْحَاءِ لَكَانَتْ عَيْنًا،

وَالْغَيْنُ وَالْخَاءُ الْمَعْجَمَتَانِ اشتركتا مَخْرَجًا وَرَخَاوَةً وَاسْتِعْلَاءً وَانْفَتْاحًا، وَانْفَرَدَتْ الْغَيْنُ بِالْجَهْرِ،

وَالْجِيمُ وَالشَّيْنُ وَالْيَاءُ اشتركت مَخْرَجًا وَانْفَتْاحًا وَاسْتِفَالًا وَانْفَرَدَتْ الْجِيمُ بِالشَّدَّةِ، وَاشْتَرَكْتَ الْجِيمُ مَعَ الْيَاءِ فِي الْجَهْرِ، وَانْفَرَدَتْ الشَّيْنُ بِالْهَمْسِ وَالتَّفْشِي، وَاشْتَرَكْتَ مَعَ الْيَاءِ فِي الرَّخَاوَةِ،

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَالتَّاءُ اشتركت في الْمَخْرَجِ وَالشَّدَّةِ، وَانْفَرَدَتْ الطَّاءُ بِالْإِطْبَاقِ وَالْإِسْتِعْلَاءِ وَالتَّفْخِيمِ، فَلَوْلَا هَذِهِ الثَّلَاثَةُ: لَكَانَتْ دَالًا . اهـ^(٢) .

(١) هو العلامة مُحَمَّدٌ مَكِّي نصر الجريسي عالم كبير في التجويد والقراءات وغيرهما، مصري، له مؤلفات يرجع إليها ويعول عليها منها نهاية القول المفيد الذي استمده من أربعة وعشرين كتابًا من الكتب المشهورة اهـ هداية القارئ ج/ ٢ ص/ ٧٢٥، مقدمة نهاية القول المفيد .

(٢) نهاية القول المفيد: ص / ٦٠ باختصار .

أُمثلة تطبيقية على استبدال حرف بحرف بسبب ضياع صفاته

عَدَمُ بَيَانِ	الحَرْفُ	يَتَحَوَّلُ إِلَى	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ
الْهَمْسُ	الحاء	عين	حَتَّى	المعارج: ٤٢
	الهاء	ألف	لُمَزَةٌ	الهمزة: ١
	الخاء	غين	يَخْشَى	عبس: ٩
	الصاد	زاي	يُصْدِرُ	القصص: ٢٣
	الفاء	V	تَفْضِيلًا	الإسراء: ٢١
	السين	زاي	الْمَسْجِدِ	الإسراء: ١
	الكاف	G	أَكْبَرُ	القلم: ٣٣
	التاء	دال	تَتَّبِعُهَا	النازعات: ٧
الْجَهْرُ	الْعَيْنُ	حاء	أَعْهَدُ	يس: ١٦
	الذال	ثاء	يَذْكُرُونَ	الصفات: ١٣
	الألف ١	هاء	الْأَعْلَى	الأعلى: ١
	الغين	خاء	يَغْشَاهُمْ	العنكبوت: ٢٥
	الزاي	سين	كَفَرْتُمْ	النور: ٣٥
	الذال	تاء	الدِّينِ	الماعون: ١
	الظاء	ثاء مُفَخَّمة	الظَّالِمِينَ	الجمعة: ٥
	الجيم ٢	شين	الرَّجِيمِ	النحل: ٩٨
الشَّدَّةُ	القاف	غَيْنَ	الْقَدْرِ	القدر: ١
	الجيم	شين	جَعَلَ	ق: ٢٦
	التاء	سين	تَتَلَوُ	يونس: ٦١

١- لولا مَخْرَجُ الألف وجهرُها لصارت هاء ٢- ولولا جهر وشِدَّةُ الجيم لصارت شينا

أَمْثَلَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ عَلَى اسْتِبْدَالِ حَرْفٍ بِحَرْفٍ بِسَبَبِ ضَيَاعِ صِفَاتِهِ

عَدَمُ بَيَانِ	الحَرْفُ	يَتَحَوَّلُ إِلَى	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ
الرَّخَاوَةُ	الضاد	طاء	أَفْضَتُمْ	النور: ١٤
	الغَيْنُ	قاف	لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا	آل عمران: ٨
	الشين	جيم	رُشِدُهُ	الأنبياء: ٥١
التَّوَسُّطُ	العين	همزة	يَعْمَلُونَ	المجادلة: ١٥
الاستعلاء مع	الطاء	تاء	يُطْعِمُ	النساء: ١٣
المكسور لسهولة	الظاء	ذال	ظِلَالُهُ	النحل: ٤٨
ترقيقه	الضاد	دال	يُضِلُّ	محمد: ٤
	الصاد	سين	تَصِيرُ	الشورى: ٥٣
	القاف	كاف	قِيلَ	المنافقون: ٥
الاستعلاء مع	الطاء	تاء	أَيُطَمِّعُ	المعارج: ٣٨
الساكن لسهولة	الظاء	ذال	يَظْلِمُونَ	الشورى: ٤٢
ترقيقه	الضاد	دال	اضْرِبْ	الشعراء: ٣٦
	الصاد	سين	اصْبِرْ	ص: ١٧
	القاف	كاف	يَقْدِرْ	البلد: ٥
الاستعلاء مع	الطاء	تاء	الطُّورِ	الطور: ١
المضموم لصعوبة	الضاد	دال	ضُرِبَ	الزخرف: ٥٧
تحقيق التَّفْخِيمِ معه	الظاء	ذال	ظَلِمَ	النساء: ١٤٨
	الصاد	سين	الصُّورِ	الزمر: ٦٧
	القاف	كاف	قُلْ	الإخلاص: ١
الاستفهام مع المضموم	التاء	طاء	تُرْجِي	الأحزاب: ٧١
لسهولة استعلاء اللِّسَانِ	الذال	ظاء	نُقِ	الدخان: ٤٩
مع المضموم	الذال	ضاد	تَنُورُ	الأحزاب: ١٩٠

٤- استبدال حرف بحرف بسبب الاشتباه (الالتباس)

قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَإِذَا وَقَعَ لَفْظٌ لِمَعْنَى: هُوَ بِالسَّيْنِ أَشْبَهَ لَفْظًا آخَرَ لِمَعْنَى آخَرَ هُوَ بِالصَّادِ، وَجِبَ الْبَيَانُ لِلْسَّيْنِ، لِأَشْتِبَاهِ اللَّفْظَيْنِ^(١)، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾ طه: ٦٢، يَبَيِّنُ لَفْظُ السَّيْنِ لَثَلًا يَصِيرُ إِلَى لَفْظِ قَوْلِهِ: ﴿وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا﴾ نوح: ٧، فَالْأَوَّلُ مِنَ السَّرِّ، وَالثَّانِي مِنَ الْإِصْرَارِ. اهـ^(٢).

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ عَثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ الدَّانِي عَنْ حَرْفِ الصَّادِ: وَكَذَلِكَ يُلْزَمُ أَنَّ يَتَعَمَّلَ تَخْلِيصَ الصَّادِ مِنَ السَّيْنِ فِيمَا يَتَّفَقُ لَفْظُهُ وَيَخْتَلِفُ مَعْنَاهُ بِمَا تَقَدَّمَ وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾ الْأَنْبِيَاءُ: ١٢، وَنَحْوُ ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ﴾ الزَّخْرَفُ: ٣٢، وَ﴿وَلَا هُمْ مِنَّْا يُصْحَبُونَ﴾ الْأَنْبِيَاءُ: ٤٣. اهـ^(٣).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ:

وَحَلِصَ انْفِتَاحَ مَخْذُورًا عَسَى خَوْفَ أَشْتِبَاهِهِ بِمَخْذُورًا عَصَى

(١) والمعنى: وإذا ورد لفظان شبيهان لفظاً، مختلفان في المعنى، وكان أحدهما بالسَّيْنِ والآخر بالصَّادِ: وجب البيان للسَّيْنِ.

(٢) الرعاية ص / ٢١٤.

(٣) من كتاب التحديد في الإنقاذ ص / ٣١٥.

فوائد:

١- قد يترتب على ضياع الصفة لحن جلي أو خفي:

فَمِثَالُ الْجَلِيِّ: اسْتِبْدَالُ الْغَيْنِ بِالخَاءِ نَحْوُ: ﴿يَغْشَى﴾ تَقْرَأُ لَحْنًا ﴿يَخْشَى﴾.

وَمِثَالُ اللَّحْنِ الْخَفِيِّ: عَدَمُ بَيَانِ الْهَمْسِ فِي التَّاءِ فِي: ﴿تَتَلَوْنَ﴾، وَالْكَافِ فِي كَلِمَةِ ﴿تَكْتُمُونَ﴾

فَهَذَا اللَّحْنُ خَفِيٌّ لِأَنَّهُ لَا يَتَرْتَبُ عَلَيْهِ اسْتِبْدَالُ حَرْفٍ بِحَرْفٍ.

أمثلة تطبيقية على استبدال حرف بحرف بسبب الالتباس

تحويل	إلى	نحو التباس كلمة	بكلمة
السين	صاد	وَعَسَى ^(١)	وَعَصَى ^(٢)
		سُورَةٌ ^(٣)	صُورَةٌ ^(٤)
		وَأَسْرُوا ^(٥)	وَأَصْرُوا ^(٦)
		يُسْحَبُونَ ^(٧)	يُصْحَبُونَ ^(٨)
		يُسِرُّونَ ^(٩)	يُصِرُّونَ ^(١٠)
		قَسَمْنَا ^(١١)	قَصَمْنَا ^(١٢)

(١) البقرة: ٢١٦، ﴿وَعَسَى﴾: حرف يفيد الرجاء .

(٢) التوبة: ٦٤ .

(٣) يونس: ٥٤، ﴿وَأَسْرُوا﴾: من الإسرار .

(٤) غافر: ٧١، ﴿يُسْحَبُونَ﴾: من السحب .

(٥) النحل: ٢٣ .

(٦) الزخرف: ٣٢، ﴿قَسَمْنَا﴾: من القسمة .

(٧) طه: ١٢١، ﴿وَعَصَى﴾: من العصيان .

(٨) الانفطار: ٨ .

(٩) نوح: ٧، ﴿وَأَصْرُوا﴾: من الإصرار .

(١٠) الأنبياء: ٤٣، ﴿يُصْحَبُونَ﴾: أي يمنعون منا و يجارون أم ينصرون .

(١١) الواقعة: ٤٦، ﴿يُصِرُّونَ﴾: من الإصرار .

(١٢) الأنبياء: ١١، ﴿قَصَمْنَا﴾: أي أهلكنا .

تابع: أمثلة تطبيقية على استبدال حرف بحرف بسبب الالتباس

تحويل	إلى	نحو التباس كلمة	بكلمة
السين	صاد	أَسْرَهُمْ ^(١)	إِصْرَهُمْ ^(٢)
		مُحْسِنِينَ ^(٣)	مُحْصِنِينَ ^(٤)
		وَنَسْرًا ^(٥)	نَصْرًا ^(٦)
		بِسُورٍ ^(٧)	الصُّورِ ^(٨)
		وَبَسْرٍ ^(٩)	البَّصْرِ ^(١٠)
		وَتَسِيرٍ ^(١١)	تَصِيرٍ ^(١٢)

(١) الإنسان: ٢٨، ﴿أَسْرَهُمْ﴾: من الأسر .

(٢) الذاريات: ١٦، ﴿مُحْسِنِينَ﴾: من الإحسان أي محسنين في العمل .

(٣) نوح: ٢٣، ﴿وَنَسْرًا﴾: اسم لصنم .

(٤) الحديد: ١٣، ﴿بِسُورٍ﴾: هو سور الأعراف .

(٥) المدثر: ٣٢، ﴿وَبَسْرٍ﴾: زاد في القبض والكلوح والكره .

(٦) الطور: ١٠، ﴿وَتَسِيرٍ﴾: من السير .

(٧) الأعراف: ١٥٧، ﴿إِصْرَهُمْ﴾: من الإصر وهو النقل .

(٨) النساء: ٣٤، ﴿مُحْصِنِينَ﴾: من الإحصان وهو التعفف عن الزنا .

(٩) الأعراف: ١٩٣، ﴿نَصْرًا﴾: من النصر .

(١٠) الزمر: ٦٣، ﴿الصُّورِ﴾: قرن من نور ينفخ فيه النفخة الأولى للفناء والثانية للإحياء .

(١١) النحل: ٧٧، ﴿البَّصْرِ﴾: وهو الإبصار .

(١٢) الشورى: ٥٣، ﴿تَصِيرٍ﴾: من التصيير، وهو الرجوع والانتها .

تابع الأمثلة التطبيقية

تحويل	إلى	نحو التباس كلمة	بكلمة
السين	زاي	رِجْسٌ ^(١)	رِجْزٌ ^(٢)
الذال	طاء	مَحْذُورٌ ^(٣)	مَحْظُورٌ ^(٤)
		الْمُنْذِرِينَ ^(٥)	الْمُنْظَرِينَ ^(٦)
الضاد	طاء	نَاصِرَةٌ ^(٧)	نَاطِرَةٌ ^(٨)
التاء	طاء	يَقْنَتٌ ^(٩)	يَقْنَطٌ ^(١٠)
الكاف	قاف	مَرْكُومٌ ^(١١)	مَرْقُومٌ ^(١٢)

(١) المائدة: ٩٠، ﴿رِجْسٌ﴾: استعملت على معنى " الخبث والقذر، والحرام، والعذاب " .

(٢) الأنفال: ١١، ﴿رِجْزٌ﴾: استعملت على معنى الوسوسة، والعذاب .

(٣) الإسراء: ٥٧، ﴿مَحْذُورٌ﴾: وهو التيقظ والاستعداد حتى لا يقع فيما يكره .

(٤) الصافات: ١٧٧، ﴿الْمُنْذِرِينَ﴾: من الإنذار وهو التخويف .

(٥) الإسراء: ٢٠، ﴿مَحْظُورٌ﴾: من الحظر، وهو المنع .

(٦) الحجر: ٣٧، ﴿الْمُنْظَرِينَ﴾: من الإنظار، أي : من المؤخرين .

(٧) القيامة: ٢٢، ﴿نَاصِرَةٌ﴾: من النصرة، وهو الحسن والنعمة .

(٨) القيامة: ٣٢، ﴿نَاطِرَةٌ﴾: من النظر .

(٩) الأحزاب: ٣١، ﴿يَقْنَتٌ﴾: من القنوت، وهو الطاعة والاستجابة .

(١٠) الحجر: ٥٦، ﴿يَقْنَطٌ﴾: من القنوط، وهو اليأس .

(١١) الطور: ٤٤، ﴿مَرْكُومٌ﴾: متراكم بعضه فوق بعض .

(١٢) المطففين: ٩، ﴿مَرْقُومٌ﴾: أي : مختوم ومكتوب .

ثانيًا: من صُور اللَّحْنِ الجلي (حَذَفُ الحَرْفِ) وهو قسمان:

(أ) قسم ظاهر للقراء مِثَالُ حَذَفِ الألف

نحو: ﴿لَا تُشْرِكْ﴾ لقمان: ١٣، تقرأ لحناً: " لتشرك " .

(ب) قسم يخفى على القُرَّاء وأكثره مع ما يأتي:

الحُرُوفُ المتطرفة نحو: ﴿وَأَسْتَغْفِرُ﴾ النصر: ٣، ﴿وَالضُّحَى﴾ الضحى: ١، ﴿دِفْءٌ﴾ النحل: ٥

قَالَ العلامةُ مَكِّي بن أبي طالب: وكل حرف مُشَدَّدٌ مقامُ حرفين في الوزن

واللفظ، والحرف الأول منهما ساكن والثاني منهما متحرك .

فيجب على القارئ أن يتبين المُشَدَّدَ حيث وقع، ويعطيه حقَّه ويميزه ممَّا ليس

بمُشَدَّدٍ، لأنَّه إنْ فرطَ في تشديده حَذَفَ حرفاً من تلاوته . اهـ . الرعاية: ٢٤٥ .

- الحرف المُشَدَّدُ غير الموقوف عليه نحو: ﴿إِيَّاكَ﴾، الفاتحة: ٥ ﴿الرَّحْمَنُ﴾ الفاتحة:

٢، ﴿الضَّالِّينَ﴾ الفاتحة: ٧ .

الحرف المُشَدَّدُ الموقوف عليه: قال أبو الحسن الصفاقسي^(١): اعلم أنَّ الوقف على

المُشَدَّدِ فيه صعوبة على اللسان، إذ فيه النطق بساكنين غير منفصلين، فإذا وقفوا على

نحو ﴿مُسْتَمِرٍّ﴾ القمر: ٢، ﴿الْحَقُّ﴾ النبأ: ٣٩، ﴿صُمٌّ﴾ البقرة: ١٨، ﴿الدَّوَابِّ﴾ الأنفال: ٢٢،

﴿صَوَافٍ﴾ الحج: ٣٦، ﴿جَانٍ﴾ النمل: ١٠، ﴿غَيْرِ مُضَارٍّ﴾ النساء: ١٢، وقفوا على حرف ساكن

من غير تشديد وهذا خطأ لا يجوز . اهـ^(٢) .

(١) هو العلامة أبو الحسن علي بن مُحَمَّد النوري الصفاقسي ولد بمدينة صفاقس سنة ألف وثلاثة وخمسين من الهجرة رحل إلى تونس وتلقى عن علمائها واشتغل بالعلم ثم رحل إلى مصر ليتلقى في الأزهر، وهناك توسع في الأخذ عن المشايخ، يعد النوري صاحب مدرسة خاصة تهتم قبل كل شيء بالقرءان من حيث صحة الأداء وصرف كل جهوده لذلك له مؤلفات متنوعة منها في علوم القرآن والعقيدة والفقه من مقدمة كتاب تنبيه الغافلين باختصار .

(٢) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين : ص / ١٤٢ .

أمثلة تطبيقية على حذف الحرف المتطرف في حالة الوقف

١- بحذف المخفف: وأكثره مع ما يلي:

الحرف	مثال
الهاء	"القارعة" القارعة: ١، "وَأَسْتَغْفِرُهُ" النصر: ٣
الألف	"الْأَعْلَى" الأعلى: ١١، "تَوَابًا" النصر: ٤، "تُرَابًا" النبأ: ٤٠
الهمزة	"دِفْعًا" النحل: ٥
الياء	"وَإِخْشَوْنِي" البقرة: ١٥٠

٢- بتخفيف المُشَدَّد وأكثر مع ما يلي:

الحرف	مثال
الياء	"الْوَلِيُّ" الشورى: ٩، "النَّحْيُ" غافر: ٩٥، "الْعَلِيُّ" الحج: ٦٢
الراء	"مُسْتَمِرٌّ" القمر: ٢، "مُسْتَقِرٌّ" القمر: ٣، "وَأَمْرٌ" القمر: ٤٦ "غَيْرَ مُضَارٍّ" النساء: ١٢
اللام	"الْأَذَلَّ" المنافقون: ١٠
الواو	"لَعَفُوًّا" الحج: ٦٠، - "الْعَدُوُّ" المنافقون: ٤
حروف القلقة	"الْحَقُّ" النبأ: ٣٩، "وَتَبَّ" المسد: ١، "الْحَجَّ" البقرة: ١٦٩، "أَشَدُّ" الحشر: ١٣، "الدَّوَابَّ" الأنفال: ٢٢
الميم	"صُمٌّ" البقرة: ١٨
النون	"جَانٌ" النمل: ١٠
الفاء	"صَوَافَّ" الحج: ٣٦

ثالثًا: من اللُّحُون الجلية (زيادة حرف) ويأتي على صُور:

١- بسبب الإفراط والمغلاة في تحقيق الحركات حتى يصل الأمر إلى إشباع الحركة بحيث يتولد منها حرف .

قَالَ الإمامُ السَّخَاوِيُّ: ومما ينبغي أن لا يشبع الكسرة في نحو: ﴿لَاشِيَّةٌ فِيهَا﴾، البقرة: ٧١، ﴿الْعَاشِيَّةُ﴾ العاشية: ١، ﴿وَدِيَّةٌ﴾ النساء: ٩٢، ونحو ذلك من الكسرات الكائنة قبل هذه الياءات المفتوحة وذلك لحن. اهـ^(١) .

٢- بسبب تشديد المخفف

٣- بسبب زيادة الياء الزائدة المحذوفة لعدم الدراية بقواعد الرسم العثماني مما حذف وأثبت .



(١) جمال القرآن وكمال الإقراء: ج ٢/ ص ٣٤٣ .

قَالَ العلامةُ عليُّ مُحَمَّدُ الضَّبَاع: ويجب على القارئ أن يحتترز في حالة إخفاء النون من أن يشبع الضمة قبلها أو الفتحة، أو الكسرة لئلا يتولد من الضمة واو في مثل: ﴿كُنْتُمْ، عَنْكُمْ﴾ فإن ذلك كله خطأ فاحش والجهل ليس بعذر، منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال: ص / ٦١ .

١- بسبب الإفراط والمغالاة في التحقيق

الحذر من إشباع	مثال
الحركة إذا جاء بعدها ساكن	"الْحَمْدُ" الفاتحة: ١، "أَحَدٌ" الإخلاص: ١، الصَّمَدُ " الإخلاص: ٢، "الْمُدَّثِّرُ" المنثر: ١، "عَلَيْهِمْ" الفيل: ٣، "النَّذْرُ" الأحقاف: ٢١، "هُم بِهِ" النحل: ١٠٠
الكسرة التي بعدها ياء مفتوحة	"مَالِكِ يَوْمِ" الفاتحة: ٣، "لَا شَيْءَ" البقرة: ٧١، "والعاديات" العاديات: ١
الضمة التي بعدها واو مفتوحة	"تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ" الفاتحة: ٤
إشباع الحُرُوف المتواليّة	"وَوَصَّى" البقرة: ١٣٢
حركة الحَرْفِ المُرَقَّق عندما يجاور حرفاً مُقَحَّمًا	"وَإِنَّ الظَّالِمِينَ" الجاثية: ١٩

٢- زيادة حرف بسبب تشديد المخفف المتطرف

الحَرْف	الأمثلة
الراء	"وَأَزْدَجِرَ" القمر: ٩، "النَّذْرُ" الأحقاف: ٢١، "النَّارِ، قَدِيرٌ" المنثر: ٣١
الواو والياء المديتان	"اصْبِرُوا وَصَابِرُوا" آل عمران: ٢٠٠، "الَّذِي يُوسُّوسُ" الناس: ٥
الياء الشجرية	"أَفْعَيْنَا" ق: ١٥، "خَيْرٌ" البينة: ٧
الهمزة	"وَإِذَا" الزلزلة: ١، "الْمَلَائِكَةُ" المعارج: ٤، "السَّمَاءُ" النازعات: ١٤
اللام ، حروف القلقلة	"الْجَمِيلَ" الحجر: ٨٥، "أَحَدٌ" الإخلاص: ١، "الْفَلَقُ" الفلق: ١

القسم الثاني : من صور اللحن في الحركات

١- أهمية الدراية بقواعد اللغة العربية

قال أبو بكر بن مجاهد في وصف حملة القرآن :

من حملة القرآن: المُعَرَّبُ العالِمُ بوجوه الإعراب، والقراءات، العارفُ باللغاتِ ومعاني الكلام، العالِمُ البصيرُ بعيبِ لفظ القراءة، المنتقِذُ للأثار، فذلك الإمام الذي يفزع إليه حُفَاظُ القرآنِ مِنْ كُلِّ مِصْرٍ مِنْ أُمصارِ الإسلامِ .

قال ومنهم: مَنْ يُعَرِّبُ وَلَا يُلْحَنُ وَلَا عِلْمَ عِنْدَهُ غَيْرَ ذَلِكَ، فَذَلِكَ كَالْأَعْرَابِيِّ الَّذِي يَقْرَأُ بِلُغَتِهِ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى تَحْوِيلِ لِسَانِهِ فَهُوَ مَطْبُوعٌ عَلَى كَلَامِهِ .

قال ومنهم: مَنْ يُؤَدِّي مَا سَمِعَهُ مِمَّنْ أَخَذَ عَنْهُ، وَلَيْسَ عِنْدَهُ إِلَّا الْأَدَاءُ لِمَا تَعَلَّمَ، لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ الْإِعْرَابَ وَلَا غَيْرَهُ، فَذَلِكَ الْحَافِظُ فَلَا يَلْبِثُ مِثْلَهُ أَنْ يَنْسَى إِذَا طَالَ عَهْدُهُ، فَيُضَيِّعُ الْإِعْرَابَ لَشِدَّةِ تَشَابُهِهِ عَلَيْهِ، وَكَثْرَةِ ضَمِّهِ وَفَتْحِهِ وَكَسْرِهِ فِي الْآيَةِ الْوَاحِدَةِ، لِأَنَّهُ لَا يَعْتَمِدُ عَلَى عِلْمٍ بِالْعَرَبِيَّةِ، وَلَا بِهِ بَصَرٌ بِالْمَعَانِي يَرْجِعُ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا اعْتِمَادُهُ عَلَى حِفْظِهِ وَسَمَاعِهِ .

وَقَدْ يَنْسَى الْحَافِظُ فَيُضَيِّعُ السَّمَاعَ، وَيَشْتَبِهَ عَلَيْهِ الْحُرُوفَ، فَيَقْرَأُ بِلَحْنٍ لَا يَعْرِفُهُ، وَتَدْعُوهُ الشُّبُهَةُ إِلَى أَنْ يَرُويَهُ عَنْ غَيْرِهِ، وَيُبَرِّئُ نَفْسِهِ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ عِنْدَ النَّاسِ مُصَدِّقًا فَيُحْمَلُ ذَلِكَ عَنْهُ، وَقَدْ نَسِيَ وَأَوْهَمَ فِيهِ، وَحَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى لُزُومِهِ وَالْإِصْرَارِ عَلَيْهِ أَوْ يَكُونَ قَدْ قَرَأَ عَلَى مَنْ نَسِيَ وَضَيِّعَ الْإِعْرَابَ وَدَخَلَتْهُ الشُّبُهَةُ فَتَوَهَّمُ، فَذَلِكَ لَا يَقْلُدُ الْقِرَاءَةَ وَلَا يُحْتَجُّ بِنَقْلِهِ . اهـ الرعاية ص / ٩٠ - ٩١ .

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيُّ: " أَنَّ زِيَادًا بَعَثَ إِلَى أَبِي الْأَسْوَدِ، فَقَالَ لَهُ: " يَا أبا الْأَسْوَدِ إِنَّ هَذِهِ الْحَمَرَاءَ قَدْ كَثُرَتْ وَأَفْسَدَتْ مِنَ أَلْسُنِ الْعَرَبِ، فَلَوْ وَضَعْتَ شَيْئًا يُصْلِحُ بِهِ النَّاسُ كَلَامَهُمْ وَيُعَرِّبُونَ بِهِ كِتَابَ اللَّهِ، فَأَبَى ذَلِكَ أَبُو الْأَسْوَدِ وَكَرِهَ إِجَابَةَ زِيَادٍ أَيْ: لَمَّا

سأل، فوجه زياد رجلاً، وقال: اقعد في طريق أبي الأسود؛ فإذا مر بك فاقرا شيئاً من القرآن، وتعمد اللحن فيه، ففعل ذلك، فلما مر أبو الأسود رفع الرجل صوته، يقرأ قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾^(١)، بكسر اللام في "ورَسُولِهِ"، فاستعظم ذلك أبو الأسود، وقال: عز وجه الله أن يبرأ من رسوله، ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن. اهـ^(٢).

وروى الأثيري: أن أعرابياً في زمن عمر لما سمع رجلاً يقرأها بالجر، قال: "والله! ما أنزل هذا على نبيه محمد ﷺ". اهـ^(٣).

عن ابن بريده ﷺ عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: "لأن أقرأ آية بإعراب: أحب إلي من أن أقرأ كذا وكذا آية بغير إعراب".

وروى عن عمرو بن دينار، قال: "كتب عمر إلى أبي موسى: أما بعد: فتفقهوا في السنة، وتفقهوا في العربية، وأعربوا القرآن فإنه عربي، وتمعدوا فإنكم معذون. اهـ^(٤)".

قلت: فعلى القارئ أن يُعطي عناية خاصة بحركات القرآن الكريم، لما قد يترتب على ذلك من الإخلال بمبنى الكلمة ومعانيها؛ فيخل بمراد الشارع الحكيم، وأكثر ما يلاحظ مع المبتدئين في ذلك: هو الخلط بين الكلمات المتفقة في الحروف المختلفة في الحركات، كالخلط بين: ﴿يَقْتَرُونَ وَيَقْتَرُونَ﴾، ﴿سُخْرِيًّا بِ سُخْرِيًّا﴾، ﴿يَصِدُّونَ بِ يَصِدُّونَ﴾، ﴿خَيْفَةً بِ خَيْفَةٍ﴾، ﴿وَرَجَلِكْ بِ بِرَجْلِكَ﴾... إلخ.

وكذلك الخلط بين اسم الفاعل واسم المفعول، نحو: ﴿الْمُنْذِرِينَ بِ الْمُنْذِرِينَ﴾، والمبني للمجهول بالمبني للمعلوم، نحو: ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ الأنعام: ١٤.

(١) التوبة: ٣.

(٢) سنن القراء ومناهج المجودين ص/ ١٢١.

(٣) سنن القراء ومناهج المجودين ص/ ١٢٢.

(٤) سنن القراء ومناهج المجودين ص/ ٦٥.

وكالخلط بين المفرد والجمع، نحو: ﴿سَقًّا بَ سَقًّا﴾، والخلط بين المصدر وغيره، نحو: ﴿وَادْبَارَ بَ وَادْبَارَ﴾ .

وكالخلط بين المتعدي لواحدٍ والمتعدي لاثنتين كما في قوله: ﴿تَتَكَبَّوْا بَ — تَتَكَبَّوْا﴾ .

وكذلك توهم العطف على السابق، كمن مثَّلنا في قول الله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ التوبة: ٣.

وكالاتباس الناشئ عن تأخر الفاعل، كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ﴾ البقرة: ١٣٣.

وكذلك توهم جرّ الممنوع من الصرف، كما في قوله: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ المدثر: ٤٢، فكلمة ﴿سَقَرٍ﴾، ممنوعة من الصرف، فهي تُجرُّ بالفتحة .

ولا شك أن تفهم الدارس لمثل هذه المسائل، ومعرفته سبب الحركة في هذا الموضع، بتفسير يسير، أو بتقريب لغوي، مما لا شك فيه أنه يُساعد على التمكن في أداء الحركات والفهم .

فعلى المعلم أن يؤكد على تلميذه مثل هذه المواضع، فبذلك يُساعد الطالب على ترسيخ أدائه والربط بين علمي الدراية والرواية .

كما وأن هناك الكثير من المواضع التي يحتاج الطالب إلى التدريب عليها، ولا سيما حال الوصل، كما في قول الله تعالى: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ﴾^(١)، فيحذر من رفع لفظ ﴿الْمُتَعَالِ﴾، فإلياء محذوفة والأصل: " المتعالي " .

كما وأن على معلم القراء أن ينبّه تلميذه على بعض المسائل التي تعاونه على الفهم السليم وكيفية التعامل مع القراء، درأ لما قد يقع فيه المبتدئ في فهم خاطئ لمعنى القراء الكريم ومراده كما في :

الرعد: ٩، الْمُتَعَالِ: خبر ثالث لـ " عَالِمٌ " .

قوله تعالى: ﴿أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ﴾ يوسف: ٤١، فقد يتوهم البعض أن المقصود بالرب هنا: هو "الله" لكن الرب هنا هو سيده .

وقد يتوهم البعض حلّ الخمرة بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ النساء: ٤٣، وهو لا ينزري أن الآية منسوخة بقول الله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ المائدة: ٩١ .

وقد وضعت مبحثاً خاصاً لبعض اللطائف الإعرابية والتفسيرية التي رأيت أنها تفيّد حامل القرآن في بيان بعض ما أشكل عليه في الحركات، والتفسير لبعض الألفاظ. راجياً من الله العليّ الكبير! أن ينفع بها وأن يُلهمنا الصواب في القول والعمل، إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت، وما توفّيقى إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب .



٢- نَمَازِجُ لِبَيَانِ أَثَرِ الْحَرَكَاتِ فِي تَغْيِيرِ الْمَعْنَى

يَقْتَرُونَ * يَقْتَرُونَ^(١)

قَالَ تَعَالَى: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ الأنبياء: ٢٠ .
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتُرُونَ﴾ العنكبوت: ١٣ .

سِخْرِيًّا * سِخْرِيًّا^(٢)

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي﴾ المؤمنون: ١١٠ .
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سِخْرِيًّا﴾
الزخرف: ٣٢

يَصِدُّونَ * يَصِدُّونَ^(٣)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ الزخرف: ٥٧ .
قَالَ تَعَالَى: ﴿رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصِدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾ النساء: ٦١ .

خَيْفَةً * وَخُفْيَةً^(٤)

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾ طه: ٦٧ .
قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ يَنْجِيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾
الأنعام: ٦٣ .

(١) يَقْتَرُونَ: لَا يَضْعِفُونَ وَلَا يَسْأَمُونَ، يَقْتَرُونَ: أَيِ يَكْذِبُونَ .

(٢) سِخْرِيًّا: بِكَسْرِ السَّيْنِ أَيْ مِنَ الْاسْتِهْزَاءِ، وَبِضْمِ السَّيْنِ: مِنَ التَّسْخِيرِ .

(٣) يَصِدُّونَ: بِكَسْرِ الصَّادِ بِمَعْنَى يَضْحَكُونَ، وَبِضْمِهَا: بِمَعْنَى: يَعْرِضُونَ .

(٤) خَيْفَةً: بِالْكَسْرِ مِنَ الْخَوْفِ، وَبِالضَّمِّ مِنَ الْخَفَاءِ وَهُوَ السِّرُّ .

وَرَجَلُكَ * بَرَجَلُكَ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجَلِكَ^(١)﴾ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ^(٢)﴾ .

غَلَّ * غِلَّ^(٣)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ آل عمران: ١٦٢ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ﴾ الحج: ٤٧ .

بَيِضٌ * بَيْضٌ

قَالَ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيِضٌ مَكْنُونٌ﴾ الصافات: ٤٩ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ^(٤) وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾

فاطر: ٢٧ .

مُقَرَّنَيْنِ * مُقَرَّنَيْنِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنَيْنِ فِي الْأَصْقَادِ﴾ إبراهيم: ٤٩ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿تَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّنِينَ^(٥)﴾ الزخرف: ١٣ .

ضَعِيفٌ * ضِعْفٌ^(٦)

قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ الروم: ٥٤ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ الأعراف: ٣٨ .

(١) الإسراء: ٦٤، رَجَلُكَ : بفتح الراء وكسر الجيم كل ماش على رجله .

(٢) ص: ٤٢، بَرَجَلُكَ : بكسر الراء وسكون الجيم، هي العضو المعروف .

(٣) غَلَّ : بالفتح بمعنى السرفة، وبالكسر بمعنى الحقد .

(٤) البَيِضُ : بفتح الباء هو: بيض النعامة، وقيل: اللؤلؤ، وبكسر الباء جمع بيضاء .

(٥) مُقَرَّنَيْنِ : بتشديد الراء المفتوحة: مقروناً بعضهم مع بعض وبكسر الراء أي، مطبقين ضابطين له

(٦) ضَعِيفٌ : بالفتح والضم من الضعف وهو الهرم، وبالكسر: من المضاعفة وهي الزيادة .

وَبَيْعٌ * بَيْعٌ^(١)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْذَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ الحج: ٤١.

قَالَ تَعَالَى: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ النور: ٣٧.

أَتَوْا * أَتَوْا^(٢)

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحَيُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ آل عمران: ١٣٨.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾ المؤمنون: ٦٠.

رُوحٌ * رُوحٌ^(٣)

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ لَا يَتَنَسُّ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ يوسف: ٨٧.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ﴾ النحل: ١٠٢.

الْحَوْلُ * حَوْلًا^(٤)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَتَوَقَّفُونَ مِنْكُمْ وَأَزْوَاجًا وَصِيَّةً لَأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ البقرة: ٢٤٠.

قَالَ تَعَالَى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حَوْلًا﴾ الكهف: ١٠٨.

(١) (بَيْعٌ): بفتح الباء وسكون الياء من الابتياح، وبكسر الباء: جمع بيعة وهي كنيسة النصارى .

وقال الطبري: هي كنائس اليهود .

(٢) (أَتَوْا): من الإتيان وهو المجيء، ومعناها هنا: " فعلوا"، (أَتَوْا): من الإيتاء وهو العطاء .

(٣) (رُوحُ اللَّهِ): رحمته، (رُوحُ الْقُدُسِ): جبريل عليه السلام .

(٤) (الْحَوْلُ): بمعنى العام، (حَوْلًا): أي تحويلاً .

ذُنُوبٌ * بِذُنُوبٍ^(١)

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾

الذاريات: ٥٩.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ الإسراء: ١٧.

يَسْمَعُونَ * يَسْمَعُونَ^(٢)

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا﴾ مريم: ٦٣.

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾ الصافات: ٨.

قَدَرًا * قَدَرًا^(٣)

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدَرًا﴾ الطلاق: ٣.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾ الأحزاب: ٣٨.

زُبُرٌ * زُبُرٌ^(٤)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ الشعراء: ١٩٦.

قَالَ تَعَالَى: ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ الكهف: ٩٦.

جَنَاحٌ * جَنَاحٌ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ^(٥)﴾ الإسراء: ٢٤.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ حَاجَّ الْيَئِثْرَ الْأَوَّلَىٰ غُلًّا عَلَيْهِ يَئِثْرُهَا فَكَانَ مُنْكَرًا﴾ البقرة: ١٥٨.

(١) «ذُنُوبٌ»: بفتح الذال المكيال، وبضم الذال: الأثام والسيئات .

(٢) «يَسْمَعُونَ»: بتخفيف الميم: من السماع، وبتشديد الميم: من التسمع، وهو محاولة السماع والأصل: يسمعون، فأدغمت التاء في السين لقربها منها .

(٣) «قَدَرًا»: ميقاتًا، «قَدَرًا»: قضاء .

(٤) «زُبُرٌ»: بفتح الباء: قطع على قدر الحجارة، وبضم الباء: الكتب .

(٥) «جَنَاحٌ»: الجانب، أي: ألن لهما جانبك .

(٦) «الْجَنَاحُ»: لا إثم .

طَرَفًا * الطَّرْفُ^(١)

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ آل عمران: ١٢٧.
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرَفِ أَتْرَابٌ﴾ ص/٥٢.

الْمُصَدِّقِينَ * الْمُصَدِّقِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَقُولُ أَأُنْكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ^(٢)﴾ الصافات: ٥٣.
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُّضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ^(٣)﴾ الحديد: ١٨.

أَيْمَانٌ * إِيْمَانُكُمْ

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْغَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٤)﴾ القيامة: ٣٩.
قَالَ تَعَالَى: ﴿بِسْمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيْمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ^(٥)﴾ البقرة: ٩٣.

وَاتَّخَذُوا * وَاتَّخَذُوا

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى^(٦)﴾ البقرة: ١٢٥.
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا^(٧)﴾ الكيف: ٥٦.

(١) طَرَفًا: أي طائفة، الطَّرْفُ: بسكون الراء العين .

(٢) الْمُصَدِّقِينَ: بفتح الصاد مخففة، من التصديق .

(٣) الْمُصَدِّقِينَ: بتشديد الصاد، من التصديق، أدغمت التاء في الصاد .

(٤) أَيْمَانٌ: بفتح الهمزة عهد .

(٥) إِيْمَانُكُمْ: بكسر الهمزة، العقيدة أو الدين أو الصلاة .

(٦) وَاتَّخَذُوا: بكسر الخاء، فعل أمر .

(٧) وَاتَّخَذُوا: بفتح الخاء، فعل ماض .

المبحث الثاني

صور من اللَّحْن الخفي

القسم الأول: نماذج من صُورِهِ في الحروف

القسم الثاني: نماذج من صُورِهِ في الحركات

القسم الأول

مِنْ صُورِ اللَّحْنِ الْخَفِيِّ فِي الْحُرُوفِ

أولاً: - أَمْثَلَةٌ مِنَ اللَّحُونِ الْخَفِيَّةِ فِي الصِّفَاتِ

ثانياً: - صُورٌ مِنْ لِحُونِ التَّفْخِيمِ وَالتَّرْقِيقِ .

ثالثاً: - اللَّحُونُ الَّتِي تَطْرَأُ عَلَى الْحُرُوفِ الْمَفْخَمَةِ

رابعاً: - مِنْ صُورِ لِحُونِ الرَّاءَاتِ .

خامساً: - مِنْ صُورِ لِحُونِ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

سادساً: - مِنْ صُورِ لِحُونِ أَحْكَامِ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ.

سابعاً: - لِحُونُ اللَّامَاتِ السَّوَاكِنِ .

ثامناً: - الْمُـدُودُ

تعريف اللّحن الخفي:

قَالَ الْعَلَمَةُ مَكِّي نَصْر رَحِمَهُ اللَّهُ: هُوَ خَطَأٌ يَطْرَأُ عَلَى اللَّفْظِ فَيُخْلُ بِالْعُرْفِ، وَلَا يُخْلُ بِالْمَعْنَى .

سَبَبُ تَسْمِيَّتِهِ خَفِيًّا: لِأَنَّهُ يَخْتَصُّ بِمَعْرِفَتِهِ عُلَمَاءُ الْقِرَاءَةِ، وَأَهْلُ الْأَدَاءِ .

وجوده:

قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي رَحِمَهُ اللَّهُ: وَهُوَ يَكُونُ فِي صِفَاتِ الْحُرُوفِ كَذَا أَطْلَقَ، لَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ يُقَيَّدَ الْخَطَأُ بِمَا لَا يُؤَدِّي إِلَى تَبْدِيلِ حَرْفٍ بِآخَرٍ، وَأَمَّا إِذَا أَدَّى إِلَيْهِ: كَتَرَكَ إِبْطَاقَ الطَّاءِ، وَاسْتَعْلَانَهُ؛ فَهُوَ مِنَ اللَّحْنِ الْجَلِيِّ .

أقسامه:

النَّوْعُ الْأَوَّلُ: يَعْرِفُهُ عُلَمَاءُ الْقِرَاءَةِ، كَتَرَكَ الْإِخْفَاءِ، وَالْقَلْبِ، وَالْإِظْهَارِ، وَالْإِدْغَامِ، وَالْغَنَّةِ، وَكَتَرَ قِيْقِ الْمُفْخَمِ، وَعَكْسِهِ، وَمَدَ الْمُقْصُورِ، وَقَصَرَ الْمَمْدُودِ .

النَّوْعُ الثَّانِي: لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا الْعُلَمَاءُ الْحَذَاقُ، كَالْقِرَاءَةِ بِاللَّيْنِ وَالرَّخَاءِ، وَنَقَرِ الْحُرُوفِ، وَتَقْطِيعِ الْحُرُوفِ بِمَا يَشْبَهُ السَّكْتَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ السَّكْتِ، وَالْمَبَالِغَةِ فِي نَطْقِ الْحَرْفِ، أَوِ الْحَرَكَةِ، وَفَصْلِ الْمُوَصُولِ، وَوَصْلِ الْمُفْصُولِ، وَجَعَلَ مَا هُوَ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ مِمَّا لَيْسَ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ.

مآخذ على المبتدئين من القراء

قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي نَصَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَمِنَ الْأُمُورِ الْمَحْرَمَةِ الَّتِي ابْتَدَعَهَا الْمُبْتَدِئُونَ^(١):

* **التَّرْقِيقُ** ص: ومعناه: أَنَّ الشَّخْصَ يَرْقِّصُ صَوْتَهُ بِالْقِرَاءَانِ، فَيَزِيدُ فِي حُرُوفِ الْمَدِّ حَرَكَاتٍ، بَحِثٌ يَصِيرُ كَالْمَتَكَسِّرِ الَّذِي يَفْعَلُ الرِّقْصَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ أَنْ يَرُومَ السَّكْتَ عَلَى السَّاكِنِ، ثُمَّ يَنْفِرُ عَنْهُ مَعَ الْحَرَكَةِ فِي عَذْوٍ وَهَزْوَةٍ^(٢).

* **التَّخْزِينُ** زِين: وَهُوَ أَنْ يَتْرَكَ الْقَارِئُ طِبَاعَهُ وَعَادَتَهُ فِي التَّلَاوَةِ، وَيَأْتِي بِهَا عَلَى وَجْهِ آخِرٍ كَأَنَّهُ حَزِينٌ يَكَادُ أَنْ يَبْكِي مِنْ خُشُوعٍ وَخُضُوعٍ، وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهُ لِمَا فِيهِ مِنَ الرِّيَاءِ.

* **التَّرْعِيدُ** د: وَمَعْنَاهُ أَنَّ الشَّخْصَ يَرْعُدُ صَوْتَهُ بِالْقِرَاءَانِ كَأَنَّهُ يَرْعُدُ مِنْ شِدَّةِ بَرْدٍ أَوْ أَلَمٍ أَصَابَهُ.

* **التَّحْرِيفُ** رِيف: وَقَدْ أَحْدَثَهُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَجْتَمِعُونَ وَيَقْرَءُونَ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ، فَيَقْطَعُونَ الْقِرَاءَةَ، وَيَأْتِي بَعْضُهُمْ بِبَعْضِ الْكَلِمَةِ وَالْآخَرُ بِبَعْضِهَا الْآخَرِ، وَيَحَافِظُونَ عَلَى مُرَاعَاةِ الْأَصْوَاتِ، وَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى مَا يَتَرْتَبُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْإِخْلَالِ بِالثَّوَابِ فَضْلاً عَنِ الْإِخْلَالِ بِتَعْظِيمِ كَلَامِ الْجَبَّارِ، فَكُلُّ ذَلِكَ حَرَامٌ يُمْتَنَعُ قَبُولُهُ، وَيَجِبُ رَدُّهُ، وَإِنْكَارُهُ عَلَى مُرْتَكِبِهِ.

* **القِرَاءَةُ بِاللَّيْنِ وَالرَّخَاوَةِ فِي الْحُرُوفِ**: كَوْنُهَا غَيْرُ صُلْبَةٍ بَحِثٌ تُشَبِّهُ قِرَاءَةَ الْكِسْلَانِ.

النَّقْرُ بِالْحُرُوفِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا بَحِثٌ يُشَبِّهُ الْمُشَاجِرَ.

(١) فِي الْأَصْلِ: " الْقُرَاءُ "، حَتَّى لَا يَظُنُّ النَّاسُ ظَنًّا سَوَاءً بِأَهْلِ الْقِرَاءَانِ.

(٢) مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ يَرُومُ عَلَى النَّوْنِ، أَيْ: يَخْفِضُ الصَّوْتَ، ثُمَّ يَنْفِرُ بِصَوْتٍ عَالٍ عَلَى الْعَيْنِ

* تقطيع الحُرُوف بعضها من بعض بما يشبه السكت خصوصًا الحُرُوف المظهرة : قَصْدًا في زيادة بيانها إذ الإظهار له حدٌ معلوم .

* عدم بيان الحَرْف المبدوء به والموقوف عليه : وكثيرٌ من الناس يتساهلون فيهما حتى لا يكاد يُسمَع لهما صوتٌ .

* ضَمُّ الشَفَتَيْنِ عند النُطق بالحُرُوف المُفَخَّمة المفتوحة لأجل المبالغة في التَفخيم .

* ومنها شَوْبُ الحُرُوف المُرَقَّقة شيئًا من الإمالة ظَنًّا أَنَّ ذلك مُبالغة في الترفيق .

* الإفراط في المدِّ زيادةً عن مقداره؛ لأنَّ المدَّ له حدٌّ يُوقَف عنده، ومقدارٌ لا يجوز تجاوزه، ومَرَاتِبُ القُرَاءِ فيه مُختلفةٌ بحسَبِ تفاوتهم في الترتيل والحدَرِ والتوسط .

* مَدُّ مَا لَا مَدَّ فِيهِ : كَمَدَّ وَاوٍ ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ الفاتحة : ٤ وصلًا، وياءٌ ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ﴾ الفاتحة : ٧، كذلك لأنَّ الواو والياء إذا انفتح ما قبلهما كانا حرفيَّيْنِ لا مَدَّ فيهما، ولكنهما قابِلانِ للمدِّ عند ملاقة سببه : وهو الهمز أو السكون .

* لَوُكُ الحَرْفِ ككلام السكران : فإنه لاسترخاء لسانه وأعضائه بسبب السكر تذهب فصاحة كلامه .

* المبالغة في نَبْرِ الهمزة، وضغط صوتها حتى تشبه صوتَ المتهوِّع^(١) .
عدم ضَمِّ الشَفَتَيْنِ عند النُطق بالحَرْفِ المضموم، لأنَّ كُلَّ حرفٍ مضموم : لا يَتَمُّ ضَمُّهُ إلا بضمِّ الشَفَتَيْنِ، وإلا كان ضَمُّه ناقصًا، ولا يَتَمُّ الحَرْفُ إلا بتمام حركته، فإن لم تَتَمَّ الحركة : لا يَتَمُّ الحَرْفُ، وكذلك الحَرْفُ المكسور : لا يَتَمُّ إلا بخفضِ الفم، وإلا كان ناقصًا وهو حركته، وكذلك الحَرْفُ المفتوح : لا يَتَمُّ إلا بفتحِ الفم وإلا كان ناقصًا، وهو حركته . اهـ نهاية القول المفيد : ص/ ١٨-٢١ .

(١) وهو المتيقئ، قَالَ الإمامُ مَكِّي بن أَبِي طالب رَحِمَهُ اللهُ : يجب على القارئ أن يتوسط اللفظ بها، ولا يتعسف في شدة إخراجها إذا نطق بها، لكن يخرجها بلطافة ورفق، لأنها حرف بعد مخرجه، فصعب اللفظ بها لصعوبته . اهـ الرعاية : ص/ ١٤٥ .

التعريف ببعض المشايخ الذين استفدنا منهم في هذا الكتاب

١- أحمدُ بنُ عبدِ العزيزِ الزِّيَاتِ، علامةُ زمانه، وأعلى القراءِ إسنَاداً في هذا العصر، والمتخصّص بقسم تخصص القراءات بالأزهر

١- حدثني فضيلته: أنه تلقى القرآن على الشَّيْخ خليل الجنيني، والشَّيْخ عبد الفتاح هنيدي
٢- فَضِيلَةُ الشَّيْخ: رزقُ خليل حَبَّة: شيخُ عُمومِ المقارئ المصرية، وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ووكيلُ لجنةِ الاستِماع بإذاعة القرآن الكريم المصرية.
أشرف على العديد من المصاحف والتسجيلات القرآنية للشَّيْخ رفعت والشَّيْخ مصطفى إسماعيل، والشَّيْخ عبد الباسط عبد الصمد والشَّيْخ أحمد نعينع، والمنشلوي، و قال: حصلتُ على الشهادة العليا للقراءات من الأزهر والتخصص في القراءات من قسم القراءات في كلية اللغة العربية سنة ١٩٥٢م.

حدثني فضيلته: أنه تلقى القرآن على العديد من المشايخ منهم الشَّيْخ: عامرُ عثمان، الشَّيْخ حسين حنفي، الشَّيْخ الجُرَيْسي، الشَّيْخ إبراهيم شحادة السمنودي.

٣- فَضِيلَةُ الشَّيْخ: علي بن عبد الرحمن الحذيفي، إمام المسجد النبوي، ونائب رئيس لجنة مصحف المدينة المنورة

حدثني فضيلته: تلقيت القرآن عن الشَّيْخ: أحمد بن عبد العزيز الزيات فأجازني بذلك، والشَّيْخ عامر السيد عثمان، براوية حفص وأجازني بذلك، والشَّيْخ عبد الفتاح القاضي قرأت عليه ختمة براوية حفص وتوفي قبل أن أتمَّ عليه أو أقرأ عليه قراءة أخرى، وقرأت، على الشَّيْخ سيبويه البدوي كتسجيل بدون سند، والشَّيْخ عبد الفتاح المرصفي كذلك، وغيرهم .

٤- فضيلة الدكتور: عبد العزيز القاري: عميد كلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة، ورئيس لجنة مصحف المدينة المنورة،

حدثني فضيلته: قال: قرأت القرآن على رواية حفص على والدي الشيخ عبد الفتاح بن عبد الرحيم القاري، وهو قرأ على الشيخ أحمد بن حامد التجيبي الريدي المصري ثم المكي، الذي كان مدرساً للقراءات بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة، وقرأت قراءة نافع بروايتي قالون وورش على تلميذ والدي المذكور وهو الشيخ محمد الأمين أيدى عبد القادر الشنقيطي، وشرعت في قراءة القرآن بمضمن الشاطبية على الشيخ عبد الفتاح القاضي، ولم أكمل بسبب وفاته - غفر الله له - ثم بدأت في قراءة القرآن بمضمن الشاطبية على الشيخ أحمد بن عبد العزيز الزيات ولم أكمل إلى الآن .

٥- فضيلة الشيخ عبد الرافع بن رضوان، عضو لجنة مصحف المدينة المنورة، والمدرس السابق بالجامعة الإسلامية،

حدثني فضيلته: قال : تلقيت القرآن الكريم على يد والدي - رحمه الله تعالى - ثم على يد شبحي وأستاذي الشيخ محمد محمود العنوسي، ثم انتقلت إلى أخيه فضيلة الشيخ مصطفى محمود العنوسي، من علماء الأزهر الشريف، قرأت عليه القراءات السبع مرتين، ثم بعد ما انتهيت منها في المرة الثانية أجازني، وكان عمري في ذلك الوقت خمس عشرة سنة، وبعد ذلك شاء الله تعالى أن ألتحق بقسم القراءات بالأزهر الشريف، وبدأت مسيرة طلب العلم، وتخرجت سنة ١٩٥٦ ميلادية، ثم في شهادة التخصص كان ترتيبي الأول من تسعة عشر طالباً، ثم عرضت القرآن الكريم بالقراءات الثلاث على يد الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات، وبعد ما انتهيت عرضت القرآن مرة بالقراءات العشر الكبرى على يد الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات، ثم على يد الشيخ أحمد بن شحادة السمنودي .

٦- فَضِيلَةُ الدُّكْتُور: عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الْحَفِيزِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَضُو هَيْئَةِ التَّدْرِيسِ
بِجَامِعَةِ الْأَزْهَرِ، وَالْمُتَخَصِّصُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ وَالْقِرَاءَاتِ

قال فضيلته: الحمد لله حفظت القرآن صغيراً، ثم ذهبت لتجويده إلى فضيلة الأستاذ الكبير: الشيخ عثمان بن سليمان بن مراد، قرأت عليه برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، وأجزت منه، وكان من كبار علماء هذا الفن - عليه رحمة الله - ، وكان من المتقنين، المجيدين المحققين، المجودين، وكان له تصانيف كثيرة في علم القراءات العشرة.

لكن مع الأسف مصنفاته أغلبها غير مطبوعة، لأن الرجل كان لا يكاد يملك قوت يومه في هذه الأيام، كان هذا الكلام، في أواخر الأربعينات، وأوائل الخمسينات، وكان له تحريرات على الشاطبية والدرة، وله متن السلسيل الشافى، وهذا المتن فاق كثيراً من المؤلفات غيره من المتون في تجويد القرآن برواية حفص.

ثم التحقت بقسم القراءات بالأزهر، ودرست القراءات، والتقيت بكثير من مشايخنا الكرام فضيلة الشيخ حسن المري، والشيخ رمضان القصبي، وفضيلة الشيخ عامر عثمان، وفضيلة الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات .

قرأت على فضيلة الشيخ عامر عثمان تقريباً إلى سورة الشعراء لنيل إجازة، ثم أخذت العلوم الأخرى وعلوم الكلية، عن إتمام القراءات، مع الشيخ عامر، ولم أتم عليه الختمة.

وبعد تسجيل رسالة الدكتوراه ذهبت إلى فضيلة الشيخ أحمد بن عبد العزيز الزيات، فقرأت عليه، العشرة الكبرى والصغرى، وقرأت عليه الطيبة كاملة بشروحها وتحريراتها وطرقها ورواياتها، أخذت رأس الترجمة من إملاء الشيخ، في حياته رحمه الله.

٧- فضيلة الشيخ رشاد بن عبد التواب السيسي

المدرس بكلية المعلمين بالمدينة المنورة

حدثني فضيلته: قال: قرأت على الشيخ عبد المنعم الجندي قراءة حفص، وتلقيت جزءاً من القراءات العشر الصغرى عن الشيخ أحمد عيضة، والشيخ محمد يونس، والشيخ محمد صالح، وتلقيت جزءاً من القراءات العشر الكبرى عن الشيخ حسن المري، والشيخ عامر عثمان، والشيخ قاصد الدجوي، وتلقيت القراءات العشر الكبرى على فضيلة الشيخ أحمد الزيات.

٨- فضيلة الشيخ: إبراهيم الأخضر

شيخ القراء بالمسجد النبوي

قال فضيلته: قرأت أولاً على الشيخ: حسن الشاعر، قرأت عليه أولاً رواية حفص، وقرأت عليه السبعة، بمضمون الشاطبية بالإجازة في كل الروايات، وقد توفي الشيخ حسن الشاعر عن ١٣٨ سنة، وكان شيخ القراء في المسجد النبوي لمدة مائة عام ثم قرأت على الشيخ عامر عثمان، ولكن ما أتممت عليه القرآن، لأنني كنت أقرأ عليه في الفرص التي كان يأتي فيها إلى المدينة المنورة حاجاً أو معتمراً، وكان صديقاً لي - غفر الله له -، وكان ضمن اللجنة التي سجلت المصحف أمامها في مجمع الملك فهد، حتى قول الله تعالى ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾
الرعد: ١٩، توفي أثناء قراءة سورة الرعد.

وقرأت على الشيخ الزيات، وعمدة قراءتي على الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي، قرأت عليه العشرة، ولازمته عمراً طويلاً.

وقرأت على الشيخ القاضي أعلم العلماء، ولازمته طوال حياته، حتى توفي

- رحمه الله - وقد قرأت عليه كثيراً غير القراءات العشرة .

٩- فضيلة الدكتور: إبراهيم بن سعيد الدوسري
رئيس قسم القرآن وعلومه في كلية أصول الدين بالرياض

حدثني فضيلته: قال: المشايخ الذين تلقينا عليهم القرآن:
الأساسيون: العلامة الكبير الشيخ: الزيات، أخذنا عليه رواية حفص من طريق
الشاطبية والطيبة، وبعض القراءات، وقرأنا التجويد أيضاً وشيئاً من الشاطبية.
ثم قرأت على تلميذه الشيخ: أحمد مصطفى أبو حसन عدة ختمات، ختمه
بالشاطبية، وختمه بالدرة، وختمه بالقراءات العشر الكبرى، ثم لازمناه في الإقراء حتى
رجع إلى مصر حفظه الله .

أما الشيخ الثالث: الشيخ إبراهيم الأخضر، أخذنا عليه ختمه بحفص من طريق
الشاطبية، والآن بصدد إنهاء القراءات الثلاثة من طريق الدرة، هؤلاء هم المشايخ
الكبار الذين تتلمذنا عليهم، واستفدنا منهم.

ولكل شخص من هؤلاء الثلاثة مزية، الشيخ الكبير الزيات: علو الإسناد والأدب
الجم والأخلاق العالية والتربية القرآنية.

والشيخ أحمد مصطفى في هذا النحو أيضاً، وأيضاً قوته العلمية، واستحضاره،
أما الشيخ إبراهيم الأخضر فهو قمة في التجويد.

١٠- فضيلة الشيخ: أحمد مصطفى، المدرس بكلية أصول الدين بالرياض سابقاً.

حدثني فضيلته: قال: حفظت القرآن على الشيخ: علي علي عيسى، والسبعة
والعشرة على الشيخ محمد محمود، والعشرة الكبرى: أحمد عبد العزيز الزيات، أخذت
رؤس الترجمة من إملاء الشيخ.

١١- فضيلة الشيخ : محمد أبو رواش
مدير إدارة النص القرآني بالمدينة المنورة

حدثني فضيلته: قال: تلقيت القراءات العشر الصغرى بإسنادها على فضيلة
الشيخ محمود جادو عليه رحمة الله،
والعشرة الكبرى بإسنادها على فضيلة الشيخ محمد الزيات.
وتلقيت ما تيسر من القرآن على مشايخ عدة : الشيخ صادق قمحاوي - رحمه الله - ،
والشيخ أحمد مصطفى، والشيخ عامر، والشيخ رزق خليل حبه

أولاً: - أمثلة من اللُّحُونِ الخَفِيَّةِ في الصفات

عدم بيان	أكثرُ وجودُه	مثالُ
١- الهمس	الكاف * التاء	يَكْتُمُونَ * البقرة: ١٥٩ * فِتْنَةً، القمر: ٢٧
٢ الجهر	الجيم * الرّاء * الضاد طاء * القاف * اللام الواو	جَعَلْنَا * قَدِيرٌ * اضْرِبْ * البقرة: ٦٠، والطُّور * الطور: ١ " قَالَ * الْفَصْل * أَوَاب
٣ - الشَّذَّة	الهمزة * الباء * الجيم القاف * التاء * الكاف	أَعُوذُ * بِسْمِ * الْفَجْرِ، فجر: ١ * يَقُول * تَتَوَفَّاهُمْ، النحل: ٢٨ * بِشْرِكُكُمْ فاطر: ١٤
٤- التوسط	* اللام * النون * الميم * الرّاء * العين	الفصل * النبا: ٧، أَنْعَمْتَ * الفاتحة: ٧ الرَّحِيمُ * قَدِيرٌ * يَعْمَلُونَ، المجادلة: ٥
٥- الرِّخَاوَة	الضاد * الذال * الزاي السين * الشين * الصاد الطاء * الغين الفاء * الواو * الياء * الهاء	* اضْرِبْ * يَذْكُرُونَ * تَزْرَعُونَ " يوسف: ٤٧ * يَسْتَوِي * الشَّيْطَانُ، * الصِّرَاطُ، * الظَّالِمِينَ الجمعة: ٥، * يَغْلِبُونَ يَفْعَلُونَ * أَوَابُ * إِيَّاكَ * وَاسْتَغْفِرْهُ، النصر: ٤

ومن اللُّحُونِ الخَفِيَّةِ مطُّ الحُرُوفِ التي تقبلُ جريانَ الصوتِ وأكثرُه: مع السلام،
الياءِ، الواوِ، النونِ، نحو: ﴿الَّذِي، إِيَّاكَ، أَوَابُ، أَنْعَمْتَ، الضَّالِّينَ﴾ .

ثالثاً: اللحن التي تطرأ على الحروف المرققة

قال الإمام ابن الجزري:

وَحَازِرُنْ تَفْخِيمُ لَفْظِ الْأَلْفِ	فَرَقَّقْنِ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرَفِ
اللَّهِ ثُمَّ لَامٌ لِلَّهِ لَنَا	كَهَمْزِ الْحَمْدِ أَعُوذُ إِهْدِنَا
وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ	وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَالضُّ

وقال رحمه الله: فالحمزة إذا ابتدأ بها القارئ من كلمة فليلفظ بها سلسلة في النطق، سهلة في الذوق، وليتخفظ من تغليظ النطق بها، نحو: ﴿الْحَمْدُ﴾ التغابن: ١، ولا سيما إذا أتى بعدها ألف، نحو: : ﴿آتَيْنَاهُمْ﴾ فاطر: ١.

فإن جاء حرف مغلظ كان التحفظ أكد نحو: ﴿اللَّهُمَّ﴾ آل عمران: ٢٦ أو مقخم نحو: ﴿الطلاق﴾ البقرة: ٢٢٧.

فإن كان حرفاً مجانسها أو مقاربها كان التحفظ بسهولتها أشدَّ وبترقيقها أوكد، نحو: ﴿أَعُوذُ﴾. اهـ^(١).

وهكذا يتضح من كلام ابن الجزري: أن من أسباب تفخيم الحروف المرققة مجاورة مقخم أو الابتداء بها، أو جاء بعدها ألف .

(١) النشر: ج/ ١ ص/ ٢١٦ .

أَمْثَلَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ

الْحُرُوفُ	مجاورة مُرَقَّقٍ مع مُفَخَّمٍ أو العكس	ضم المُرَقَّقِ	يأتي بعده ألف
الهمزة	وَأَصْلَحَ ^(١)	ارْكُضْ ^(٢)	الْقُرْآنُ ^(٣)
الهاء	رَهَقًا ^(٤)	هُمْ	الْقَهَّارُ ^(٥)
العين	عَظِيمٍ ^(٦)	نَعْدُ ^(٧)	فَتَعَاطَى ^(٨)
الحاء	حَصَنَحْصَ ^(٩)	حُدُودَ ^(١٠)	حَافِظُوا ^(١١)
الجيم	أَجْرُمُوا ^(١٢)	جُرُفٍ ^(١٣)	تَجَارَةً ^(١٤)

(١) مُحَمَّدٌ: ٢، ومن ذلك: ﴿أَظْلَمُ، اضْطَرَّ، وَرَاءَ، أَخْرَجَ، أَصْغَرَ، أَصْطَفَى﴾ .

(٢) الانشقاق: ٢١، ومن ذلك: ﴿اضْطَرَّ، اقْتَلَوْا، لَرَّءَوْفٌ﴾ .

(٣) ص ٤٢ ومن ذلك: ﴿ءَامِنٌ ، ءَالِذِكْرِينَ﴾ .

(٤) الجن: ٦، ومن ذلك: ﴿الظَّهِيرَةِ، رَهَوًا ، ظَهَرَكَ﴾ .

(٥) يوسف: ٣٩، ومن ذلك: ﴿الْأَنْهَارُ﴾ .

(٦) المطففين: ٥، ومن ذلك: ﴿عَرَضْتُمْ، أَوْعَظْتُ﴾ .

(٧) الأنفال: ١٩، ومن ذلك: ﴿يَسْعُرُونَ﴾ .

(٨) القمر: ٢٩ .

(٩) يوسف: ٥١، ومن ذلك: ﴿أَحْطَتُ، الْحَقُّ ، حَظٌّ﴾ .

(١٠) الطلاق: ١ .

(١١) البقرة: ٢٣٨ .

(١٢) الروم: ٤٧، ومن ذلك: ﴿أَخْرَجَ دَرَجَاتٍ﴾ .

(١٣) التوبة: ١٠٩ .

(١٤) النساء: ٢٩ .

تابع أمثلة تطبيقية

الحُرُوف	مجاورة مُرَقَّق مع مُفَحَّم أو العكس	ضم المُرَقَّق يأتي بعده ألف
الشين	شَطَّاهُ ^(١)	شَوَاطِ ^(٢) شَاطِئِ ^(٣)
الياء	الشَّيْطَانُ ^(٤)	يُخْرِجُ ^(٥) الْخِيَاطِ ^(٥)
اللام	وَلَيْتَلَطَفَ ^(٦)	لُوطِ ^(٧) ظِلَالِ ^(٨)
النون	نَصْبِرُ ^(٩)	النَّذْرِ ^(١٠) النَّارِ ^(١١)
الزاي	يَرْزُقُكُمْ ^(١٢)	الزُّورِ ^(١٣) زَاغَتِ ^(١٤)

(١) الفتح: ٢٩، ومن ذلك: ﴿شَغَلْتَنَا وَبَشَّرُوهُ، يُحْشَرُوا﴾ .

(٢) الرحمن: ٣٥، ومن ذلك: ﴿النُّشُورُ، شُورَى، مَنْشُورًا﴾ .

(٣) القصص: ٣٠، ومن ذلك: ﴿الشَّاكِرِينَ﴾ .

(٤) المجادلة: ١٩، ومن ذلك: ﴿يُظْلِمُونَ، يَصْبِرُوا﴾ .

(٥) الأعراف: ٤٠ .

(٦) الكهف: ١٩، ومن ذلك: ﴿وَعَلَى اللَّهِ، لَظَى، لَظَالِمِينَ﴾ .

(٧) ص: ١٣، ومن ذلك: ﴿لَوْلُوا، تَغْضُلُونُ﴾ .

(٨) يس: ٣٦، ومن ذلك: ﴿ظَلَامَ، الضَّلَالِ﴾ . لم أجد الكلمة

(٩) البقرة: ٦١، ومن ذلك: ﴿نَصِيرَ، إِنَّ اللَّهَ، نَظَرَ﴾ .

(١٠) النجم: ٥٦

(١١) المدثر: ٣١، ومن ذلك: ﴿مَنَاصٍ، نَاطِرِينَ، نَاصِرِينَ، نَاطِرَةً﴾ .

(١٢) يونس: ٣١، ومن ذلك: ﴿الرَّقُومَ، رَزَقْنَاهُمْ، رَزَقَانَاكُمْ﴾ .

(١٣) الحج: ٣٠، ومن ذلك: ﴿الزُّبُرُ﴾ .

(١٤) الأحزاب: ١٠، ومن ذلك: ﴿الزَّارِعُونَ﴾ .

تابع أمثلة تطبيقية

الحُرُوف	مجاورة مُرَقَّق مع مُقَحَّم أو العكس	ضم المُرَقَّق	يأتي بعده ألف
النَاء	أَتَقَالَهَا ^(١)	ثُبُورًا ^(٢)	الثَّاقِبُ
الفاء	أَفَضْتُمْ ^(٣)	تَفُورُ ^(٤)	فَاطِرُ ^(٥)
الواو	صَوَّرْنَاكُمْ ^(٦)	تَفَاوُتُ ^(٧)	وَاقِعُ ^(٨)
الباء	بَرِقَ ^(٩)	بُورِكَ ^(١٠)	بَاسِطُ ^(١١)
الميم	مَخْمَصَةٌ ^(١٢)	مُرْدِفِينَ ^(١٣)	تَتَمَارَى ^(١٤)

(١) الزلزلة: ٢، ومن ذلك: ﴿مِثَاقُكُمْ ، أَكْثَرُ هُمْ﴾ .

(٢) الفرقان: ١٣، ومن ذلك: ﴿مَنْثُورًا﴾ .

(٣) البقرة: ١٩٨، ومن ذلك: ﴿أَظْفَرَكُمْ ، فَظًا ، لَانْقَضُوا ، فَطَرَكُمْ﴾ .

(٤) الملك: ٧، ومن ذلك: ﴿يَكْفُرُونَ﴾ .

(٥) يوسف: ١٠١ .

(٦) الأعراف: ١١، ومن ذلك: ﴿بِالنَّوَاصِي، وَرَاءِ ، فَالْقَوَا، الْقَوْل، قَوَامُونَ﴾ .

(٧) الملك: ٣، ومن ذلك: ﴿وَأَتَوْا الزَّكَاةَ، اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ﴾ .

(٨) الشورى: ٢٢ .

(٩) القيامة: ٧، ومن ذلك: ﴿بِعُوضَةٍ، بَطْرًا﴾ .

(١٠) النمل: ٨، ومن ذلك: ﴿بَيُوتًا، بُورًا، عَبُوسًا، زَبُورًا﴾ .

(١١) الكهف: ١٨، ومن ذلك: ﴿بَاطِلًا﴾ .

(١٢) المائدة: ٣، ومن ذلك: ﴿مَرِيمَ﴾ .

(١٣) الأنفال: ٩ .

(١٤) النجم: ٥٥ .

ثالثًا: اللحن التي تطرأ على الحروف المفخمة

١- عدم مراعاة ميزان حرف الاستعلاء الساكن المفخم .

- حدثني فضيلة الشيخ رزق خليل حبة: " الرأي الصحيح أن الساكن يكون في درجة ما قبله، مثال ﴿أَنْ اغْوَا﴾ القلم: ٢٢. و (يغدوا) .

- حدثني فضيلة الشيخ عبد الرافع بن رضوان: قال: " الحرف المستعلي المفخم الساكن يكون في درجة أو في رتبة حركة ما قبله، فإذا سبق بفتح كان في المرتبة الثانية، وهي مرتبة المفتوح، وإذا سبق بضم كان في المرتبة الثالثة، يستثنى من ذلك ما جاء بعده راء مفخمة نحو ﴿إِخْرَاجًا، مِصْرَ﴾، فإذا قلنا ﴿لَا تُزْغْ﴾ وتفخم الغين أكثر من اللازم فهذا خطأ، وقد تلقينا ذلك عن الشيخ إبراهيم شحاتة المحقق المدقق في هذا العصر، وتلقيناه عن الشيخ أحمد الزيات في صياحه وتلقيناه عن الشيخ عامر عثمان، وعن مشايخنا أجمعين .

- حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر : " الساكن يتبع حركة ما قبله مثال ﴿لَا تُزْغْ قُلُوبَنَا﴾ تكون في الدرجة الأخيرة، و ﴿يَغْلِيُونَ﴾ تكون في الدرجة الثانية في درجة التفخيم .

- حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ: قال : "

قال الشيخ إبراهيم السمنودي في السلسيل بعد أن تكلم عن مراتب التفخيم:

وساكنٌ عن فتحةٍ كفتحةٍ وساكنٌ عن ضمةٍ كضمةٍ

يعني أن الساكن بعد الفتح يأخذ حكم المفتوح، والساكن بعد الضم يأخذ حكم المضموم .
حدثني فضيلة رشاد السيسي، وأسامة بن عبد الوهاب، ومحمد أبو رواش: أن الحرف الساكن المفخم يتبع حركة ما قبله

٢- عدم التمييز بين المطبق وغير المطبق، نحو: ﴿قَالَ، عَصَاهُ﴾^(١) .

(١) الأعراف: ١٠٧، قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ :

وَحَرْفَ الاسْتِعْلَاءِ فَخَمَّ وَاخْصَصْنَا
الْأَطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَا .

- ٣- عدم مُراعاة درجة التفخيم، نحو: ﴿الْمَغْضُوبِ^(٢) يَخْتَصِمُونَ^(٣) الْمُسْتَقِيمَ﴾.
- ٤- تضيقُ التجويف الداخلي عند نطق المُفَخَّم، نحو: ﴿الطَّامَّةُ^(٤)﴾ .
- ٥- امتدادُ صوت الحَرْفِ المُفَخَّم عند الانتقال إلى المُرَقَّق، نحو: ﴿اللَّهُ^(٥)﴾ .

(٢) الفاتحة: ٧، ومن ذلك: ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا﴾.

(٣) النمل: ٤٥ .

(٤) النازعات: ٢٤ .

(٥) الفاتحة: ٦، ومن ذلك: ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ .

رابعًا: - من صور لحون الرّاءات

- ١- تفخيم الحرف الأول من الرّاء المُشدّدة بالكسر، نحو: ﴿وَقَرِّي﴾^(٦) .
- ٢- ترقيق الحرف الأول من الرّاء المُشدّدة بالضم، نحو: ﴿يُصِرُّونَ﴾ الواقعة: ٢٦ .
- ٣- ترقيق الحرف الأول من الرّاء المُشدّدة بالفتح، نحو: ﴿سِرًّا﴾ الرعد: ٢٢ .
- ٤- ترقيق كلمة النذر للالتباس بكلمة ونذر، نحو: ﴿النُّزْرُ﴾ النجم: ٥٦ .
- ٥- تقريب الحرف الساكن السابق للرّاء الموقوف عليها بالضم، نحو: ﴿عَشْرُ﴾^(٧) .

٦- ترك صفة التكرار مطلقًا

- حدثني فضيلة الشيخ عبد الرافع بن رضوان: قال: " التكرير بالنسبة للرّاء صفة لازمة لا بدّ منه، والمذموم هو المبالغة في التكرار .
- حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر: " التكرير واجب وليس جائزًا؛ لأنه قال: "وبتكرير جُعِلَ" فابن الجزري ما قال اجتنبوه وإنما قال: " في السلام والرّاء ثم كرّره" .
- إن الذي التبس على الذين منعوا التكرير في الرّاء أنهم لم يعرفوا نطق الرّاء ربما قرأ الواحد منهم ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وكرّر وشدّد على الرّاء كثيرًا، فليس هذا ما قال به العلماء، أي حرف من الحروف إذا تجاوزت القدر فيه فقد فسد .
- حدثني فضيلة محمد أبو رواش: " أن التكرار ثابت للرّاء لكن يجب ألا يبالغ فيه عند أدائها .
- حدثني فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب: " أن التكرار يؤتى به لكن بدون مبالغة .

(٦) ٦ مريم: ٢٦، ومن ذلك: ﴿ضُرٌّ﴾ .

(٧) الأنعام: ١٦ .

خامساً: - مِنْ صُورَ لِحُونِ أَحْكَامِ النَّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّوْنِ

الحكم	صورة اللَّحْنِ	مِثَالُ	التخريج
الإظهار الحلقي	- عدم بيانه مع الغَيْنِ والخاء - قلقله نون التَّوْنِ - عدم تحقيق ضمة التَّوْنِ - عدم تحقيق كسرة التَّوْنِ - إشباع حركة التَّوْنِ - زيادة نبرة التَّوْنِ - تفخيم التَّوْنِ	فَسَيَنْغَضُونَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ سَمِيعٌ عَلِيمٌ شَيْءٌ عَلِيمٌ سَمِيعًا عَلِيمًا شَيْءٌ عَلِيمٌ مَرِيضًا أَوْ	الإسراء: ٥١ النساء: ١٧٦ النساء: ١٧٦ الحجرات: ١ النساء: ١٤٨ التغابن: ١١ البقرة: ١٨٤
الإدغام	- إشباع قليل للحركة السابقة للنون - عَدَمُ بَيَانِ الإدغام الناقص مع - الواو والياء	مَنْ نَشَاءُ سِرَاجًا وَهَاجًا مَنْ يَشَاءُ	الشورى: ٥٢ النبا: ١٣ الرعد: ١١
الإقلاب	- عدم إبقاء فُرْجَةٍ بين الشفتين - تفخيم الغَنَّةِ - إشباع الحركة السابقة للنون	سَمِيعًا بَصِيرًا سَمِيعٌ بَصِيرٌ مَنْ بَعْدُ	الإنسان: ٢ المجادلة: ١ البينة: ٤
الإخفاء الحقيقي	- عدم مخالطة حرف الإخفاء بالغَنَّةِ - عدم ترقيق الغَنَّةِ إذا جاء بعدها مُرَقَّقٌ - عدم تفخيم الغَنَّةِ إذا جاء بعدها مُفَخِّمٌ - إشباع الحركة السابقة للنون - عدم مُرَاعَاةِ درجة تفخيم الغَنَّةِ	مَنْصُورًا مَنْثُورًا مَنْ ذَا مَنْ كَانَ مَنْصُورًا مَنْ جَاءَ لِمَنْ شَاءَ إِنْ قِيلَ	الإسراء: ٣٣ الفرقان: ٢٣ الحديد: ١١ الطلاق: ٢ الإسراء: ٢٣ القصص: ٨٥ التكوير: ٢٨ النور: ٢٨

سادساً: - من صَوَّرَ لحونَ أَحْكَامِ الميمِ الساكنةِ

١- إطباق الشفتين في الإخفاء الشفوي تماماً

اختلف القراء في كيفية تحقيق الإخفاء الشفوي، فبعضهم يرى الإطباق، وبعضهم يرى إبقاء فرجة صغيرة جداً، وهذا الموضوع أشغل الكثير من طلبة هذا العلم، أضمن ما نقلته عن المشايخ :

- حدثني فضيلةُ الشيخ العلامة أحمدُ الزياتُ: قال: " الراجح في الإخفاء الشفوي أن تبقى فرجة .

- حدثني فضيلةُ الشيخ رزق خليل حبه: قال: " الانفراج أولى، لأننا لما نطبق الشفتين يصيرُ وكأنه مظهرٌ، فالصواب أن يكون هناك انفراج خفيفٌ بين الشفتين، ليس مُبالغٌ فيه حتى لاتضيع صفة الحرف.

- حدثني فضيلةُ الدكتور عبد العزيز القاري: " الذي قرأتُ به على مشايخي أنه لا يكون هناك انطباق تامٌ من الشفتين، ولا يكون هناك انفراج بين الشفتين بحيث يُخلُ بالنطق بالإخفاء

- حدثني فضيلةُ الشيخ علي الحذيفي: قال: "الإخفاء الشفوي قرأناه بحيث يكون هناك فرجةٌ في أول الإخفاء وإطباق الشفتين في آخر النطق به.

- حدثني فضيلةُ الشيخ عبد الرافع بن رضوان: " ينبغي أن تُخفي الميم الساكنة عند الباء بحيث تجعل الشفتين لا ينطبقان انطباقاً كاملاً عند إخراج الميم، لأنك لو أطبقت الشفتين سينقلب الحكم من الإخفاء إلى الإظهار، وفي الوقت نفسه الإظهار سوف يكون مصحوباً به غنة، وما في التجويد شيء اسمه إظهار بغنة .

- حدثني فضيلةُ الشيخ محمد أبو رواش: قال : " الرأي الراجح في الإخفاء الشفوي أن تُترك فرجةٌ بين الشفتين حتى يمكن أن يتحقق الإخفاء .

- حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر: قال: " وجود الإخفاء يستلزم عدم إطباق الشفاه في الانقلاب لأنه انقلب إلى إخفاء شفوي، فلا بد من فرجة بسيطة جدًا بين الشفتين .

- حدثني فضيلة الدكتور إبراهيم الدوسري: قال: " أذكر أن من المشايخ من يشدد في هذا ﴿قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ﴾ ومنهم من يقول يخرج نفس خفيف جدًا، أذكر أن الشيخ عبد الحكيم بن عبد اللطيف قرأت عليه من القرآن بالقراءات العشر، وهو شيخ مقرأة الأزهر، كان يقول يخرج نفس خفيف جدًا لا يصل إلى حد الانفتاح الكامل، وهذا هو رأي الخذاق، والشيخ إبراهيم الأخضر أيضًا نفس الشيء، لاهو إطباق شديد، ولاهو يفتح فتحًا شديدًا.

- حدثني فضيلة الشيخ رشاد السيدي: " الإخفاء الشفوي عند النطق به ألا يجزئ الشفتين لابد أن يوجد فرجة بين الشفتين بعضهما وبعض "

- حدثني فضيلة الشيخ أحمد مصطفى: " الأولى بقاء فرجة "

- حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ: تبقى فرجة خفيفة جدًا بدون مبالغة .

- حدثني فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب: أن الراجح في الإخفاء الشفوي

إبقاء فرجة صغيرة جدًا بين الشفتين.

الحكم	صورة اللحن	مثال
٢- الإخفاء الشفوي	- إطباق الشفتين تمامًا - تخفيف غنة الإخفاء إذا سبقت بضم - إشباع قليل للحركة السابقة للميم	أَم بِهِ، سبأ: ٨ رَبَّهُمْ بِهِم، المعانيات: ١٤
٣- إدغام المتثلين	- إشباع قليل للحركة السابقة للميم	لَهُمْ مَا، ق: ٣٥
٤- الإظهار الشفوي	- إشباع قليل للحركة السابقة للميم	هُمْ فِيهَا، المجادلة: ١

سابعًا: - لحون الالامات السواكن

اللّخْن	مِثَالُ
١- عَدَمُ بَيَانِ لَامِ الْفِعْلِ إِذَا جَاوَرَتْ نُونًا	"جَعَلْنَا" النمل: ٨٦، "قُلْ نَعَمْ"، الصافات: ٦
٢- عَدَمُ بَيَانِ لَامِ أَلِ إِذَا جَاوَرَتْ جِيمًا	"الْجَنَّةِ" الناس: ٦

ثامنًا: - المُدُود

اللّخْن	مِثَالُ
١-خروجُ الصوت من الخيشوم	مَالِكِ الْفَاتِحَةِ: ٤، اللَّهُ، النَّارِ، السَّمَاءِ، النَّاسِ
٢- زيادةُ أو انقاصُ المدِّ الطبيعي	الْعَالَمِينَ، مَالِكِ، تُرَابًا، إِيَّاكَ، طه، لِنَشْفِي
٣- عدمُ مُراعَاةِ مراتبِ المدود	هَؤُلَاءِ
٤- عَدَمُ بَيَانِ مَدِّ التَّمَكُّينِ	اصْبِرُوا وَصَابِرُوا أَلِ عِمْرَانَ: ٢٠٠، الَّذِي يُوسُفُ
٥- حَذْفُ مَدِّ اللَّيْنِ عِنْدَ الْوَقْفِ	قَرِيشَ، خَوْفَ، وَالصَّيْفِ قَرِيشَ: ٣-١
٦- عدمُ التَّوَازُنِ بَيْنَ الْمَدِّ الْعَارِضِ	الْعَالَمِينَ، الرَّحِيمُ

القسم الثاني

مِنْ صُورِ اللَّحْنِ الْخَفِيِّ فِي الْحَرَكَاتِ

- أولاً: عَدَمُ بَيَانِ الضَّمَّةِ .
- ثانياً: عَدَمُ بَيَانِ الْكُسْرَةِ .
- ثالثاً: عَدَمُ بَيَانِ الْفَتْحَةِ .
- رابعاً: المبالغة في إمالة المقتل .
- خامساً: قلقة مالا يقلقل .
- سادساً: عدم ميل القلقة إلى الفتح
- سابعاً: عَدَمُ بَيَانِ الْمُشَدَّدِ .

أولاً: عدم بيان الضمة

أكثر وجوده: إذا ابتدئ بالضمة أو توالى ضمّتان أو جاء بعد الضمة واو

متحركة^١.

أمثلة تطبيقية

- إذا ابتدئ بالواو، نحو: ﴿وَجُوهَهُمْ^٢، تَفَاوَتْ^٣، الْوُسْطَى

- إذا توالى ضمّتان، نحو: ﴿السَّبْعُ^٤، بَيُوتِكُمْ^٥، رِيحُكُمْ، صَاحِبُكُمْ، وَعَيْنُونَ^٦﴾.

- إذا جاء بعدها واو متحركة، نحو: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ^٧﴾.

ثانياً: - عدم بيان الكسرة عند نطقها أو اختلاسها أو تقريبها إلى الفتحة

أكثر وجوده :

- إذا جاءت كسرة بعدها ساكن، نحو: ﴿اهْدِنَا﴾.

- إذا جاءت كسرة بعدها ياء متحركة لقوة الياء وضعف الكسرة، فينبغي نطق

الكسرة بدون إفراط ولا تفريط، نحو: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، ﴿وَفِي الْأَرْضِ يُعَلِّمُ﴾ الانعام: ٣.

^١ قال أستاذنا فضيلة الشيخ محمد بن شعاده الغول: واللحن الخفي يكون في الحركات كنطق الضمة التي بعدها سكون حركة بين الضمة والفتحة كما في: "كُنْتُمْ"، "أَمَنْتُمْ"، هُمْ" وكذلك الكسرة التي بعدها سكون فإنها تنطق حركة بين الكسرة والفتحة، بغية عباد الرحمن: ص/ ٢٨.

٢ إبراهيم: ٥٠ . ٣ الملك: ٣ .

٤ الأنفال: ٤٦ . ٥ البقرة: ٢٣٨ .

٦ المائدة: ٣ . ٧ آل عمران: ٤٩ .

٨ النجم: ٣ . ٩ الذاريات: ١٥ .

ومن ذلك: "وَجِدْكُمْ"، "وَتَشَاوُرْ"، "اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ، عُلٌّ، بَطُونٍ يَعْكُفُونَ، جَبُوبِهِنَّ، رِيحُكُمْ، شَيْوَخًا، لُغُوبًا، الْجُمُعَةِ، الْعُمَرُ، بِخُمْرِهِنَّ، كَفُؤًا، ظَفَرٌ، هَزُوا".

١٠ البقرة: ٢٢٢، ومن ذلك: "نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ".

ثالثًا: - عدم بيان الفتحة إذا توالت فتحتان

ينبغي بيان الفتحة إذا وليتها فتحة بدون إفراط ولا تفريط ولا سيّما إذا كان الحرف الثاني منهما من حروف قطب جد .

مثال: الباء في: ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ غافر: ٤٧، وفي: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ﴾ الصافات: ١٤٨.

رابعًا: - المبالغة بإمالة الحُرُوف المقلقلة إلى الضمة أو الكسرة

- الدال في: ﴿ادْخُلُوا﴾ النحل: ٣٢ .

- القاف في: ﴿اقْتُلُوا﴾ يوسف: ٩ .

- والباء في ﴿الصُّبْحُ﴾ هود: ٨١، والقاف في: ﴿الْبُقْعَةُ﴾ القصص: ٣٠، ﴿سَقْفًا﴾^(١)

- والطاء في: ﴿رَطْبٍ﴾ الأنعام: ٥٩، ﴿شَطْرَهُ﴾^(٢)، ﴿شَطَأَهُ﴾ الفتح: ٢٩، ﴿يَقْطَعُ﴾^(٣) .

- والقاف في: ﴿وَيَنْقُحُ اللَّهُ وَيَنْقُحُ﴾^(٤)،

- والباء في: ﴿الْخَبَاءُ﴾^(٥)، تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ^(٦)، وَالَّذِي تَوَلَّى

كِبْرَهُ^(٧) مِنْهُمْ .

(١) التباسًا بقوله تعالى: ﴿لِيُبَيِّنَ سَقْفًا مِنْ فُضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ الزخرف: ٣٣ .

(٢) البقرة: ١٤٤، ﴿شَطْرَهُ﴾: التولي ناحية الكعبة .

(٣) هود: ٨٠، ﴿يَقْطَعُ﴾: أي بجزء من الليل أو بطائفة أو ببقية أو بظلمة .

(٤) النور: ٥٢، ﴿وَيَنْقُحُ﴾: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة .

(٥) النمل: ٢٥، ﴿الْخَبَاءُ﴾: بمعنى المخبوء من المطر والنبات .

(٦) الإسراء: ٤٤، تلتبس بقوله تعالى: ﴿وَمَا أَكَلِ السَّيِّءُ الْمَانِدَةُ﴾ المائدة: ٣ .

(٧) النور: ١١، ﴿تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾: أي تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه وأشاعه .

خامساً: - قلقة مالا يقلقل

أكثر ما يكون ذلك مع ما يأتي:

- الغين في: «أَغْرَقْنَاهُمْ» الفرقان: ٣٧، والصاد في: «بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ» ص: ٤١،
العين في: «اعْمَلُوا» سبا: ١٣، النون في: «أَنْعَمْتَ»، والواو في: «عَوْرَاتٍ» السور: ٣١،
والظاء في: «يُظْلَمُونَ»، والصاد في: «اضْرِبْ».

ساساً: - إمالة القلقة إلى غير الفتح

١- حدثني فضيلة الشيخ أحمد بن عبد العزيز الزيات: قال: " الراجح أنها تميل إلى الفتحة.

٢- حدثني فضيلة الشيخ عبد الرافع بن رضوان: " قال: العلامة السمنوي:

قلقة في قطب جد وجرى في حكمها خمسة أقوال ترى
قُرْبَتْ للضم أو للكسرة وعند قط قُرْبَتْ للضم
وفي سواهما لكسر والعمل للفتح أو ما قبلها تتلوا أجل
وقال أيضاً في لآلئ البيان:

قلقة قطب جد وقُرْبَتْ للفتح والأرجح ما قبل اكتفت
كبيرة حيث لدى الوقف أتت أكبر حيث عند وقف شددت

هذا الكلام راجعت فيه الشيخ شحادة السمنودي؛ فقلت له باستقصاء آيات القوان
الكريم: وجدت أن تبعية الحرف المقلقل لما قبله لا تحقق الغرض من القلقة، بمعنى أنك
لو أتيت مثلاً بكلمة «لَمُبْتَلِينَ» المومنون: ٣٠، وأردت أن تقلقل الباء وتتبعها للضم في هذه
الحالة القلقة لاتحقق الغرض منه، فيكون اللفظ فيه ثقل على اللسان، هذا الكلام عندما
راجعت الشيخ فيه، قال لي: لقد رجعت فعلاً عن هذا، وأرى أن القلقة تكون مائلة للفتح
وتتبع الفتح مطلقاً، ولذا قال في منظومته:

قلقة قطب جد وقُرْبَتْ لفتح مخرج على الأولى ثبت

- ٣- حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر: " تكون قريبة للفتح، ليست مفتوحة، والذي قرأنا به على المشايخ الكبار أنها تنجح إلى الفتح .
- ٤- حدثني فضيلة الشيخ رشاد السيسي: " كتب العلماء أنها تميل إلى الفتح، وكتب البعض أنها بحسب حركة ما قبلها، والذي أميل إليه وتلقيته أنها تميل إلى الفتح
- ٥- حدثني فضيلة الشيخ أحمد مصطفى: " القلقة تميل إلى الفتح، هذا الأولى .
- ٦- حدثني فضيلة الشيخ محمد أبو رواش: " الرأي الراجح في القلقة أنها تميل إلى الفتح .
- ٧- حدثني فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الحفيظ : أن الراجح في القلقة أنها تميل إلى الفتح .
- ٨- حدثني فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب: " أن الراجح في القلقة أنها تميل إلى الفتح .

سابعًا: - عدم بيان المُشَدَّد ولا سيما إن تكرر

قَالَ الإمامُ الصَّفَاقِيسِي: " فَلابدٌ من بيانِ التَّشْدِيدِ وإعطائه حَقَّهُ حتَّى يَتَمَيَّزَ عَمَّا ليس بِمُشَدَّدٍ، فإنَّ مَنْ تركَ التَّشْدِيدَ فقد تركَ حرفًا من القراءان، وهو لا يحلُّ، ولذلك اعتنى العلماء بتعداد تشديدات الفاتحة وحذروا من تركها .

والمُشَدَّدُ أربعة أقسام:

القسم الأول: الَّذِي لم يَتَكَرَّر، نحو: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، وَإِيَّاكَ، مُبَيَّنَّة﴾ الطلاق: ١ وَعَلَّمَ البقرة: ٣١ .

القسم الثاني: ما تكرر مرتين، نحو: ﴿اطَّيَّرْنَا﴾ النمل: ٤٧، ﴿ذُرِّيَّة﴾ الرعد: ٣٨ . وهذا أعسرُ من الأول لعسر التشديد المكرر، ولهذا نرى كثيرًا من الناس يترك التشديد الثاني ولا يعطيه حَقَّهُ، وهو لحنٌ لا يجوز .

القسم الثالث: ما تكرر ثلاث مرات، وإنما يكون ذلك بين كلمتين، فأكثر،

نحو: ﴿دُرِّيُّ يُوقَدُ﴾ النور: ٣٥، ﴿وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ﴾ هود: ٤٧ .

القسم الرابع: ما تكرر فيه أربع مرات، نحو: ﴿فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ﴾ النور: ٤٠،

هـ (١) .

(١) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين : ص/ ١١٢ .

أَمْثَلَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ لِمَوَاضِعِ تَكَرُّرِ فِيهَا التَّشْدِيدُ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا ضَلَّانَهُمْ وَلَا أُمْتِيئَهُمْ وَلَا أَمْرَتَهُمْ فَلْيُبَيِّنَنَّ^(١)﴾، وَنَحْوُ: ﴿لَنُبَيِّنَنَّ^(٢) وَأَهْلَهُ النَّمل: ٤٩، وَلَا يَصُدُّكَ، القصص: ٨٧، فَلَنُنَبِّئَنَّ﴾ فصلت: ٥٠، ﴿بَلِ ادَّارَكَ^(٣)﴾ النمل: ٦٦

(١) النساء: ١١، ﴿يُبَيِّنَنَّ﴾ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال والنون " للتوكيد"، و "واو الجماعة" المحذوفة فاعل .

(٢) ﴿ادَّارَكَ﴾ أصله تدارك: أبدلت التاء دالا وأدغمت في الدال والمعنى: ضعف أو تتابع .

المبحث الثالث

القسم الأول: أهمية التلقي .

القسم الثاني: صور اللّحن في سورة الفاتحة .

القسم الأول

أهمية التلقي

مِنْ صَوَرٍ لِحَوْنِ النِّبَرَاتِ

أولاً: تحويل حرف ليس من أصل الكلمة وجعله من أصل الكلمة .

ثانياً: العناية ببيان الجمع أو المثنى أو المُشَدَّد .

ثالثاً: الإيهام بأن الخطاب للجمع أو المثنى أو للمخاطبة

رابعاً: فصل الكلمة الموصولة رسماً .

خامساً: وصل الكلمتين المفصولتين رسماً .

سادساً: اختلاس الحركة .

سابعاً: سوء نبرة الحرف السابق للأخير .

ثامناً: سوء نبرة الحرف الأخير .

تاسعاً: من لطائف القراءة .

أهمية التلقّي

لُوحِظَ من خلال التلقّي أنّ هناك من الكلمات ما لا يضبط إلا بالمشافهة والسَّماع، فلا يميز أداؤها مَخْرَج ولا صفة، بل يميزها التلقّي ومعرفة المعنى .

قال الشيخ إبراهيم السمنودي:

لَا تَخْتَلِسْ نَحْوَ وَلَنْ يَتَرَكُكُمْ : وَجَلَّةٌ بِيَدِهِ يَعِدُكُمْ
وَمَزْ مِنْ الْأَشْيَاءِ يُصَحِّبُونَ : وَفَقَعُوا نَذْرَ تَخْصِينُونَ

قال الشيخ محمود علي بسه: " للتلقّي في تعلّم القرآن وأدائه أهمية كبيرة، فلا يكفي تعلّمه من المصاحف دون تلقيه من الحافظين له، لأنّ من الكلمات القرآنية ما يختلف القراء في أدائه مع اتحاد حروفه لفظاً ورسماً، تبعاً لتفاوتهم في فهم معاني هذه الكلمات وأصولها، وما يتوافر لهم من حسن الذوق، وحساسية الأذن، ومراعاة ذلك كلّه عند إلقائها، لدرجة أنّ بعضهم يخطئ في أدائه بما يكاد يخرجها عن معانيها المرادة منها لتساهله، وعدم تحرّيه النطق السليم، والذي لو وفّق إليه وعود نفسه عليه: لدلّ على حساسية أذنه، وحسن ذوقه وفهمه لمعانيها

وذلك نحو: ﴿حَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأنفال: ٦٥، ﴿يَعْظُمُ﴾ البقرة: ٢٣١، ﴿فَسَقَى لَهُمَا﴾ القصص: ٢٤، ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ الجمعة: ٩ . اهـ^(١) .

وذكر شيخنا فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب: نفس ما ذكره الشيخ محمود على بسه وزاد بعض الكلمات نحو: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ، أَوْ لَا يَعْلَمُونَ، أَوَلَوْ كَانَ، إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا، أَوَلَمْ، أَفَلَمْ﴾ . اهـ^(٢) .

(١) كتاب العميد : ص / ١٠ .

(٢) بغية الكمال شرح تحفة الأطفال : ص / ٤٧ .

قال أستاذي وشيخي فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الحفيظ رحمه الله تعالى: اهتَمَّ العُلَمَاءُ - رضوان الله عليهم - المتخصَّصُونَ في هذا المجال بإبراز أَحْكَامِ القِرَاءَانِ الكريم، وبيان ما ينبغي أَنْ يقرأ به، من كَيْفِيَّاتٍ مَرْضِيَّةٍ مَقْبُولَةٍ مُتَقَلَّاةٍ عن رسول الله ﷺ، ثم عن صحابته من بعده، ثم عَنِ العُلَمَاءِ الَّذِينَ حَمَلُوا لَوَاءَ هَذَا العِلْمِ حَتَّى وَصَلَ هَذَا العِلْمُ إِلَيْنَا، فالقِرَاءَانِ الكريم لا يُمْكِنُ تَلْقِيهِ عن طَرِيقِ كِتَابٍ، إِنَّ الكُتُبَ عامِلٌ مُسَاعِدٌ، وَلَكِنَّ العَامِلَ المُسَاعِدَ الْأَسَاسِيَّ هُوَ التَّلْقِي، لِأَنَّ هُنَاكَ كَثِيرًا مِنَ الكَلِمَاتِ رِيْمًا تَقْرَأُ بِغَيْرِ مَا يَنْبَغِي، وَلَكِنهَا فِي الْكِتَابَةِ تَكْتُبُ كِتَابَةً لَا تَخْتَلِفُ فِي كِتَابَتِهَا سِوَاءَ كَانَتْ نُطْقَهَا صَحِيحًا أَوْ غَيْرَ صَحِيحٍ، نَحْوُ: ﴿خَلَقَكُمْ﴾ الزمر: ٦، ﴿فَسَقَى لَهُمَا﴾ القصص: ٢٤،

﴿أَفَلَا﴾ الذاريات: ٢١، فَلَا يَدُ أَنْ يَسْمَعَ الْمَجُودُ مِنْ شَيْخِهِ سَمَاعًا طَيِّبًا، وَيَكُونُ ذَا أُنْ نَاقِلَةً حَافِظَةً، وَيَعُودُ الشَّيْخُ لِسَانِ تَلْمِيذِهِ عَلَى أَنْ يقرأ بِالْكِيفِيَّةِ الصَّحِيحَةِ^(١).

وقال الشيخ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَحْمَدِيِّ الْأَشْجَرِي: يَنْبَغِي مَعْرِفَةُ طَرِيقَةِ الْأَدَاءِ عِنْدَ النُّطْقِ بِالْكَلِمَاتِ الْآتِيَةِ، وَالْمُحَافَظَةُ عَلَى نَبْرِ الْحَرْفِ وَحَقِّهِ وَمُسْتَحَقِّهِ، وَلَا يَتِمُّ ذَلِكَ إِلَّا بِالتَّلْقِيِ وَالْمُشَافَهَةِ وَسَمَاعِ الْأَصْوَاتِ مِنْ أَفْوَاهِ الْمَشَايِخِ الْمُهَرَّةِ، نَحْوُ: ﴿آلِهَتَكُمْ﴾ الْأَنْبِيَاءُ: ٣٦، ﴿يَعِدُّكُمْ﴾ الْبَقَرَةُ: ٢٢٨، ﴿يَعْظُمُكُمْ﴾ الْبَقَرَةُ: ٢٣١، ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ الزَّلْزَلَةُ: ٤٤، ﴿مِثْلَهُمْ﴾ الْبَقَرَةُ: ١٧، ﴿خَلَقَكُمْ﴾ الزمر: ٦، ﴿وَتَعِيَهَا﴾ الْحَاقَّةُ: ١٢، ﴿عَرَضَهُمْ﴾ الْبَقَرَةُ: ٣١، وَمَا شَابَهُ ذَلِكَ. اهـ^(٢).

وسأذكر بِعَوْنِ اللَّهِ نَمَازِجَ لِهَذِهِ اللَّحُونِ مَعَ بَيَانِ أَسْبَابِهَا وَسَبِيلِ عِلَاجِهَا، وَمِنْ الْجَدِيرِ بِالذِّكْرِ أَنْ أَقُولَ: إِنَّ هَذِهِ الْأَسْبَابَ وَطَرَقَ الْعِلَاجِ مَا هِيَ إِلَّا عَوَامِلُ مُسَاعَدَةٍ تَقْرِيبِيَّةٍ لِلْفَهْمِ وَالتَّوْضِيحِ، لَا يَحِقُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَيْهَا كُلِّيَّةً، بِدُونِ تَلْقٍ أَوْ أَنْ يَقِيسَ مِنْ نَفْسِهِ أَتْيَاءَ قِرَاءَتِهِ.

(١) من تقرّظ فضيلته على متن التحفة والجزرية لمصنف الرسالة.

(٢) حلية التلاوة وزينة القارئ ص/ ٨١، قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَإِذَا انْكَسَرَتْ الْيَاءُ السَّاكِنُ بَعْدَهَا، وَجِبَ أَنْ تَخْفَ الْكُسْرَةُ، وَلَا تَنْبَرُ، وَيَسْهَلُ اللَّفْظُ بِهَا، نَحْوُ: ﴿طَرَفِي النَّهَارِ، يَا صَاحِبِي الْمُنَجِّنِ، لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ﴾. اهـ الرعاية: ص/ ١٨١-١٨٢.

أولاً: تحويل حرف ليس من أصل الكلمة وجعله من أصل الكلمة

١- حدثني فضيلة الشيخ رزق خليل حبه: قال: "كَلِمَةٌ ﴿فَسَقَى لَهَا﴾ فمنهم

من يقرأها من الفسق ﴿فَسَقَى﴾ هذه الأمور تحتاج إلى تتبع ودقة في الأداء

٢- حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز القاري: قال: "عندما كنت أقرأ على

الشيخ عبد الرحمن القاضي - رحمه الله - كان ينبّه إلى مثل هذه الدقائق، ففي مرة قرأ

عنده أحد تلاميذه ﴿فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ الحديد: ١٦. فقال له الشيخ: هي فراخ تنفّس عن بيض؟

اتكى على القاف وليس على الفاء، فمثل هذا تعتبر من درجات الإلتقان المطلوبة من

المتلقي، هذا مثل ﴿فَجَعَلَهُمْ﴾، كثير ما ينطقونها (فجع لهم) كأنها من فجع يفعج.

٣- حدثني فضيلة الشيخ علي الحذيفي: ينبغي العناية بذلك مثلاً: لأنه لو قرأ

﴿فَتَرَى الَّذِينَ﴾ تصير من القُتُور والصَّحِيحُ ﴿فَتَرَى الَّذِينَ﴾ من الرؤية .

٤- حدثني فضيلة الشيخ عبد الرافع بن رضوان: قال الشيخ شحادة السمنودي

وميز من الأسباب يُصَحِّبُونَ وَفَقَّعُوا، نَظَرَ، تُحْصِنُونَ

هذا الكلام لو تهاون القارئ في كلمة نحو: ﴿يُصَحِّبُونَ﴾ فسوف ينطقها بالسّين

فتكون ﴿يُصَحِّبُونَ﴾، انقلبت الصاد من الاستعلاء إلى الاستفال، وتغير المعنى، وكلمة

﴿فَقَّعُوا لَهُ﴾ لها أداء معين وليحذر من تغيير النص القرآني فيغير المعنى، مثال ذلك

أيضاً ﴿فَقَسَتْ﴾ فبعض الناس يقرأها ﴿فَقَسَتْ﴾ هذا كلام خطأ، وهو لم يغير شكلاً، ولم

ينقص حرفاً، ولكن هذا الأداء خطأ، فالأداء يحتاج إلى تدقيق .

٥- حدثني فضيلة الشيخ رشاد السيسي: قال: "أذكر أن الشيخ الزيات أسأل

الله أن يمدّ في عمره ويختم لنا وله بالإيمان: كان شديد اليقظة عند هذه الكلمات، فمثلاً

عندما نأتي عند كلمة: ﴿فَقَّعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ كان يتربص به عند السماع بها .

٦- حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ: "وأذكر أن هناك مَنْ

كان يضربُ بسبب عدم أداء بعض الكلمات على الوجه الصحيح، نحو: ﴿وَذَرُوا﴾،

وقد حدث أمامي أن بعض القراء الكبار كانوا يقرأون فيأتون على ﴿وَذَرُوا﴾ فينطقونها

قراءة خاطئة، فيقول له الشيخ انطقها كما ألقنها لك، فكان يُضرب، وهو شيخ، والله هذا حصل، وقد كان الشيخ عثمان سليمان مراد - رحمه الله - شيخ قراء عصره، الذي جودت عليه حفص، وكان يضرب على ذلك، وأيضاً على نطق : ﴿فَنظِرَةً﴾ كان رحمه الله يدرس في الأزهر ويأتي إليه مختلف الجنسيات، فكان يُدقق على هذا الكلام، فكثير من يقول ﴿فَسَقَى لَهْمًا﴾ من الفسق، فكان - رحمه الله - يدققون على هذه الأمور، ويقولون: إن القرآن هو التلقي قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ النمل: ٦. وقال تعالى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ الزمر: ٢٨، فيقولون هذا العوج الذي تقرأون به، ﴿غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ أي : ليس به لكنة غير عربية .

٧- حدثني فضيلة الشيخ أحمد مصطفى: " سئل فضيلته: عن نطق كلمة ﴿فَسَقَى، فَتَرَى﴾ فأجاب بأنه ينبغي العناية بقراءة ﴿فَسَقَى﴾ من السقية، وليس الفسق، و﴿فَتَرَى﴾ من الرؤية، وليس الفتور.

٨- حدثني فضيلة الشيخ محمد عبد الحميد أبو رواش: " بالنسبة إلى ﴿فَتَرَى، وَتَرَى، فَفَعُوا﴾، كل هذه الكلمات الاختلاس فيها يؤدي إلى فساد المعنى، هناك فرق كبير جداً بين ﴿وَتَرَى﴾ من الرؤية والأخرى من الوتر، يجب أن يصحح لأنه قد يؤدي إلى إفساد المعنى .

٩- حدثني فضيلة الدكتور إبراهيم الدوسري: " كل من نعرف من القراء، سواء من استمعنا إلى قراءتهم، أو من قرأنا عليهم، يشددون في هذا الأمر تشديداً قوياً، لأنه أحياناً يؤدي إلى اختلاف المعنى، فينبغي بيان ما هو من أصل الكلمة مما ليس من أصل الكلمة، مثال ذلك ﴿فَسَقَى، لَمَعَ، لِإِلَى، أَفْلا، وَكَفَى﴾، كما ينبغي الاحتراز من فصل الكلمات بضغطات تعسفية، مثال ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ﴾ وليس ﴿بَدَّ لَهُ﴾ .

١٠- حدثني فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب: " أنه ينبغي التمييز في الأداء بين الكلمات التي توهم لبساً في المعنى نحو : ﴿فَسَقَى، فَفَعُوا، وَكَفَى﴾ .

نماذج تطبيقية

أكثرُ وجوده: عند الابتداء بحرف الفاء أو الواو أو اللام .

الحرف	مِثَالُ	يُنْبَغِي الْحَذَرُ مِنْ قِرَاءَتِهَا لِحَا مِنْ
الفاء	﴿فَسَقَى﴾ القصص: ٢٤ ﴿فَتَرَى﴾ المائدة: ٢٢ ﴿فَقَسَتْ﴾ الحديد: ١١٦ ﴿فَقَعُوا﴾ الحجر: ٢٩	الْفِسْقُ وَالصَّوَابُ أَنَّهَا مِنَ السَّقْيَةِ الْفُتُورِ وَالصَّوَابُ أَنَّهَا مِنَ الرُّوْيَةِ الْفَقَسِ وَالصَّوَابُ أَنَّهَا مِنَ الْقِسْوَةِ الْفَقْعِ وَالصَّوَابُ أَنَّهَا مِنَ الْوُقُوعِ
الواو	﴿وَتَرَى﴾ الحج: ٥ ﴿وَمَضَى﴾ الزخرف: ٨ ﴿وَكَفَى﴾ الأحزاب: ٤٨	الْوَتْرِ، وَالصَّوَابُ أَنَّهَا مِنَ الرُّوْيَةِ الْوَمْضِ، وَالصَّوَابُ أَنَّهَا مِنَ الْمَضْيِ الْوَكْفِ، وَالصَّوَابُ أَنَّهَا مِنَ الْكِفَايَةِ
اللام ^(١)	﴿لَمَعَ﴾ العنكبوت: ٦٩ ﴿لَهُوَ﴾ النمل: ١٦	يُلْتَبِسُ أَنَّهَا مِنَ اللَّمْعِ، وَلَيْسَتْ كَذَلِكَ يُلْتَبِسُ أَنَّهَا مِنَ اللَّهْوِ، وَلَيْسَتْ كَذَلِكَ

ومنه: حرف الباء في كلمة ﴿بَيْنِي إِسْرَائِيلَ﴾ الأعراف: ١٣٨.

ومنه: حرف الهمزة في كلمة ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ الفيل: ١.

مع ملاحظة: عدم القياس في ذلك أو التطبيق بدون مشافهة .

(١) ﴿لَفِي﴾ المطففين: ٧، ﴿لَمِنَ الْمُزْمَلِينَ﴾ الصافات: ١٢٣ ﴿لَذُو﴾ غافر: ٦١، ﴿لِإِلَهِ اللَّهِ﴾ آل عمران: ١٥٨

ومن ذلك كلمة "أفلا"، و "أولا"

- ١- سألت فضيلة الشيخ أحمد الزيات: عن أداء كلمة ﴿أَفَلَا﴾ فأدّاها بالاستفهام . وسجلت له ذلك .
- ٢- حدثني فضيلة الشيخ رزق خليل حبه: قال: " أيضًا يخطئ من يجعلها من الأفل، مثال: ﴿فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ الأنعام ٧٦ . فإنه قد ضيع همز الاستفهام، الصحيح.
- ٣- حدثني فضيلة الشيخ رشاد السيسي: " أذكر أن الشيخ الزيات كان حريصًا على نطق هذه الكلمة، ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ الصافات: ١٣٨ . يا ترى هي من الأفل؟ طبعًا لا، ولذلك ينبغي أن يبين فيها رُوح الاستفهام، وكذلك ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ﴾
- ٤- حدثني فضيلة الشيخ أحمد مصطفى: " عن نطق كلمة ﴿أَفَلَا﴾ فأجاب بأنه ينبغي العناية ببيان الاستفهام .
- ٥- حدثني فضيلة الشيخ محمد أبو رواش: قال: " تلقينا: "أفلا" بالاستفهام، وألقنها الآن بالاستفهام، لأن أفل من الأفل.
- ٦- حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ: " أنه قرأ كلمة " أفلا" و"أولا"، و"أفلم" بالاستفهام.
- ٧- حدثني فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب: " أنه قرأ كلمة " أفلا" و"أولا"، و"أفلم" بالاستفهام.

ثانيًا: العناية ببيان الجمع، أو ألف الاثنين أو المُشَدَّد المتطرف

- بيان الجمع في ما ينتهي بياء الجمع إذا جاء بعدها همزة وصل:

مِثَالُ: ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ﴾ البقرة: ١٩٦، ﴿مُعْجِزِي اللَّهِ^(١)﴾ التوبة: ٢ .

- بيان الجمع في ما ينتهي بواو الجماعة إذا جاء بعدها همزة وصل

مِثَالُ: ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ﴾ البقرة: ١٩٩، ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ﴾ الأحزاب: ٤١، ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ^(٢)﴾ المائدة: ٢١ .

- بيان ألف الاثنين، مِثَالُ: ﴿كَانَتَا اثْنَتَيْنِ^(٣)﴾ النساء: ١٦٧، ﴿وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ^(٤)﴾

- بيان المُشَدَّد المتطرف، مِثَالُ: ﴿مُسْتَقَرٌّ^(٥)﴾، ﴿الْأَذَلَّ^(٦)﴾ .

(١) يكون الاتكاء في كلمة 'حاضري المسجد' على الضاد وليس الراء، ويكون الاتكاء في كلمة ﴿مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ على الجيم وليس الزاي، وفي كلمة وقد لا يظهر في ذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾، وقوله ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيِّدِ﴾، والأفضل للمعلم أن يُلْقِيَ ولا يعطي قواعد بل يقول هكذا تَلْقَيْتُ (٢) يكون الاتكاء في ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ﴾ على الفاء وليس الراء، وفي ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ﴾ على الكاف وليس الراء، وفي ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ﴾ على الخاء وليس اللام، ومن ذلك: ﴿لَا تَجَارُوا الْيَوْمَ﴾، لا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ، وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ، إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ مُرْسِلُو النَّاقَةِ، اسْكُنُوا الْأَرْضَ .

(٣) ﴿كَانَتَا اثْنَتَيْنِ﴾ ترتكز النبرة على النون وليس التاء .

(٤) التحريم: ١٠، والأمر لا يضبط إلا بالتلقي فهناك من المواضع ما لا يظهر فيه بيان المثني نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ .

(٥) الأنعام: ٦٧، ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾ ترتكز النبرة على القاف وليس الراء .

(٦) المنافقون: ٨، ومن ذلك: ﴿الْعَلِيُّ، الْوَلِيُّ﴾ .

ثالثاً: الإيهام بأن الخطاب للجمع أو المثني أو للمخاطبة

١- الإيهام بأن الخطاب للجمع

ما يؤهم أداؤه بإيجاد واو دالة على الجمع نحو: ﴿جَامِعُ النَّاسِ﴾ آل عمران: ٩،
﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١) التحريم: ٤ .

ما يؤهم أداؤه بإيجاد ياء دالة على الجمع نحو: ﴿فَاطِرَ السَّمَوَاتِ﴾ الأنعام: ١٤،
﴿غَافِرِ الذَّنْبِ﴾ غافر: ٣، ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢) الشعراء: ١١٤، بسبب التعسف والمبالغة
في أداء الحرف السابق للأخير بنبره نبرة زائدة عن الحد المطلوب^(٣) .

٢- الإيهام بأن الخطاب للمثني

﴿أَنْزَلَ الْكِتَابَ، حَرَّمَ اللَّهُ﴾^(٤) ، بسبب تعسف الضغط على الحرف السابق
للاخير عن الحد المطلوب ففي كلمة ﴿أَنْزَلَ﴾، سببه التعسف في أداء الزاي، ولا
يعرف ذلك إلا بالتلقي .

٣- الإيهام بأن الخطاب للمخاطبة

﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يونس: ٧٦، ﴿حَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأنفال: ٦٥، ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ﴾
الحجر: ٨٥، ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ﴾ المزمل: ٤، ﴿فَاسْأَلِ الْعَادِينَ﴾^(٥) المؤمنون: ١١٨ .

(١) ومن ذلك: ﴿مَقَاتِخُ الْغَيْبِ، عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ .

(٢) ومن ذلك: ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ، عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ .

(٣) وهذا ليس مطرداً نحو: ﴿نَتَجِ الْمُؤْمِنِينَ، سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، فلا تؤثر عليها النبرة ويبقى التلقي هو
الأصل .

(٤) الفرقان: ٦٨، ومن ذلك: ﴿أَحْرَصَ النَّاسِ، أَفْلَحَ الْيَوْمَ، وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ، لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ، فَبَدَّلَ
الَّذِينَ، وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾ .

رابعاً: فصل الكلمة الموصولة رسماً

لُوحِظَ من خلال التلقِّي أن هناك من الكلمات ما قد يقع فيه البعض بفصل الكلمة، وجعلها كأنها كلمتان.

مثال: ﴿وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا﴾ يوسف: ٢٥، تقرأ لحناً " ألف " و " يا "، فتصير كلمتين أداءً، وذلك لحن لا يجوز لما قد يؤدي إلى الإخلال بميزان الكلمة ومبناها.

ومن ذلك: ﴿أَلْفِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾ ق: ٤٢، ﴿سَلْمًا﴾^(١)، ﴿فَاسْتَقِيمَا﴾ يونس: ٨٩، ﴿بَذَلَهُ﴾ البقرة: ١٨١، ﴿فَطَرْنَا﴾ طه: ٧٢، ﴿رَبِّكُمْ﴾^(٢)، إنكم، حَتَّى يَلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ الزخرف: ٨٣، ﴿بِئْسَمَا خَلَقْتُمُونِي﴾ الأعراف: ١٥٠.

يستثنى: كلمة ﴿حِينَئِذٍ، يَوْمَئِذٍ﴾ تقرأ بالفصل أداءً مع أنهما موصولتان^(٤).



(٥) ومن ذلك: ﴿وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ، فَارْجِعِ الْبَصَرَ، وَأَصْنَعِ الْفَلَكَ، وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ﴾ والسبب في ذلك: هو سوء نبر الحَرْف السابق للأخير من أصل الكلمة فيما ذكر من أمثلة، ولا قياس في ذلك.

(٦) الأنعام: ٣٥، ومن ذلك: ﴿وَيَسْلُمُوا﴾ تابع الشريط في نطق هذه الكلمات.

(٢) الطلاق: ١، ومن ذلك: ﴿خَلَقَكُمْ، فَطَرَكُمْ، رَزَقَكُمْ﴾.

(٤) حدثني بذلك الشيخ: عبد العزيز بن عبد الحفيظ والشيخ أسامة بن عبد الوهاب، والشيخ إبراهيم الأخرسر.

خامساً: وصل الكلمتين المفصولتين رسماً

قد يؤدي سوء أداء الحرف الأخير إلى وصل الكلمتين المفصولتين .

نحو: ﴿وَسَاءَ لَهُمْ﴾ طه: ١١٠، ﴿أَضَاءَ لَهُمْ﴾، فسوء نبرِ الهمزة قد يؤدي إلى دمج الكلمتين، فنقرأ وكأنها من المسألة بدلاً من الإساءة ^(١) ومن ذلك: ﴿أَعَدَّ لَهُمْ﴾ ^(٢)، مَا لَا تَعْلَمُونَ ^(٣)، عَلَى مَا هَدَاكُمْ ^(٤)، إِلَّا هُوَ، أُولَىٰ لَكَ، إِنْ لَكَ ^(٥)، يُجْزَىٰ بِهِ ^(٦)، اغْفِرْ لِي ^(٧)، فَأَمَّا مَنْ، أُوتِيَ النَّبِيُّونَ ﴿البقرة: ١٣٦﴾، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ، أَيَّا مَا تَدْعُوا، الإسراء: ١١٠، ﴿يَا ابْنَ أُمَّ﴾ طه:

٩٤.

(١) حدثني بذلك الدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ رحمه الله، والشيخ أسامة بن عبد الوهاب، والشيخ رزق خليل حبة، والشيخ إبراهيم الأخضر، والشيخ محمود جادو عليه رحمة الله، والشيخ محمد أبو رواش، والدكتور عبد العزيز القاري، والشيخ عبد الرافع رضوان، والشيخ علي الحذيفي، والشيخ، رشاد السيسي، والدكتور إبراهيم الدوسري .

(١) الإنسان: ٣١، ومن ذلك: ﴿لَا مَرَدَّ لَهُ﴾ .

(٢) الواقعة: ٦١، ومن ذلك: ﴿أَوْ لَا تُؤْمِنُوا﴾ .

(٣) البقرة: ١٨٥، ومن ذلك: ﴿إِلَىٰ مَا، إِذَا مَا﴾ .

(٤) المزمل: ٧، ومن ذلك: ﴿قِيلَ لَهُمْ، يَا لَيْتَ لَنَا﴾ .

(٥) النساء: ١٢٣، ومن ذلك: ﴿وَأَشْتَرُوا بِهِ﴾ .

(٦) نوح: ٢٨، ومن ذلك: ﴿وَيَسِّرْ لِي، وَأَشْكُرُوا لِي، اجْعَلْ لِي، عَيْنٍ لِي﴾ .

سادساً: اختلاس الحركة

ومن اللُّحُونُ المُنْتَشِرَةُ والتي قلَّ من يلتفت إليها اختلاس الحركة عند الأداء،

١- حدثني فضيلة الشيخ العلامة أحمد الزيات: أنه قرأ بإتمام الحركة، وقد سجلت لفضليته أداءً مسجلاً بصوته بإتمام الحركة في كلمة: ﴿يَعِدْكُمْ﴾ وذكر أن الاختلاس هو الخطأ^(١)

٢- حدثني فضيلة الشيخ: رزق خليل حبه: " هناك أناس يختلسون الحركة وتقولها مسرعة مثل: ﴿يَبْرَكُمْ، يَعِدْكُمْ، يَعِدْهُمْ﴾ وهذا لا يجوز.

٣- حدثني فضيلة الشيخ على الحديفي: قال: لو قرأ مثلاً ﴿يَعِدْهُمْ﴾ وأسرع بها؛ فهذا يجعل الحركة في نوع من الاختلاس والنقص فلا بد أن يقرأ ﴿يَعِدْهُمْ﴾ بإتمام الحركة، لأن في هذا تلاوة للقرآن الكريم كما أنزل الله تبارك وتعالى .

٤- حدثني فضيلة الشيخ عبد الرافع بن رضوان: قال: " قال فضيلة الشيخ

إبراهيم شحاتة السمنودي:

لَا تَخْتَلِسْ نَحْوَ ﴿وَلَنْ يَبْرَكُمْ﴾

﴿وَجِلَتْ، بِيَدِهِ، يَعِدْكُمْ﴾

وَمِنْ الْأَشْبَاهِ ﴿يَصْحَبُونَ﴾

﴿وَفَقَعُوا، نَذْرًا، تَحْصِنُونَ﴾

فكلُّ فعلٍ وكلُّ كلمةٍ وردت في هذا البيت وماشابهها يجب على القارئ أن

يتحرز ويدقق ويحسن النطق بها، مثال: ﴿يَبْرَكُمْ، وَجِلَّةٌ﴾ .

٥- حدثني فضيلة الشيخ محمد أبو رواش: قال: " لا يصح الاختلاس أبداً مثال

: ﴿يَعِدْكُمْ، أَسْلِحْكُمْ﴾.

٦- حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر: " ينبغي العناية بإتمام الحركة، وعدم

اختلاسها، نحو: ﴿أَسْلِحْكُمْ﴾ وخاصة حركة الكسر لأنها هي الحركة الضعيفة.

(١) استمع إلى الشريط المسجل لقاء مع ثلة من أعلام القراء المعاصرين.

٧- حدثني فضيلة الشيخ أحمد مصطفى: قال: " لا يجوز اختلاس الحركة، مثل : ﴿يَعِدْكُمْ، أَلْهَتَكُمْ﴾ .

٨- حدثني فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الحفيظ: قال : " من الناحية اللغوية والتلقي مشايخنا قالوا ﴿أَلْهَتَهُمْ﴾ بإتمام الحركة غير ﴿أَلْهَتَهُمْ﴾ بالاختلاس، لأن فيها لُكنة في النطق، ودفع في الهاء من حيث لايجوز الدفع، كما في كَلِمَة: ﴿أَسْلَحَتْهُمْ، فَظَرَّةً، وَنَرْتَهُ﴾ .

٩- حدثني فضيلة الشيخ رشاد السيسي: " ينبغي العناية بإتمام الحركة، وعدم اختلاسها كما في ﴿يَعِدْكُمْ، أَسْلَحَتْكُمْ﴾ .

١٠- حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الدوسري: قال: " كل من تلقينا عليهم القرآن وكل من جالسناه من علماء القراءات يعدّون هذه من أساسيات الإقراء، ﴿يَعِدْكُمْ، أَسْلَحَتْكُمْ﴾ وماشابه ذلك هذا من الأساسيات الذي لايعرف أن يؤديها أو يلقنها إلى الغير لاشك أنه يفتقد إلى الحسن النقلي والإقرائي .

١١- حدثني فضيلة الشيخ محمد عبد الحميد أبو رواش: " بالنسبة لـ ﴿يَعِدْكُمْ﴾ كذلك لا يصح فيه الاختلاس والصحيح فيها عدم الاختلاس، وكذلك ﴿أَسْلَحَتْكُمْ﴾ .

١٢- حدثني فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب: " أن الاختلاس خطأ في القراءة كمن يختلس الدال في " يعدكم" ، والتاء في " أسلحتكم".

الخلاصة: وبعد ما ذكرناه يتضح: إجماع هؤلاء المشايخ الأعلام على أنه ينبغي العناية بإتمام الحركة وعدم اختلاسها، وأن ذلك من أساسيات القراءة.

أَمْثَلَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ

من صور الاختلاس:

- * اختلاس الياء في: ﴿بِيَدِهِ﴾ المؤمنون: ٨٨ .
- * اختلاس التاء في: ﴿أَسْلَحَتْهُمُ﴾ النساء: ١٠٢، ﴿وَأَمْنَعَتْكُمْ﴾^(١)
- * اختلاس الدال في: ﴿يَعِدُّكُمْ﴾^(٢) الأنفال: ٧ .
- * اختلاس الراء في: ﴿يَتْرَكُمْ﴾ محمد: ٣٥ .
- * اختلاس اللام في: ﴿وَجِلَّةٌ﴾ المؤمنون: ٦٠، ﴿فَقَتَلَهُ﴾ المائدة: ٣٠ .
- * اختلاس القاف في: ﴿فَالْتَقَطَهُ﴾ القصص: ٨ .

وعلاج ذلك هو إتمام الحركة في الأحرف التي سبق ذكرها، ولا يكون ذلك إلا بالتلقّي والمُشافهة من المقرئين الحذاق المهرة، ولا مجال للقياس في ذلك، فكم لاحظنا وجربنا أن كل من حاول أن يطبق من نفسه لم يصب! ووقع فيما لا يُحمد عقباه، فقد يبالغ، وقد يتكا على حرف غير مطلوب منه، فيحدث لنا آخر لا يتوقعه.



(١) النساء: ١٠٢، ومن ذلك: ﴿وَأَلْسِنَتُهُمْ، بِأَوْعِيَّتِهِمْ، مَعَنَرَتُهُمْ﴾ .

(٢) البقرة: ٢٦٨، ومن ذلك: ﴿يَعْطُهُ، فَعَرَفَهُمْ، مِثْلَهُمْ، وَيَنْزِلُهُمْ، ذَرَأَكُمْ، فَطَرَكُمْ، خَلَقَكَ، وَاتَّبَعَكَ﴾ .

سابعاً: سوء نبرة الحرف السابق للأخير

يكثرُ نَبْرُ الحَرْفِ السابقِ للأخيرِ نبرةً زائدةً تَعَسُّفِيَّةٌ غيرَ مطلوبةٍ في الأداء .
نحو: القسوة الزائدة أو الاتكاء المبالغ فيه عند نطق اللام كما في كَلِمَة: ﴿يَعْلَمُ﴾ في قوله: ﴿إِنْ يَعْلَمَ اللَّهُ﴾ الأنفال: ٧١.

نحو: القسوة الزائدة أو الاتكاء المبالغ فيه عند نطق اللام كما في كَلِمَة: ﴿يَعْلَمُ﴾ في قوله: ﴿إِنْ يَعْلَمَ اللَّهُ﴾ الأنفال: ٧١.

والاتكاء المبالغ فيه عند نطق الفاء في كلمة: ﴿يُوفِّقُ اللَّهُ﴾ النساء: ٣٥ .
والذال في كَلِمَة: ﴿أَخَذَتِ الْأَرْضُ﴾ يونس: ٢٤ .
والواو في كَلِمَة: ﴿مَشَوْا﴾ البقرة: ٢٠، وذلك مخالفٌ للتلقّي والمُشافهة .

فالتلقّي يعطي كل حرف حقه من الأداء مع قوته لكن بدون إفراط ولا تفريط

والملاحظ: أن أغلب مَنْ يَقَعُ في ذلك هو مَنْ يَقْصُدُ تحقِيقَ الحركة .
لَكِنَّا نقول: إنَّ تحقِيقَ الحركةِ شيءٌ مطلوبٌ ومُهِمٌّ لكن له ضابطٌ، وله ميزانٌ لا يَنَعْدَاهُ، يعرفه أهلُ هذا الفنَّ الذين جعلوا مرجعهم المُشافهة والتلقّي، وليس الاعتماد على الجانب النظري فقط .

وتلك بعضُ النماذج التي لوحظ كثرة اللّحن عند أدائها:

نحو: ﴿وَاتَّوُوا الزَّكَاةَ﴾ الحج: ٤١، ﴿وَلَيُمَلِّلِ الَّذِي﴾ البقرة: ٢٨٢، ﴿قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ﴾ آل عمران: ٤٥، ﴿لَمْ يَذْكُرِ اسْمُ اللَّهِ﴾ الأنعام: ١٢١، ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ﴾ البقرة: ١٦٧ .
وقد سجلت لذلك شريطين يرجع إليه ليعرف المراد .

ثامناً: سوء نبرة الحرف الأخير

لُوحِظَ من خلال التَّلَقِّي: أن الحرفَ الأخيرَ يَنْبَغِي الحَذْرُ من شِدَّةِ نبره، وإلا أدى ذلك إلى وَصَلِ آخرِ الكلمةِ بأولِ الكلمةِ الثانيةِ كما ذُكِرَ .

نحو: ﴿وَسَاءَ لَهُمْ﴾، وقد لوحظ: أن أكثرَ ما يَحْدُثُ ذلك في الفعل: ماضياً أو مضارعاً أو أمراً .

١- حدثني فضيلة الشيخ رزق خليل حبه: قال: " في قوله ﴿وَسَاءَ لَهُمْ﴾، الهمزة جاءت تبعاً لما قبلها، وقوله: ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ﴾ وليس (فاطري السموات)، لأن الراء حركة بدون مد، وكذلك ﴿الَّذِي^(١)﴾

٢- سألت فضيلة الشيخ علي الحذيفي: عن قراءة ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ ومقارنة بين من يؤيدونها بالوصل، فقرأها بالفصل^(٢).

٣- حدثني فضيلة الشيخ عبدالرافع بن رضوان: قال: " يجب على قارئ القرآن أن ينطق بالحرف بدقة، فلا يبالغ في حركة الحرف بمعنى، مثلاً إذا قرأت ﴿كُنْتُمْ﴾، فلا تقل: (كونتم)، وكذلك ﴿الْقَمَرُ﴾ - يقصد عدم تشديد الراء، وكذلك قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ والخطأ أن تقول: (وبشري الذين)، انقلب الفعل من الخطاب لمذكر إلى الخطاب لمؤنث .

٤- حدثني فضيلة الدكتور إبراهيم الدوسري: قال: " القواعد التي ذكرها العلماء فقالوا: واللفظ في نظيره كمثلته، فما أبلغ من هذه القاعدة! لأن العلماء يقولون: الأصل أن اللفظ ينطق على شاكلته، وهذا نوع من العجمة التي ابتلي بها بعض العرب مع الأسف، بسبب النقل العجمي.

(١) تكون بإتمام حركة اللام .

(٢) يقصد ألا تقرأ: "لهوما" بوصل "له" بـ "ما"، لاحظ "الشريط" .

نجد أن العجمي عندما يخاف من حرف معين تجده يشدد الحرف، فيقول: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، وينطق الكاف بتشديد، أو يشددها ويتجاهل الأحرف الأخرى لأنه أصلاً لايهتم بها، بينما القارئ الماهر الذي يعطي، كل حرف حقه بالتساوي دون مبالغة، ودون تطفيف، ودون زيادة .

كون القارئ يأتي عند أحرف معينة ويشدد فيها هذا نوع من العجمة ما في شك، مثال ﴿أَبْصَارُهُمْ، لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ فيقرأها (لهوما)، وأيضاً قوله ﴿وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ﴾ منهم من يقرأها (نصل هي)، هذه الأمور أتت من العجم لأنهم اختاروا حروفاً معينة يعجزون عن نطقها؛ فيبالغون في التشديد في نطقها؛ فتكون نافذة عن الحروف الأخرى.

وسألت فضليته: عن النقر على ميم الجمع نحو: ﴿هُمُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ والنفر، على اللام من كلمة "إلا" من قوله ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، و "ألا" من قوله: ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾، فأدى ذلك بدون تكلف ولا نقر^(١).

وسألت فضليته عن نقر الحروف كنقر الغراب كالغلظة عند نطق الباء في كلمة "رب" ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فقال: هذا خطأ، وهذا كما قلنا من العجمة التي مئى بها بعض القراء، فما لقينا أحداً من المعتبرين الذين لديهم الموازين الدقيقة في المقادير يقعون في مثل هذا أبداً، وكذلك على شاكلته ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، أَلَمْ﴾^(٢).

٥- حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر: "الضغط الزائد في نطق الميم من قوله ﴿هُمُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ إخلال بتفعيل الكلمة ولم تكتمل الحركات على كل الأحرف، وكذلك ﴿لَهُ مَا﴾ فمنهم من يقرأها (لهوما)، لأنه بهذا النطق غير الصحيح صارت الميم من كلمة (لَهُ) كأنك جعلت الهاء والميم في كلمة واحدة.

وسئل فضيلة الشيخ عن نطق بعض الكلمات نحو ﴿ألا﴾ وكذلك قوله ﴿إلا﴾ فذكر أن لها كيفية خاصة متلقاة .

(١) تابع أذاء ذلك من خلال الاستماع للشريط " لقاء مع ثلة من أعلام القراء المعاصرين " .

(٢) يقصد الضغط الزائد على النون من "الرحمن الرحيم" .

٦- حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ: قال: "تؤدي كلمة ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ - يقصد بدون اتكاء شديد على القاف- ، وكذلك قوله تعالى ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ النساء: ١٥، يقصد بدون اتكاء شديد على الباء- وكذلك قوله ﴿نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى﴾ - يقصد بدون فصل هكذا (نول هي).

٧- حدثني فضيلة الشيخ رشاد السيمسي: "هناك كلمات ينبغي الحذر من نَقَرِ الحرف والنَقَرِ منه كما في قوله ﴿إِنْ يَعْلَمَ اللَّهُ﴾، - يقصد بدون الاتكاء الشديد على الميم- وكذلك ﴿هُمْ الْمُؤْمِنُونَ، هُذَى الْمُتَّقِينَ﴾، يقصد بدون الاتكاء الشديد على ميم الجمع، والدال في " هدى"

٨- حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز القاري: قال: "ينبغي تحقيق الحركات والحروف، ولكن كما قال الجزري في مقدمته: بِاللُّطْفِ بِالنُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفٍ فيكون هناك ميزان دقيق بين الإفراط والتفريط، أمّا النطق بهذا التعسف فليس من التجويد، وقد حذر منه السخاوي في قوله :

لا تحسب التجويدَ مدًا مفرطًا أو مدًا ما لا مدَّ فيه لوان
أو أن تفوهَ بهمزةٍ متهوعًا فيفرَّ سامعُها من الغثيان
و هذا إنما يقع فيه من لم يتقن .

أَمْثَلَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ

(أ) - مِنْ صُورِهِ فِي الْفِعْلِ الْمَاضِي:

نحو: ﴿وَفَارَ التَّنُورُ^(١)، فَقَدْ اسْتَمْسَكَ﴾ البقرة: ٢٦٥، ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الطلاق، ١١، ﴿قَالُوا الْآنَ﴾ البقرة: ٧١، ﴿قَالُوا رَبَّنَا^(٢)، وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ﴾ البقرة: ٣١ .

(ب) - مِنْ صُورِهِ فِي الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ:

﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ الصَّف: ١٢، ﴿نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ الْأَنْبِيَاء: ١٨٨، ﴿وَيَسْلُمُوا تَسْلِيمًا^(٣)﴾ .

(ج) - مِنْ صُورِهِ فِي الْفِعْلِ الْأَمْرِ

نحو: ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ^(٤)، وَاسْجُدُوا لِلَّهِ^(٥)، وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ﴾ المزمّل: ٤ .

(د) - مِنْ صُورِهِ فِي بَعْضِ الْأَسْمَاءِ وَالضَّمَائِرِ

﴿الَّذِي جَعَلَ^(١)، وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ﴾ الزخرف: ٥٦، ﴿كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ^(٢)﴾ .

(١) هود: ٤٠، تابع الشريط الخاص باللحن .

(٢) غافر: ١١، ومن ذلك: ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ، آمَنُوا وَهَاجَرُوا، اصْنُفْ، أَبِي﴾ .

(٣) النساء: ٦٥، ومن ذلك: ﴿يَقُولُ الْحَقُّ، لَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ .

(٤) الأحزاب: ٤١، ومن ذلك: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ، اسْكُنُوا الْأَرْضِ﴾ .

(٥) فصلت: ٣٧، ومن ذلك: ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ .

(١) البقرة: ٢٢، ومن ذلك: ﴿الَّتِي أُعِدَّتْ﴾ .

(٢) الإسراء: ١٧١، ومن ذلك: ﴿أَنَّهُ الْحَقُّ، هُوَ اللَّهُ، هَذِي لِلْمُتَّقِينَ﴾ .

(هـ) - مِنْ صَوْرِهِ فِي الْحُرُوفِ:

نحو: ﴿بَلِ اللّٰهُ^(٣)، وَلَوْ افْتَدَىٰ بِهِ﴾ آل عمران: ٩١، ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ النازعات: ١٧، ﴿إِلَى اللّٰهِ^(٤)، عَلَىٰ مَا﴾ البروج: ٧، ﴿بَلَىٰ﴾ التغابن: ٧، ﴿أَلَا^(٥)﴾ .

(٣) الحجرات: ١٧، ومن ذلك: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ، إِنْ ارْتَبَعُوا، كُلَّ الشَّمَرَاتِ﴾ .

(٤) التحريم: ٨، ومن ذلك: ﴿وَعَلَى اللّٰهِ﴾ .

(٥) المجادلة: ١٩، ﴿إِنِّي، إِنَّمَا، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ .

تاسعاً: من لطائف القراءة

التمييز بين "ما" النافية، و"ما" الموصولة (١)

بيان ما النافية نحو: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ البقرة: ٨ .

١- حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ، قال: "ينبغي الحذر من نطق ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ﴾ الليل: ١٩، لأنَّ المعنى يمكن أن يتغير فتصبح الكلمة (ومال) بمعنى النقود وهذا خطأ .

٢- حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر: قال: " (ما) النافية لها نطق خاص

كما في ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ الأنبياء: ١٠٧، والموصولة لها نطق خاص كما في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ البقرة: ٤ .

٣- حدثني فضيلة الدكتور إبراهيم الدوسري، قال: " من الأصول المعتمدة لدى

علماء القراءات أو علماء الأداء ما يتعلق بأصوات الحروف وأصوات الكلمات، قالوا أعلاها صوتاً (ما) النافية ثم (ما) التعجبية ثم (ما) الاستفهامية ثم سائر (الماءات) هذه موجودة في كتب علماء التجويد وعلماء القراءات مثل السمرقندي، وأبو كرم الشهرزوني وأبو العلاء الهمراني، سواء أكان بعضها مطبوعاً أو مخطوطاً، فإنك لو قلت: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ البقرة: ٨، فإنها تحولت من ما النافية إلى الموصولة فتغير المعنى .

٤- حدثني فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب: " أن هناك فرقاً بين "ما"

النافية "وما الموصولة" يضبط بالتلقي.

ومن ذلك التمييز بين "لا" الناهية، و"لا" النافية نحو: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

الأحقاف: ١٣ والناهية نحو: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ الروم: ٣١، حدثني بذلك فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الحفيظ والشيخ أسامة بن عبد الوهاب.

القسم الثاني

أولاً: المقطوع والموصول.

ثانياً: الوقف على التاء المبسوطة.

ثالثاً: الياءات الزوائد.

رابعاً: متفرقات في الرسم العثماني.

أولاً: المقطوع والموصول

المقطوع: هو كل كلمة مفصولة عما بعدها في رسم المصحف .

الموصول: هو كل كلمة متصلة رسماً في المصحف .

والأصل في كل كلمة أن ترسم مفصولة عن غيرها، والكلمات الموصولة ليست كذلك لاتصالها رسماً وانفصالها لغة في بعض الأحوال .

أهميته: يعتبر من خصائص الرسم العثماني الذي أوجب علماء الأداء على القارئ معرفته، واتباعه ليقف على كل كلمة من كلمات القرآن الكريم حسب رسمها، فالكلمة إذا كانت مفصولة عما بعدها جاز الوقف عليها في مقام التعليم أو الاختبار أو في حالة الاضطرار، وإذا كانت موصولة بما بعدها لم يجز الوقف عليها، بل على الثانية منهما، كما لا يجوز تعمّد الوقف على شيء من الكلمات المفصولة لقبه، ولأنها ليست محل وقف في العادة، وإنما جواز الوقف يكون مرتبطاً بمقام التعليم أو الاختبار أو الاضطرار.

أنواعه:

يشتمل المقطوع والموصول على ثلاثة أنواع هي:

- ١- الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على قطعها في كل موضع .
- ٢- الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها في كل موضع .
- ٣- الكلمات التي وقع فيها اختلاف: فرسم في بعضها مقطوعاً، ورسم في بعضها موصولاً، وبعضها مختلف فيه بين المصاحف وإليك تفصيل ذلك مدعماً بالمقدمة الجزرية .

* قال الناظم ابن الجزري:

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا
مَعَ مُنْجَبَاً وَلَا إِلَهَ إِلَّا
وَتَعْبُدُوا يَسَّ ثَانِي هُودَ لَا
يُشْرِكْنَ تَشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَى
أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولَ

تقطع (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون عن (لا) النافية في عشرة مواضع:

قول الناظم	الشاهد قوله تعالى	السورة
مَعَ مُنْجَبَاً	﴿وَضَلُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾	التوبة: ١١٨
وَلَا إِلَهَ إِلَّا	﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾	هود: ١٤
وَتَعْبُدُوا يَسَّ	﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾	ياسين: ٦٠
ثَانِي هُودَ	﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾	هود: ٢٦
لَا يُشْرِكْنَ	﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾	الممتحنة: ١٢
تَشْرِكُ	﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾	الحج: ٢٦
يَدْخُلْنَ	﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾	القلم: ٢٤
تَعْلُوا عَلَى	﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾	النخان: ١٩
أَنْ لَا يَقُولُوا	﴿أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾	الأعراف: ١٦٩
لَا أَقُولَ	﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾	الأعراف: ١٠٥

موضع الخلاف في قوله تعالى: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا أَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَزْهَقَ عَنْكُمُ الشَّيْطَانَ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ الآية: ٨٧، ولم يذكره ابن الجزري في المقدمة وذكره في النشر ورجح القطع، وما سواه فهو موصول كقوله تعالى: ﴿أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ هود: ٢، وقوله تعالى: ﴿أَلَا تَعْلُوا عَلَىَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ النمل: ٣١ .

* قول الناظم: " إِنْ مَا بِالرَّعْدِ "

تقطع إِنْ المكسورة الهمزة المخففة النون عن (ما) في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوْفِّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ﴾ الرعد: ٤٠ وما سواه فهو موصول كقوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوْفِّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ﴾ يونس: ٤٦ .

* قول الناظم: " وَالْمَقْتُوحَ صِلْ " (أَمَا)

توصل (أَنْ) المفتوحة الهمزة المخففة النون بـ (ما) في كُلِّ القرآن .
كقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ الضحى: ١٠٠ .

* قول الناظم: " وَعَنْ مَا نَهُوا اقْطَعُوا "

تقطع (عَنْ) الجارة عن (ما) الموصولة في موضع واحد .
قَالَ تعالى: ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ ﴾ الأعراف: ١٦٦ .
وما سواه موصول كقوله تعالى: ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ البقرة: ٧٤ .

* قول الناظم: اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُؤْمِ وَالنِّسَاءِ .. خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ

تقطع (مِنْ) الجارة عن (ما) الموصولة في موضعين:
قَالَ تعالى: ﴿ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ ﴾ الروم: ٢٨ .
قَالَ تعالى: ﴿ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ قَتِيلَاتِكُمْ ﴾ النساء: ٢٥ .
موضع الخلاف في قوله تعالى: ﴿ وَأَنْفَقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ المنافقين : ١٠ ، والقطع أشهر .

وما سواه فهو موصول كقوله تعالى: ﴿ فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ البقرة: ٣٦ .

* قول الناظم: " أَمْ مِنْ أَسَسَا فَصَلَّتِ النَّسَا وَذَبِحَ

تقطع (أم) عن (من) الموصولة في أربعة مواضع:

قول الناظم	في قوله تعالى :	السورة
أَمْ مِنْ أَسَسَ	﴿ أَمْ مِنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ ﴾	التوبة ١٠٩
فُصَلَّتْ	﴿ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾	فصلت ٤٠
النَّسَا	﴿ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾	النساء ١٠٩
وَذَبِحَ ^(١)	﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا ﴾	الصافات ١١

وما سواه فهو موصول كقول تعالى: ﴿ أَمَّنْ لَا يَهْدِي ﴾ يونس: ٢٥ .

* قال الناظم : " حَيْثُ مَا "

قطع (حيث) عن (ما) في موضعين في القرآن لا ثالث لهما .
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ البقرة ١٤٤ — ١٥٠ .

* قال الناظم : " وَأَنْ لَّمِ الْمَفْتُوحَ "

تقطع (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون عن (لم) الجازمة في كل القرآن
كقوله تعالى: ﴿ أَيْخَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ البلد: ٧ .

* قال الناظم : " كَسَرُ إِنْ مَا الْإِنْعَامَ ...

تقطع (إن) المكسورة الهمزة المشددة النون عن (ما) في موضع واحد في قوله
تعالى: ﴿ إِنْ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ﴾ الأنعام: ١٣٤ .
وموضع الخلاف قول الناظم : (ونحل وقعا) قوله: ﴿ إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ النحل: ٩٥ والوصل أشهر .

وما سواه موصول كقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ الرعد: ١٩

(١) يقصد بلفظ "ذبح" سورة الصافات لقوله تعالى: ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ الصافات: ١٠٧ .

* قول الناظم : وَالْمَقْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا

تقطع (أن) المفتوحة الهمزة المشددة النون عن (ما) الموصولة في موضعين في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾ الحج: ٦٢ .

وقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ ﴾ لقمان: ١٣ .

وموضع الخلاف قوله تعالى: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ الأنفال: ٤١

والوصل أشهر، قال الناظم: " وَخَلْفَ الْإِنْفَالِ "

وما سواه موصول كقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ المائدة: ٩٢ .

* قول الناظم : " وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلِفَ رُءُودَا "

قطع (كل) عن (ما) في موضع واحد قال تعالى: ﴿ وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾

إبراهيم: ٣٤ .

مواضع الخلاف هي: ﴿ كُلُّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا ﴾ النساء: ٩١ .

﴿ كُلَّمَا دَخَلْتَ أُمَّةً لَعَنْتُ أَخْتَهَا ﴾ الأعراف: ٣٨	وهناك مواضع لم يذكرها الناظم في المقدمة
﴿ كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ ﴾ المؤمنون: ٤٤	
﴿ كُلَّمَا أَتَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتَهَا ﴾ الملك: ٨	

وما سواه موصول كقوله تعالى: ﴿ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ ﴾ البقرة: ٢٠ .

* قال الناظم : كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلَ صِفَ ... خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا

توصل (بئس) بـ (ما) في موضعين، وموضع فيه خلاف .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي ﴾ الأعراف: ١٥ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ البقرة: ٩٠ .

وموضع الخلاف قوله تعالى: ﴿ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ ﴾ البقرة: ٩٣

والرَّاجِحُ الوصل قال الناظم : كَذَا - أي الخلاف - قُلْ بِئْسَمَا .

وما سواه مقطوع كقوله تعالى: ﴿ وَلَيْسَ مَا شَرُّوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ البقرة: ١٠٢ .

* قول الناظم: فِي مَا أَقْطَعَا أَوْحِي أَفْضَلْتُمْ اسْتَهْتِ يَبْلُومَاعَا
ثَانِي فَعَلَنْ وَقَعَتْ رُومٍ كِلَا تَنْزِيلِ شَعْرًا وَغَيْرِ ذِي صِلَا
تَقْطَعُ (فِي) عَنْ (مَا) فِي أَحَدٍ عَشَرَ مَوْضِعًا:

قول الناظم	قوله تعالى
فِيمَا أَقْطَعَا. أَوْحِي	﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوْحِي إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾ الأنعام: ١٤٥
أَفْضَلْتُمْ	﴿ لَمَسَكُمْ فِي مَا أَفْضَلْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ النور: ١٤
اسْتَهْتِ	﴿ وَهُمْ فِي مَا اسْتَهْتِ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴾ الأنبياء: ١٠٢
يَبْلُومَاعَا	﴿ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ ﴾ الأنعام: ١٦٥
	﴿ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ المائدة: ٤٨
ثَانِي فَعَلَنْ	﴿ فِي مَا فَعَلَنْ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ ﴾ البقرة: ٢٤٠
وَقَعَتْ	﴿ وَنَنْشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ الواقعة: ٦١
رُومٍ	﴿ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ الروم: ٢٨
كِلَا تَنْزِيلٍ	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ الزمر: ٣
	﴿ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ الزمر: ٤٦
شَعْرًا	﴿ أَتَتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴾ الشعراء: ١٤٦

وما سوى ذلك فهو موصول نحو قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴾ المائدة: ٩٣

وقوله تعالى: ﴿ فِيمَا فَعَلَنْ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ البقرة: ٢٣٤

* قول الناظم:

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلَ وَمُخْتَلِفٌ... فِي الظُّلَّةِ الْأَحْزَابِ وَالنِّسَاءِ وَصِفَ

توصل (أين) بـ(ما) في موضعين. وموضع فيه خلاف:

قول الناظم	في قوله تعالى
فَأَيْنَمَا	﴿ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ البقرة: ١١٥
كَالنَّحْلِ صِلَ	﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّهْ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ النحل: ٧٦

وَمُخْتَلِفٌ فِي الظُّلَّةِ (١) ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ الشعراء: ٩٢

الْأَحْزَابِ ﴿ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا تَقِفُوا ﴾ الأحزاب: ٦١

وَالنِّسَاءِ وَصِفَ ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُذْرِكُمُ الْمَوْتُ ﴾ النساء: ٧٨

وماسواه مقطوع كقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ ﴾ مريم: ٣١

* قول الناظم: " وَصِلَ فَإِلْمَ هُودَ "

توصل (إن) المكسورة الهمزة المخففة النون بـ(لم) الجازم متفي موضع واحد

في قوله تعالى: ﴿ فَإِلْمَ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا ﴾ هود: ١٤

وما سواه مقطوع كقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا ﴾ البقرة: ٢٤

* قال الناظم: أَلَّنْ نَجْعَلَا.. نَجْمَعُ

وصل (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون بـ(لن) النافية في موضعين:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ بَلْ زَعَمْتَمْ أَلَّنْ نَجْعَلْ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴾ الكهف: ٤٨ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَيْخَسِبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾ القيامة: ٣ .

وموضع الخلاف في قوله تعالى: ﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ (٢) ﴾ المزمل: ٢٠

(١) أطلق لفظ (الظُّلَّةِ) على سورة الشعراء ١٨٩، قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ﴾.

وما سواه مقطوع كقوله تعالى: ﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ ﴾ الفتح: ١٢ .

* قول الناظم : كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى * حَاجٍّ عَلَيْكَ حَرْجٌ

وصل (كي) بـ(لا) النافية في أربعة مواضع:

قول الناظم	في قوله تعالى
كَيْلَا تَحْزَنُوا	﴿ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾ ا عمران: ١٥٣
تَأْسَوْا عَلَى	﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا ﴾ الحديد: ٢٣
حَاجٍّ	﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ الحج: ٥
عَلَيْكَ حَرْجٌ	﴿ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرْجٌ ﴾ الأحزاب: ٥

وما سواه مقطوع كقوله تعالى: ﴿ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ النحل: ٧٠

وقوله تعالى: ﴿ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرْجٌ ﴾ الأحزاب: ٢٧

* قول الناظم: " وقطعُهم عن من يشاء من تولى "

قطع (عن) الجارة عن(من) الموصولة في موضعين لا ثالث لهما :

قول الناظم	قوله تعالى
وقطعُهم عن من يشاء	﴿ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ النور: ٤٣
مَنْ تَوَلَّى	﴿ فَأَعْرِضْ عَنِ مَنْ تَوَلَّى عَنِ ذِكْرِنَا ﴾ النجم: ٢٩

وما سواه موصول كقوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ القصص: ٦٨

* قول الناظم : " يَوْمَ هُمْ "

تقطع (يوم) عن (هم) في موضعين:

قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ ﴾ غافر: ١٦ .

(٢) لم يتعرض لهذا الموضع الحافظ ابن الجزري وتعرض له الحافظ أبو عمرو الداني في المقنع وكذلك الإمام الخراز تعرض له في مورد الظمان وشهر فيه القطع .

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ الذاريات: ١٣ .
وما سواه موصول قال تعالى: ﴿بِمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ الاعراف: ٥١ .
* قول الناظم: " وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هُوَ لَا "

تقطع (لام الجر) عن مجرورها في أربعة مواضع:
قال تعالى: ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً﴾ الكهف: ٤٩ .
قال تعالى: ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ﴾ الفرقان: ٧ .
قال تعالى: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكُ مَهْطِعِينَ﴾ المعارج: ٣٦ .
قال تعالى: ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ النساء: ٧٨ .
وما سواه موصول قال تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ الليل: ١٩ .

* قول الناظم: " تَ حِينَ فِي الْإِمَامِ صَلِّ وَوَهْلًا ^(١) "

فصل التاء عن حين في موضع واحد:
قال تعالى: ﴿فَنَادُوا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ ص: ٣٠ .
لم ينقل عن أحد أنه وقف على ﴿وَلَا﴾ دون التاء .

* قول الناظم: وَوَزَنُوهُمْ وَكَأَ لَوْهُمْ صَلِّ * كَذَا مِنْ أَلِ وَهَا وَيَا لَا تَفْصِلِ
وصل " وزنوا " أو " كالوا " بالضمير " هم " وكذلك " أَلِ " التعريف، و " ياء
النداء "، و " ها " التنبيه فلا يوقف على أي منها .

(١) معنى ووهلا : أي غلط قائله .

القسم الأول: ما اتفق على قطعه من الجزرية

(عن من - حيث ما - أن لم)

وقد سبق التفصيل في ذلك، ويلحق بهذا القسم ما يلي:

* أَيَا مَّا: قطع "أَيَا" عن "ما" في موضع واحد

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ الإسراء: ١ .

المشهور: أَنَّهُ يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَى ﴿أَيَّا﴾ أَوْ عَلَى ﴿مَّا﴾، وَلَكِنْ يَتَعَيَّنُ الْبَدْءُ —
﴿أَيَا﴾ " قَالَ صَاحِبُ لَأَيِّ الْبَيَانِ:

وَوَقْفِهِ بِمَا أَوْ اللَّامِ اعْلَمَا كَوَقْفِ أَيَّامًا بِأَيَّا أَوْ بِمَا

* ابْنُ أُمٍّ: قطع "ابن" عن "أم" في موضع واحد:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ ابْنُ أُمٍّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي ﴾ الأعراف: ١٥٠ .
يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَى كُلِّ مِنْ ﴿ابْنٍ﴾، وَ﴿أُمٍّ﴾ وَلَكِنْ يَتَعَيَّنُ الْإِبْتِدَاءُ بِكَلِمَةِ ﴿ابْنٍ﴾
دُونَ ﴿أُمٍّ﴾ .

* إِلْ يَاسِينَ: قطع "إل" عن "ياسين" في موضع واحد:

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾ الصافات: ١٢٠ .
قَرَأَ حَفْصٌ وَمَنْ وَافَقَهُ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ مِنْ غَيْرِ مَدٍّ مَعَ سَكُونِ اللَّامِ وَهِيَ حِينَئِذٍ:
كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ فَلَا يَجُوزُ قَطْعُ إِحْدَاهُمَا عَنِ الْأُخْرَى وَإِنْ انْفَصَلَتْ رَسْمًا .

قَالَ صَاحِبُ لَأَيِّ الْبَيَانِ:

وَجَاءَ إِلْ يَاسِينَ بِانْفِصَالٍ وَصَحَّ وَقْفُ مَنْ تَلَاهَا آلَ

القسم الثاني: ما اتفق على وصله من الجزرية

(أمّا - كالوهم - وزنوهم - ال - ها - يا)

وقد سبق التفصيل في ذلك، ويلحق بهذا القسم:

الموضع	تكراره	الشاهد قوله تعالى	السورة
مم	١	﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾	الطارق (٥)
ممن	أينما وجدت	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ ﴾	فصلت (٣٣)
عم	١	﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾	النبأ (١)
فيم	أينما وجدت	﴿ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ ﴾	النساء (٩٧)
ربما	١	﴿ رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا ﴾	الحجر (٢)
مهما	١	﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِينَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَهَا ﴾	الأعراف (١٣٢)
نعما	أينما وجدت	﴿ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ﴾	النساء (٥٨)
يومئذ	أينما وجدت	﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾	الغاشية (٢)
كأنما	أينما وجدت	﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾	الأنعام (١٢٥)
ويكأن	١	﴿ وَيَكُنَّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾	القصص (٨٢)
ويكأنه	١	﴿ وَيَكُنَّاهُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾	القصص (٨٢)
حينئذ	١	﴿ وَأَنْتُمْ حِينئِذٍ تَنْظُرُونَ ﴾	الواقعة (٨٤)
بينوهم	١	﴿ قَالَ يَبْنُومُ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا ﴾	طه (٩٤)
إلا	أينما وجدت	﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ ﴾	الأنفال (٧٣)
إلياس	أينما وجدت	﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾	الصافات (١٢)

القسم الثالث: الكلمات التي وقع فيها اختلاف

فبعضها مقطوع باتفاق وبعضها موصول باتفاق وبعضها مختلف فيه بين

المصاحف فرسم في بعضها مقطوعاً من الجزرية:

نحو: (أن لا - مما - إنَّ ما - أنما - بئس ما - من ما - ولات حين) وقد

سبق التفصيل في ذلك .

ويلحق بهذا القسم " أن لو "

المقطوع	الشاهد قوله تعالى	السورة
قطع (أن) عن (لو) في ثلاثة مواقع	﴿ أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ﴾	الأعراف: ١٠
	﴿ أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا ﴾	الرعد: ٣١
	﴿ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾	سبأ: ١٤

قال صاحب اللآلئ:

تقطعُ أن عن كلِّ لم ولو نشأ .. كانوا يشأ والخلفُ في الجنِّ فشأ

القسم الرابع

ما ثبت فيه الوصل والقطع من الجزرية:

(أن ما - عن ما - أم من - أن لم - أن لن - كي لا - يوم هم - اللام عن

مجرورها) .

ثانيًا: الوقف على تاء التانيث المبسوطة

تاء التانيث لا تخلو أن تكون في فعل أو في اسم، فإن كانت في فعل فإنها ترسم مطلقًا بالتاء المفتوحة نحو: «هَمَّتْ»، وتسمى حينئذ تاء التانيث، وإن كانت في اسم فإما أن يكون الاسم مفردًا أو يكون جمعًا، فإن كان الاسم جمعًا، فإنها ترسم بالتاء المفتوحة مطلقًا نحو: «جَنَّاتٍ» البقرة: ٢٤، وإن كان الاسم مفردًا فالأصل أنها ترسم هاء نحو «رَحْمَةً» فصلت: ٥٠، غير أنه في المصاحف العثمانية كلمات خرجت عن هذا الأصل وكتبت بالتاء المفتوحة فيوقف عليها بالتاء عند ضيق النفس، أو في مقام التعليم أو الاختبار تبعًا لرسمها في المصحف وإليك بيانها:

الكلمة	الدليل من	الشاهد قوله تعالى	التخريج
رَحِمْتُ (٧)	وَرَحِمْتُ الزُّخْرَفِ	﴿أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحِمْتَ رَبِّكَ﴾	الزخرف (٣٢)
	بِالتَّاءِ زَبْرَهُ	﴿وَرَحِمْتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾	الزخرف (٢)
	الاعراف	﴿إِنَّ رَحِمْتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾	الأعراف (٥٦)
	رُومٍ	﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحِمَتِ اللَّهِ﴾	الروم (٥٠)
	هُودٍ	﴿رَحِمْتَ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ﴾	هود (٧٣)
	كَافٍ	﴿ذِكْرُ رَحِمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾	مريم (٢)
	البقرة	﴿يَرْجُونَ رَحِمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾	البقرة: (٢١٨)

اختلف في موضع "بآل عمران" في قوله تعالى: «فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ» والأشهر رسمها بالهاء، وماعدا هذه المواضع الثمان كتبت بالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء كقوله تعالى: «أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ» البقرة: ١٥٧. وقوله تعالى: «وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً» الأعراف: ٥٢.

قال صاحب اللآلئ:

كَذَا بِمَا رَحْمَةٍ ذُكِرَتْ .. لَا بِنِ نَجَاحٍ وَبِهَاءٍ اِشْتَهَرَتْ

الكلمة	الدليل من الجزرية	الشاهد قوله تعالى	التخريج
نعمت (١١)	نِعْمَتُهَا	﴿وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾	البقرة ٢٣١
	ثَلَاثُ	﴿وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾	النحل (٧٢)
		﴿يَغْفِرُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾	النحل (٨٣)
	نَخْلٍ	﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِتْيَاهُ تَعْبُدُونَ﴾	النحل (١١٤)
	ابْرَاهِمَ مَعًا	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾	إبراهيم (٢٨)
	أَخِيرَاتٍ	﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا﴾	إبراهيم (٣٤)
	عَقُودُ الثَّانِ	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ	المائدة (١١)
	لُقْمَانُ	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾	لقمان (٣١)
	فَاطِرٍ	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾	فاطر (٣)
	كَالطُّورِ	﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾	الطور (٢٩)
	عِمْرَانُ	﴿وَاغْصَسُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾	آل عمران ١٠٣

هناك موضع فيه خلاف وهو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ لَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ

الْمُحْضَرِينَ﴾ الصافات: ٥٧، والأشهر الذي عليه العمل رسمه بالهاء .

قال صاحب اللآلئ: "والخلف في نعمة ربي"

وماعدا ذلك كتبت بالتاء المربوطة نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْدُلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ

مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ البقرة: ٢١١

لَعْنَتْ	عِمْرَانُ	﴿فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾	آل عمران: (٦١)
(٢)	لَعْنَتْ بِهَا وَالنُّورُ	﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾	التور (٧)

وما سوى ذلك فقد رسمت بالتاء المربوطة كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ البقرة: ١٦١ وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ آل عمران: ٨٧.

امرات	وامرات	﴿امرات العزيز تراود فتاها عن نفسه﴾	يوسف ٣٠
عددها	يوسف	﴿قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق﴾	يوسف ٥١
(٧)	عمران	﴿إذ قالت امرأت عمران﴾	آل عمران ٣٥
	القصص	﴿وقالت امرأت فرعون قرت عين لي ولك﴾	القصص ٩
	تخريم	﴿ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح﴾	التحريم ١٠
		﴿وامرات لوط﴾	التحريم ١٠
		﴿امرات فرعون﴾	التحريم ١١

وما سوى ذلك يكتب بالتاء المربوطة نحو قوله تعالى: ﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا﴾ النساء: ١٢٨.

مغصيت	مغصيت	﴿ويتناجون بالإثم والعدوان ومغصيت الرسول﴾	المجادلة ٨
	بقذ سمع	﴿إذ اتجاجيتم فلاتتاجوا بالإثم والعدوان ومغصيت الرسول﴾	المجادلة ٩
شجرت	الدخان	﴿إن شجرت الزقوم * طعام الأثيم﴾	الدخان ٤٣

وما سواه فهو بالتاء المربوطة نحو: ﴿وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت

بالذهن﴾ المؤمنون: ٢٠.

سنت	فاطر	﴿فهل ينظرون إلا سنت الأولين﴾	فاطر: ٤٣
عددها		﴿قلن تجد لسنت الله تبديلا﴾	فاطر: ٤٣
(٥)		﴿ولن تجد لسنت الله تحويلا﴾	فاطر: ٤٣
	والأنفال	﴿فقد مضت سنت الأولين﴾	الأنفال: ٣٨
	وحرف غافر	﴿سنت الله التي قد خلت في عبادہ﴾	غافر: ٨٥

وما سوى ذلك فقد كتب بالتاء المربوطة نحو قوله تعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ الأحزاب: ٦٢ .

فُتِرْتُ	قُرْتُ عَيْنَ	﴿وَقَالَتْ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنَ لِي وَلَكَ﴾	القصص: ٩
جنت	جئت في وقعت	﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجِئْتُ نَعِيمٌ﴾	الواقعة: ٨٩

وما سوى ذلك فقد كتب بالتاء المربوطة نحو قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ آل عمران: ١٣٣ .

فطرت	فطرت	فِطَرْتُ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا	الروم (٣٠)
بقيت	بقيت	بَقِيتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ	هود ٨٦

وما سوى ذلك كتب بالتاء المربوطة قال تعالى: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى﴾ البقرة: ٢٤٨ .

وايبت (١)	وايبت	﴿وَمَرِيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾	التحریم: ١٢
كلمت (١)	أوسط الأعراف	﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾	الأعراف: ١٣٧

هناك ست كلمات رسمت بالتاء المفتوحة وحفص يقف عليها جميعها وهي:

﴿يَأْبَت - مَرْضَات - ذَات - هَيْهَات - وَلَات - اللات﴾ .

سبع كلمات اختلف القراء في قراءتها بالإفراد أو الجمع

الكلمة	قَالَ تَعَالَى	التخريج	القراءة
كلمة عددها (٤)	﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾	يونس (٣٣)	بالإفراد
	﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	يونس (٩٦)	بالإفراد
	﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	غافر (٦)	بالإفراد

ورد خلاف في المصاحف في الموضع الثاني من يونس وموضع غافر

والأشهر هو كتابتها بالتاء المفتوحة .

قال صاحب اللآليء: لكن بثنائي يونس الخلف استقر مع غافر

غيب	﴿وَأَلْقَوْهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ﴾	يوسف (١٠)	بالإفراد
	﴿وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ﴾	يوسف (١٥)	بالإفراد
بينت	﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ مِنْهُ﴾	فاطر (٤٠)	بالإفراد

وماعدا هذا الموضع إما مفرداً اتفاقاً ويوقف عليه بالهاء نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾ البينة: ٤ .
أومجموعاً اتفاقاً ويوقف عليه بتاء مفتوحة نحو قوله تعالى: ﴿وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ آل عمران: ١٠٥ .

جمال	﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾	المرسلات ٣٣	بالإفراد
ءايات	﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلِّسَّائِلِينَ﴾	يوسف (٧)	بالجمع
	﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ﴾	العنكبوت (٥٠)	بالجمع

وماعدا هذين الموضعين إما مفرداً ويوقف عليه بالهاء .
أومجموعاً اتفاقاً ويوقف عليه بالتاء المفتوحة، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا﴾ القمر: ٢ .

الغرفات	﴿وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ﴾	سبا (٣٧)	بالجمع
ثمرات	﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾	فصلت (٤٧)	بالجمع

وماعدا هذا الموضع إما مفرداً اتفاقاً ويوقف عليه بالهاء نحو: قوله تعالى:
﴿كَلَّمَا رَزَقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا﴾ ٢٥ البقرة، أو مجموعاً اتفاقاً ويوقف عليه بالتاء المفتوحة نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ﴾ النحل: ٦٧ .

ثالثاً: الياءات الزوائد المحذوفة

النوع الأول: حذف الياء المفردة الأصلية من سبعة الأفعال^(١)

١- ﴿يُؤْتِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا^(٢)﴾ النساء :

. ١٤٦

٢- ﴿يَأْتِ﴾ في قوله : ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ^(٣)﴾ هود: ١٠٥ .

٣- ﴿نُنَجِّ﴾ في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ^(٤)﴾ يونس: ١٠٣ .

٤- ﴿يَسُرُّ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسُرُّ﴾ الفجر: ٤ .

٥- ﴿تُغْنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ^(٥)﴾ القمر: ٥ .

٦- ﴿يُنَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ^(٦)﴾ ق: ٤١ .

٧- ﴿نَبِّغْ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِّغُ^(٦)﴾ الكهف: ٦٤ .



^(١) جامع البيان في معرفة رسم القرآن، على إسماعيل هندائي دار الفرقان .

^(٢) وما سواه فهو ثابت بالياء ثابت نحو: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ البقرة: ٢٦ .

^(٣) وما سواه فهو ثابت بالياء كقوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ المائدة: ٥٤ .

^(٤) وما سواه فهو ثابت بالياء كقوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأنبياء: ٨٨ .

^(٥) ولا يندرج فيه قوله تعالى: ﴿لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونَ﴾ يس: ٢٣ .

^(٦) وما سواه فهو ثابت بالياء كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ﴾ آل عمران: ١٩٣ .

^(٦) ويخرج منه قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بَضَاعَتَنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا﴾ يوسف: ٦٥ .

النوع الثاني : - حذف الياء الأصلية من ثلاثة عشر اسماً

- ١- «الْمُتَعَالِ» في قوله: «عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ» الرعد: ٩ .
- ٢- «الدَّاعِ» في قوله تعالى: «أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ» البقرة: ١٨٦ .
- و قوله: «يَذْعُ الدَّاعِ» القمر: ٦، و قوله «مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ^(١)» القمر: ٨ .
- ٣- «صَالِ» في قوله تعالى: «صَالِ الْجَحِيمِ» الصافات: ١٦٣ .
- ٤- «المُهْتَدِ» في قوله تعالى: «وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ^(٢)» الإسراء: ٩٧ والكهف: ١٧
- ٥- «وَالْبَادِ» في قوله تعالى: «سَوَاءُ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ» الحج: ٢٥ .
- ٦- «وَادِ» في قوله تعالى: «وَادِ النَّمْلِ» النمل: ١٨ .
- ٧- «الْوَادِ» في أربعة مواضع: طه والنازعات والقصص والفجر .
- ٨- «كَالْجَوَابِ» في قوله: «يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ» سبا: ١٣ .
- ٩- «التَّلَاقِ» في قوله: «لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ» غافر: ١٥ .
- ١٠- «التَّنَادِ» في غافر: ٣٢، ١١- «الْمَنَادِ» ق: ٤١ .
- ١١- «الْجَوَارِ» في ثلاثة مواضع: الشورى والرحمن، التكوين .
- ١٢- «هَادِ» في قوله تعالى: «وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا» الحج: ٥٤ .
- وفي قوله تعالى: «وَمَا أَنْتَ بِهَادِ الْعُمِّيِّ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ^(٣)» الروم: ٥٣ .

(١) وما سواه فهو ثابت بالياء نحو: «يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ» القمر: ٨ .

(٢) وما سواه فهو ثابت بالياء نحو: «مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي» الاعراف: ١٧٨ .

(٣) أما موضع النمل: ٨١ فهو ثابت نحو: «وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمِّيِّ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ» .

النوع الثالث: حذف الياء المفردة الزائدة التي تدل على ياء المتكلم

وتحذف في أربع وستين كلمة في جميع القرآن الكريم^(١) وهي:

﴿خَافُونَ، فَارْهَبُونَ، فَاسْمَعُونَ، أَطِيعُونَ، تَكْلُمُونَ، مَتَابَ، مَاتَ، يَسْتَتِينِ، يَشْفِينِ، يُحْيِينِ، تَكْفُرُونَ، يَكْذِبُونَ، تُؤْتُونَ، كَذِبُونَ، تَسْتَعْجِلُونَ، عِقَابِ، يَقْتُلُونَ، دَعَانِ، تَنْظُرُونَ، أَشْرَكْتُمُونَ، فَاعْتَرِلُونَ، تَقْرَبُونَ، لِيَعْبُدُونَ، تَفْضَحُونَ، تَرْجُمُونَ، فَاعْبُدُونَ، يَخْضُرُونَ، ارْجِعُونَ، يُطْعِمُونَ، لَتَرْدِينِ، يُرْدِنِ، تَرَنِ، فَأَرْسِلُونَ، يُنْقِذُونَ، أُمِدُّونَنِ، تَعْلَمَنِ، تَتَّبَعَنِ، وَعِيدِ، يُؤْتِينِ، وَنَذَرِ، أَهَانَنِ، أَكْرَمَنِ، نَذِيرِ، نَكِيرِ، حَتَّى تَشْهَدُونَ، تُخْزُونَ، تُفَنِّدُونَ﴾

هناك مواضع وردت بالإثبات والحذف وهي:

- ﴿وَإِخْشَوْنِي﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ المائدة: ٣ .
 - ﴿دُعَاءِ﴾ قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ إبراهيم: ٤٠ .
 - ﴿ءَاتَانِ﴾ قوله تعالى: ﴿فَمَا ءَاتَانِ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا ءَاتَاكُمْ﴾ النمل: ٣٦ .
 - ﴿اتَّبِعُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ طه: ٣٨ .
 قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنْ بِهَا وَاتَّبِعُونِ﴾^(٥) الرخرف: ٦١ .
 - ﴿اتَّبِعْنِ﴾ قوله تعالى: ﴿فَقُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾^(٦) آل عمران: ٢٠ .

(١) قاعدة: كل اسم مناد أضيف إلى ياء المتكلم تحذف، ياؤه ويكتفى بالكسرة قبلها سواء أذكرت ياء النداء نحو: ﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ، وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾، أو لم تذكر نحو: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾، واستثنى من ذلك كلمتان: متفق عليهما في إثبات الياء، وهما: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الموضع الأخير في العنكبوت، ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾ الموضع الأخير في الزمر وما سواه فبحذف الياء (٢) وما سواه فهو ثابت بالياء نحو: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَكُمْ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ١٠٠، (٣) وما سواه فهو ثابت بالياء كقوله تعالى: ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا﴾ نوح: ٦ . (٤) وما سواه فهو ثابت بالياء كقوله تعالى: ﴿آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ مريم: ٣٠ . (٥) ما سواه فهو ثابت بالياء كقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ آل عمران: ٣١

- ﴿تَسْأَلْنِ﴾ قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (١) هود: ٤٦ .
- ﴿يَهْدِينِ﴾ قوله تعالى: ﴿وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي﴾ الكهف: ٢٤ .
- وفي قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ (٢) الشعراء: ٧٨ .
- ﴿أُخْرَتِنِ﴾ قوله تعالى: ﴿لَنْ أُخْرَتِنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَحْسَنَ ذُرِّيَّتِهِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (٣) الإسراء: ٦٢ .
- ﴿كَيْدُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظِرُونَ﴾ (٤) المرسلات: ٣٩، وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾ (٥) الإعراف: ١٩٥ .
- ﴿عِبَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ (٦) الزمر: ١٧ .
- ﴿دِينِ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (٧) الكافرون: ٦ .
- ﴿هَذَانِ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَذَانِ﴾ (٨) الأنعام: ٨٠ .
- ﴿عَذَابِ﴾ في قوله تعالى: ﴿بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ (٩) ص: ٨ .

-
- (١) وما سواه فهو ثابت بالياء نحو: ﴿عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ يوسف: ١٠٨ .
 - (٢) وما سواه فهو ثابت بالياء كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ﴾ الكهف: ٧٠ .
 - (٣) وما سواه فهو ثابت بالياء كقوله تعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ الْمَسْبِيلِ﴾ القصص: ٢٢ .
 - (٤) ولا يدخل في ذلك قوله تعالى: ﴿فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ المنافقون: ١٠ .
 - (٥) ولا يدخل فيه قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ يُصْبِحُ﴾ هود: ٥٥ .
 - (٦) وما سواه فهو ثابت بالياء كقوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِي إِنَّ أَرْضِيَّ وَأَسْبَغَ فَإِيَّايَ فاعبدون﴾ العنكبوت: ٥ .
 - (٧) وما سواه فهو ثابت بالياء نحو قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْبَدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾ الزمر: ١٤ .
 - (٨) وما سواه فهو ثابت بالياء كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي هَذَانِي رَبِّي﴾ الأنعام: ١٦١ .
 - (٩) وما سواه فهو ثابت بالياء نحو قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ القمر: ١٦ .

رابعاً: متفرقات في الرسم العثماني

١- الحذر من زيادة حرف "الألف"

- قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَفْضُوا مِنْ حَوْلِكَ^(١)﴾، أَوْ ﴿لَا تُذَبِّحْهُ﴾ النمل: ٢١ .
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ النور: ٣١ .
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهُ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ الزخرف: ٤٩ .
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ الرحمن: ٣١ .

٢- الحذر من زيادة حرف "الياء"

- قَالَ تَعَالَى: ﴿يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى﴾ البقرة: ٧٣ .
قَالَ تَعَالَى: ﴿مِنْ تِلْقَايَ نَفْسِي﴾ يونس: ١٥ .
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ الذاريات: ٤٧ .

٣- الحذر من زيادة حرف "الواو"

- قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكْرٍ﴾ القمر: ٦ .
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾ الإسراء: ١١ .
قَالَ تَعَالَى: ﴿سَتَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ العلق: ١٨ .
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَمْنَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ الشورى: ٢٤ .
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ التحريم: ٤ .
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كُنْ أُولَاتِ حَمْلٍ﴾ الطلاق: ٦ .
قَالَ تَعَالَى: ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ الأعراف: ١٤٥ .

(١) آل عمران: ١٥٩، توهم نطق الألف في "لا" على أنها "لا" النافية .

٤- الحذر من حذف " الياء " ولا سيما حال الوقف عليها اضطراراً أو اختصاراً نحو: ﴿ يُخَيِّي، يَسْتَخَيِّي، وَلَيِّي ﴾ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّهُ يُخَيِّي وَيُمَيِّتُ ﴾ آل عمران: ١٥٦ .
قَالَ تَعَالَى: ﴿ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُخَيِّيَ الْمَوْتَى ﴾ الأحقاف: ٢٣ .
قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَخَيِّي أَنْ يُضْرِبَ مَثَلًا مَّا ﴾ البقرة: ٢٦ .
قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ ﴾ الأعراف: ١٩٦ .
وقد عوض عن الياء المحذوفة بياء فارسية .

٥- الحذر من حذف حرف " الواو " المحذوفة والتي عوض عنها بواو صغيرة .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ التوبة: ١٩ .
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ تَلَوْا أَوْ تَعْرِضُوا ﴾ النساء: ١٣٥ .
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُدَةُ سُئِلَتْ ﴾ التكويد: ٨ .

٦- الحذر من حذف حرف " الألف "

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴾ الشعراء: ٦١

سلسلة رسائل زاد المقرئين (٤)

النور الساطع

لمعرفة الخطأ الشائع أثناء تلاوة القرآن الكريم حسب
ترتيب المخرج

لرواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنعم المتفضل الذي لم يزل بصفاته وأسمائه، الذي لم يتخذ ولداً، ولم يكن له شريك في الملك، وخلق كل شيء بقدره تقديرًا، المستحق لكل أنواع العبادة، الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا.

بيّن فيه الحلال والحرام، وكرر فيه المواعظ والقصص للإفهام وضرب فيه الأمثال، وشرح فيه الفرائض والأحكام .

أنزله بلسان عربي مبين، وجعله هدى ورحمة وشفاء للمؤمنين، والصلاة والسلام على رسولنا الكريم .

وبعد :

فقد اهتم الكثير من أئمة الإقراء على مرّ الزمان ببيان اللحن المتوقع لكل حروف عند تلاوة القرآن الكريم، وبيان المواطن التي يصعب أدائها، أو يمكن استبدال أو إنقاص حروفها وحركاتها عن الوجه المطلوب، وذلك على حسب ترتيب المخارج، أو على حسب ترتيب الحروف الهجائية.

ومن هؤلاء الأئمة: الإمام ابن الجزري الذي نبه على ذلك في مقدمته "الجزرية" فيما أسماه بباب التحذيرات، وكذلك في كتابه: "النشرفي القراءات العشر" وكتابته "التمهيد" والذي تحدث فيه عن كل اللحن المتوقع لكل حرف .

والإمام السخاوي في منظومته المشهورة الموسومة: "بنونية السخاوي" .

والإمام مكّي بن أبي طالب في كتابه: "الرعاية" .

والعلامة الصفاقيسي في رسالته: "تنبيه الغافلين" .

والعلامة مكّي نصر أبو طالب في كتابه: "نهاية القول المفيد" وقد تكلم عن

اللحن المتوقع لكل حرف .

والإمام أبو عمرو الداني في كتابه: "التحديد في الإتيان والتسديد في صنعة

التجويد"، والذي تحدث فيه عن اللحن المتوقع لكل حرف، وغير ذلك من أئمة هذا الفن

ولمّا كان هذا العمل هو درب مَنْ سَبَقَ، رغبت في تلخيص يسير يسهّل على معلم القرآن الإمام بأهمّ القضايا التي تعرّض لها السّابقون، ولا سيّما القضايا التي تكرر ذكرها والتّويّة عليها، وقد ركزت على رواية حفص عن عاصم من طريق الشّاطبية .

ومن الجدير بالذكر أن أقول: إنّ هذه التحذيرات ليست على سبيل الحصر فاللّحن يختلف باختلاف اللهجات والأزمان .

وكذلك إنّ معرفة الأسباب، وطرق العلاج، ما هي إلا عوامل مساعدة تقرّبية، ويبقى الأصل هو التلقّي من أفواه المشايخ .

سائلاً الله العليّ الكبير أن يجعل ذلك في خدمة كتابه العزيز، الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، وأن يتقبّل منّا إنّهُ سميع قريب .



القسم الأول:

اهتمامُ أئمةِ هذا الفنِّ بموضوعِ البَحْثِ

ونماذج وأمثلة من أقوال العلماء في الكلام عن:

الهمزة

اللُّحُونُ المتوقعة في حرف الهمزة

١- من اللُّحُون الجلية

(أ) - استبدال حرف بحرف : نحو :

* إبدالها ياء: قَالَ الْعَلَامَةُ الصَّفَاقِيسِي: "ومنها إبدال الهمزة ياءً في مثل:

﴿الْقَلَانِدُ﴾ المائدة: ٢ .

* تحويلها إلى هاء : قَالَ الْعَلَامَةُ مُحَمَّدٌ مَكِّي نصر: فلولاً الشَّدَّةُ والجهرُ اللذان

في الهمزة لكانت هاء. اهـ^(١) .

(ب) - حذفها :

حذفها : قَالَ الْعَلَامَةُ الصَّفَاقِيسِي: ومنها : حذف حروف المدِّ معها في

الوقف على نحو: ﴿يَبْدَأُ﴾ المل: ٦٤، و﴿مِنْ شَاطِئِ﴾ القصص: ٣٠، فليتحفظ من ذلك ولا

سيِّماً إن كان قبلها ساكن نحو: ﴿أَشْيَاءُ﴾ المائدة: ١٠١. تراجع من الأصل

(ج) - زيادة حرف :

تشديدها إذا جاءت بعد المدِّ: قَالَ ابْنُ الْجَزْري رَحِمَهُ اللهُ: ومنهم من يُشَدِّدُها

في تلاوته بِقَصْدٍ بذلك تحقيقتها، وأكثرُ ما يستعملون ذلك بعد حرف المدِّ ﴿يَا أَيُّهَا﴾

البقرة: ١٢١، اهـ^(٢) .

(١) نهاية القول المفيد: ص/ ٦٠ .

(٢) التمهيد: ص/ ١٠٨ .

٢ - من اللُّحُونِ الْخَفِيَّةِ

(أ) - التَّعَسُّفُ فِي بَيَانِهَا

قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يَتَوَسَّطَ اللَّفْظَ بِهَا، وَلَا يَتَعَسَّفَ فِي شِدَّةِ إِخْرَاجِهَا إِذَا نَطَقَ بِهَا، لَكِنْ يَخْرِجُهَا بِلَطَافَةٍ وَرِفْقٍ، لِأَنَّهَا حَرْفٌ بَعْدَ مَخْرَجِهِ، فَصَعَبَ اللَّفْظُ بِهَا لَصُعُوبَتِهِ . اهـ، الرعاية : ص/ ١٤٥ .

وَنَقَلَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ قَوْلَهُ: كَانَ إِمَامُنَا يَهْمِزُ مُؤَصَّدَةً؛ فَأَشْتَهِي أَنْ أَسَدَّ أُذُنِي إِذَا سَمِعْتُهُ يَهْمِزُهَا . اهـ، الرعاية : ص/ ١٤٦-١٤٧ .

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي رَحِمَهُ اللَّهُ: " فَيَنْبَغِي لِلْقَارِئِ إِذَا هَمَزَ الْحَرْفَ أَنْ يَأْتِيَ بِالْهَمْزَةِ سَلِسَةً فِي النَّطْقِ سَهْلَةً فِي الذَّوْقِ مِنْ غَيْرِ لَكَنْ^(١) وَلَا ابْتِهَارَ، وَلَا خُرُوجَ عَنْ حَدِّهَا سَاكِنَةً كَانَتْ أَوْ مُتَحَرِّكَةً، وَالنَّاسُ يَتَفَاضِلُونَ فِي النَّطْقِ بِالْهَمْزَةِ عَلَى مِقْدَارِ غَلْظِ طِبَاعِهِمْ وَرَفَقَتِهَا، فَمِنْهُمْ مَنْ يَلْفِظُ بِهَا لَفْظًا تَسْتَبِشِعُهُ الْأَسْمَاعُ، وَتَتَّبِعُونَهُ الْقُلُوبُ، وَيَتَّقِلُ عَلَى الْعُلَمَاءِ بِالْقِرَاءَةِ وَذَلِكَ مَكْرُوهٌ مَعِيبٌ مَنْ أَخَذَ بِهِ . اهـ^(٢) .

وَقَالَ الْعَلَامَةُ أَبُو الْحَسَنِ الصَّفَاقِيسِي: وَقَدْ كَانَ الْعَالِمُونَ بِصِنَاعَةِ التَّجْوِيدِ يَنْطِقُونَ بِهَا سَلِسَةً، سَهْلَةً بِرَفْقٍ، بَلَا تَعَسُّفٍ، وَلَا تَكْلُفٍ، وَلَا نَبْرَةٍ شَدِيدَةٍ، وَلَا يَتِمَكَّنُ أَحَدٌ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِالرِّيَاضَةِ، وَتَلَقَّى ذَلِكَ مِنْ أَفْوَاهِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْقِرَاءَةِ، أَهْ تَتَّبِعُهُ الْغَافِلِينَ وَارْشَادَ الْجَاهِلِينَ: ص/ ٤٧ .

(ب) - عَدَمُ بَيَانِهَا إِذَا ضُمَّتْ أَوْ كُسِرَتْ

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَيَنْبَغِي لِلْقَارِئِ أَنْ يَتَحَفَظَ مِنْ إِخْفَاءِ الْهَمْزَةِ إِذَا انْضَمَّتْ أَوْ انْكَسَرَتْ، وَكَانَ بَعْدَ كُلِّ مِنْهُمَا أَوْ قَبْلَهُ ضَمَّةٌ أَوْ كَسْرَةٌ، نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿إِلَى بَارِئِكُمْ﴾ الْبَقَرَةُ: ٥٤، : ﴿سُنِّلَ﴾ الْبَقَرَةُ: ١٠٨، اهـ، التمهيد: ص/ ١٠٩ .

(١) اللكن: العي والتقل والابتهار والمبالغة في الشيء، قال صاحب القاموس المحيط: لَكِنْ كَفَرَحَ، لَكَنَّانٌ مُتَحَرِّكَةٌ، وَلَكْنَةٌ، وَلَكُونَةٌ، فَهُوَ أَلَكْنُ: لَا يَقِيمُ الْعَرَبِيَّةَ لَعَجْمَةً لِسَانِهِ .

(٢) التحديد في الإتيان والتسديد في صنعة التجويد : ص/ ٢٥١-٢٥٢ .

(ج) - عدم بيانها إذا تطرفت

قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَيَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ إِذَا وَقَفَ عَلَى الْهَمْزَةِ، وَهِيَ مُتَطَرِّفَةٌ بِالسُّكُونِ، أَنْ يَطْلُبَ اللَّفْظَ بِهَا، وَإِظْهَارَهَا فِي وَقْفِهِ، لِأَنَّهَا لَمَّا بَعْدَ مَخْرَجِهَا وَضَعْفَتْ وَأَتَتْ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ، وَذَهَبَتْ حَرَكَتُهَا لِلْوَقْفِ، وَضَعْفَتْ بِالسُّكُونِ، صَعِبَ إِظْهَارُهَا فِي الْوَقْفِ، نَحْوُ: ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾ الْبَقَرَةُ: ١٥، أَهـ الرِّعَايَةُ: ص/ ١٥١.

عدم بيانها إذا كسرت وسبقها حرفان مُشَدَّدَانِ

قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَكْسُورَةً وَقَبْلَهَا حَرَفَانِ مُشَدَّدَانِ: وَجِبَ أَنْ يَتَحَفَّظَ بَيَانُ الْهَمْزَةِ، لِأَنَّ الْمُشَدَّدَ ثَقِيلٌ وَتَكَرَّرُهُ ثَقِيلٌ وَالْهَمْزَةُ ثَقِيلَةٌ، وَالْكَسْرَةُ ثَقِيلَةٌ، فَيَجِبُ التَّحَفُّظُ بِإِظْهَارِ لَفْظِ الْهَمْزَةِ بِرَفَقٍ وَلِينٍ، نَحْوُ: قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَكَرَ السَّيِّئُ﴾ فَاطِر: ٤٣ أَهـ الرِّعَايَةُ: ١٥٢-١٥٣.

(د) - تَفْخِيمُهَا إِذَا ابْتَدَأَ بِهَا أَوْ وَلِيَهَا أَلِفٌ أَوْ مُفَخَّمٌ

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَالْهَمْزَةُ إِذَا ابْتَدَأَ بِهَا الْقَارِئُ مِنْ كَلِمَةٍ فَلْيَلْفِظْ بِهَا سَلْسَةً فِي النُّطْقِ، سَهْلَةً فِي الذَّوْقِ، وَلْيَتَحَفَّظْ مِنْ تَغْلِيزِ النُّطْقِ بِهَا، نَحْوُ: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ الْبَقَرَةُ: ٦، وَلَا سِيَّماً إِذَا أَتَى بَعْدَهَا أَلِفٌ، نَحْوُ: ﴿أَمِينٌ﴾ الْمَائِدَةُ: ٢، فَإِنْ جَاءَ بَعْدَهَا حَرْفٌ مَغْلُظٌ كَانَ التَّحَفُّظُ أَكْثَرًا، نَحْوُ: ﴿اللَّهُ﴾، أَوْ مُفَخَّمٌ نَحْوُ: ﴿الطَّلَاقُ﴾ الْبَقَرَةُ: ٢٢٧.

فَإِنْ كَانَ حَرْفًا مَجَانِسَهَا، أَوْ مَقَارِبُهَا: كَانَ التَّحَفُّظُ بِسَهُولَتِهَا أَشَدَّ وَبِتَرْفِيقِهَا أَوْكَدَ، نَحْوُ: ﴿أَهْدِنَا﴾ الْفَاتِحَةُ: ٦، ﴿أَعُوذُ﴾ فَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَنْطِقُ بِهَا كَالْمَتَّوَعِ، أَهـ (١).

قَالَ الْعَلَمَةُ الصَّفَاقِيسِيُّ: وَيَقَعُ الْخَطَأُ فِيهَا لِبَعْضِ الْقُرَّاءِ مِنْ أَوْجِهِ، مِنْهَا: تَفْخِيمُهَا، فَلَا بُدَّ مِنَ التَّحَفُّظِ مِنْهُ، وَلَا سِيَّماً عِنْدَ حُرُوفِ الِاسْتِعْلَاءِ، وَسَوَاءٌ كَانَتْ قِطْعِيَّةً أَمْ مُوَصُولَةً عِنْدَ الْإِبْتِدَاءِ بِهَا، نَحْوُ: ﴿أَقَامُوا﴾ الْمَائِدَةُ: ٦٦، ﴿وَالظَّالِمِينَ﴾ الْإِنْسَانُ: ٣١، ﴿أَصْدَقُ﴾

النِّسَاءُ: ١٢٢. أَهـ تَلْبِيهِ الْغَافِلِينَ: ص/ ٤٦-٤٧.

(١) النشر: ج/ ١ ص/ ٢١٦.

وكذلك، ما شابه حروف الاستعلاء وهو الرَاء نحو ﴿أَرْضَيْتُمْ﴾ التوبة: ٣٨، ﴿أَرَاكُمْ﴾ هود: ٢٩، وكذلك اللام الْمُفَخَّمة في لفظ الجلالة، نحو: ﴿اللَّهُ﴾.

وكذلك إذا أتى بعدها أَلِف، نحو: ﴿أَمَنُوا﴾ العصر: ٢، ﴿آيَاتِ﴾ النجم: ١٣ .
وبعض العجم يبالغ في تَفْخِيمُهَا حتى تَخْرُجَ الفَتْحَةُ إلى شِبْهِ الضَّمَّةِ، وهو لَحْنٌ فاحشٌ، لأنَّ الهمزة مُرَقَّعة مطلقاً سواءً جاورها مَقْخَمٌ أو مُرَقَّقٌ . اهـ تنبيه الغافلين: ص/ ٤٧.

(هـ) - تسهيلها في غير موضع التسهيل

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: ومنهم من يأتي بها في لفظه مسهَّلةً، وذلك لا يجوز إلا فيما أحكمت الرواية تسهيله . اهـ التمهيد: ص/ ١٠٨ .

وهكذا يتضح اهتمام العلماء بالتحذير من مواطن اللَّحْنِ المتوقع حدوثه في الحَرْفِ، ولوحظ تَكَرُّرُ ذِكْرِ اللَّحْنِ، حيثُ تناقله المتأخرون عن المتقدمين، ولِصُعُوبَةِ الْمَامِ الْمُتَعَلِّمِ بمثل هذه المسائل، واطلاعه على هذه الكتب، شَرَعْتُ في هذا التَّلْخِصِ، ليكونَ عَوْنًا لِلْمُعَلِّمِ وَالْمُتَلَقِّي فِي نَقْلِ خِبَرَاتِ السَّابِقِينَ إِلَيْهِمْ .

وقد وضعتُ في هذا التَّلْخِصِ اللَّحْنَ وَسَبَبَهُ، ولم أضغِ الْعِلَاجَ اختصاراً، لأنَّ الْعِلَاجَ غَالِباً ما يَسْتَنْتِجُ مِنَ السَّبَبِ، فَإِنْ كَانَ السَّبَبُ هُوَ ضَيَاعُ الْمَخْرَجِ، فَالْعِلَاجُ تَحْقِيقُ الْمَخْرَجِ، وَإِنْ كَانَ السَّبَبُ ضَيَاعَ صِفَةٍ، فَالْعِلَاجُ تَحْقِيقُ هَذِهِ الصِّفَةِ، وَإِنْ كَانَ السَّبَبُ صُعُوبَةُ نَطْقِ الْحَرْفِ، فَالْعِلَاجُ كَثْرَةُ التَّدْرِبِ وَرِيَاضَةُ اللِّسَانِ، كَمَا قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ:

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِي بِفَكِّهِ

وإن كان السَّبَبُ هُوَ عَدَمُ الدَّرَابَةِ بِأَحْكَامِ الرَّسْمِ، يَكُونُ الْعِلَاجُ هُوَ مَعْرِفَةُ أَحْكَامِ الرَّسْمِ وَالرَّوَايَةِ، وَإِنْ كَانَ السَّبَبُ هُوَ الْإِفْرَاطُ يَكُونُ الْعِلَاجُ، التَّحْقِيقُ بِدُونِ إِفْرَاطٍ وَلَا تَفْرِيطٍ، وَإِنْ كَانَ السَّبَبُ هُوَ التَّعَسُّفُ فِي نَبْرَةِ الْحَرْفِ، يَكُونُ الْعِلَاجُ عَدَمُ نَبْرَةِ الْحَرْفِ نَبْرَةً زَائِدَةً عَنِ الْمَطْلُوبِ ... إلخ .

القسم الثاني

اللُّحُونُ الْمُتَوَقَّعَةُ لِكُلِّ حَرْفٍ مُرْتَبَةً

حَسَبَ تَرْتِيبِ الْمَخَارِجِ

لِرَوَايَةِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ

أولاً: حُرُوفُ المَدِّ

(حرف الألف)

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالٌ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
مُصَاحِبَةُ الغَنَّةِ لَهَا ^(١)	النَّاسُ	النَّاسُ: ١	خُرُوجُ الصَّوْتِ مِنَ الْأَنْفِ
تَحْوِيلُهَا إِلَى هَاءٍ	الْأَعْلَى	الْأَعْلَى: ١	هَمْسُ الْأَلْفِ
حَذْفُهَا	بَنَاهَا	النَّازِعَاتُ: ٢٧	مُجَاوَرَتُهَا حَرْفَ خَفِيٍّ هُوَ الْهَاءُ
إِنْقَاصُ المَدِّ أَوْ زِيَادَتُهُ	وَالضَّحَى ^(٢)	الضَّحَى: ١	عَدَمُ المَدِّ حَرَكَتَيْنِ
نُطْقُ أَلْفٍ (لَاذْبَحَنَّهُ)	لَاذْبَحَنَّهُ	النَّمْلُ: ٢١	عَدَمُ الدَّرَايَةِ بِأَحْكَامِ الرَّسْمِ
الْحُلْطُ بَيْنَ قَوَارِيرَ الْأَوَّلَى وَالثَّانِيَةِ	كَانَتْ قَوَارِيرَ قَوَارِيرَ ^(٣)	الْإِنْسَانُ: ١٦	عَدَمُ الدَّرَايَةِ بِالْحَذْفِ وَالْإِثْبَاتِ

٢ - حرف الواو

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالٌ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
مُصَاحِبَةُ الغَنَّةِ لَهَا	وَضَنُوا	يُونُسُ: ٢٢	خُرُوجُ الصَّوْتِ مِنَ الْأَنْفِ
تَشْدِيدُهَا إِذَا وَلِيَهَا وَأَوْمَتْحَرَكَةً ^(٤)	اصْبِرُوا وَصَابِرُوا	آلْ عِمْرَانُ: ٢٠٠	عَدَمُ تَحْقِيقِ الْوَاوِ المَدِّيَّةِ
أَوْ وَقَعَتْ مَدًّا عَارِضًا	تَعْلَمُونَ	التَّكَاثَرُ: ٤	التَّعَسُّفُ فِي نَبْرِهَا
زِيَادَةُ المَدِّ عَنْ مَقْدَارِهِ	وَالْمُوفُونَ	الْبَقَرَةُ: ١٧٧	الْإِنْشَغَالُ بِالتَّغْنِي
عَدَمُ ضَمِّ الشَّفَتَيْنِ عِنْدَ النُّطْقِ	تَعْلَمُونَ	التَّكَاثَرُ: ٤	عَدَمُ تَحْقِيقِ الضَّمَّةِ السَّابِقَةِ

(١) قَالَ الْإِمَامُ مَكِّيٌّ: عَنِ الْأَلْفِ: يَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يَعْرِفَ أَحْوَالَهَا وَصِفَاتَهَا، وَأَنْ يَلْفِظَ بِهَا حَيْثُ وَقَعَتْ غَيْرَ مُخَفَّمَةً وَلَا مَمَالَةً، وَلَا يَغْلُظَ بِهَا إِلَّا بِرَوَايَةٍ، الرَّعَايَةُ: ص/١٦٠-١٦١ .

(٢) وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ مِنْ ذَلِكَ إِذَا كَانَ حَرْفُ المَدِّ الطَّبِيعِيِّ مُتَوَسِّطَ الْكَلِمَةِ نَحْوُ: «الْعَالَمِينَ»

(٣) الْأَوَّلَى تَنْطِقُ وَقْفًا لَا وِصْلًا، وَالثَّانِيَةُ لَا تَنْطِقُ وَقْفًا وَلَا وِصْلًا .

(٤) قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: "وَإِذَا سَكَنْتَ وَانْضَمَّ مَا قَبْلَهَا وَأَتَى مَا بَعْدَهَا مِثْلَهَا: وَجِبَ بَيَانُ كُلِّ مِنْهُمَا خَشْيَةَ الإِدْعَالِ،

لَاكُمَا غَيْرُ جَائِزٍ، وَتَمَكَّنَ الْوَاوِ الْأَوَّلَى لِمَدِّهَا وَلِيْنَهَا وَذَلِكَ نَحْوُ: «أَمْنُوا وَعَمِلُوا» الْبَقَرَةُ: ٢٥، التَّمْهِيدُ: ١٤٨ -

٢- حرف الياء

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
مصاحبة الغنة لها	العَالَمِينَ	الحاقة: ٤٣	خُرُوجُ الصوت من الأنف
تشديدُها إذا وليها ياء متحركة	الَّذِي يُوسِّسُ	الناس: ٥	سهولة الإدغام وهو ممتنع
تفخيمُها	وَجِيءَ	الفجر: ٢٣	عدم استفال اللسان مع الياء
خروجها من وسط اللسان	العَالَمِينَ	الحاقة: ٤٣	عدم الدراية بالمخارج
حذفها إذا كانت غير مرسومة	يَسْتَحْيِي ^(١)	البقرة: ٢٦	عدم الدراية بقواعد الرسم
تفخيمُها إذا سبقها مَفْحَمٌ	الْمُصِيرِ	التغابن: ١٠	التجاورُ وضِياعُ استفالها
إمالتها إلى الفتح إذا كسر ما قبلها	الْمُؤْمِنِينَ	الحشر: ٢	عدم تحقيق الكسرة فيها
عدم نطق ياء "فَمَا أَتَانِ" وصلًا	فَمَا أَتَانِ ^(٢)	النمل: ٣٦	نم الدراية بأحكام الرسم

قَالَ الْإِمَامُ السَّخَاوِيُّ :

واليا وأختاها بغير زيـادة في المَذَكَّرِ (المُؤَفَّونَ) و(الْمِيزَانِ)

= قَالَ الْإِمَامُ السَّخَاوِيُّ :

فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَنَظِيرُهَا لَا تَدْعُمُوا يَامَعْشَرَ الْإِخْوَانِ .

وَقَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ وَأَبْنُ فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ

(١) ومن ذلك عدم التفريق بين الياء في قوله : " يحيي ويميت " وقوله : " يحيي الأرض " فالأولى تثبت وقفًا ووصلًا ، والثانية لا تثبت وقفًا ولا ووصلًا .

(٢) لنا في كلمة «أَتَانِ» إثبات الياء أو حذفها وقفًا ، والإثبات مقدم ، مع حذفها رسمًا ، وذلك في قول الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ سَلِيمَانُ قَالَ أَتَيْدُونَنِي بِمَا لِي فَأَتَانِي اللَّهُ خَيْرَ مِمَّا أَتَاكُمْ ﴾ .

١- حرف الهمزة

نوع اللحن	مثال	التخريج	السبب
تحويلها إلى هاء	أَنْتُمْ	النازعات: ٧	همس الهمزة ورخاوتها
تحويلها إلى ياء	الْقَلَائِدُ	المائدة: ٢	ضِيَاعٌ مَخْرَجًا وَشِدَّتْهَا
حذفها	دَفَاءٌ	النحل: ٥	ضِيَاعٌ مَخْرَجًا
تشديدها إذا وليها حرف مد	الْمَلَائِكَةُ	القدر: ٤	تَعَسَّفُ النُّطْقُ بِهَا
أو تطرفت	السَّمَاءُ	الغاشية: ١٨	" " "
عدم بيانها إذا ضُمَّتْ	مُتَكَيِّفُونَ	يس: ٥٦	لِضَعْفِهَا بِالضَّمِّ
أو كُسِرَتْ	سُئِلَتْ	التكوير: ٨	لِضَعْفِهَا بِالْكَسْرِ
أو جاورت حرفًا حلقياً	اعْمَلُوا	فصلت: ٤٠	اتِّحَادٌ وَقُرْبُ الْمَخْرَجِ
أو عند الوقف عليها متطرفة	الْخَبَاءُ	النمل: ٢٥	ضَعْفُهَا بِالسَّكُونِ
تسهيلها في غير موضع التسهيل	أَنْتُمْ	النازعات: ٢٧	خَلَطُ الرِّوَايَاتِ
المبالغة في نبرها إذا سكنت	مُؤَصِّدَةٌ	البلد: ٢٠	لِتَعَسُّفِ النُّطْقِ بِهَا
قلقلتها إذا سكنت	الْمُؤْمِنُونَ	الحجرات: ١٥	" " "
تفخيمها عند الابتداء بها	أَعُوذُ	مرم: ١٨	اللَّهْجَاتُ وَاسْتِعْلَاءُ اللِّسَانِ
أو وليها مقخم أو ألف	أَصْدَقُ	النساء: ٨٧	المبالغة في التحقيق
السكت عليها إذا سكنت	تُؤْمِنُونَ	النور: ٢	" " "
همسها	السَّمَاءُ	الانقطار: ١	ضِيَاعٌ جَهْرًا
إشباع كسرة الهمزة إذا وليها	إِنَّ	العصر: ٢	عدم الانتقال مباشرة إلى
حرف ساكن			الْحَرْفُ التَّالِي

٢- حرف الهاء

نوع اللّحن	مثال	التخريج	السبب
تحويلها إلى ألف	القَارِعَةُ	القارعة: ١	قَرَبَ الْمَخْرَجِ ضِيَاعُ الْهَمْسِ
تحولها إلى حاء إذا جاورت حاء	وَسَبَّخُهُ	الإنسان: ٢٦	لأن الحاء أقوى من الهاء
" " " همزة	يَسْتَهْزِئُ	البقرة: ١٥	ضِيَاعُ الْهَمْسِ وَالرَّخَاوَةِ
عدم بيانها إذا سكنت	يَسْتَهْزِئُ	البقرة: ١٥	ضِيَاعُ الْهَمْسِ وَالرَّخَاوَةِ
أو تطرقت	وَأَسْتَغْفِرُهُ	النصر: ٣	ضِيَاعُ الْهَمْسِ وَالرَّخَاوَةِ
أو وقعت بين ألفين	بَنَاهَا	الشمس: ٥	اجتماع ثلاثة أحرف خفية
عدم بيانها إذا تكررت	وَجُوهَهُمْ	مُحَمَّد: ٢٧	اجتماع حرفين متماثلين
تخفيفها لمجاورة مقحّم	ظَهَرَكَ	الشرح: ٣	التجاور
المبالغة في إظهار رخاوتها	يَسْتَهْزِئُ	البقرة: ١٥	الإفراط في التحقيق
إمالتها	الْأَنْهَارُ	الطلاق: ٢٠	المبالغة في ترقيقها
ضمّ الهاء	لَهُوَ الْحَدِيثُ	لقمان: ٦	لتوهم أنه ضمير
تسكين الهاء في الضمير	لَهُوَ الْقَصَصُ	آل عمران: ٦٢	توهم أنه من اللّهُ
عدم بيان الإدغام إذا سكنت والتفت بمثلها ^(١)	يُوجِّهُهُ	النحل: ٧٦	صعوبة نطق المتماثلين

قَالَ الْإِمَامُ السَّخَاوِي :

والهاء تخفى فاحلّ في إظهارها
 و(جِبَاهُهُمْ) بيّن و(أَوْجُهُهُمْ) بلا
 قَالَ ابْنُ الْجَزْري :

وَصَفَّهَا جِبَاهَهُمْ عَلَيْهِمْ

(١) قَالَ الْعَلَمَةُ الصَّفَاقْسِي: عن الهاء " وإذا سكنت الأولى فلا بد من الإدغام الكامل نحو: (يُوجِّهُهُ)

وإظهارها لحن لا تحل القراءة به " تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين: ص/ ٩٤ .

٣- حرف العين

نوعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
تَحْوِيلُهَا إِلَى حَاءٍ إِذَا جَاوَرَتْ حَرْفًا حَلْقِيًّا	زُخْزِحَ عَنْ أَفْرِغْ عَلَيْنَا وَنَطْبَعُ عَلَى فَعَقَرُوهَا	آل عمران: ١٨٥	اتِّحَادُ الْمَخْرَجِ وَهَمْسُ الْعَيْنِ
عَدَمُ بَيَانِهَا إِذَا تَكَرَّرَتْ تَقْخِيمُهَا إِذَا وَلِيَهَا مَقْخَمٌ	أَوِ الْفِ	البقرة: ٢٥٠	التَّجَاوُرُ وَهَمْسُ الْعَيْنِ
أَوِ الْفِ	يَعْمَلُونَ	الأعراف: ١٠٠	صُعُوبَةُ نَطْقِ الْمُتَمَاتِلِينَ
تَمْطِيطُ الْعَيْنِ إِذَا سَكَنْتَ	يَدْعُ	هود: ٦٥	التَّجَاوُرُ
إِوْ شَدَدَتْ	اعْمَلُوا	التكوير: ٢٩	سهولةُ جريانِ الصوتِ
السَّكْتُ عَلَيْهَا إِذَا سَكَنْتَ	اعْمَلُوا	المنافقون: ٢	المبالغةُ في تحقيقِها
أَوْ تَحْرِيكُهَا	اعْمَلُوا	الماعون: ٢	المبالغةُ في بيانِ التَّوَسُّطِ
فَلَقَلَّتْهَا إِذَا سَكَنْتَ	اعْمَلُوا	فصلت: ٤٠	ضِيَاعُ تَوَسُّطِهَا
كَسْرُهَا إِذَا ابْتَدَأَ	وَعْيُونَ	فصلت: ٤٠	المبالغةُ في تحقيقِها فَلَقَلَّتْهَا
بِهَا مَضْمُومَةٌ		الحجر: ٤٥	ضِيَاعُ التَّوَسُّطِ
إِمَالَتُهَا	الْعَالَمِينَ	الفاتحة: ١	سهولةُ الكسرِ عِنْدَ الْإِبْتِدَاءِ
مَزَجُ صَوْتِهَا بِالْغَنَةِ	اعْمَلُوا	فصلت: ٤٠	المبالغةُ في التَّرْفِيقِ
			خروجِ الصوتِ مِنَ الْخِشُومِ

٤- حرف الحاء

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
تَحْوِيلُهَا إِلَى عَيْنٍ	حَتَّى	المعارض: ٤٢	اتِّحَادُ الْمَخْرَجِ وَضِياعِ الْهَمْسِ
إِدْغَامُهَا فِي الْعَيْنِ ^(١)	فَاصْتَحَ عَنْهُمْ	الزحرف: ٨٩	التَّجَاوُرُ وَضِياعِ الْهَمْسِ
تَفْخِيمُهَا إِذَا وَلِيَهَا مُفَخِّمٌ	حَصَّنَ	يوسف: ٥١	التَّجَاوُرُ وَضِياعِ الْإِسْتِفَالِ
عَدَمُ بَيَانِهَا إِذَا سَكَنْتِ	يَحْمِلُونَ	غافر: ٧	ضِياعِ الْهَمْسِ وَالرَّخَاوَةِ
المبالغة في تحقيقها	يَحْمِلُونَ	غافر: ٧	الإفراط في الرخاوة
إِدْغَامُهَا فِي الْهَاءِ ^(٢)	وَسَبَّخَهُ	الإنسان: ٢٦	تَحْوِيلُ الْهَاءِ إِلَى حَاءٍ لِلْقَرَبِ فِي الْمَخْرَجِ

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ مُحَذَّرًا مِنْ تَفْخِيمِ الْحَاءِ :

وَحَاءَ حَصَّنَ أَحَطَّتْ الْحَقُّ

(١) قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ: " فَإِذَا سَكَنْتِ الْحَاءُ قَبْلَ الْعَيْنِ قَرَبَتْ مِنَ الْإِدْغَامِ فَيَجِبُ التَّحْقُظُ بِبَيَانِهَا وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فَاصْتَحَ عَنْهُمْ﴾ الْبَيَانُ لَازِمٌ وَتَوْكِيدُ التَّحْقُظِ وَاجِبٌ الرَّعَايَةُ : ص / ١٦٦ .

(٢) قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ: " وَيجب أن يتحفظ القارئ ببيان الحاء الساكنة إذا أتت بعدها الهاء لئلا تتدغم الهاء فيها لقرب المخرجين، الحاء أقوى قليلا من الهاء فهي تجذب الهاء إلى نفسها وذلك نحو : ﴿وَسَبَّخَهُ﴾ والتحفظ بإظهارهما واجب جميعا " الرَّعَايَةُ : ص / ١٦٧ .

٥- حرف الغين

نوع اللّحن	مثال	التخريج	السبب
تحويلها إلى خاء ^(١)	وَأَسْتَغْفِرُهُ	النصر: ٣	ضياع جهر الغين
" " " قاف	الْمَغْضُوبِ	الفاتحة: ٧	ضياع المخرج والرخاوة
إدغامها إذا جاورت قافاً	لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا	آل عمران: ٨	ضياع المخرج والرخاوة
إخفاؤها إذا جاورت حرفاً حلقياً	أُبْلِغُهُ	التوبة: ٦	ضياع المخرج والرخاوة
التفخيم الزائد	أَفْرِغْ عَلَيْنَا	البقرة: ٢٥٠	عدم مراعاة درجة التفخيم
تحريكها إذا سكنت	أَفْرِغْ عَلَيْنَا	البقرة: ٢٥٠	المبالغة في تحقيق الغين

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ : محذراً من إدغام الغين الساكنة في القاف .
وَأَبْنُ فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ سَبَّحَهُ لِأَتَزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمَ

٦- حرف الخاء

نوع اللّحن	مثال	التخريج	السبب
تحويلها إلى غين	يَخْشَى	فاطر: ٢٨	اتّحاد المخرج وجهر الخاء
ترقيق الخاء الساكنة	مخمصة	المائدة: ٣	عدم مراعاة درجة ما قبلها

(١) قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي رَحِمَهُ اللَّهُ: وإذا وقع بعد الغين الساكنة شين: وجب بيان الغين لئلا تقترب من لفظ الخاء، لاستتراك الخاء والشين في الهمس والرخاوة، ويعد الغين من الشين في الصفة نحو قوله تعالى: ﴿يَغْشَى طَائِفَةً، يَغْشَاهُمْ﴾ الرعاية: ص/ ١٧٠ .

١- القاف

نوع اللحن	مثال	التخريج	السبب
تحويلها إلى كاف ^(١)	لَكَ قُصُورًا	الفرقان: ١٠	التجاور واستفال القاف
تشديدها إذا تطرفت	الْفَلَقُ	الفلق: ١	المبالغة في تحقيق القلقة
تخفيفها إذا تطرفت	الْحَقُّ	الصف: ٩	عدم تحقيق المُشَدَّد
تحويلها إلى غين	المُسْتَقِيمُ	الفاتحة: ٥	اللهجات والتقارب
تقريبها من الكاف إذا كسرت	مُشْرِقِينَ	الحجر: ٧٣	لأنها في أقل درجات التخميم
عدم بيانها إذا تَكَرَّرَتْ	حَقَّ قَدْرُهُ	الأعراف: ٩١	لصعوبة النطق
عدم مراعاة درجة التخميم	المُسْتَقِيمُ	الفاتحة: ٥	عدم الدراية بدرجات التخميم
المبالغة في التخميم	قَالَ	نوح: ٢	عدم التمييز بين المُطْبَق وغيره
ضيق شدتها	يَقُولُ	الجن: ٤	همسُ القاف
عدم بيان الإدغام	نَخْلَقُكُمْ	المرسلات: ٢٠	عدم الدراية بأحكام الرواية
اختلاس حركتها	خَلَقَكُمْ	الزمر: ٦	اللهجات وعدم إتمام حركتها
ترقيق الحرف الأول من المُشَدَّد	الْحَقُّ	النجم: ٢٨	فصل الحرف المُشَدَّد

قَالَ الْإِمَامُ السَّخَاوِيُّ:

والقاف بين جهرها وعلوها
إن لم تُحَقِّقْ جهرَ ذاكَ وهمسُ ذا
والكاف خلصنها بحسن بيان
فهما لأجل القرب يختلطان

(١) قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي رَحِمَهُ اللَّهُ: وَإِذَا وَقَعَتِ الْكَافُ بَعْدَ الْقَافِ أَوْ قَبْلَهَا وَجِبَ بَيَانُهَا لِئَلَّا يَشُوْبَهَا شَيْءٌ مِنْ لَفْظِ الْكَافِ لِقُرْبِهَا مِنْهَا، أَوْ يَشُوْبَ الْكَافُ شَيْءٌ مِنْ لَفْظِ الْقَافِ نَحْوُ:

(خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ، خَلَقَكُمْ، رَزَقَكُمْ)، وَشَبَّهَهُ، الرَّعَايَةَ: ص / ١٧١.

٢- حرف الكاف

نوع اللّحن	مثال	التخريج	السبب
تحويلها إلى قاف إذا جاورت مقفلاً ولا سيما إذا جاورت قافاً ^(١)	كَالطَّوْدِ	الشعراء: ٦٣	ضِيَاعُ الْمَخْرَجِ وَالِاسْتِفَالِ
تحويلها إلى شين للهجاء	خَلَقَكُمْ	الزمر: ٦	التجاورُ وَذَهَابُ اسْتِفَالِهَا
تحويلها إلى (G) إذا لم تهمس	إِيَّاكَ	الفاتحة: ٤	ضِيَاعُ الْمَخْرَجِ وَالشَّدَّةُ
ضِيَاعُ شِدَّتِهَا إِذَا سَكَنْتَ	أَكْبَرُ	الزمر: ٢٦	ضِيَاعُ الْهَمْسِ
ضِيَاعُ شِدَّتِهَا إِذَا كَسَرْتَ أَوْضَمْتَ	تَكْتُمُونَ	البقرة:	المبالغة في همس الكاف ^(٢)
اختلاس الحركة	بَشِيرِكُمْ	فاطر: ١٤	جريان النفس في الكاف
تشديدها إذا وقف عليها متطرفة	سَلَكَكُمْ	المدثر: ٤٢	عدم إتمام الحركة
	رَبَّكَ	الشرح: ٨	المبالغة في الهمس

• قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ:

وَرَاعَ شِدَّةَ بَكَافٍ وَبَتَا كَثِيرِكُمْ وَتَوَفَّى فِتْنَتَا



(١) قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي: وَإِذَا وَقَعَتِ الْقَافُ بَعْدَ الْكَافِ وَجِبَ بَيَانُ الْكَافِ لِقَرَبِ مَخْرَجِهَا مِنَ الْقَافِ وَشَبْهَةِهَا بِهَا، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَرَشُكَ قَالَتْ، مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ الرَّاعِيَّةُ: ص/ ١٧٤.

(٢) مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ حَرْفَ الْكَافِ حَرْفٌ شَدِيدٌ مَهْمُوسٌ، فَالْأُولَى صِفَةُ قُوَّةٍ، وَالثَّانِيَّةُ صِفَةُ ضَعْفٍ، وَكَيْ يَتِمَّ التَّوْفِيقُ بَيْنَهُمَا فَإِنْ مَشَايَخُنَا قَالُوا لَنَا عَلَيْنَا أَنْ نَحْقُقَ صِفَةَ الْقُوَّةِ أَوْ لَا أَيْ الشَّدَّةَ، ثُمَّ نَحْقُقَ صِفَةَ الضَّعْفِ ثَانِيًا، وَهِيَ الْهَمْسُ، أَمَّا إِذَا حَقَّقْنَا صِفَةَ الضَّعْفِ أَوْ لَا وَهِيَ الْهَمْسُ، فَإِنْ ذَلِكَ سَيُؤَدِّي إِلَى ضِيَاعِ الشَّيْءِ. حَدَّثَنِي بِذَلِكَ الشَّيْخُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الْحَفِيزِ بْنِ سُلَيْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

رابعًا : وسط اللّسان : (الحُرُوف الشجرية)

١- الجيم

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
تَحْوِيلُهَا إِلَى شَيْنٍ *	اجْتَمَعُوا	الحج: ٧٣	ضِيَاعُ جَهْرٍ وَشِدَّةُ الْجِيمِ
مَخَالِطَةُ صَوْتِ الشَّيْنِ إِذَا وَلِيَهَا تَاءٌ ^(١)	خَرَجْتَ	البقرة: ١٤٩	لَمَجَاوَرَةِ الْجِيمِ مَهْمُوسًا
تَحْوِيلُهَا إِلَى (G)	جَاءَ	النصر: ١	ضِيَاعُ الْمَخْرَجِ
تَحْوِيلُهَا إِلَى يَاءٍ لِلهَجَاتِ	جَاءَ	النصر: ١	اتِّحَادُ الْمَخْرَجِ وَضِيَاعُ الشَّدَّةِ
إِدْغَامُهَا إِذَا جَاءَ بَعْدَهَا زَايٌ	تُجْزَوْنَ	الطور: ٦	ضِيَاعُ الْمَخْرَجِ
عَدَمُ بَيَانِ ضَمَّتْهَا إِذَا ابْتَدَأَتْ بِهَا	وَالْجُلُودُ	الحج: ٢٠	مِيلُ اللِّسَانِ إِلَى الْكَسْرِ
عَدَمُ بَيَانِهَا إِذَا جَاءَتْ مُشَدَّدَةً	يُوجِّهُ	النحل: ٧٦	عَدَمُ تَحْقِيقِ الشَّدَّةِ
عَدَمُ بَيَانِهَا إِذَا تَكَرَّرَتْ	حَاجِبَتُمْ	آل عمران: ٦٦	لِصُعُوبَةِ نَطْقِ الْمُتَمَاتِلِينَ
تَفْخِيمُهَا إِذَا جَاوَرَتْ أَلْفًا	تِجَارَةٌ	النور: ٣٧	ضِيَاعُ الْإِسْتِفَالِ

قَالَ الْإِمَامُ السَّخَاوِيُّ :

وَالْجِيمُ إِنْ ضَعُفَتْ أَتَتْ مَمْزُوجَةً
﴿وَالْعَجَلُ، وَاجْتَبَيْوْا، وَأَخْرَجَ شَطَأَهُ﴾
بِالشَّيْنِ مِثْلَ الْجِيمِ (بِالْمَرْجَانِ)
(وَالرَّجَزُ) مِثْلُ (الرَّجَسِ) فِي التَّبْيَانِ

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ :

فَأَخْرَصَ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحَبِّ الصَّبْرِ
رَبْوَةً اجْتَنَّتْ وَحَجُّ الْفَجْرِ

(١) قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي رَحِمَهُ اللَّهُ : فَلَا يَدُ مِنَ التَّحْقُظِ مِنْ إِظْهَارِ لَفْظِ الْجِيمِ السَّاكِنَةِ الَّتِي بَعْدَهَا تَاءٌ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿خَرَجْتَ، يَجْبِيكَ، اجْبَاهُ، اجْتَنَّتْ، مُجْتَمِعُونَ﴾ الرَّعَايَةُ : ص/١٧٧ .

نوع اللحن	مثال	التخريج	السبب
مزج صوتها بالجيم	الرشد	الجن: ٢	ضياع الرخاوة والتفشي
عدم بيان تفشي الشين	اشترى	التوبة: ١١١	ضياع الهمس والرخاوة
عدم بيانها إذا سكنت	اشتروا	البقرة: ١٦	ذهاب التفشي
أو شددت	الشيطان	المجادلة: ١٩	ذهاب التفشي
تفخيمها إذا جاورت مقمما ألفا	شطأه	الفتح: ٢٩	التجاور وضياع الاستفال
عدم بيان ضممتها إذا ابتدئ بها	شاطئ	القصص: ٣٠	التجاور وضياع الاستفال
	شواظ	الرحمن: ٣٥	سهولة كسر المضموم
	شغل	يس: ٥٥	سهولة كسر المضموم

قال الإمام السخاوي :

يبين تفشيهِ مع الإسكان

(والفجر) لا تجهر كذاك وكـ (اشترى)

قال الإمام السخاوي :

وغير ذاك كقوله: (في شأن)

وكذا المُشَدَّدُ منه نحو (مُبَشِّرًا)

٣- الياء

نوع اللحن	مثال	التخريج	السبب
مصاحبة الغنة	بَيِّنْ	القصص: ١٢	خروج الصوت من الأنف
إشراؤها صوت الجيم	إِيَّاكَ	الفاتحة: ٥	ضياع الرخاوة
عدم بيانها إذا تكررَت	وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمُ	النحل: ٩٠	صعوبة النطق بالمتماثلين
عدم بيانها إذا سبقها ياء مدية	الَّذِي يُوسُّوسُ	الناس: ٥	قوة تأثير الياء المتحركة
تشديدها إذ كسرت	مَعَايِشَ	الأعراف: ١٠	المبالغة في تحقيق الياء
أو سبقها مكسور	وَتَعِيَهَا	الحاقة: ١٢	تَعَسَّفَ بيانها
تخفيفها إذا شددت	الْعَلِيُّ	الحج: ٦٢	عدم تحقيق الشدة
تفخيمها إذا جاورت مُفَخَّمًا	يَظْلِمُونَ	الشورى: ٤٢	التجاور وضياع الاستفال
تفخيمها إذا جاورت ألفًا	الشَّيَاطِينِ	مريم: ٨٣	التجاور وضياع الاستفال
السكت عليها	عَلَيْهِمْ	الفيل: ٣	ضياع رخاوتها
تمطيها	إِيَّاكَ	الفاتحة: ٥	المبالغة في رخاوتها
عدم بيانها إذا شددت ^(١)	إِيَّاكَ	الفاتحة: ٥	لأن التشديد يزيد ثقلها
إشباعها إذا شددت ^(٢)	تَحِيَّتُهُمْ	إبراهيم: ٢٣	المبالغة في بيان التشديد

(١) قَالَ الْعَلَامَةُ الصَّفَاقِيسِي رَحِمَهُ اللَّهُ: "ومنها عَدَمُ بَيَانِ تشديدها إذا شددت لأن فيها ثَقَلًا فإذا شددت قَوِي الثَقْلُ فلا يَنْقَادُ لذلك اللسان إلا بالرياضة الشديدة ولذلك يخففها كثير من الناس في نحو: «إِيَّاكَ، صَبِيًّا، شَقِيًّا، نَحِيَّةً» ويكثر ذلك إذا كان قبلها مُشَدَّدٌ لاشتغال اللسان بتشديد الأول عن الثاني نحو: «السَّيِّئَاتِ، ذُرِّيَّةً، رَبِّيُونَ» وكذا إذا كانت متطرفة نحو: «بِمُصْرِيَّ، وَلِيٍّ، شَقِيٍّ» لأن الوقف محل استراحة فيخفى فيه التشديد أكثر من الوصل والتخفيف في هذا وما مثله لا يجوز إذ فيه إسقاط حروف من التلاوة " تنبيه الغافلين : ص/ ٨٩ .

(٢) قَالَ الْعَلَامَةُ الصَّفَاقِيسِي رَحِمَهُ اللَّهُ: "وإذا شددتها فلا تبالغ فيه حتى يحدث من ذلك صوت مد فهو خطأ أيضًا " تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين : ص/ ٨٩ .

خامسًا: الحافة (أي حافة اللسان)

حرف الضاد

نوع اللحن	مثال	التخريج	السبب
تحويلها إلى ظاء ^(١)	يَعِضُ الظَّالِمُ	الفرقان: ٢٧	التجاور وضياح الاستطالة
	نَاصِرَةٌ	القيامة: ٢٢	الالتباس وضياح المخرج
تحويلها إلى طاء	أَضْطَرُّهُ	البقرة: ١٢٦	ضياح مخرجها واستطالتها
تحويلها إلى تاء	أَقْضَيْتُمْ	البقرة: ١٩٨	ضياح إطباقها واستطالتها
تحويلها إلى دال	يُضِلُّ، ضَرَبَ	مُحَمَّد: ٤	ضياح مخرجها وإطباقها
تحويلها إلى لام مقحمة	الضَّالِّينَ	التحریم: ١٠	ضياح الاستطالة والمخرج
عدم بيانها إذا تكررَت	يَغْضُضْنَ	الفاتحة: ٧	لصعوبة نطقها مكررة
		النور: ٣١	
أو جاورت نونًا	يَغْضُضْنَ	النور: ٣١	للتجاور وضياح الاستطالة
عدم بيانها إذا جاورت لامًا	فَضَّلُ اللَّهِ	الحديد: ٢١	انحراف اللسان إلى اللام
أو ذالا	مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا	آل عمران: ٩١	التقارب والتجاور
أو جيمًا	وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ	الحجر: ٨٨	ذهاب استطالتها
قلقلتها	اضْرِبْ	البقرة: ٦٠	ذهاب استطالتها
السكت عليها	الضَّالِّينَ	الفاتحة: ٧	ضياح الاستطالة
تمطيطها	الضَّالِّينَ	الفاتحة: ٧	الإفراط في التحقيق
ترقيق الحرف الأول من المُشَدَّد	الضَّالِّينَ	الفاتحة: ٧	فصل المُشَدَّد في الأداء
همسها	اضْرِبْ	البقرة: ٦٠	ضياح الجهر

(١) ملاحظة: إذا استبدلت الضاد بأي حرف فلا بد من تحقيق المخرج لأنه ليس لها حرف مُتَّحِدٌ معها في المخرج ثم بعد ذلك ينظر في الصفات .

سادستا: طرف اللسان (الحُرُوف الذَلْقِيَّة)

١- اللام

نوع اللّخْن	مِثَالُ	التخريج	السببُ
تحويلُها إلى نون	جَعَلْنَا	العنكبوت: ٦٧	قُرْبُ المَخْرَجِ وانحرافها
مصاحبة الغنة لها	اللَّهُ	البينة: ٨	خروج الصوت من الأنف
تفخيمُها إذا وليها مُفَخِّمٌ	وَلَيَتَلَطَّفْ	الكهف: ١٩	التجاور وضِياع الاستفال
أو ابتدئ بها	لِلَّهِ	التغابن: ١	اللهجات
عدم إدغامها في الرّاء	فَقُلْ رَبُّكُمْ	الأنعام: ١٤٧	عدم الدراية بأحكام الإدغام
عدم بيانها إذا تطرفت	الفَصْلِ	النبأ: ١٧	ضِياع التوسط
هَمْس اللام إذا تطرفت	الْقَتْلِ	البقرة: ١٩١	ضِياع الجَهْر
جعلها من أصل الكلمة	لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ	العنكبوت: ٦١	الالتباس بالفعل " لَمَعَ "
تخفيفها إذا تطرفت	الأَذَلَّ	المنافقون: ٨	عدم تحقيق الشدة

٢ - حرف النون

نوع اللحن	مثال	التخريج	السبب
تحويلها إلى لام	أَنْعَمْتَ	الأحقاف: ١٥	قرب المخرج
عدم بيانها إذا تكررت	وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ	ص: ٨٨	صعوبة النطق
تفخيمها إذا وليها مقخم	إِنَّ اللَّهَ	الإنسان: ٣٠	التجاور وضياع استغالها
أو ألف	نَاصِيَةٍ	العلق: ١٦	التجاور وضياع استغالها
السكت عليها أو قلقلتها	أَنْعَمْتَ	الفاتحة: ٧	ضياع توسطها
تمطيطها إذا سكنت	أَنْعَمْتَ	الفاتحة: ٧	المبالغة في بيان توسطها
عدم بيان ضممتها إذا توالى	النُّشُورُ	الملوك: ١٥	توالي مضمومان
عدم بيانها إذا تطرفت	الْعَالَمِينَ	الفاتحة: ١	ضياع التوسط
عدم بيان السكت (الشاطبية)	مَنْ رَاقٍ ^(١)	القيامة: ٢٧	عدم الدرية بأحكام الرواية
عدم مزج صوتها بالإخفاء	مَنْصُورًا	الإسراء: ٣٣	عدم التلقي
بصوت الحرف الثاني			

(١) القيامة: ٢٧، ومن ذلك : عدم إظهار النون في ﴿ن وَالْقَلَمِ • يس • وَالْقُرْآنِ﴾ .

٣- الرّاء

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
تحويلها إلى لام أو واو	الرَّحْمَنُ	الملك: ١٩	تَعَسَّفُ نُطْقُ راءٍ مُفَخَّمةٍ
تفخيم الرّاء المماله	مَجْرَاهَا	هود: ٤١	عدم معرفة أَحْكَامِ الرواية
تخفيفها إذا تطرفت	مُسْتَقَرٌّ	البقرة: ٣٦	عدم التَّلَفِّي
عدم بيانها إذا تطرفت أو قلقلتها	عَشَرَ	المائدة: ١٢	ضِيَاعُ توسطها
المبالغة في تكرارها أو تمطيطها	وَحَرَ	الأعراف: ١٤٣	طرقها عدة مرات
هَمْسُهَا	وَحَرَ	الأعراف: ١٤٣	ضِيَاعُ الجَهْر
اختلاس حركتها	يَبْرَكُكُمْ	مُحَمَّد: ٣٥	عدم إتمام الحركة
حصرها أو السكت عليها	ارْجِعِي	الفجر: ٢٨	المبالغة في إصْاقِ اللِّسَانِ
ترقيقُ الحَرْفِ الأولِ من المُشَدَّدِ	الرَّحْمَنُ	الملك: ١٩	فصل المُشَدَّدِ
ترقيقها في غير موضعها	فِرْقَةٌ ^(١)	التوبة: ١٢٢	الالتباس بكلمة "فِرْقِي"
ضياع التكرار مطلقاً ^(١)	الرحمن	الفاتحة: ١	حصر الرّاء
السكت عليها إذا سكنت أو شددت	الرحمن	الفاتحة: ١	ضياع التوسط
تفخيم راء "فرق" عند الوصل	فرق	الشعراء:	عدم الرّاية بأحكام الرّاءات ^(٢)

(١) التكرار صفة ثابتة للراء ينبغي الإتيان بها، قال ابن الجزري الحزري: "وبتكرير جعل" وقال ابن الجمزوري، "في اللام والراء ثم كررناه"، أما التكرار المذموم فهو المبالغ فيه والذي يترتب عليه عدة راءات، حدثني بذلك شَيْخِي الدكتور عبد العزيز، والشَيْخ عبد الرافع رضوان، والشَيْخ إبراهيم الأخضر سورة التوبة: ١٢٢، ومن ذلك: ﴿النَّذْرُ﴾ الاشتباه بـ ﴿وَنَذْرٍ﴾.

(٢) من نظر إلى قوة حرف "القاف" باستعلاءه، وإن سكن أو كسر رأى تفخيم الرّاء، ومن رأى ضعف المستعلى بالكسر وصلًا أو السكون وقفًا، فإنه يرى الترقيق.

الحُرُوفُ النَطْعِيَّةُ:

١- حرف الطاء

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
تَحْوِيلُهَا إِلَى تَاءٍ إِذَا سَكَتَتْ	الْخَطْفَةُ	الصفات: ١٠	ضِيَاعُ إِطْبَاقِهَا
أَوْ ضُمَّتْ	الطور	الطور: ١	ضِيَاعُ إِطْبَاقِهَا
أَوْ كَسَرَتْ	شَيَاطِينُهُمْ	البقرة: ١٤	ضِيَاعُ إِطْبَاقِهَا
تَشْدِيدُهَا إِذَا وَقَفَ عَلَيْهَا	مُحِيطٌ	فصلت: ٥٤	مبالغة في بيان القلقة
عدم بيان الإدغام الناقص*	أَحَطْتُ	النمل: ٢٢	عدم الدراية بأحكام الإدغام
عدم بَيَانِهَا إِذَا تَكَرَّرَتْ ^(١)	شَطَطًا	الكهف: ١٤	صعوبة نطق المتكرر
هَمْسُهَا	الطَّامَةُ	النازعات: ٣٤	ضِيَاعُ الْجَهْرِ
تَرْقِيقُ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْمُشَدَّدِ	الطَّامَةُ	النازعات: ٣٤	فصل المُشَدَّدِ فِي الْأَدَاءِ

* قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ :

وَيَبِّينُ الْإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطْتُ مَعَ بَسَطْتُ وَالْخَلْفَ بِنَخْلَقُكُمْ وَقَعِ

٢- حرف الدال

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
تَحْوِيلُهَا إِلَى ضَادٍ لِمَجَاوِرَةِ مَفْخَمٍ	صَدَقَ	الفتح: ٢٧	التَّجَاوُرُ وَضِيَاعُ اسْتِفَالِهَا
تَحْوِيلُهَا إِلَى ضَادٍ إِذَا ضُمَّتْ	صَدُّوكُمْ	المائدة: ٢	سهولة استعلائها مضمومة
تَحْوِيلُهَا إِلَى تَاءٍ	الدِّينَ	الفاتحة: ٣	اتِّحَادُ الْمَخْرَجِ وَضِيَاعُ جَهْرِهَا
تَحْوِيلُهَا لَتَاءٍ إِذَا أُبْدِلَتْ عَنْ تَاءٍ	مَزْدَجَرٌ	القمر:	اتِّحَادُ الْمَخْرَجِ وَضِيَاعُ جَهْرِهَا

(١) قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ : وَإِذَا سَكَتَ الطَّاءُ فَلَا يَدُ مِنْ بَيَانِ إِطْبَاقِهَا نَحْوُ: ﴿الْخَطْفَةُ﴾ التمهيد: ص / ١٣٣.

- تابع حرف الدال -

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
تَشْدِيدُهَا إِذَا سَكَنتِ عِنْدَ الْوَقْفِ	أَحَدٌ	الإخلاص: ١	تَعَسُّفُ النُّطْقِ بِالْقَلْقَلَةِ
عَدَمُ بَيَانِ الْإِدْغَامِ الْكَامِلِ	عُدْتُمْ	الإسراء: ٨	لِلجَهْلِ بِأَحْكَامِ الْقِرَاءَةِ
عَدَمُ بَيَانِهَا إِذَا تَكَرَّرَتْ	يَرْتَدِّدُ	البقرة: ٢١٧	لِصُعُوبَةِ نُطْقِ الْمُتَكَرِّرِ
ضَمُّ الدَّالِ إِذَا وَلِيَهَا مَضْمُومٌ	ادْخُلُوا	الزخرف: ٧٠	الْمَبَالِغَةُ فِي (١) إِمَالَةِ الْقَلْقَلَةِ

قَالَ الْإِمَامُ السَّخَاوِيُّ :

أَدْغَمَ بِغَيْرِ تَعَسُّرٍ وَتَسْوَانٍ
(وَالْمُذْخَضِينَ) أَبْنَى بِكُلِّ مَكَانٍ

وَالدَّالَ سَاكِنَةً كَذَلِكَ (حَصَدْتُمْ)
(وَلَقَدْ لَقِينَا) مَظْهَرًا (وَلَقَدْ رَأَى)

٣- التاء

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
تَحْوِيلُهَا إِلَى طَاءٍ	يَسْتَطِيعُ	النساء: ٢٥	التَّجَاوُرُ وَضَيَّاعُ اسْتِفَالِهَا
عَدَمُ بَيَانِ الْإِدْغَامِ الْكَامِلِ	عُدْتُمْ	الإسراء: ٨	عَدَمُ مَعْرِفَةِ أَحْكَامِ الْإِدْغَامِ
هَمْسُ التَّاءِ الْمُتَحَرِّكَةِ	قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ	آل عمران: ٤٥	التَّبَاسُّطُ بِالسَّاكِنَةِ
مَزَجُ صَوْتِهَا بِالسَّيْنِ	فَتَنَّتْ	القمر: ٢٧	الْمَبَالِغَةُ فِي هَمْسِهَا
عَدَمُ بَيَانِهَا إِذَا تَكَرَّرَتْ	تَتَوَقَّاهُمْ	النحل: ٢٨	صُعُوبَةُ نُطْقِ الْمُتَكَرِّرِ

(١) قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي رَحِمَهُ اللَّهُ : وَإِذَا وَقَعَتِ التَّاءُ مُتَحَرِّكَةً قَبْلَ طَاءٍ : وَجِبَ التَّحْقُظُ بِبَيَانِ التَّاءِ، لِنَلَا يُقَرَّبَ لَفْظُهَا مِنَ الطَّاءِ، لِأَنَّ التَّاءَ مِنْ مَخْرَجِ الطَّاءِ، لَكِنَّ الطَّاءَ حَرْفٌ قَوِيٌّ مُمْكِنٌ لَجَهْرِهِ وَلِشِدَّتِهِ، وَإِطْبَاقِهِ، وَاسْتِعْلَانِهِ، وَالتَّاءُ حَرْفٌ مَهْمُوسٌ فِيهِ ضَعْفٌ، وَالْقَوِيُّ مِنَ الْحُرُوفِ إِذَا تَقَدَّمَ الضَّعِيفُ مُجَاوِرًا لَهُ جَذِبَهُ إِلَى نَفْسِهِ إِذَا كَانَ مِنْ مَخْرَجِهِ، الرَّعَايَةُ: ص / ٢٠٦ .

الحُرُوفُ الأُسْلِيَّةُ :

١- الصاد

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
تَحْوِيلُهَا إِلَى زَايٍ مُقَدَّمَةٍ ^(١)	أَصْدَقُ	النِّسَاءُ: ٨٧	التَّجَاوُرُ وَضِيَاعٌ هَمْسُهَا وَإِطْبَاقُهَا
تَحْوِيلُهَا إِلَى سِينٍ إِذَا جَاوَرَتْ مُرَقَّقًا	حَرَصْتُمْ	النِّسَاءُ: ١٢٩	اتَّخَذَ الْمَخْرَجَ وَضِيَاعٌ إِطْبَاقُهَا
* أَوْ كَسَرَتْ	أَخْصِرْتُمْ	البَقَرَةُ: ١٩٦	اتَّخَذَ الْمَخْرَجَ وَضِيَاعٌ إِطْبَاقُهَا
تَرْقِيقُ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْمُشَدَّدِ	الصَّائِخَةُ	عَبَسَ: ٣٣	فَصْلُ الْمُشَدَّدِ فِي الْأَدَاءِ

* قَالَ الْإِمَامُ السَّخَاوِيُّ:

وَكَذَا بَيَانُ الصَّادِ نَحْوِ (حَرَصْتُمْ)

٢- السِّين

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
تَحْوِيلُهَا إِلَى صَادٍ	أَقْسَطُ	الْأَحْزَابُ: ٥	ضِيَاعٌ اسْتِفْالُ السِّينِ
لِلإِطْبَاقِ	عَسَى	التَّحْرِيمُ: ٨	الْإِطْبَاقُ بِعَصَى وَضِيَاعٌ الْاسْتِفْالُ
تَحْوِيلُهَا إِلَى زَايٍ	اسْجُدُوا	البَقَرَةُ: ٣٤	تَقَابُلُ صَفَتَيْنِ وَضِيَاعٌ الْهَمْزُ

..... وَسِينٌ مُسْتَقِيمٌ يَسْطُو يَسْقُوا

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ

٣- الزَّاي

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
تَحْوِيلُهَا إِلَى سِينٍ	كَزَرْتُمْ	التَّوْبَةُ: ٣٥	اتَّخَذَ الْمَخْرَجَ وَهَمْزُ الزَّايِ
تَقْرِيبُهَا إِلَى الظَّاءِ	يَرْزُقُكُمْ	يُونُسَ: ٣١	ضِيَاعٌ الْاسْتِفْالُ
عَدَمُ بَيَانِهَا إِذَا تَكَرَّرَتْ	فَعَزَّزْنَا	يَسَ: ١٤	صُعُوبَةُ الْأَدَاءِ

(١) بِسَبَبِ مَقَابَلَةِ صَفَتَيْنِ مُتَضَادَّتَيْنِ، وَمِنْهُ أَيْضًا: «أَصْبَحَ، يَصْنُرُ».

الحُرُوفُ اللُّثْوِيَّةُ:

١- حرف التاء

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
تحويلها إلى ذال	قَتَانِهَا	البقرة	ضياع الهمس
تحويلها إلى سين	ثَم		ضياع المخرج
عدم بيانها إذا سكنت	قَتَانِهَا	البقرة	ضياع الهمس والرخاوة
تفخيمها إذا وليها ألف	قَتَانِهَا	البقرة	ضياع الاستفال

٢- حرف الظاء

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
تحويلها إلى ذال ^(١)	أَوْعَظْتَ ^(٢)	الشعراء: ١٣٦	التجاور مع التاء وضياع الاستفال
تحويلها إلى تاء مَقْصَمَة	الظَّالِمِينَ	الجمعة: ٥	ضياع المَخْرَجِ وجهر وإطباق الظاء
تحويلها إلى ضاد	الْعَظْمُ	مریم: ٤	تقارب المَخْرَجِ واللهجات
تحويلها إلى زاي مَقْصَمَة	ظَلَمَ	الطلاق: ١	ضياع المَخْرَجِ لِقُرْبِهِ من الظاء
اختلاس الحركة	يَعْظُكُمُ	البقرة: ٢٣١	عدم إتمام الحركة
ترقيق الحَرْفِ الأول من المُشَدَّدِ	الظَّالِمِينَ	الجمعة: ٥	فصل الظاء المُشَدَّدَة
عدم بيانها إذا سكنت	الظَّالِمِينَ	الجمعة: ٥	ضياع رخاوتها

(١) قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: "وإذا سكنت الظاء وأتى بعدها تاء وجب بيانها لئلا تقرب من

الإدغام نحو: (أَوْعَظْتَ) في الشعراء: ١٣٦ ولا ثاني له " التمهيد: ص/١٣٥.

(٢) وقد تحول إلى ذال للالتباس نحو: (الْمُنْظَرِينَ) للالتباس بـ (الْمُنْذَرِينَ).

٣- حرف الذال

نوع اللّحن	مثال	التخريج	السبب
تحويلها إلى ظاء ^(٣)	ذاقوا	الأنعام: ١٤٨	التجاور وضياء الاستفقال
تحويلها إلى ضاد	ذاقوا	الأنعام: ١٤٨	التجاور وضياء الاستفقال
تحويلها زاي للهجات	الذي	العلق: ٩	ضياء المخرج
تحويلها إلى ثاء	خذوا	النساء: ٧١	ضياء الجهر
عدم بيان الإدغام الكامل	إِذْ ظَلَمُوا	النساء: ٦٤	للجهل بأحكام الإدغام
قلقلتها إذا سكنت	إِذْ ظَلَمُوا	النساء: ٦٤	ضياء رخاوتها
عدم بيانها إذا سكنت	اذكروا		ضياء رخاوتها



^(٣) وأكثر ما يكون إذا ضمت، نحو: «فَذُوقُوا»، لمهولة استعلاء اللسان مع المضموم .

الحُرُوفُ الشَّفَوِيَّةُ

١- الواو

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالٌ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
مخالطة صوتها بالغنة عدم بيانها إذا ضُمَّت ^(١)	فَنَادُوا وَلَاتَ وَجُوهَ، تَقَاوَتْ	ص: ٣ الغاشية: ٨ الملك: ٣	لاشتباه الغنة لسهولة مخرجها
أو إذا ضُمَّت ووليها ساكن ^(٢) عدم بيانها إذا ضُمَّت ووليها مثلها تشديدها	تَتَسَوُّوا الْفَضْلَ مَا وَوَرِي عَنْهُمَا اتَّقُوا وَأَمَنُوا	البقرة: ٢٣٧ الأعراف: ٣٠	لنقلها في النطق
مطها إذا شُدَّتْ أو سكنت إمالتها	أَوَابٌ وَمَضَى	ص: ١٧ الزخرف: ٨	المبالغة في التحقيق سهولة جريان الصوت
عدم بيان التشديد إذا شُدَّتْ ^(١) السكت عليها همسها	لَوْوًا سَوَاتِكُمْ سَوَاتِكُمْ وَجِدْكُمْ وَتَرَى	المنافقون: ٥ الأعراف: ٢٦ الأعراف: ٢٦ الطلاق: ٦ النمل: ٨٨	المبالغة في ترقيقها ضيق الجهر لنقله في النطق ضيق الجهر صعوبة الابتداء بالمضموم سوء التلقي

(١) قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ : " فَإِذَا وَقَعَتِ الْوَاوُ مَضمومة، أو مكسورة : وجب بيانها وبيان حركتها، وذلك نحو : قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ، فَاغْشِيُوا وُجُوهَكُمْ، وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاسُتُ، يَسْمَعُ تَحَاوَرَكُمَا، مِنْ تَقَاوَتْ، وَلِكُلٍّ وَجْهَةٌ ﴾ الرعاية : ص/ ٢٣٦ .

(٢) قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي عَنْ الْوَاوِ : وكذا تبين إذا انضمت لانتقاء الساكنين نحو: ﴿ اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَى، وَلَا تَتَسَوُّوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ، لَقَرُونَ ﴾ وشبه ذلك كثير . الرعاية : ص/ ٢٣٦

(١) قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: وَإِذَا أَتَتْ مُشَدَّدة فلا بد من التشديد بقوة من غير تمضيغ ولا رخاء كقوله تعالى: ﴿ لَوْوًا، وَأَفْوَضُ، عَدُوًّا ﴾، ونحوه - التمهيد : ص/ ١٤٩ .

٢- الباء

نوع اللّحن	مثال	التخريج	السبب
تحويلها إلى p عدم إدغامها عدم بيانها إذا تطرفت وشدت تفخيمها إذا جاورت مفخما إمالة الباء كسرها إذا ابتدئ بها مضمومة	بِسْمِ ارْكَبْ مَعْنَا وَتَبَّ بَرْقٍ، وَبَاطِلُ الْبَاطِلُ بَيُّوتُ	الفاحة: ١ هود: ٤٢ المسد: ١ القيامة: ٧ هـ: ١٦ فصلت: ٤٢ النور: ٦١	اللهجات، وضياح الشدة الجهل بأحكام الإدغام الجهل بالتلقي الصحيح تأثير التجاور المبالغة في الترقيق سهولة الكسر

٣- حرف الميم

نوع اللّحن	مثال	التخريج	السبب
عدم بيانها إذا سكنت ووليها فاء عدم بيانها إذا سكنت ووليها واو ^(١) تفخيمها إذا جاورت مفخما ^(٢) السكت عليها عدم بيانها إذا تطرفت مطها	هَمْ فِيهِ وَعِذْهُمْ وَمَا مَخْمَصَةٌ أَنْعَمْتُ الْمُسْتَقِيمُ أَنْعَمْتُ	النبا: ٣ الإسراء: ٦٤ المائدة: ٣ الأحقاف: ١٥ الفاحة: ٦ الأحقاف: ١٥	قرب المخرج من الفاء اتحاد المخرج مع الواو ضياح استفالها ضياح التوسط ضياح التوسط المبالغة في التحقيق

(١) قَالَ الْإِمَامُ السَّخَاوِيُّ :

والميم عند الواو والفاء مظهر
لكن مع الباء في إياتها وفي

(هَمْ فِيهِ) وعند الواو فيولدان
إخفائها رأيان مختلفان

(٢) قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ :

وَالْمِيمُ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ

٤- حرف الفاء

نوع اللّحن	مثال	التخريج	السبب
تحويلها إلى ٧ للهجات	وَحِفْظًا	فصلت: ١٢	اللهجات
عدم بيانها إذا التقت بالميم	تَلَقَّفَ مَا	طه: ٦٩	لِقُرْبِ الْمَخْرَجِ
أو الواو	لَا تَخَفْ وَلَا	العنكبوت: ٣٣	التجاور
" إذا تكررت	تَعْرِفُ فِي	الحج: ٧٢	صعوبة النطق
جعلها من أصل الكلمة	فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ^(٣)	الحجر: ٢٩	التباس نطقها بالفسق
	فَسَقَى لَهُمَا	القصص: ٢٤	سوء الأداء

(٣) قال الشيخ السمنودي: في لآئى البيان :

وَمِزْ مِنْ الْأَشْبَاهِ يُصْنَحُونَ : وَفَقَعُوا نَذْرَ تَحْصِينُونَ

من نُحُونِ المَخَارِجِ الفرعية

الحَرْفُ	نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التَّخْرِيجُ	السَّبَبُ
الهمزة المسهلة	تحويلها إلى ألف أو هاء أو همزة	أَعْجَمِي	فصلت: ٤٤	قُرْبُ الْمَخْرَجِ
الألف الممالة	قراءتها بدون إمالة	مَجْرَاهَا	هود: ٤١	عدم ضبط التلقّي
الألف المجاورة لحرف مُقَحَّم	عدم التمييز بين المطبق وغيره	الصَّابِرِينَ وَالْقَاتِلِينَ	الأنفال: ٤٦ الأحزاب: ١٨	عدم ضبط التلقّي
النون المخففة	عدم مزج صوتها بالغنة عدم مراعاة تفخيم الغنة وترقيقها	مَنْ جَاءَ مِنْ قَبْلُ مَنْصُورًا	القصر: ٨٥ الجمعة: ٢ الإسراء: ٣٣	لعدم تقريب اللِّسَانِ مِنْ مَخْرَجِ حرف الإخفاء
الميم المخففة	عدم اقتراب صوتها من الباء	رَبَّهُمْ بِهِمْ	العاديات: ١١	اتِّحَادُ الْمَخْرَجِ
الإدغام في الباء	جعلها ادغامًا كاملاً	مَنْ يَشَاءُ	الإنسان: ٣١	ذهاب الغنة

القسم الثالث

١- اللحن المتوقعة في سورة الفاتحة

٢- لحن الأذان والإقامة .

الاستِـعَاذَةُ

﴿أَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾

الكلمة	الحَرْف	يَنْبَغِي الْحَذَرُ مِنْهُ
أَعُوذُ	الهمزة ^(١) العين	تفخيمها، أو عدم بيانها، أو إشباعها تَفْخِيمُهَا أو إمالة الضمّة إلى الفتحة
	الذال	تخويلها إلى ظاء أو تخويلها إلى زاي
بِاللّٰهِ	الباء ^(٢)	عدم بيان كسرة الباء أو إشباعها أو إمالتها إلى الفتح أو عدم تحقيق شدة الباء فتقرأ (P)
مِنَ الشَّيْطَانِ	النون الياء الشين الطاء النون	تَفْخِيمُهَا أو نبرها بصوت مرتفع تَفْخِيمُهَا أو السكت عليها ضَيَاعُ التَّفْشِي تخويلها إلى تاء أو همسها عدم بيان كسرتها
الرَّجِيمِ	الراء ^(٣) الجيم الميم ^(٤)	المبالغة في تكرارها أو السكت عليها أو ضياع توسطها تخويلها إلى شين، أو مزج صوتها بالجيم عدم بيان توسطها أو السكت عليها أو تمطيطها

(١) وكذلك همزة: ﴿الْحَمْدُ، الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ﴾ .

(٢) وكذلك باء: ﴿بِسْمِ اللّٰهِ﴾ .

(٣) وكذلك راء: ﴿الرَّحْمَنُ﴾ .

(٤) وكذلك ميم: ﴿الرَّحِيمُ، الْمُسْتَقِيمُ، عَلَيْهِمُ﴾ ونون: ﴿الْعَالَمِينَ، الدِّينَ، نَسْتَعِينُ﴾ .

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

الموضع	الحَرْف	ما يَنْبَغِي الحَذْرُ منه
بِسْمِ اللَّهِ	الميم	عدم بيان كسرة الميم أو إشباع حركتها أو إمالتها إلى الفتح
الْحَمْدُ	اللام ^(١)	إخراج حرف اللام من الأنف بدلا من أدنى الحافة لمنتهاها السكت عليها أو تمطيطها أو قلقلتها أو تحريكها مبالغة في تحقيقها أو عدم بيان توسطها
لِلَّهِ	اللام الأولى اللام لثانية	إمالة كسرة اللام إلى الفتح أو إخراج صوت اللام من الأنف بدلا من أدنى الحافة لمنتهاها ضياع توسطها أو تمطيطها أو غنها أو تخفيفها، إشباع حركتها
رَبِّ	الرَّاء	تقريبها من اللام أو النون
الْعَالَمِينَ	العين الياء ^(٢)	تفخيمها لمجاورة ألف تفخيمها، أو مزج صوتها بالغنة
الرَّحْمَنَ	الرَّاء	ترقيق الرَّاء الأولى من الرَّاء المُشَدَّدة
مَالِكِ	الميم الألف الكاف	تفخيمها أو المبالغة في ترقيقها زيادة المدّ الطبيعي أو انقاصه أو تفخيم الألف تسكين الكاف لوجود ياء متحركة بعدها أو إشباع حركة الكاف
يَوْمٍ	الياء الواو الميم	تفخيم الياء، أو إشباع الياء. السكت عليها، عَدَمُ بَيَانِ رخاوة الواو، عدم إخراجها من الشفتين، تمطيط الواو إمالة حركة الميم إلى الفتحة أو نقر الميم
الدِّينِ	الدال	تحويلها إلى تاء أو عدم مُراعَاة توازن المدّ العارض مع ما

(١) وكذلك لام: (الْعَالَمِينَ) ، وميم: (أَنعَمْتَ).

(٢) وكذلك ياء: (الْعَالَمِينَ، الرَّحِيمُ، الَّذِينَ، نَسْتَعِينُ، الْمُسْتَقِيمُ، الضَّالِّينَ) .

تابع سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

الموضع	الحَرْف	ما يَنْبَغِي الحَذْرُ منه
إِيَّاكَ	الهمزة الياء الكاف	تَفْخِيمُهَا أو إمالتها إلى الفتح أو إشباع كسرتها ضَيَاعُ رَخاوتها أو تمطيطها أو غنها أو هَمْسها تخفيفها أو السكت عليها أو مزج صوتها بالغنة تَقْرِيبها من الشين
نَعْبُدُ	النون العين الباء الدال	تَفْخِيمُهَا تَفْخِيمُهَا أو عدم بيان توسطها أو السكت عليها أو تمطيطها أو قلقلتها أو تحريكها مبالغة في تحقيقها تفخيم الباء وإمالة حركتها إلى الفتحة تسكين الدال لوجود واو متحركة بعدها
اهْدِنَا	الهمزة النون	نفس ما قيل في هَمْزة "إِيَّاكَ" تَفْخِيمُهَا أو نقرها
الصِّرَاطَ	الصاد الطاء	تَحْوِيلُهَا إلى سين على غير الرواية تَحْوِيلُهَا إلى تاء
الْمُسْتَقِيمَ	السين التاء القاف	تَحْوِيلُهَا إلى صاد، عدم بيان صفيها، أو المبالغة في همسها تَحْوِيلُهَا إلى طاء تَحْوِيلُهَا إلى غَيْن أو (G) أو كاف
الَّذِينَ	الذال	تَحْوِيلُهَا إلى زاي
عَلَيْهِمْ	الياء الهاء	ضَيَاعُ رَخاوتها أو تمطيطها أو غنها أو السكت عليها إمالة كسرتها إلى الفتح أو إشباع الكسرة

تابع سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

الموضع	الحَرْفُ	ما يَنْبَغِي الحَذْرُ منه
الَّذِينَ	الذال	تَحْوِيلُهَا إِلَى زاي
عَلَيْهِمْ	الياء	ضَبَّاعٍ رَخَاوَتِهَا أَوْ تَمْطِيطِهَا أَوْ غِنَاهَا أَوْ تَخْفِيفِهَا أَوْ السَّكْتِ عَلَيْهَا
	الهاء	إِمَالَةٌ كَسَرَتِهَا إِلَى الْفَتْحِ أَوْ إِشْبَاعِ الْكُسْرَةِ
غَيْرِ	الغَيْنِ	تَحْوِيلُهَا إِلَى قَافٍ أَوْ خَاءٍ
الْمَغْضُوبِ	الميمِ الغَيْنِ الضادِ	تَفْخِيمِ الْمِيمِ تَحْوِيلُهَا إِلَى قَافٍ أَوْ خَاءٍ أَوْ قَلَقْلَتِهَا أَوْ تَحْرِيكِهَا تَحْوِيلُهَا إِلَى ظَاءٍ أَوْ دَالٍ
وَلَا الضَّالِّينَ	الضادِ اللامِ	تَحْوِيلُهَا إِلَى طَاءٍ أَوْ ظَاءٍ أَوْ تَرْقِيقِ الضَّادِ الْأُولَى السَّاكِنَةِ مِنَ الْمُشَدَّدَةِ أَوْ هَمْسِهَا تَفْخِيمِ اللَّامِ أَوْ تَمْطِيطِهَا أَوْ السَّكْتِ عَلَيْهَا أَوْ تَخْفِيفِهَا أَوْ غِنَاهَا أَوْ إِخْرَاجِ اللَّامِ مِنَ الْخِيشُومِ بَدَلًا مِنْ أَدْنَى الْحَافَةِ لِمَنْتَهَى الطَّرْفِ

تجويد الأذان والإقامة

الأذان شعيرة من شعائر الله، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ فصلت: ٣٣.

عن معاوية رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: "المُؤَذِّنُونَ أطولُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ" مسلم/٣٨٧
ومع ذلك نجد تهاون كثير من المؤذنين في أداء الأذان نتيجة جهل البعض منهم، وعدم إدراكه لما يترتب على خطئه من صرف اللفظ عن المعنى أو زيادة في الأذان أو في الأدعية المشروعة بعد الأذان، وذلك لأن الأصل في الأمور الشرعية: أنها مبنية على التوقيف كما ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "مَنْ أَخَذَتْ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ" متفق عليه، البخاري/٢٦٩٧، مسلم/١٧١٨. اهـ (١).
وإليك نماذج من هذه التحذيرات .

لفظ "الله أكبر"

- ١- الحذر من زيادة ألفات مدية بدلا من الفتحات فيقول مثلا : "الله اكبر" بدلا من قوله : " الله أكبر " فيحول اللفظ إلى استفهام .
 - ٢- الحذر من مد الباء في " أكبر "، فيؤدي ذلك إلى تحول اللفظ إلى أكبار .
 - ٣- الحذر من تمطيط اللام في لفظ الجلالة .
 - ٣- الحذر من تحويل الكاف إلى G .
- الحذر من زيادة المد الأصلي عن حركتين في ألف لفظ الجلالة " الله " حين وصلها بما بعدها .

(١) بغية الكمال شرح تحفة الأطفال : ص / ٧٦-٧٧-٧٨-٧٩ .

لفظ "حي على الصلاة"

- ١- الحذر من تحويل الصاد إلى سين في لفظ "الصلاة" .
- ٢- الحذر من إضافة أَلَفَات بعد كُلِّ حرف فيقول " ح ا ي ع ا لا ص ا لاه " بدل من " حي على الصلاة أو يقول " ح ا ي ع ا لا لَفلاح " بدلا من " حي على الفلاح " .
- ٣- الحذر من تنفس بعضهم في أثناء التصويت بالمدِّ فينقطع صوت الألف ليصير عدة هَمْزات وعدة أَلَفَات بهذا التقطيع .

لفظ : " الصلاة خير من النوم "

- ١- الحذر من زيادة المدِّ عن حده في لفظ " خير " عند الوصل .
- ٢- الحذر من اختلاس مدِّ اللَّيْن في الواو الساكنة في قوله : " الصلاة خير من النوم " عند الوقف، فلا يستمر جريان الصوت بالواو المدِّيَّة مقدار حركتين أو أربع حركات .
- ٣- الحذر من إدماج الحُرُوف والكلمات بعضها ببعض كأن يقول " حصلا أو حي عصلا " بدلا من " حي على الصلاة " .



القسم الرابع

من لطائف استثناءات التجويد

أولاً: أحكام الابتداء بالاستعاذة والبسملة

١- يُسَرُّ بالاستعاذة في القراءة

يستثنى من ذلك إذا كان القارئ في جماعة وهو الأول ، فيجهر بها ، أو بحضور من يسمع ، أو للتعليم.

٢- إذا ابتدأنا بأوائل السور فلنا أربعة أوجه

يستثنى من ذلك سورة براءة، فلنا عند الابتداء بها وجهان وصل الجميع، وقطع الجميع .

٣- إذا ابتدأنا من وسط سورة وأتينا بالبسملة، فلنا أربعة أوجه.

يستثنى إذا كان في أول الآية لفظ الشيطان أو ما يدل عليه، فيمتنع وصل الجميع .

٤- إذا ابتدأنا من وسط سورة ولم نأت بالبسملة، فلنا وجهان وصل الجميع وقطع الجميع.

يستثنى إذا كان في أول الآية لفظ الجلالة أو ما يدل عليه، فيمتنع وصل الجميع .

ثانياً: أحكام النون الساكنة والتنوين

إذا اجتمعت النون الساكنة مع حروف الإدغام في نفس الكلمة لا تدغم إلا

نون طسم

١- عند التقاء ساكنين أولاهما نون ساكنة والثاني ساكن، فإنه يتخلص من

الأول بكسر الأول نحو: ﴿إِنْ ارْتَبْتُمْ﴾ المائدة: ١٠٦. ونحو: ﴿وَلَمَنْ انْتَصَرَ﴾ الشورى: ٤١،

يستثنى من ذلك: إذا كانت النون في حرف الجر من نحو: ﴿مِنْ الْجَنَّةِ﴾ فإنها

تحرك بالفتح.

٢- النون الساكنة إذا جاء بعدها أحد حروف الإدغام تدغم فيه مثل من يشاء

(أ) - يستثنى من ذلك إذا اجتمعا في كلمة واحدة، فإنها لا تدغم، مثل

﴿ دنيا، قِنَوَانٌ، صِنَوَانٌ ﴾ وذلك لدفع توهم معنى غير مراد.

(ب) - ويستثنى من ذلك ما منعت الرواية إدغامه نحو :

إظهار نون ﴿مَنْ رَأَى﴾ للسكت،

و نون ﴿يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ ، و ﴿ن * وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ للرواية.

(ج) - ويستثنى من ذلك موضع " طسم " فإن نون سين تدغم في الميم مع

وجودهما في كلمة قرآنية واحدة.

ثالثاً: الميم الساكنة

١- تحرك الميم الساكنة بالضم في ميم الجمع، نحو: ﴿هُمُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ^{الأنفال: ٢٠}

، وبالكسر في الأفعال نحو: ﴿إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ﴾، ^{الأنفال: ٧٠٠} و ﴿قُمِ اللَّيْلَ﴾ ^{الزلزال: ٢٠}

وهناك موضع واحد حركت فيه بالفتح في سورة آل عمران ﴿الْمَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا

هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ .

رابعاً: اللامات السواكن

١- اللامات السواكن كلها أصلية

يستثنى من ذلك لام " أل " ، و " لام "، الأمر فإنهما زائدتان.

٢- تظهر لام الفعل مطلقاً .

يستثنى من ذلك، إذا كانت متطرفة بعدها " لام " نحو ﴿قُلْ لَكُمْ﴾ ^{سبا: ٣٠}، أو "راء" ^{المؤمنون: ٥٦}

نحو: ﴿قُلْ رَبُّكُمْ﴾ ^{الأنعام: ١٤٧}، فإنها تدغم .

٣- تدغم لام بل دائما إذا جاء بعدها حرف اللام نحو: ﴿بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾

^{المؤمنون: ٥٦}، أو الراء نحو: ﴿بَلْ رَبُّكُمْ﴾ ^{الأنبياء: ٥٦}

يستثنى من ذلك: موضع ﴿كَلَّا بَلْ رَأَىٰ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ^{الطه: ١١٤}

فإنها تدغم للسكت.

خامساً: الإدغام

١ - كل حرفين متماثلين يمكن أن يحدث بينهما إدغام

يستثنى من ذلك:

(أ) - إذا كان الأول منهما واواً مدية والثاني واو متحركة نحو: «اصْبِرُوا

وَصَابِرُوا» [عمران: ٢٠٠]، أو الأول ياء مدية، والثاني ياء متحركة، نحو: «الَّذِي يُوسِّسُ» [الناس: ٥]، فليس بينهما إدغام.

قال ابن الجزري :

.....وأبن

في يوم مع قالوا وهم وقل نعم

(ب) - إذا كان الأول منهما هاء سكّت نحو : "ما أغنى عني ماليه هلك عني

سلطانية".

٢ - لا يدغم قوي في ضعيف

يستثنى من ذلك

(أ) - إدغام الطاء في التاء، نحو: "أحطت" و"بسطت"، فرطتم، فقد حدث فيهما

إدغام ناقص، فلم تدغم إدغامًا كاملاً.

(ب) - إدغام القاف في الكاف : موضع "تخلقكم" فيها الوجهان الكامل والناقص.

٢ - اتحاد المخرج من أسباب الإدغام.

يستثنى من ذلك، العين والحاء فقد جاءت الرواية بعدم الإدغام نحو : فاصفح

عنهم .

سادسًا: الوقف على أواخر الكلمات

١- تثبت الألف المدية وصلًا ووقفًا، إذا كانت مرسومة ولم يأت بعدها، ساكن

نحو ، " لا إله إلا هو " يستثنى من ذلك

(أ)- ألفات أنا ، والظنون، وسلاسل، وسلسيلا، الرسول، قواريرا الأولى، فإن

ألفاتها تحذف وصلًا إلا سلاسلًا فيجوز الوجهان وقفًا.

(ب) ألف "قواريرًا" الثانية، " و ثمودا" تحذف وقفًا ووصلًا.

(ب) ألفات الاسم المقصور، نحو: وهو عليهم عمى أولئك" عند الوقف يوقف

عليها بالإبدال وتتنون في حالة الوصل.

٢- تثبت الياء المدية وصلًا ووقفًا، إذا كانت مرسومة ولم يأت بعدها ساكن

نحو ، " إني آمنت بربكم "

يستثنى من ذلك الياء في كلمة "آتان" من قوله " فما آتاني الله خير مما آتاكم "

فيجوز اثبات الياء وحذفها وقفًا .

٣- نون التوكيد الخفيفة يوقف عليها بالسكون المحض نحو: ليكونن "

ويستثنى من ذلك موضع "ليكوناً من الصاغرين " و"لنسفعاً بالناصية" رسمت

بالتنوين، ويوقف عليها بإبدال التنوين ألفًا.

٤- عند الوقف على الحرف المنصوب يبدل التنوين ألفًا نحو: ماء

يستثنى من ذلك إذا كان الموقوف عليه تاء مربوطة: فإن التاء تبدل هاء ثم

يوقف عليها بحذف التنوين و بالسكون المحض، نحو : رحمة .

٥- لنا عند الوقف على الحرف المرفوع حذف التنوين ثم يوقف بالسكون

المحض، نحو : "بلاء" ،

يستثنى من ذلك إذا كان الموقوف عليه تاء مربوطة: فإن التاء تبدل هاء ثم

يوقف بالسكون المحض، نحو: "رحمة" إلا المضموم ضمة عارضة .

سابعاً: المدود

١- تمد كل هاء ضمير مفرد غائب مضمومة أو مكسورة واقعة بين متحركين وليس بعدها همزة، ولم يوقف عليها تمد قدر حركتين. نحو ، إنه كان منصوراً" ويستثنى من ذلك

(أ)- يرضه لكم" توفرت فيه الشروط ولم يمد للرواية.

(ب)- ويخلد فيه مهاناً" لم تتوفر فيه الشروط ومد للرواية.

٢- يمد حرف المد الموجود في حروف " كم عسل نقص" ست حركات وجوباً ، ويستثنى من ذلك العين في فاتحة الشورى، ومريم، فإنه يجوز فيها " أربع أو ست" قال صاحب التحفة : وعين ذو وجهين والطول أخص.

وميم آل عمران عند وصلها بالآية الثانية، فإنه يجوز فيها ست أو حركتين.

٣- يجب المد في المد اللازم الكلمي نحو الحاقة ، والطامة ، ويستثنى من ذلك مد الفرق نحو : الذكرين، والئن، وآله، فإنه يجوز فيه التسهيل والمد.

ثامناً: القلقة

١- سبب القلقة هو اجتماع صفتي الجهر والشدّة في الحروف. يستثنى من ذلك الهمزة لما يطرأ عليها من التسهيل، والمد.

تاسعاً: الراءات

١- كل راء ساكنة قبلها ساكن قبلها كسر ترقق، نحو : "ججر"

يستثنى من ذلك راء مصر، وقطر لوجود حرف الاستعلاء يجوز الوجهان،
والأولى التخفيف في مصر لأنها في الوصل مفخمة ، والترقيق في قطر لأنها في
الوصل مرفقة.

٢- كل راء ساكنة قبلها كسر أصلي بعدها حرف استعلاء تفخم نحو : فرقة.
يستثنى من ذلك:

(أ)- راء فرق، ففيها الوجهان لكسر حرف الاستعلاء ، والدليل قول ابن

الجزري : " والخلفُ في فرقٍ لكسرٍ يوجد".

(ب)- الراء الأولى من " فاصبر صبراً " ترقق ، لأن حرف الاستعلاء في

الكلمة الأخرى.

٣- كل راء ساكنة قبلها ساكن قبلها فتح تفخم.

يستثنى من ذلك:

(أ)- راء "أسر"، يجوز الوجهان وذلك لحذف الياء للبناء ، "ولم أدر" للجزم

(ب) راء "يسر"، يجوز فيها الوجهان ، لحذف الياء للتخفيف.

٤- كل راء ساكنة قبلها مضموم تفخم، نحو : النُّذر.

يستثنى من ذلك،

(أ)- راء "ونُذر"، يجوز الوجهان وذلك لحذف الياء للتخفيف.

٥- تفخم كل راء مفتوحة : نحو : "ربكم"

يستثنى من ذلك،

(أ)- راء "مجراها"، ترقق للإمالة.

عاشراً : همزة الوصل والقطع

- ١- يبدأ بهمزة الوصل في الأفعال بالضم إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضمة أصلية نحو : اسكنوا.
يستثنى من ذلك : إذا كانت الضمة عارضة، نحو: امشوا ، فإن همزة الفعل تكسر.

الحادي عشر : المخارج الأصلية

- جميع الحروف يشترك معها حرف أو اثنين في المخرج.
يستثنى من ذلك : الضاد، والراء، واللام، والنون، والفاء ، والقاف ، والكاف، فإنه لا يشترك مع هذه الأحرف حرف آخر في المخرج.

الثاني عشر : المخارج الفرعية

- ١-المخرج الفرعي هو الذي يتردد بين حرفين ويخرج من مخرجين
نحو : "ءاعجمي" فإن الهمزة المسهلة تردد، بين ، الهمزة المحققة، وألف المد، وتخرج من مخرجين وهما : أقصى الحلق ،والجوف
يستثنى من ذلك كلمة " مجراها " تخرج من مخرج واحد وهو الجوف، وتردد بين حرفين وهما الألف المدية، والياء المدية .
اللام المغلظة تردد بين صفتين " الاستعلاء والاستفال " أي إذا غلظت استعلت، وإذا رقت استفلت.

الثالث عشر : صفات الحروف

أولاً : الحروف الشديدة " أجذك تطبق "

- كل حرف شديد مجهور يستثنى من ذلك التاء والكاف فهما مهموستان
كل حرف شديد مصمت يستثنى من ذلك الباء فهي مذلة
كل حرف شديد مستقل، يستثنى من ذلك الطاء، القاف فهما مستعليتان
كل حرف شديد منفتح، يستثنى من ذلك الطاء فهي مطبقة.
٥- كل حرف شديد مقلقل يستثنى من ذلك، الهمة ، والتاء ، والكاف.
الملاحظ: أن أكثر الحروف اتفاقاً (الجيم، والذال، القاف)،
اتفقت في الشدة والجهر، والاستفال، الانفتاح، والإصمات.

ثانياً : الحروف المهموسة " حثه شخص فسكت "

- ١- كل حرف مهموس رخو يستثنى من ذلك التاء والكاف فهما شديدتان
٢- كل حرف مهموس مستقل يستثنى من ذلك الخاء ووالصاد، مستعليتان.
٣- كل حرف مهموس منفتح يستثنى من ذلك الصاد ، فهي مطبقة.
٤- كل حرف مهموس مصمت يستثنى من ذلك الفاء فهي مذلة.
الملاحظ: أن أكثر الحروف اتفاقاً (الحاء، الثاء، الهاء، الشين، السين)، اتفقت
في (الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات)
تتميز الضاد عن الظاء بالاستطالة والمخرج، نحو : " اضرب " ، و " الضالين " .
يستثنى من ذلك : إذا كانت حركة من غير تشديد، فإنها تتميز عن الظاء
بالمخرج، مثال المغضوب، إذا نطقت المغضوب، ينبغي بيان المخرج ، وليس الاستطالة
لأن الاستطالة لا تظهر إلا في الساكن أو المشدد.

الرابع عشر : القطع والوصل

١- كل كلمة قطعت عما بعدها يجوز الوقف على الأول منها على سبيل الاضطرار، أو الاختبار، نحو : وحيث ما كنتم " يجوز الوقف على حيث يستثنى من ذلك

(أ) - موضع " سلام على إل ياسين " فلا يجوز الوقف على " إل " مع انفصالها في الرسم، والدليل : " وجاء إل ياسين بانفصال وصح وقف من تلاها آل "

٢- يراعى في الأداء القطع والوصل

يستثنى من ذلك موضع " حينئذ، ويومئذ " فإنها تنطبق بالفصل مع أنهما موصولتان رسمًا، وما ورد فيه الخلاف .

سلسلة رسائل البيان في زاد المقرئين
(٥)

الخلاصة في ضبط

متني

تحفة الأطفال

للعامة سليمان بن حسين الجمزوري

والمقدمة الجزرية

للإمام الحافظ محمد بن شمس الدين بن الجزري

ضبط وتعليق

أبي عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرشي

تقريظ

فضيلة الدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ بن سليمان

المقدمة

الحمد لله المنعم المتفضل الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديراً، والصلاة والسلام على المبعوث إلى الناس كافة بالهدى وبين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .
وبعد :

فإن المتون هي أداة كل فن، ولم تثن كل علم، ومرجع العلماء، والدليل الحاضر الموثق لما يقال، والفاصل في الخلاف .
ولما كان تجويد القراء ومعرفة أحكامه من علوم القراء أشرف العلوم منزلة، فقد رغبت في ضبط متني: تحفة الأطفال والمقدمة الجزرية، واللّتين قد وصّى أهل الإقراء بحفظهما قبل نيل الإجازة

وقمت حسب ما يسره الله لي وأعاني عليه من التقريب والتذليل لبعض الإجابات التي يكثر التساؤل عنها، وكانت البداية هي الرغبة في تسجيل شريط يكون مرجعاً يساعد الطالب على حفظ هذين المتين بكيفية صحيحة، فقامت بعرض المتن على شَيْخِي الدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ بن سليمان^(١) وفقه الله

ثم قمت بإرسال شريط مسجل عليه أبيات التحفة والجزرية لصاحب الفضيلة الشيخ أحمد الزيات لمراجعته لكن ظروفه الصحية لم تمكنه من ذلك، فعرض على أصحاب الفضيلة : الشيخ عبد الرافع بن رضوان حفظه الله عضو لجنة المصاحف بالمجمع، والشيخ رشاد بن عبد التواب السيسي المدرس السابق بكلية المعلمين بالمدينة المنورة، والشيخ فتحي بن رمضان بن محمود مساعد مدير إدارة النص القرآني

(١) المتخصص في علوم القراء والقراءات، والحاصل على إجازة بالعشرة الكبرى والصغرى على صاحب الفضيلة شيخ قراء عصره الشيخ أحمد بن عبد العزيز الزيات حفظه الله ورعاه .

بالمجمع، وقام فضيلة الشيخ محمد عبد الحميد أبو رواش^(١) مدير إدارة النص القراءاني بالمجمع بالرد علينا، فجزاهم الله عنا خير الجزاء .

وقمت بضبط المتن حسب ما اختارته اللجنة .

كما عرّضت متن الجزرية على صاحب الفضيلة الدكتور: أحمد الزعبي^(٢)

وتلقيت عنه المقدمة الجزرية بسنده إلى الإمام ابن الجزري وفق النسخة التي حققها الشيخ أيمن رشدي سويد .

وقد رأيت أن أعتبر النسخة التي راجعتها اللجنة لمتني التحفة والجزرية هي الأصل الذي أبني عليه، ووضعت بالهامش حواشي لبعض الرسائل التي عُنيت بضبط متني التحفة والجزرية ليكون عند القارئ إمام بالأوجه المختلفة للمتن وتبريراتها اللغوية، وقد رمزت لكل رسالة محققة برمز للتسهيل .

وهي كما يلي :

رسالة الشيخ أيمن سويد : برمز: (أ)^(٣).

رسالة الشيخ الضباع في منحة ذي الجلال برمز : (ض)^(٤).

رسالة الشيخ حسن سعيد السكندري برمز : (س)^(٥).

(١) هو الشيخ الفاضل محمد بن عبد الحميد أبو رواش متخصص في علوم القراءان والقراءات، والحاصل على إجازة بالقراءات العشرة من طريق الشاطبية والدرّة على فضيلة الشيخ محمود جادو عليه رحمة الله، ومن طريق الطيبة على فضيلة الشيخ أحمد الزيات .

(٢) هو الشيخ الفاضل أحمد بن الزعبي الحسني حصل على دكتوراة في القراءات، وتلقى القراءات العشرة على فضيلة الشيخ عبد الفتاح السيد المرصفي .

(٣) هو الشيخ الفاضل أيمن بن سويد، من العلماء المحققين في هذا العصر، والمشهود لهم بالجهد لخدمة القرآن الكريم ، تلقى فضيلته القرآن على صاحب الفضيلة الزيات ، والشيخ عامر عثمان، والشيخ السمنودي.

(٤) مكتبة أضواء السلف تحقيق الشيخ أشرف عبد المقصود الطبعة الأولى .

رسالة الشيخ زكريا الأنصاري " شرح المقدمة " برمز: (ز)^(١) .

رسالة الشيخ ملا علي القاري في كتابه المنح الفكرية (م) .

رسالة الشيخ عبد الحكيم بن أبي رواش، برمز: (ش)^(٢) .

سائلا الله العليّ الكبير أن يجعلَ هذا العملَ خالصًا لوجهه الكريم ونفعًا

للمسلمين، وصلى الله على نبيينا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِهِ وصحبه وسلم .

أبو عبد الرحمن جمال القرش



(٥) دار الحرم للطباعة والنشر الطبعة الأولى وقد روجعت النسخة من مجموعة من علماء الأزهر

(١) تحقيق الدكتور نسيب نشاوي الطبعة الأولى - دار المكتبي .

(٢) تقرّظ ومراجعة فضيلة الشيخ محمد عبد الحميد أبي رواش مدير إدارة النصّ القرءاني بمجمع

الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .

تقريظ فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الحفيظ بن سليمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، قِيمًا لينذر بأسًا شديدًا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرًا حسنًا، ماكثين فيه أبدًا، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن دعا بدعوته وكان بشره من العاملين إلى يوم الدين . وبعد :

فقد عرض علي أحد أبنائي النجباء : الشيخ جمال القرش - فتح الله عليه وعلى أمثاله - الذي قرأ علي ختمة كاملة برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، وأسمعني متني تحفة الأطفال والجزرية.

وسمعت منه أيضًا نظمًا لطيفًا لفضيلة أستاذنا الراحل: الشيخ عامر السيد عثمان شيخ المقارئ المصرية سابقًا، يتناول فيه أحكام قصر المنفصل مع توسط المتصل لمن أراد أن يقرأ بقصر المنفصل، سمعت منه هذه المنظومات الثلاث .

وأنا بدوري أقر ما سمعته وأعلن أنه صالح للتداول، وأنه يؤخذ به، ويؤخذ على هذا النحو، ويعمل بما فيه .

فأرجو الله أن ينفع به، وبأمثاله الإسلام والمسلمين، وأن يتقبل مني ومنه ومن سائر قراء القراءان صالح عملهم وأن يجعل هذا في ميزان حسناتنا جميعًا يوم القيامة إن ربنا سميع قريب مجيب .

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

عبد العزيز بن عبد الحفيظ بن سليمان

متن تحفة الأطفال

للشيخ سليمان بن حسين بن شلبي وأُِد بطنطا
بمصر في ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة
والألف .

أخذ القراءات عن شيخه "النور الميهي"،
صنف متن تحفة الأطفال، هذا المتن المبارك الذي
لاقى قبولا لدى علماء القراءات منذ تصنيفه وما زالوا
يعلمون طلابهم هذا المتن ويحثون على تعلمه
وحفظه إلى وقتنا هذا، فنسأل الله أن يجعل ما قدم في
سجل حسناته يوم القيامة .

* مَن تَحْفَةُ الْأَطْفَالِ *

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةَ الْغَفُورِ الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى (وَبَعْدُ) هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ سَمِيئَةَ بِتَحْفَةِ الْأَطْفَالِ أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَابَا	دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمَزُورِي^(١) مُحَمَّدٌ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُذَوْدِ عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِي^(٢) الَّذِي الْكَمَالِ وَالْأَجْرُ وَالْقَبُولِ وَالْثَّوَابَا
--	--

(١) رَاجِي 'فاعل' - رَحْمَةً 'بالكسر مضاف إليه، وفي (س) : 'رحمة' بالكسر والفتح، 'سليمان' بدل من 'راجي' .

(٢) في (ض) : 'الْمِيهِي' بفتح الميم ، ورأت اللجنة الكسر .

تنبيه: من باب الفائدة قمت بتسويد الكلمة التي لها أكثر من وجه في الضبط كما في كلمة 'الميهي' فقد جاءت الروايات لها بالضم ، وبالفتح .

*** أَحْكَامُ النُّونِ السَّائِكَةِ وَالتَّنْوِينِ ***

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنَ وَلِلتَّنْوِينِ	أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَنْبِيْهِ
فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَخْرَفٍ	لِلخَلْقِ سِرِّ رُبَّتْ فَلْتَعْرِفِ ^(١)
هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ	مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءٌ
وَالثَّانِ ^(٢) إِدْغَامُ بِسْطَةٍ أَتَتْ	فِي يَزْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ تَبَيَّنَتْ ^(٣)
لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا	فِيهِ بَغْنَةٌ بَيْنُمُو عِلْمَا
إِلَّا إِذَا كَانَ بِكَلِمَةٍ فَلَا	تُدْغَمُ ^(٤) كَذُنَيْبَا ثُمَّ صِنْوَانِ تَلَا
وَالثَّانِ إِدْغَامُ بِغَيْرِ غُنَّةٍ	فِي السَّلَامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرْنَاهُ
وَالثَّلَاثُ الإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ	مِمَّا بَغْنَةٌ مَعَ الإِخْفَاءِ
وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ	مِنَ الْخُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمَزَهَا	فِي كَلِمٍ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنَتْهَا
صِفْ نَاسًا كَمْ جَلَا شَخْصٌ قَدْ سَمَا	دُمَ طَيْبًا زِدْ فِي تَقَى ضَعَّ ظَالِمًا ^(٥)

(١) 'سِت' إما إنها خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : هي ست' ، أو أنها مبتدأ مؤخر، وفي (ش) : 'سِت' بالجر بدل من أحرف والأصل 'سِتة' وحذفت التاء للضرورة .

(٢) والثَّانِ ' بخذف الياء .

(٣) في (س) : ' يَزْمُلُونَ ' بفتح الميم ورأت اللجنة ضم الميم .

(٤) في (ش) : ' تَدْغَمُ ' بفتح الغين وكسرهما .

(٥) في (ش) : ' ثَا ' ، و' تَقَى ' بالتنوين وعدمه .

*** أَحْكَامُ النُّونِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ ***

وَعَنْ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شَدَّدَا وَسَمَّ كُلَّ حَرْفٍ غَنَّةً بَدَا

*** أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ ***

وَالْمِيمُ إِنْ تَسَكَّنَ تَجَى قَبْلَ الْهَجَا	لَا أَلِفَ لَيِّنَةً لِذِي الْحِجَا
أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَّطَ	إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطُ ^(١)
فَالأَوَّلُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ	وَسَمَّهِ الشَّفْوَى لِلْقُرَاءِ ^(٢)
وَالثَّانِي ادْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى	وَسَمَّ ادْغَامًا صَغِيرًا يَأْفَتَى
وَالثَّالِثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ	مِنْ أَخْرَفٍ وَسَمَّهَا شَفْوِيَّةَ
وَأَخْذَرُ لَدَى وَآوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِيَ	لِقُرْبِهَا وَلَا تَحَادٍ فَاعْرِفِ ^(٣)

(١) "إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ" بتحويل همزة القطع إلى وصل ثم نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، معطوف بحرف عطف محذوف

(٢) في (ش) : " عند الباء " وفي بعض النسخ : " قَبْلَ " بدل من " عِنْدَ " .

(٣) في (ض) حرك فاء "فاعْرِفِ" للرواية .

*** حُكْمُ لَامِ أَلٍ وَلَامِ الْفِعْلِ ***

لِلَّامِ أَلٌ خَالِانٍ قَبْلَ الْأَخْرِفِ	أَوَّلَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ
قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ	مِنْ ابْنِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ ^(١)
ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعٍ	وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمَزَهَا فَعِ ^(٢)
طَبِثْ ثُمَّ صِلْ رَحْمًا تَقْزِيفُ ذَا نِعَمِ ^(٣)	دَعِ سُوءَ ظَنِّ زُرٍّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ ^(٤)
وَاللَّانِ الْأَوَّلَى سَمَّيْنَاهَا قَمْرِيَّةً	وَاللَّامَ الْآخَرَى سَمَّيْنَاهَا شَمْسِيَّةً ^(٥)
وَأَظْهَرَنَّ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقًا	فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَّقَى

*** فِي الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ ***

إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقَ	حَرَقَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ
وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا	وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يَلْقَبَا
مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا	فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حَقَّقَا
بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَاكَنَ	أَوَّلُ كُلِّ فَالْصَّغِيرُ سَمَيْنُ ^(٦)

- (١) "قَبْلَ أَرْبَعٍ" بِوَصْلِ الْهَمْزَةِ، "مِنْ ابْنِ" بِهَمْزَةِ وَصْلٍ، وَفِي (ش) : "مِنْ ابْنِ" بِهَمْزَةِ قَطْعٍ وَ "مَعَ" بِسُكُونِ الْعَيْنِ لِلزَّنْ - فِي (س) : "مِنْ ابْنِ" بِفَتْحِ النُّونِ مَعَ وَصْلِ الْهَمْزَةِ .
- (٢) أَرْبَعٌ بِدُونِ تَنْوِينٍ لِيُنَاسِبَ قَوْلُهُ : "فَعِ" - "وَرَمَزَهَا" مَفْعُولٌ بِهِ لِلْفِعْلِ "عِ" .
- (٣) فِي نَسْخَةٍ : "نَعَمْ" بِفَتْحِ النُّونِ، أَيْ : إِذَا نَزَلَتْ ضَيْفًا فَأَنْزِلْ عَلَى صَاحِبِ "نَعَمْ" وَهِيَ الْإِبِلُ .
- (٤) فِي (ض، س) "رَحْمًا" بِضَمِّ الرَّاءِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِأَجَلِهِ .
- (٥) الْأَوَّلَى ، وَ"وَالْآخَرَى" : بِنَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ - "قَمْرِيَّةً" بِسُكُونِ الْمِيمِ لِلزَّرُورَةِ .
- (٦) "فَالصَّغِيرُ" : بِالنَّصْبِ مَفْعُولٌ بِهِ لِلْفِعْلِ "سَمَيْنُ" .

أَوْ حُرَّكَ الْحَرْقَانِ فِي كُلِّ قَعْلٍ كُلِّ كَبِيرٍ وَأَفْهَمْنَاهُ بِالْمَثَلِ
*** أَقْسَامُ الْمَدِّ ***

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرَعِيٌّ لَهُ	وَسَمٌّ أَوْ لَا طَبِيعِيًّا وَهُوَ
مَا لَا تَوَقَّفُ لَهُ عَلَى سَبَبٍ	وَلَا يَدُونُهُ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبُ
بَلْ أَى حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ	جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونُ ^(١)
وَالْآخِرُ الْفَرَعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى	سَبَبٍ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلًا
حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيَّاهَا	مِنْ لَفْظٍ وَآيٍ وَهِيَ فِي نُوحِيَّاهَا ^(٢)
وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَاءِ وَقَبْلَ الْوَائِضِ	شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلِفٍ يَلْتَزِمُ ^(٣)
وَاللَّيْنُ مِنْهَا الْيَاءُ وَوَاوٌ سَكَنًا	إِنْ انْفَتَحَ قَبْلَ كُلِّ أَعْلَانَا ^(٤)

(١) فِي (م، ش) : 'غَيْرٍ' بِالْجَرِّ نَعْتًا لـ 'حَرْفٍ' وَبِالرَّفْعِ نَعْتًا لـ 'أَى' - فِي (س) : بِالرَّفْعِ - فِي (س) : 'فَالطَّبِيعِيُّ' خَيْرٌ 'يَكُونُ' مُقَدَّمٌ مُنْصَوِّبٌ بِالْفَتْحَةِ .
(٢) 'ثَلَاثَةٌ فَعِيَّاهَا' : إِثْبَاتُ الْيَاءِ بَعْدَهَا لِلْوِزْنِ .
(٣) 'قَبْلَ الْيَاءِ' : بِالْقَصْرِ شَرْطٌ لِلْوِزْنِ - وَفِي (ض) 'أَلِفٌ' بِسُكُونِ اللَّامِ .
(٤) فَتْحُ اللَّامِ وَكُسْرُهَا فِي كَلِمَةِ 'وَاللَّيْنُ' لُغَتَانِ، فِي (ش) وَ'وَاللَّيْنُ' بِفَتْحِ اللَّامِ .

*** أَحْكَامُ الْمَدِّ ***

وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومُ	لِلْمَدِّ أَحْكَامُ ثَلَاثَةٌ تَدْوُمُ
فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدُّ	فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ
كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُتَفَصِّلُ	وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فَصِّلَ
وَقَفَا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ	وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ
بَدَلْ كَأَمِنُوا وَإِيمَانًا خُذَا	أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا
وَصَلَا وَوَقَفَا بَعْدَ مَدٍّ طَوَّلَا	وَلَازِمٌ إِنْ السُّكُونُ أَصْلًا

**** أَقْسَامُ الْمَدِّ اللَّازِمِ ****

وَبِئَاصُفْ كَلِمِيَّ وَحَرْفِيَّ مَعَهُ	أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ
فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تَقْصُّلُ	كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مَثَقَّلٌ
مَعَ حَرْفٍ مَدٍّ فَهُوَ كَلِمِيَّ وَقَفٍ	فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعَ
وَالْمَدُّ وَسَطُهُ فَحَرْفِيَّ بَدَأُ ^(١)	أَوْ فِي ثَلَاثِيَّ الْخُرُوفِ وَجِدَا
مُخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا	كِلَاهُمَا مَثَقَّلٌ إِنْ أَدْغَمَا

(١) فِي (ش) : ' وَسَطُهُ ' بَفَتْحِ السَّيْنِ .

وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلُ السُّورِ
يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصَ
وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثَّلَاثِيِّ لَا أَلِفَ
وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّورِ
وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعُ عَشَرَ
وَتَمَّ ذَا النِّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ
أَبْيَاتُهُ نَدُّ بَدَا لِذِي النَّهْيِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدًا
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعٍ
أَبْيَاتُهُ نَدُّ بَدَا لِذِي النَّهْيِ

وَجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرَ
وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصَ
فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أَلِفَ
فِي لَفْظٍ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدْ انْحَصَرَ
صِلُهُ سَحِيرًا مَنِ قَطَعَكَ ذَا اشْتَهَرَ^(١)
عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَتَأْهِى
تَارِيخُهَا بَشَرِي لِمَنِ يُنْقِنُهَا^(٢)
عَلَى خَتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَخْمَدًا
وَكُلِّ قَارِيٍّ وَكُلِّ سَامِعٍ
تَارِيخُهَا بَشَرِي لِمَنِ يُنْقِنُهَا^(٣)

*** تَمَّتْ تَحْفَةُ الْأَطْفَالِ بِحَمْدِ اللَّهِ ذِي الْجَلَالِ ***

(١) "الأَرْبَعُ عَشَرَ" بإدغام العين في العين ، و"قَطَعَكَ" بإسكان العين ضرورة للنظم .

(٢) في (ض) : وفي نسخة "تاريخه" .

(٣) أبياته "ند بدا" أي عدد أبيات "متن التحفة" ٦١ ، ورمز لهذا العدد بـ "ند بدا" ، لأن النون بـ ٥٠ ، والداد بـ ٤ ، والباء بـ ٢ ، والداد الثانية بـ ٤ ، والألف بـ ١ ، فالمجموع "٦١" ، وكذلك قوله : "تاريخه بشري" أي ألف هذا المتن في تاريخ : "٥٠٣" ، ورمز لهذا العدد بـ "بشري" لأن الباء بـ ٢ ، والشين بـ ٣٠٠ ، الراء بـ ٢٠٠ ، والألف بـ ١ ، فالمجموع "٥٠٣" .

متنُ المقدمةِ الجزريةِ

فيما على قارئِ القرآن أن يعلمه

للإمام شمس الدين ، أبي الخير محمد بن الجزري ،
الدمشقي ، الشافعي ، أحد علماء القراءات ، وأشهر المتأخرين في
هذا الفن ولد رحمه الله في دمشق سنة ٧٥١ هـ .

قال عنه السيوطي : " كان إمامًا في القراءات لا نظيرَ
له في عصره في الدنيا " .

*** مَثْنُ الْجَزْرِية ***

يَقُولُ رَاجِي عَفْوٍ^(١) رَبِّ سَامِعِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَةٌ إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌ مَخَارِجَ الْخُرُوفِ وَالصَّفَاتِ مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا	مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِيُّ عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْنُطَفَاهُ وَمَقَرَّرِ الْقُرْآنِ مَعَ مُحِيطِهِ^(٢) فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ^(٣) قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوْلاً أَنْ يَعْلَمُوا لِيَنْفِظُوا^(٤) بِأَفْصَحِ اللَّغَاتِ وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ^(٥) وَتَاءِ أَنْتَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِهَا
--	--

(١) عَفْوٍ : بالكسر مضاف إليه - وفي (س) : " عَفْوٌ بالنصب ، قال المَلَأ : لا يجوز تنوين 'راج' ونصب ' عَفْوٌ ' ، فلا يصح رواية ، ولا دراية .

(٢) في (م) : " مُحَمَّدٌ " يجر على أنه بدل ، أو عطف ببيان من 'نبيه' .

(٣) في (أ) : " مُقَدِّمَةٌ " ، وقال : هكذا في الأصل بفتح الدال وكسرها .

(٤) في (م) : وفي نسخة صحيحة : " لِيَنْفِظُوا " بأفصح اللغات .

(٥) وفي نسخة : " رُسِمَ " بتشديد السين .

** بَابُ مَخَارِجِ الحُرُوفِ **

مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرُ	عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَارَ
فَالْفُ الْجَوْفُ وَأَخْتَاها وَهِيَ	حُرُوفٌ مَدٌّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي ^(١)
ثُمَّ لِأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءٌ	ثُمَّ لَوْسَطِهِ فَعَيْنٌ حَاءٌ ^(٢)
أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاوُهَا وَالْقَافُ	أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ^(٣) ثُمَّ الْكَافُ
أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَاءُ ^(٤)	وَالضَّادُ مِنْ حَاقَتِهِ إِذْ وَلِيَا
الْأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يَمَنَاهَا	وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمَنْتَهَاهَا
وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا ^(٥)	وَالرَّاءُ يَدَانِيهِ لِيُظْهِرَ أَدْخُلُ ^(٦)
وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ	عَلَيَا الثَّيَابِ وَالصَّغِيرُ مُسْتَكِنٌ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّيَابِ السُّفْلَى	وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لِلْعُلَايَا
مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ	فَالْقَافُ مَعَ اطْرَافِ الثَّيَابِ الْمُشْرِفَةِ
لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيَمٌ	وَعَنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

(١) في (أ) : ' للجوف ألف وأختاها وهي ' - في (م) : وهو غير مترن .

(٢) في (أ) : ' ومن وسطه ' بتحريك السين - في (م) : وفي نسخة 'وما لوسطه فعَيْن حَاءُ' .

(٣) في (م) : ' فَوْقُ ' ظرف مبني على الضم، أي فوق الكاف وكذلك 'أَسْفَلُ' أي من القاف .

(٤) في (م) : وفي نسخة : ' الجيمُ الشَّيْنُ ياء ' لاستقامة الوزن .

(٥) في (م) : ' والنونُ بالرفع مبتدأ وبالنصب أي واجعلوا النون و ' تحت ' ظرف مبني على الضم

(٦) في (م) : وفي نسخة : ' أدخلوا ' بإثبات الواو بصيغة الجمع وهو يحتمل الأمر والمضي .

** بَابُ الصِّفَاتِ **

صِفَاتُهَا جَهْزُورٌ رِخْوٌ مُسْتَفِيلٌ	مُنْفَتِحٌ مُصْنَمَةٌ وَالضُّدُّ قُلٌّ
مَهْمُوسٌهَا فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَّتْ	شَدِيدُهَا لَفْظٌ أَجْدُ قَطٍ بَكَتْ
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنَ عَمَرَ	وَسَبْعٌ غُلُوحُصٌ ضَغْطٌ قِظٌ حَصَرَ ^(١)
وَصَادُ ضَادٌ طَاءٌ طَاءٌ ^(٢) مُطْبَقَةٌ ^(٣)	وَفَرٌّ مِنْ لُبِّ الْحُرُوفِ الْمَذْلَقَةُ ^(٤)
صَقِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِيْنٌ	قَلْقَلَةٌ قُطْبٌ جَدٍ وَاللَّيْنُ
وَأَوْ وَيَاءٌ سَكْنَا وَأَنْفَتَحَا ^(٥)	قَبْلَهُمَا وَالْأَنْجِرَافُ صُحْحَا
فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَيَتَكَرَّرُ جُعِلَ	وَلِلنَّفْسِ الشَّيْنُ ضَادًا اسْتَطِيلَ

(١) في (م) : 'وسبع' بضم العين وكسر ها .

(٢) في (م) : يترن البيت بتتوين الثاني والرابع ، وحذف التتوين الأول والثالث .

(٣) في (م) وفي (ز، ش) : 'مطبقة' بفتح الباء ويجوز كسر ها .

(٤) في (أ، س) : 'وفر' من لب' بفتح الفاء - في المنح : و' لب' بحذف التتوين للوزن -

'الحروف' مبتدأ، واللُّبُ : العقل، أي أن معنى 'فر' من لب' : 'فر' الجاهل من العاقل .

(٥) في (أ) : 'سكنا' .

** بَابُ التَّجْوِيدِ **

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَاسِبٌ لَزِيمٌ	مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ أَثِمَ ^(١)
لَأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَ	وَهَكَذَا مِنْهُ الْيَتَا وَصَلَا
وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التَّلَاوَةِ	وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ ^(٢)
وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا	مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا ^(٣)
وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْنَالِهِ	وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
مُكْمَلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفَ	بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفٍ ^(٤)
وَلَيْسَ يَتَنَبَّهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ	إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِي بِفَكِّهِ

(١) في (م) وفي (أ، ز) : 'من لم يصحح القرآن أثم' .

(٢) في (أ) : 'التلاوة، والقراءة' بالكسر .

(٣) في (أ) : 'من كل صفة ومستحقها' .

(٤) وفي (م) وفي (أ، ش) : 'مكملا' بفتح الميم وكسرها، وفي (م) : بفتح الميم أي حال كون الملفوظ مكمل الأداء، وبكسر الميم أي : حال كون الالفاظ مكمل الصفات حقها ومستحقها، وفي (ز)، وفي نسخة 'باللفظ' وفي (م) : لا وجه لصحتها .

** بَابُ التَّرْقِيقِ وَبَعْضِ التَّنْبِيهَاتِ **

وَحَاذِرْنَ ^(١) تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ	فَرَقْنَ مُسْتَقْلًا مِنْ أَخْرَفِ
اللَّهِ ثُمَّ لَامٍ لِلَّهِ لَنَا ^(٢)	كَهَمَزِ الْحَمْدِ أَعُوذُ إِيْدِنَا
وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ	وَلِيَتَلَطَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضُّنْ
وَإِخْرِصَ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي ^(٣)	وَبَاءَ بَرَقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي
رَبْوَةٍ اجْتَنَّبَتْ وَحَجُّ الْفَجْرِ ^(٤)	فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَخُبِّ الصَّبْرِ
وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَتَيْنَا	وَبَيِّنَ مُقْلَقًا ^(٥) إِنْ سَكْنَا
وَسِينَ مُسْتَقِيمٍ يَسْطُو يَسْقُوا ^(٦)	وَحَاءَ حَصْنَحَ أَحَطْتُ الْحَقَّ ^(٦)

(١) في (م) : 'وَحَاذِرْنَ' بالنون المخففة المؤكدة، وفي نسخة : 'وحاذرا' بالتثوين أي: كن حذراً .

(٢) في (أ) : 'وَهَمَزَ الْحَمْدُ أَعُوذُ إِيْدِنَا .. اللُّهُ ثُمَّ لَامٍ لِلَّهِ لَنَا' ،

وكذلك 'والميم' و 'باء' - وفي (ش) كذلك إلا في لفظ 'الله' بالكسر وفي (س، ز)، في (م) : وفي نسخة : 'وهمز، الله، لَامٍ، والميم، وباء' على تقدير 'ورققن همز 'الحمد' .

(٣) في (أ، س، ز) وفي المنح في نسخة : 'واخْرِصْ'، ولم يقل : الذين لوزن المبنى .

(٤) في (م) : ويجوز ضم تتوين 'رَبْوَةٍ' وكسرهما، وفي (س) : 'رَبْوَةٌ' بالنصب وبالجر - في (أ، س) : 'وحج' بالكسر على تقدير : وكباء ربوة، في المنح : بالكسر على تقدير : وكباء ربوة، ولا يصح جر 'حج' على الحكاية : إذ لم يعرف لفظ 'حج' منكرًا مجرورًا في القرآن .

(٥) في (أ، ش) : 'مُقْلَقًا' هكذا في الأصل بفتح القاف وكسرهما، وفي (م) : والأظهر فتحها .

(٦) 'الحق' : مرفوع على الحكاية : مع أنه وما بعده معطوفان على حصحص بحذف العاطف .

(٧) في (أ، س) : 'مُسْتَقِيمٍ'، في المنح : وهي بدون تتوين للضرورة، ويجوز كسر وفتح الميم إعرابًا وحكاية، وَيَسْطُو يَسْقُوا ' بحذف العاطف .

** بَابُ الرَّاءِ **

وَرَقَّ الرِّاءُ إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَلِكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَتَتْ
 إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفٍ اسْتِعْلَاءً أَوْ كَانَتْ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا
 وَالْخَلْفُ فِي قِرْقٍ لِكَسْرِ يُوْجَدُ وَأَخْفَ تَكَرُّرًا إِذَا تَشَدَّدُ

** بَابُ اللَّامِ **

وَفَخِمَ اللَّامُ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ^(١)
 وَحَرْفَ الاسْتِعْلَاءِ فَخِمَ وَأَخْصَصَا^(٢) الْإِطْبَاقُ^(٣) أَقْوَى نَحْوًا^(٤) قَالَ وَالْعَصَا
 وَبَيَّنَ الْإِطْبَاقَ مِنْ أَحْطَتْ مَعَ بَسَطَتْ وَالْخَلْفُ بِنَخْلِكُمْ وَقَعِ
 وَأَخْرِصَ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعَ ضَلَّلْنَا
 وَخَلَصَ انْفِتَاحَ مَخْذُورًا عَسَى خَوْفَ اسْتِثْبَاهِهِ بِمَخْظُورًا عَصَى
 وَرَاعَ شِدَّةَ بِكَافٍ وَبِتَا كَثِيرَكُمْ وَتَتَوَقَّى فِتْنَتَا

(١) 'أو ضم': بنقل الهمزة، في (م) وفي (ش) 'كعبد الله' بفتح الدال وضمها ليصح مثالا على وفق العمل القراءاني.

(٢) 'وحرف': ينصب حرف على أنه مفعول به مقدم لـ'فخم' ويجوز رفعه على تقدير فخمه.

(٣) 'الاطباق': بنقل الحركة والاكتفاء بها عن همزة الوصل ونصب على أنه مفعول لما قبله.

(٤) في (أ): 'نحو' بضم الواو.

'في (م): 'وَأَوَّلَى': مفعول به منصوب.

** بَابُ الإِدْغَامِ وَالْإِظْهَارِ **

وَأَوَّلِيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ^(١) أَدْغِمْ كَقُلْ رَبُّ وَبَلْ لَّا وَأَبِنْ
فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ^(٢) سَبِّحْهُ لَا تَزِرْ قُلُوبَ فَاَلْتَنَقَمَ

** بَابُ الضَّادِ وَالظَّاءِ **

وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ مَيِّزٍ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي^(٣)
فِي الظَّنِّ ظَلُّ الظُّهْرِ عَظَمَ الْحِفْظِ أَيْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظَمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ^(٤)
ظَاهِرٍ لَظَى شَوَاطِظَ كَظَمَ ظَلَمًا^(٥) أَغْلَظْ ظَلَامَ ظَفَرٍ^(٦) أَنْتَظِرْ ظَمًا^(٧)
أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعَظِي سَوَى^(٨) عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرَفٍ سَوَا
وَضَلَّتْ ظَلَّتُمْ وَبَرُومَ ظَلُّوا كَالْجِرِّ ظَلَّتْ شُعْرًا نَظَلُّ
يَظْلَنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظَرِ وَكَنْتُ قَظًا وَجَمِيعَ النَّظَرِ^(٩)

(١) فِي (م) : 'وَأَوَّلِيْ' : مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ بِأَلْيَاءِ لِلْفِعْلِ 'أَدْغِمْ' وَحُذِفَتِ النُّونُ لِلْإِضَافَةِ.

(٢) فِي (م) : 'فِي يَوْمٍ' : بِدُونِ تَتْوِينٍ ضَرُورَةٌ .

(٣) 'تَجِي' : بِحُذْفِ الْهَمْزَةِ عَلَى قَاعِدَةِ حَمْزَةٍ وَلَيْسَ لِلضَّرُورَةِ .

(٤) فِي (س) : أَيْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظَمَ .

(٥) فِي (ز) : 'شَوَاطِظُ' بَضْمُ الشَّيْنِ وَكُسْرُهَا، وَفِي (س) : 'كَظَمَ' بِالتَّوْنِ .

(٦) فِي (أ) : 'ظَفَرٍ' بِتَوْنِ الرَّاءِ بِالْكَسْرِ .

(٧) فِي (ز) : 'ظَفَرٍ' بِإِسْكَانِ الْفَاءِ مُخَفَّفًا أَشْهَرُ مِنْ ضَمِّهَا، وَفِي (أ) : 'ظَلَامَ' بِالْفَتْحِ .

(٨) فِي (س) 'وَعَظِي' بِسُكُونِ الْعَيْنِ وَفِي (أ) بِكُسْرُهَا وَفِي (م) : 'و' أَظْفَرَ ظَنًّا 'بِالنَّصْبِ حِكَايَةً، وَجَا' .

بِالْقَصْرِ ضَرُورَةٌ، 'سَوَا' بِفَتْحِ السَّيْنِ : الْعَدْلُ، 'مَيَّوِي' بِكُسْرِ السَّيْنِ وَضَمِّهَا اسْتِثْنَاءٌ .

(٩) فِي (أ) : 'وَجَمِيعَ' بِالنَّصْبِ، فِي الْمَنْحِ : وَيَجُوزُ فِي 'جَمِيعَ' أَنْوَاعِ الْأَعَارِيبِ وَالْجَرِّ أَظْهَرَ .

إِلَّا بَوِيلٌ هَلْ وَأُولَى نَاضِرَةٌ^(١) وَالْغَيْظُ لَا الرَّعْدَ وَهُودٌ قَاصِرَةٌ^(٢)
 وَالْحِظُّ لَا الْحِضُّ عَلَى الطَّعَامِ^(٣) وَفِي ظَنَيْنِ الْخِلَافِ سَامِي^(٤)
 وَإِنْ تَلَاقِيَا الْبَيَانَ لَا زِمُ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعْصُ الظَّالِمُ
 وَأَضْطَرَّ مَعَ وَعَظْتَ مَعَ أَفْضَتْكُمْ وَصَفَ مَا جَبَاهُمْ عَلَيْهِمْ^(٥)

** بَابُ الْمِيمِ وَالنُّونِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ وَالْمِيمِ السَّاكِنَةِ **

وَأَظْهَرَ الْغَنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدُّدَا وَأَخْفَيْنِ
 الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنُ بَغْنَةً لَدَى^(٦) بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا
 وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَخْرَفِ وَأَخْذَرَ لَدَى وَآوٍ وَقَا أَنْ تَخْتَفِيَ

(١) في (أ، س، ش) : "إلا بويل هل" .

(٢) في (أ) : "والغيظ لا الرعد وهود قاصرة" .

(٣) في (أ، ش) : "والحظ لا الحض" بالرفع، وفي المنح و(س) بالجر فيهما ، وفي (م) : ويجوز الرفع خصوصاً في ثانيهما .

(٤) في (س) (ضنين) بالضاد .

(٥) في (م) : "ها بالقصر ضرورة جباههم بالضم حكاية .

(٦) في (م) : "الميم" منصوب على أنه مفعول لقوله السابق "أخفين" .

** بَابُ حُكْمِ النُّونِ السَّائِكَةِ وَالتَّنْوِينِ **

وَحُكْمُ تَنْوِينِ نُونٍ يَلْقَى ^(١)	إِظْهَارِ ادْغَامِ وَقَلْبِ اخْفَا ^(٢)
فَعِنْدَ حَرْفِ الْخَلْقِ أَظْهَرَ وَأَدْغَمَ	فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لَا بَغْنَةَ لَزِمَ
وَأَدْغَمَنَ بَغْنَةً فِي يَوْمِينَ ^(٣)	إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَذَنِيًّا عَنْوَتُوا ^(٤)
وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَاءِ بَغْنَةً كَذَا	لَاخْفَا لَدَى بَاقِيِ الْحُرُوفِ أَخْذَا

** بَابُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ **

وَالْمَدُّ لَزِمَ وَوَاجِبٌ أَتَى	وَجَائِزٌ وَهُوَ وَقَصْرٌ ثَبَّتَا
فَلَزِمَ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدَّ	سَاكِنٌ حَالَيْنِ وَيَالِطُولِ يُمَدَّ
وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ	مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ
وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا	أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًا مُسْجَلًا

(١) في (م) : ' يَلْقَى ' : بصيغة المجهول من الإلقاء أي يوجد .

(٢) تنقل الهمزة من ' ادغام، اخفا ' وفي (أ، س) : ' وَقَلْبِ اخْفَا ' بهمزة قطع - وفي المنح : ' إظهار ادغام وقلب اخفا ' أخبار معدودة لقوله : ' وَحُكْمٌ ' - و'يلقى' صفة للنونين .

(٣) في (م) : يقرأ 'يَوْمِينَ' بإشباع النون ولا يكتب بالواو في آخره ولا يهمز 'يَوْمِينَ' بل بالإبدال

(٤) في (م) : وفي نسخة : 'صَنَوْنُوا'، وهو أولى لأصل وُرُودِهَا فِي التَّنْزِيلِ .

** بَابُ مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ **

وَبَعْدَ تَحْوِيلِكَ لِلْحُرُوفِ	لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوَقُوفِ
وَالْإِتِّدَا وَهِيَ تَقْسَمُ إِذْنُ	ثَلَاثَةٌ ^(١) أَتَامَ وَكَافٍ وَحَسَنَ
وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوْجَدْ	تَعْلُقٌ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَا بَيِّنِي
فَالْأَتَامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَا مَنَعَنَ	إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوْزٌ فَالْحَسَنَ
وغير مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ	يُوقَفُ ^(٢) مُضْطَرًّا وَيَبْدَأُ قَبْلَهُ
وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبٌ ^(٣)	وَلَا حَرَامٌ ^(٤) غَيْرٌ ^(٥) مَا لَهُ سَبَبٌ

(١) في (أ) : 'يَجِبُ' .

(٢) في (ز) وفي (م) : وفي نسخة : 'وله الوقف' .

(٣) في (أ، ز، م) : 'وقف يجب' و'من' زائدة مؤكدة للمبالغة في النفي .

(٤) في (أ، ز، م) : 'حرام' بالرفع عطف على محل وقف لأنه اسم ليس وجره عطفاً على لفظه .

(٥) في ' (أ) : 'غير' بضم الراء .

* * بَابُ مَعْرِفَةِ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ * *

واَعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا	فِي مُصْحَفٍ ^(١) الْإِمَامُ فِيمَا قَدْ أَتَى
فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا	مَعَ مُلْجَأٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا ^(٢)
وَتَعَبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا ^(٣)	يُشْرِكُنْ تُشْرِكُ يَدْخُلُنْ تَعْلُوا عَلَى ^(٤)
أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ إِنْ مَا	بِالرَّعْدِ وَالْمَقْتُوحِ صِلْ وَعَنْ مَا ^(٥)
نُهِوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ وَالنِّسَا	خَلْفَ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا
فُصِّلَتِ النِّسَا وَذَبِجَ حَيْثُ مَا	وَأَنْ لَمْ الْمَقْتُوحِ كَسَرُ إِنْ مَا ^(٦)
الْإِنْعَامِ ^(٧) وَالْمَقْتُوحِ يَذْغُونُ مَعَا	وَخَلْفَ الْإِنْفَالِ ^(٨) وَنَحْلٍ وَقَعَا

(١) فِي (أ) : "فِي الْمَصْحَفِ" بِإِضَافَةِ "ال" التَّعْرِيفِ .

(٢) فِي (م) : "مُلْجَأٌ" جَرَّ عَلَى الْإِعْرَابِ أَوْ لِلضَّرُورَةِ، وَيَجُوزُ بِالْفَتْحِ عَلَى الْحِكَايَةِ :، وَفِي نَسْخَةٍ : "مُلْجَأٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا" وَهِيَ أَوْلَى .

(٣) فِي (م) : "ثَانِي هُودَ" : سَكَنَتِ الْيَاءُ، وَحُذِفَ حَرْفُ الْعُطْفِ ضَرُورَةً، وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُنْصَبَ ثَانِي أَيِ : وَاقْطَعْ ثَانِي هُودَ .

(٤) فِي (م) : "يَدْخُلُنْ" خَفَّفَتْ نُونُ يَدْخُلُنْ، وَقَطَعَتْ عَمَّا بَعْدَهَا مِنْ ضَمِيرِهَا الْمُتَّصِلِ بِهَا رِسْمًا لِضَرُورَةِ الْوِزْنِ .

(٥) فِي (م) : "وَالْمَقْتُوحِ صِلْ" بِنِصْبِ "الْمَقْتُوحِ" عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ لِفِعْلِ الْأَمْرِ "صِلْ" .

(٦) فِي (م) : "وَأَنْ لَمْ الْمَقْتُوحِ" بِنِصْبِ "الْمَقْتُوحِ" نَعْتٌ لِلْمَفْعُولِ تَقْدِيرُهُ : اقْطَعُوا أَلَمْ الْمَقْتُوحِ .

(٧) فِي (س) : "الْإِنْعَامُ" بِالْكَسْرِ

(٨) فِي (س) : "وَخَلْفَ الْإِنْفَالِ" بِالنَّقْلِ .

وَكُلَّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفَ^(١) رُبُّوْا كَذًا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصَلَ صِيفٌ
خَلَقْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا أَقْطَعَا أَوْحِي أَفَضَنْتُمْ اشْتَهَتْ يَتَلَوْا مَعَا
ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعْتَ رُومٌ كِلَا تَنْزِيلٍ شَعْرًا وَغَيْرَ^(٢) أَذِي صِيْلًا
فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِيْلٍ وَمُخْتَلَفٍ^(٣) فِي الظِّلَّةِ الْأَحْزَابِ وَالنِّسَا وَصِيفٍ^(٤)
وَصِيْلٍ فَإِلَمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلَا نَجْمَعُ كَيْلًا تَخَزَنُوا تَأَسَوْ عَلَى
حَاجٍ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطْعُهُمْ عَنِ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
وَمَالٍ هَذَا وَالَّذِيْنَ هُوَ لَا تَحِينَ^(٥) فِي الْإِمَامِ صِيْلٍ وَوَهْلًا^(٦)
وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِيْلٍ كَذًا مِنْ أَلْ وَهًا^(٧) وَيَا لَا تَقْصِلِ^(٨)

(١) فِي (م) : 'وَكُلَّ مَا' : بِكسر لفظ 'كُل' عَلَى الْحِكَايَةِ : وَإِلَّا فَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ بِتَقْدِيرِ : 'أَقْطَعُوا' .

(٢) فِي (س) : 'تَنْزِيلٍ' بِالضَّمِّ ، وَغَيْرَهَا صِيْلًا .

(٣) فِي (ز) : 'وَمُخْتَلَفٍ' بِفَتْحِ اللَّامِ .

(٤) فِي (أ ، س) فِي 'الشُّعْرَا الْأَحْزَابِ' ، وَفِي الْمَنْحِ 'وَصِيفٍ' فِي نَسْخَةِ : تَصِيفٍ .

(٥) فِي (أ) تَحِينَ .

(٦) فِي (أ) 'وَوَهْلًا' بِضَمِّ الْوَاوِ ، وَفِي (ز ، م) 'وَقِيلَ لَا' وَمَعْنَى 'وَوَهْلًا' أَيِ غُلْطَ قَاتِلِهِ .

(٧) فِي (أ) : 'كَذًا مِنْ أَلْ وَهًا' .

(٨) فِي (س) : 'وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِيْلٍ' .

** بَابُ التَّنَاءِ ات **

وَرَحِمْتُ الزُّخْرَفِ بِالتَّاءِ زَبْرَهُ	الاعْرَافِ رُومِ هُودَ كَافِ الْبَقَرَةِ ^(١)
نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَخْلٍ اِبْرَهُمْ ^(٢)	مَعَ اخِيرَاتٍ عَقُودُ الثَّانِ هَمْ ^(٣)
لَقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٍ كَالطُّورِ	عِمْرَانُ ^(٤) لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ
وَأَمْرَاتُ يَوْسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ	تَحْرِيمُ ^(٥) مَعْصِيَتِ بَقْدَ سَمِعَ يُخَصِّنُ
شَجَرَتِ الدُّخَانِ سُنَّتِ فَاطِرِ	كُلًّا وَالْاِنْفَالِ وَحَرْفِ غَافِرِ ^(٦)
قُرْتُ عَيْنٍ جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ	فَطَرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ ^(٧)
أَوْسَطَ الْاَعْرَافِ وَكُلُّ ^(٨) مَا اخْتَلَفَ	جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

- (١) في (س) : 'ورحمت' وفي المنح : برفع 'رحمت' ونصبها، ومعنى قوله : 'بالتاء زبره' أي كتب أهل الرسم، وضبط 'هود' و'كاف' بالفتح لأنهما اسما سورتين .
- (٢) في (م) : 'إبرهم' بفتح الراء والها بلا ألف لغة و'ثلاث' بالرفع عطف على 'نعمتها' بحذف العاطف .
- (٣) في (ز، م) : 'عقود الثاني' ثم 'بفتح التاء أي : هنا ، 'أخيرات' نعت لـ 'ثلاث' .
- (٤) في (أ) 'لقمان ثم فاطر' بالضم وفي (ز، س) : بالتثوين وفي (أ) : 'عمران' بالفتح .
- (٥) في (س) : 'تحريم' بالنصب .
- (٦) في (أ، ز، س) : 'كلا والانفال وأخرى' وفي (ش) 'وحرف بالنصب .
- (٧) في (س) : 'جنت' بالضم بدون تنوين، وفي (ز) 'جنت، وابنت' بفتح التاء .
- (٨) في (ز) 'وكل' بالفتح .

** بَابُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ **

وَأَبْدَأُ بِهِمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بَضْمٌ وَأَكْسِرُهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي ابْنٍ مَعَ ابْنَتٍ أَمْرِي^(١) وَاشْتَيْنِ وَحَازِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِيمُ وَقَدْ تَقْضَى نَظْمِي الْمَقْدَمَةُ	إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ الْأَسْمَاءِ غَيْرِ^(١) اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي وَأَمْرَاةٍ وَأَسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ إِلَّا إِذَا رُمِيتَ فَبَعْضُ حَرَكَةٍ إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمٍّ مِنْ لِقَائِ الْقُرْءَانِ تَقْدِمَةُ
--	---

*

*

*

*

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامُ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ أَيَّاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدِ	ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدَ وَالسَّلَامِ وَصَاحِبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ^(٢) مَنْ يُنْقِنُ^(٤) التَّجْوِيدَ يَظْفَرُ بِالرُّشْدِ
--	--

*** تَمَّتِ الْجَزْئِيَّةُ بِحَمْدِ اللَّهِ ذِي الْجَلَالِ ***

(١) فِي (أ) : " الْأَسْمَاءُ غَيْرِ " بِنَصْبِ الرَّاءِ وَجَرَهَا .

(٢) فِي (س) : " ابْنِ " بِالْكَسْرِ بِدُونِ تَتْوِينٍ وَفِي (أ) " أَمْرِي " بِالضَّمِّ .

(٣) فِي (س) : " وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ذَوِي الْهَدْيِ " .

(٤) فِي (أ) وَفِي (س) وَفِي (ش) : " مَنْ يُحَسِّنُ التَّجْوِيدَ " .

نظم أحكام القراءة بقصر المنفصل مع توسط المتصل نظم شيخ مشايخ القراء في عصره فضيلة الشيخ " عامر السيد بن عثمان " رحمه الله

حمِدْتُ إِلَهِي مَعَ صَلَاتِي مُسَلِّمًا	عَلَى الْمُصَنَّفَى وَالْأَلِ وَالصَّخْبِ وَالْوَلَا
وَبَعْدُ فَخُذْ مَا جَاءَ عَنْ حَقِّصِ عَاصِمٍ	لَدَى رَوْضَةِ لَابِنِ الْمُعَدَّلِ تُجْتَلَا
فَقَصِّرْ لِمَقْصُولِ كَ "عَيْنِ" وَوَسْطَنَ	لِمُتَّصِلِ أُبْدِلْ كَ "عَالَانِ" تُقْبَلَا
وَيَلْهَثْ بِإِدْغَامِ كَبْ "ارْكَبْ" وَأُدْغِمَنَّ	بِخَلْقِكُمْ بِالْمُرْسَلَاتِ تَنْزِلَا
وَتُونِ "بِإِظْهَارِ كَ" يَاسِينَ " قَدْ رَوَى	وَدَعْ غَنَّةً فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ تُقْبَلَا
وَلَا سَكَتَ قَبْلَ الْهَمْزِ كَالْأَرْبَعِ اعْلَمَنَّ	وَأَشْمِمْ بِتَأْمَنَّا بِبُيُوسَفَ أَنْزِلَا
وَبَسْطَةَ أَعْرَافِ كَ "يَسْطُ" مُسَيِّطَرُو	نَ "سِينَ" كَذَا قُلْ فِي الثَّلَاثَةِ تُقْبَلَا
وَفِي " هَلْ أَتَاكَ " الصَّادُ فِي "بِمَصِيطِرِ"	وَدَعْ وَجْهَ تَكْبِيرٍ وَكُنْ مُتَأَمِّلَا
وَوَقْرٍ "بِتَفْخِيمِ" وَأَتَانِ " فَاحْذَرْنَ	بِنَمَلٍ لَدَى وَقْفٍ كَذَاكَ "سَلَايِلَا
وَبِالْفَتْحِ فِي ضَعْفٍ وَضَعْفًا بِرُومِهَا	وَذَا مِنْ طَرِيقِ الْفِيلِ عَنْهُ تَقْبَلَا
وَضُمُّ لَدَى ذَرْعَانِ فِي الرُّومِ يَافَتَى	وَتُونِ "بِإِدْغَامِ كَ" يَاسِينَ " تُجْتَلَى
وَبَسْطَةَ أَعْرَافٍ وَيَسْطُ بِصَادِهِ	وَفِي الطُّورِ سِينَ مَعَ مُصِيطِرِ أَنْزِلَا
وَفِيمَا عَدَا هَذَا الَّذِي قَدْ ذَكَرْتُهُ	فَكَا الْحَرْزِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ رَوَى الْمَلَا
وَأَهْدِي صَلَاتِي مَعَ سَلَامِي تَحِيَّةً	إِلَى الْمُصَنَّفَى الْمُهْدَى إِلَى النَّاسِ مُرْسَلَا
وَالِ وَصَخْبٍ مَعَ كِرَامِ أَمَّةٍ	صَلَاةً تَبَارِي الرِّيحِ مِسْكَاً وَمَنْدَلَا

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إجازة من الجزرية في التجويد﴾

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين، وبعد :

فإن الشيخ / جمال إبراهيم محمد القرش ، قد قرأ عليّ متن
الجزرية حفظاً في مجلس واحد ، وقد أخبرته بأنني تلقيت هذا المتن عن
مسند العصر في زمانه المحدث الشيخ محمد ياسين فاداني نور الله ضريحه ،
وهو يرويه عن العلامة المقرئ الشهير الشيخ إبراهيم بن موسى الخزامي
السوداني ، عن عمدة المقرئين بمكة المكرمة الشيخ العلامة محمد الشربيني
الدمياطي ، عن الشيخ أحمد اللخبوط الشافعي ، عن الشيخ محمد شطا ،
عن الشيخ حسن بن أحمد العوادلي ، عن أحمد بن عبد الرحمن الإبيشي ،
عن عبد الرحمن الشافعي ، عن أحمد بن عمر الإسقاطي ، عن الشيخ سلطان
ابن أحمد المزاحي ، عن سيف الدين بن عطاء الله الفضالي ، عن الشيخ
شحادة اليميني ، عن الشيخ ناصر الدين الطبلاوي ، عن شيخ الإسلام زكريا
الأنصاري ، عن الشيخ أبي العباس أحمد بن أبي بكر القلقيلي النويري ، عن
المؤلف إمام القراء الحافظ قاضي القضاة شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد
ابن محمد الجزري رحمه الله تعالى .

ولما بلغ الأخ المذكور معرفة في التجويد أجرته بهذا النظم المبارك ، داعياً الله له بالتوفيق والساداد .

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

وكتبه الدكتور / أبو النور أحمد الزعبي الحسني



فهارس الكتاب

فهرس الرسالة الأولى

نور البيان في معرفة فضائل القرآن وآداب حملته

الصفحة	الموضوع
٣	تقديم المشايخ
١٢	مقدمة الكتاب
١٥	شكر وتقدير
٢٠	أولاً : ١- من أوصاف القُرءان الكريم
٢٣	٢- من فضائل القُرءان الكريم
٢٦	٣- فضل تحسين الصوت عند تلاوة القرآن
٢٩	ثانياً : معنى الترتيل والتلاوة
٣٦	ثالثاً : الإيمان شرط الانتفاع بالقرءان الكريم
٣٧	رابعاً : ١- وصايا لمعلم القرآن، وطالب العلم
٤٧	٢- آداب تلاوة القُرءان الكريم
٥١	خامساً : حكم اللُحْن في كتاب الله
٥٢	١- القراءة سنة متبعة
٥٣	٢- فتوى للإمام ابن الجزري
٥٤	٣- فتاوى للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء
٥٦	٤- فتوى للشيخ مُحَمَّدٌ خلف الحسيني الشهير بالحداد
٥٧	٥- فتوى للدكتور عبد العزيز القارئ
٥٨	٦- حكم نطق الضاد ظاء
٦١	٧- حكم القراءة بالألحان
٦٣	٨- التحذير من التعسُّف والتكلف في الأداء

فهرس الرسالة الثانية

مختصر عقيدة التوحيد

الصفحة	الموضوع
٦٦	أولاً : ١- أهمية التوحيد
٦٧	٢- فضل التوحيد
٦٨	٣- علاقة التوحيد بتفضيل بعض السور
٧١	٤- جزاء الشرك
	ثانياً : أركان الإيمان
٧٢	١- الإيمان بالله
٨٥	٢- الإيمان بالملائكة
٨٦	٣- الإيمان بالكتب
٨٧	٤- الإيمان بالرسل
٨٨	٥- الإيمان باليوم الآخر
٩٠	٦- الإيمان بالقضاء والقدر
٩٢	ثالثاً : ١- قضايا الإيمان والكفر
٩٤	٢- الولاء والبراء
٩٥	٣- التشريع
٩٦	٤- الجماعة والإمامة
٩٧	٥- القول في الصحابة وأمهات المؤمنين
١٠٠	رابعاً : منهيات تخل بالعقيدة

فهرس الرسالة الثالثة البيان في معرفة اللحن

الصفحة	الموضوع
١٠٨	المقدمة
١٠٩	المبحث الأول : في اللَّحْنِ الجلي
١١١	القسم الأول : صور وجود اللَّحْنِ الجلي في الحُرُوف
١١٢	أولاً : استبدال حرف بحرف
١٢٧	ثانياً : من صَوَرِ اللَّحْنِ الجلي (حَذَفِ الحَرْفِ)
١٢٩	ثالثاً : من اللحن الجلية (زيادة حرف)
١٣١	القسم الثاني : من صَوَرِ اللَّحْنِ الجلي في الحركات
١٣١	١- أهمية الدراية بقواعد اللغة العربية
١٣٥	٢- نَمَازِجُ لبيان أثر الحركات في تغيير المعنى
١٤١	المبحث الثاني : صور من اللَّحْنِ الخفي
١٤٣	القسم الأول : من صَوَرِ اللَّحْنِ الخفي في الحُرُوف
١٤٤	تمهيد
١٤٥	مأخذ على المبتدئين من القراء
١٤٧	التعريف ببعض المشايخ الذين استفدنا منهم في هذه الرسالة
١٥٣	أولاً: - أمثلة من اللحن الخفية في الصفات
١٥٤	ثانياً: اللحن التي تطرأ على الحروف المرفقة
١٥٨	ثالثاً: اللحن التي تطرأ على الحروف المفخمة
١٦٠	رابعاً: من صَوَرِ لحن الرّاءات
١٩١	سادساً: من صَوَرِ لحن أحكام النُّون الساكنة والتنوين
١٩٣	سابعاً: من صَوَرِ لحن أحكام الميم الساكنة- اللامات السواكن
١٦٤	ثامناً: اللحن التي تطرأ على المُدود

القسم الثاني : من صُورِ اللَّحْنِ الخفي في الحركات

أولاً: - عَدَمُ بَيَانِ الضَّمَّةِ عند نُطْقِهَا أو اختلاسها ١٦٦

ثانياً: عَدَمُ بَيَانِ الكسرة عند نُطْقِهَا أو اختلاسها ١٦٦

ثالثاً: - عَدَمُ بَيَانِ الفَتْحَةِ إذا تَوَالَتْ ففتحتان ١٦٧

رابعاً: - المبالغة في إمالة الحُرُوفِ المقلقلة إلى الضم أو الكسر ١٦٧

خامساً: - قلقلة ما لا يقلقل ١٦٨

سادساً: إمالة القلقلة إلى غير الفتح ١٧٠

سابعاً: عَدَمُ بَيَانِ المُشَدَّدِ ولا سيما إن تكرر ١٧١

المبحث الثالث:

القسم الأول: أهمية التَّلَقِّي ١٧٦

أولاً: تحويل حرف ليس من أصل الكلمة وجعله من أصل الكلمة ١٨٧

ثانياً : العناية ببيان الجمع أو المثنى أو المُشَدَّدِ المتطرف ١٨٢

ثالثاً: الإيهام بأن الخطاب للجمع أو المثنى أو للمخاطبة ١٨٣

رابعاً: فصل الكلمة الموصولة رسمًا ١٨٤

خامساً: وصل الكلمتين المفصولتين رسمًا ١٨٥

سادساً: اختلاس الحركة ١٨٦

سابعاً: سوء نبرة الحَرَفِ السابق للأخير ١٨٩

ثامناً: سوء نبرة الحَرَفِ الأخير ١٩٠

تاسعاً: من لطائف القراءة ١٩٥

القسم الثاني:

أولاً: المقطوع والموصول ١٩٨

ثانياً: التاءات ٢١٠

ثالثاً: الياءات الزوائد ٢١٥

رابعاً: متفرقات في الرسم العثماني ٢١٩

٤- فهرس رسالة النور الساطع

الصفحة	الموضوع
٢٢١	المقدمة
٢٢٥	القسم الأول : اهتمام أئمة هذا الفن بموضوع البحث
٢٢٦	اللُّحُون المتوقعة على حرف الهمزة
٢٣١	القسم الثاني : ١ للُّحُون المتوقعة حسب ترتيب المخارج
٢٣٢	أولاً : حروف المدّ
٢٣٢	حرف الألف
٢٣٢	حرف الواو
٢٣٣	حرف الياء
	ثانياً : حروف الحلق
٢٣٤	حرف الهمزة
٢٣٥	حرف الهاء
٢٣٦	حرف العين
٢٣٧	حرف الحاء
٢٣٨	حرف الغين
٢٣٨	حرف الخاء
	ثالثاً : أقصى اللسان
٢٣٩	حرف القاف
٢٤٠	حرف الكاف
	رابعاً : وسط اللسان (الحُرُوف الشجرية)
٢٤١	حرف الجيم
٢٤٢	حرف الشين
٢٤٣	حرف الياء

٢٤٤	خامسًا : الحافة (حرف الضاد)
	سادسًا : طرف اللسان (الحُرُوف الذَلْقِيَّة)
٢٤٥	حرف اللام
٢٤٦	حرف النُّون
٢٤٧	حرف الرَّاء
	سابعًا : الحُرُوف النَطْعِيَّة
٢٤٨	حرف الطاء
٢٤٩	حرف الدال
٢٤٩	حرف التاء
	ثامنًا : الحُرُوف الأَسْلِيَّة :
٢٥٠	الصاد
٢٥٠	حرف السين — حرف الزاي
٢٥١	تاسعًا : الحُرُوف اللُّثْوِيَّة
٢٥١	حرف الثاء
٢٥١	حرف الظاء
٢٥٢	حرف الذال
٢٥٣	حرف الفاء
	عاشرًا : الحُرُوف الشَّفْوِيَّة
٢٥٣	حرف الواو
٣٥٤	حرف الباء-الميم
٢٥٥	حرف الباء
٢٥٦	من لحن المخارج الفرعية
٢٥٨	القسم الثالث: اللُّحُون المتوقعة في سورة الفاتحة والأذان والإقامة
٢٦٥	القسم الرابع: لطائف استثناءات التجويد

٥- فهرس متني التحفة والجزرية

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٢٦٥
متن تحفة الأطفال	٢٦٩
متن المقدمة الجزرية	٢٧٧
نظم أحكام القراءة مع قصر المنفصل	٢٩٢